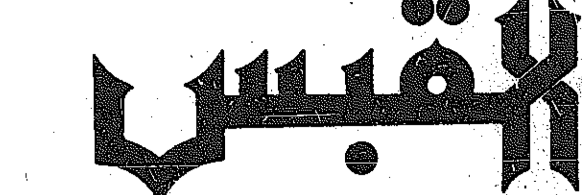
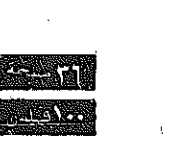


رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر



الخميس ١٤ رمضان ١٤٠٤هـ — ١٤ يونيو (حزيران) ١٩٨٤م — السنة الثالثة عشرة — العدد ٤٣٤١ — الكويت .
AL-QABAS, Thursday, 14 June, 1984 — 13th Year, No. 4341 — Kuwait.

وزراء خارجية التعاون بحثوا الاجراءات العسكرية لحماية الناقلات

عُمان تقترح شبكة أنابيب لنقل نفط الخليج الى ساحلها الجنوبي

اختتم وزراء خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية جلسة العمل الثالثة في اليوم الثاني من مؤتمرهم في ساعة متأخرة من ليل امس .

وقد بحث وزراء خارجية كل من الكويت والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وسلطنة عمان ، خلال الجلسة المغلقة الثانية تقارير اللجان العسكرية والفنية المكلفة بالنظر في الاجراءات اللازمة لحماية ناقلات النفط التي تمر في الخليج .

السيد عبدالله يعقوب بشارة ، امين عام مجلس التعاون الذي صرح للصحافيين بذلك قال ايضا ان سلطنة عمان تقدمت باقتراح بانشاء شبكة لخطوط انابيب تربط حقول البترول في دول الخليج العربية بساحل السلطنة الجنوبي الشرقي وان هذا الاقتراح هو في مرحلة الدراسة حاليا داخل امانة المجلس .

واوضح السيد بشارة ان موضوع تغيير سير ناقلات النفط في الخليج لم يناقش حتى الان ، وانه لم يصدر اي قرار في هذا الصدد . واضاف : ان وزراء الخارجية سيناقشون ايضا نتائج مؤتمر وزراء النفط الذي عقد في الطائف يوم الاحد الماضي .

وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اكد لوكالة الصحافة الفرنسية ان الجوانب العسكرية للموقف في الخليج اثيرت خلال الجلسة الاولى للوزراء . وقال ان البحث تناول ايضا الجوانب السياسية الخاصة بتطورات الوضع المتوتر في منطقة الخليج العربية .

وكان السيد بشارة قد اعلن اثر الجلسة الاولى : اننا نرى ان قرار مجلس الامن الدولي بانه حكم من الاسرة الدولية على شرعية موقف مجلس التعاون وان موقفنا يتجاوب مع متطلبات الحق » .

وقال اننا وجدنا ان هناك اجماعا دوليا على ان تبقى منطقتنا منطقة سالم والا تتعرض هذه المنطقة الى هزات .

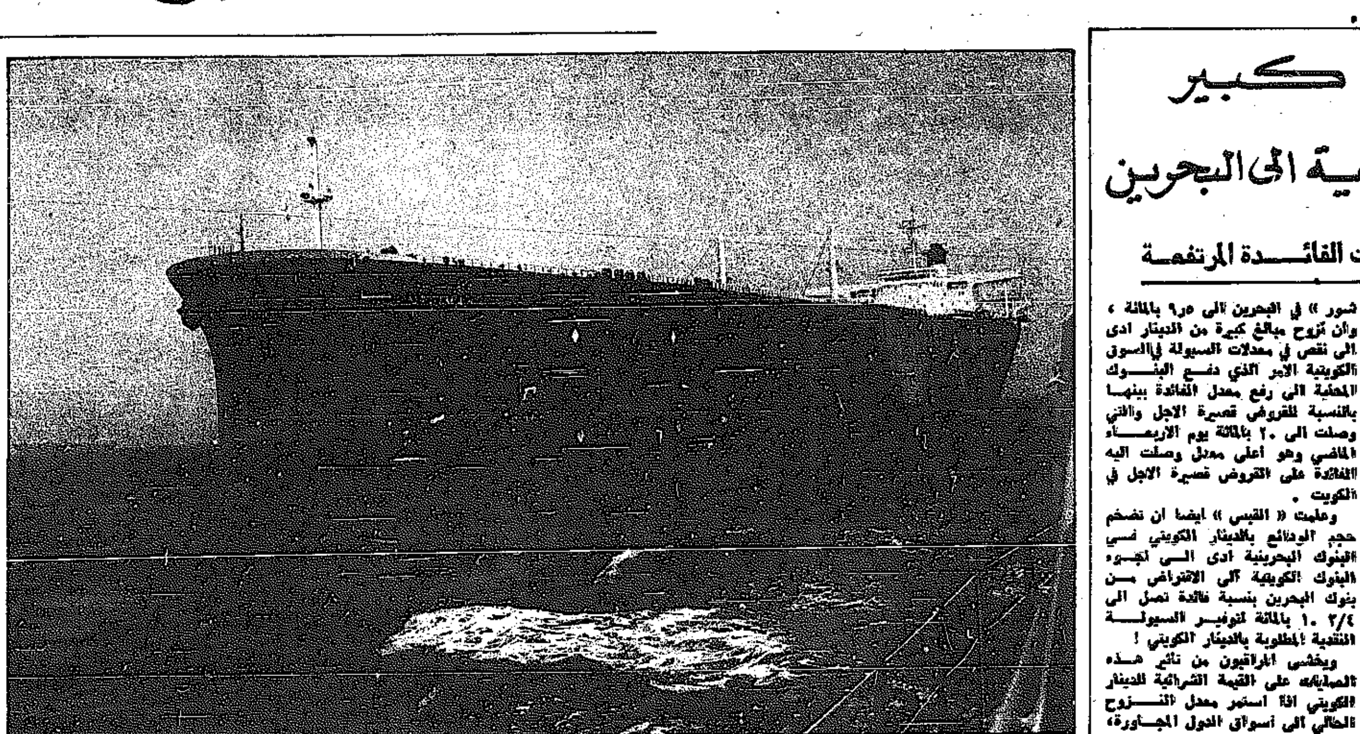
واعرب عن امل دول المجلس في ان تسعى الامم المتحدة الى تنفيذ هذا القرار .

(طالع ص ١٦)

صباح الاحمد : لم نتعرض لتغيير مسارات الناقلات

نسب الى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد قوله ان المجلس لم يتعرض حتى الان لموضوع تغيير مسارات ناقلات النفط .

وبالنسبة لقرار مجلس الامن الاخير قال الشيخ صباح الاحمد انه قرار مفتوح وانه ستتم متابعته من قبل السكرتير العام للامم المتحدة « وان هدفنا من الذهاب الى مجلس الامن هو تحريك الراي العام العالمي وتبصيره بحقائق ما يدور في منطقتنا » .



● « كاظمة » لدى اقترابها من شواطىء الكويت

كاظمة تعود للعمل السبت

اتجهت ناقلة النفط الكويتية العملاقة « كاظمة » مساء امس الى الفنطاس على بعد ١٢ ميلا من الساحل في طريقها الى الجزيرة الصناعية ، حيث يتوقع ان تكون جاهزة للتحميل والابحار مساء يوم السبت المقبل .

ويذكر ان الاضرار التي اصابت الناقلة « كاظمة » كانت طفيفة ، وسيتم اصلاحها خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة ، اذا هدأت شدة الرياح واتضحت الرؤية .

نزوح كبير للودائع الكويتية الى البحرين

سعيا وراء معدلات الفائدة المرتفعة

كتب محمد البرجس :

علمت « القبس » ان تحويلات كبيرة للدينار الكويتي قد تمت خلال الاسبوع الماضي الى عدد من البنوك في البحرين سعيا وراء معدلات اعلى للفائدة على الودائع بالدينار الكويتي هناك بعد ان حدد البنك المركزي الكويتي سقف الفائدة بـ ٧٫٥ بالمائة ، في حين تصل الفائدة التي تدفعها بنوك « الاوفشور » في البحرين الى ٩٫٥ بالمائة ، وان نزوح مبالغ كبيرة من الدينار ادى الى نقص في معدلات السيولة في السوق الكويتية الامر الذي دفع البنوك المحلية الى رفع معدل الفائدة بينها بالنسبة للقروض قصيرة الاجل والتي وصلت الى ٢٠ بالمائة يوم الاربعاء الماضي وهو اعلى معدل وصلت اليه الفائدة على القروض قصيرة الاجل في الكويت .

وعلمت « القبس » ايضا ان تضخم حجم الودائع بالدينار الكويتي في البنوك البحرينية ادى الى لجوء البنوك الكويتية الى الاقتراض من بنوك البحرين بنسبة فائدة تصل الى ١٠ ٣/٤ بالمائة لتوفير السيولة النقدية المطلوبة بالدينار الكويتي !

ويخشى المراقبون من تأثير هذه العملية على القيمة الشرائية للدينار الكويتي اذا استمر معدل النزوح الحالي الى اسواق الدول المجاورة، وخصوصا الى البحرين حيث يشكل فارق الـ ٢٪ بين قيمة الفائدة في البحرين وقيمة الفائدة في الكويت عاملا مشجعا لاستمرار هذا النزوح الكبير للودائع بالدينار الكويتي الى الخارج.

الحسين في الدوحة

الدوحة — الوكالات — وصل الملك حسين عاهل الاردن مساء امس الى الدوحة في زيارة لقطر تستغرق عدة ساعات يجري خلالها مباحثات مع الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني .

وعلم ان الملك حسين الذي انتهى من زيارة لسلطنة عمان استغرقت ٢٤ ساعة سيتناول مع الشيخ ال ثاني المسائل المختلفة المتعلقة بالموقف الراهن في منطقة الخليج .

وكيل الصحة لـ القبس :

مشروع رسوم العلاج أمام مجلس الوزراء



اعلن وكيل وزارة الصحة الدكتور نائل النقيب ان الوزارة قدمت الى مجلس الوزراء مشروعا متكاملا حول الرسوم المقترحة للعلاج في مستوصفات ومستشفيات البلاد ، ووصف الدكتور النقيب سرقة الادوية في المستشفيات بانها ظاهرة عالمية يمارسها الذين يتعاطون المسكرات والمخدرات ، واضاف في حديث « للقبس » ان الوزارة لا تمنع اي طبيب كويتي من فتح عيادة خاصة اذا امضى الطبيب عشر سنوات في خدمة الوزارة بشرط التفرغ .

(نص الحديث ص ٢)

في أول عملية من نوعها منذ الغزو

المقاومة اللبنانية تسقط هليكوبتر عسكرية اسرائيلية

اسقطت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية طائرة هليكوبتر عسكرية اسرائيلية في اول عملية من نوعها امس ، ضد الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ .

وقالت وكالة الانباء الكويتية (كونا) نقلا عن ناطق باسم الجبهة في اتصال هاتفي معه ان الطائرة اسقطت بصاروخ سوفيتي الصنع من نوع « ستريلا » الذي يطلق من الكتف .

واضاف الناطق ان الطائرة اسقطت بالقرب من بلدة العاقبية الى الجنوب من مدينة صيدا في جنوب لبنان ، وان جميع العسكريين الذين كانوا على متن الطائرة قد قتلوا او جرحوا بسبب سقوط الطائرة .

وذكرت مصادر امنية لبنانية رسمية في غضون ذلك ان القوات الاسرائيلية طوقت مكان سقوط الطائرة على الفور وقامت بعملية تمشيط واسعة للمنطقة .

واضافت ان قوات الغزو الاسرائيلي اعتقلت عددا كبيرا من المواطنين الذين كانوا متواجدين في المنطقة ، وخاصة في محلة بستان السيدة على الطريق الساحلي بين صيدا وصور في منطقة الزهراني .

من جهة ثانية ، قتل ضابط في الاستخبارات الاسرائيلية رجلا كان يهم بالقاء قنبلة يدوية على موقع « لجيش لبنان الجنوبي » الذي تدعمه اسرائيل جنوبي مدينة صيدا .

وذكر شهود عيان ان الرجل اقترب خلال سيره في شارع ضيق من الموقع في الوقت الذي مرت فيه سيارة تابعة « لشين بيت » المخابرات العسكرية .. وقالوا ان الضباط في السيارة اطلقوا النار على الرجل فاصابوه اصابة قاتلة .

ويذكر في هذا الصدد ان القوات الاسرائيلية كانت قد اعتقلت حوالي عشرين شخصا في قرية برج رحال على بعد ٨ كم شمالي صور ، حيث كان سكانها يتظاهرون ضد الجيش الاسرائيلي .

واوضح المراسلون ان وحدات اسرائيلية دخلت فجر امس قرية عرب صاليم بالقرب من النبطية ، واقتادت امام القرية الشيخ عبد الكريم شمس الدين ونعيم حيدر المسؤول عن الحرس الوطني (حليف اسرائيل) وسبعة اشخاص اخرين .

● في القدس المحتلة قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان ضابطين من مراقبي الامم المتحدة في جنوب لبنان اصيبا بحروق بالغة اثر انفجار انبوبة غاز في نقطة مراقبة قرب قلعة الشقيف.

مختصر مفيد

التسلل الى البلاد ، في الاحوال العادية يجب أن يواجه باجراءات حاسمة ، فكيف في الاحوال غير العادية التي نعيشها الان . فالحفاظ على الجبهة الداخلية لا يقل أهمية عن ردع العدوان الخارجي .

وخطر القوارب الصغيرة التي تحمل المتسللين قد يكون اشد خطرا من القطع البحرية التي تحمل الصواريخ !

موسكو تفكر باحتمال تقسيم لبنان الى ٣ دويلات

قالت مصادر دبلوماسية، ان الاتحاد السوفيتي يتلمس طريقه الان لتنفيذ سياسة جديدة ازاء لبنان ، ففشل التدخل الاميركي ورحيل القوات المتعددة من بيروت اغريا الاتحاد السوفيتي بالدخول مجددا ولم تستطع موسكو مقاومة هذا الاغراء .

وتشير المصادر الى ان الاتحاد السوفيتي يستعد لدخول لبنان ، ليس من خلال العملاء وانما مباشرة ، وهدفه العاجل من ذلك المساهمة ببناء جيش لبناني قوي بدلا من الجيش الذي حاولت الولايات المتحدة بناءه .

وذكرت المصادر انه حين يزور رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان موسكو قريبا فانه سيجد بانتظاره مسودة اتفاق حول تزويد لبنان بالاسلحة السوفيتية وباستعداد لارسال خبراء سوفيت للمساهمة في بناء الجيش بناء شاملا وتاما ، اذ يرغب السوفيت في ايجاد قوة قوية بما يكفي للسيطرة على الميليشيات الموالية للغرب .

وحسب المصادر ، فان المخططين السوفيت ما زالوا يفكرون باحتمال تقسيم لبنان الى ٣ دويلات طائفية ، رغم معارضة سوريا التي تعمل على ايجاد حكومة مركزية قوية في بيروت رغم كون معظم لبنان مقسما .

وكانت موسكو قد عززت صلاتها خلال الشهرين الماضيين بمختلف الطوائف اللبنانية .

فالكسندر سولداتوف ، السفير السوفيتي في بيروت ، يحتفظ بعلاقات جيدة مع « عمر مسيكة » المساعد الشخصي لرشيد كرامي ، ومع نبيه بري ، كما ان مسؤولين سوفيت ادنى رتبة في السفارة يحتفظون بصلات مع المتطرفين الشيعة الموالين لايران ، كما يحتفظ سولداتوف بعلاقة مع الميشال سماحة » ، وهو شخصية تقف في الظل وراء امين الجميل ، وعلى صلة جيدة مع كل من سوريا والسعودية، ووليد جنبلاط . وهناك اتصالات استطلاعية تجري حاليا مع فادي افرام، قائد القوات اللبنانية ، كما يحتفظ سولداتوف بصلات مع سليمان فرنجية وصائب سلام .

٣ قرارات مصرية جديدة لتنظيم الهجرة الى الخارج

القاهرة — من مراسل القبس ابراهيم الويشي :

اصدرت وزارة الهجرة وشؤون المقيمين في الخارج ٣ قرارات لتنظيم هجرة المصريين الى الخارج ، نصت على انشاء سجل بالوزارة لقيد الراغبين في الهجرة الى الخارج على أن يكون القيد في السجل اختياريا للراغبين في الهجرة وبناء على طلبهم وتتواجد للوزارة نتيجة الاتفاقيات التي يتم عقدها مع الدول الاجنبية ولفتح مجالات جديدة للهجرة امام المصريين.

ويشترط للقيد في السجل المشار أن يتقدم الراغب في الهجرة بطلب الى وزارة الدولة لشؤون الهجرة والمصريين في الخارج يوضح فيه اسمه وسنه ومؤهله وتخصصه والخبرات المكتسبة ومدتها واللغات الاجنبية التي يجيدها ودرجة اجادته لها والدول التي يرغب الهجرة اليها طبقا لترتيب الافضلية .

ويشترط لاصدار الترخيص اللازم ان يستوفي طالب الترخيص الاستمارة الخاصة بوزارة شؤون الهجرة وتصرف هذه الاستمارة مجانا لاستيفاء بياناتها عند تقديم طلبات الهجرة الى الجهة المختصة بوزارة الداخلية وتتضمن الاستمارة اسم الطالب وتاريخ ميلاده وآخر مؤهل حصل عليه وتخصصه والوظائف التي شغلها والخبرات المكتسبة ومدتها واللغات الاجنبية التي يجيدها ودرجة اجادته لها والدول التي حصل على موافقتها للهجرة اليها وعنوانه في دولة المهجر

رفسنجاني يتهم خامنئي بالخيانة لموافقته على وقف قصف المدن

باريس — خاص :

ذكرت انباء من العاصمة الايرانية طهران ان الايام القليلة المقبلة قد تشهد حسما للصراع المحتدم بين رئيس الجمهورية علي خامنئي ورئيس مجلس الشورى هاشمي رفسنجاني ، وقالت الانباء طبقا لدبلوماسيين غربيين في طهران ان رفسنجاني يتهم رئيس الجمهورية بالخيانة بعد موافقته على اقتراح السكرتير العام للامم المتحدة بالتوقف عن ضرب المدن .

وفي الوقت الذي اصدر فيه خامنئي امرا للجيش الايراني بالتوقف عن ضرب المدن العراقية ، استدعى هاشمي رفسنجاني محسن رضائي قائد « حرس الثورة » وطلب اليه الاستمرار بقصف المدن العراقية ، وبالخصوص مدينة البصرة ، وعندها اعلن العراق ان الجانب الايراني لم يلتزم بتعهده الذي سبق لرئيس الجمهورية خامنئي ان اعلنه وبذلك قصفت القوات العراقية مدينة ديزفول بالصواريخ ردا على قصف ايران البصرة وغيرها .

وقد هدد رئيس الجمهورية خامنئي بالاستقالة من منصبه بعد قصف ديزفول اذا لم تكف قوات الحرس الثوري التي يدين قادتها بالولاء لرفسنجاني عن خرق الاتفاق الذي تم التوصل اليه بواسطة الامم المتحدة .

وحمل خامنئي في الرسالة العاجلة التي بعث بها الى اية الله خميني ، رفسنجاني مسؤولية ما نجم عن القصف العراقي لمدينة ديزفول ، وطلب من الخميني اعطاءه حرية التصرف بصلاحياته كاملة كرئيس للجمهورية ورئيس لمجلس الدفاع الاعلى .

امساكية رمضان

الظهر	١١٫٥٠
العصر	٣٫٢٤
المغرب	٦٫٥١
العشاء	٨٫٢٣
الامساك	٣٫٠٣
الفجر	٣٫١٣

الحلقة « ٢٤ » من كتاب محمد حسنين هيكل بين الصحافة والسياسة

● ص ١١ ●

اعتبارا من السبت المقبل

د . فؤاد زكريا يكتب لـ القبس سلسلة مقالات عن الانتخابات ومستقبل الوطنية المصرية

- انتخابات بغير تسعات
- السلطة والمعارضة
- ظاهرة الوفد

سهل ممتنع

شيك بدون رصيد بـ ٤ الاف دينار ، عقوبته أفضت الى الموت ، والشيكات بدون رصيد بملايين الدنانير (عقوبتها) أفضت الى طول العمر في سوق المناخ !

قضايا القبس

ص ٢١ - ٣٦

هدايا ومفاجآت البيت البلجيكي بمناسبة شهر رمضان الكريم

انظر صفحة ٣

وكيل وزارة الصحة في حديث لـ القبس :

العيادة للطبيب الكويتي بعد ١٠ سنوات خدمة .. شرط التفرغ
تفاصيل التأمين الصحي .. وحالات الإعفاء من الرسوم

● أوقفنا بعض الادوية واقترحنا ايقاف بعض السلع

● عيادات الاسنان تعاني من نقص الكوادر الفنية

● الكويت مركز خليجي لعلاج أمراض السرطان

كتب يوسف الشهاب :

وصف وكيل وزارة الصحة الدكتور نائل النقيب ، سرقة الادوية في بعض المستشفيات الكويتية بانها ظاهرة عالمية خاصة للذين يعانون من ادمان على المخدرات والمسكرات ، وقال في حديث خاص مع القبس ان المستوى الصحي في البلاد تحسن في بعض الجوانب ولا تزال جوانب اخرى في الطريق الى التحسن بعد استكمال كافة مرافق الوزارة الطبية ، ووصف الدكتور النقيب الثقة بين المريض والطبيب بانها قضية حضارية واخلاقية لكلا الطرفين نتيجة لكثرة الضغط على المستوصفات خاصة وان بعض المرضى يتجهون الى المستوصف عند شعورهم بأقل أعراض للمرض . واضاف أن الكويت أصبحت الان مركزا لعلاج السرطان في المنطقة نتيجة للتطور الصحي الذي شهدته البلاد وقال ان للتدخين الاكبر الاثر في انتشار سرطان الرئة بين الرجال في الكويت. كما نوه وكيل وزارة الصحة الى أن الوزارة لا تزال تنتظر مشروع تسعيرة العلاج في مستشفيات ومستوصفات الكويت وهو المشروع الذي قدمته الوزارة الى مجلس الوزراء ، وقال اننا لم نصل الى المستوى الصحي الجيد الذي نتطلع اليه وحدد الاسباب التي تعيق الوصول الى هذا المستوى .

لا نعارض عيادة الطبيب الكويتي

وكان الدكتور نائل النقيب ، قد استهل حديثه بالرد على سؤال للقبس حول العيادات الخاصة للاطباء الكويتيين فقال : ان الوزارة اصدرت قرارا بهذا الخصوص تسمح فيه بفتح العيادات الخاصة لمن يريد من الاطباء الكويتيين بعد مرور عشر سنوات على العمل بالوزارة ،واضاف أن الوزارة حريصة على أن يكون الطبيب الكويتي يعمل لديها خاصة الاستشاريين منهم لاننا في حاجة لهم كما اننا في حاجة الى الاخرين من الاطباء الكويتيين ولكنهم اذا ما ارادوا العمل في عيادات خاصة فلا مانع لدينا شريطة التفرغ لاحدى العيادتين فاما العمل بالوزارة او التفرغ للعيادة الخاصة ، واستطرد وكيل وزارة الصحة قائلا : ان الوزارة حرصت على توفير كافة الحوافز المشجعة للطبيب الكويتي سواء من الناحية المادية أو في السكن للبعض منهم ، هذا بالاضافة الى الترقيات والبعثات الخارجية لمتابعة الدراسة وحتى المشاركة في المؤتمرات التي تشترك فيها الوزارة ، كل هذا وفرناه تشجيعا للاطباء الكويتيين .



● الدكتور نائل النقيب يتحدث للزميل يوسف الشهاب .

الوضع الصحي .. علاجيا ووقائيا

وتناول وكيل وزارة الصحة في حديثه الوضع الصحي في البلاد فقال : انه ينقسم الى قسمين ، الاول علاجي والثاني وقائي . وقال : اننا لم نصل الى مستوى الكمال لان الكمال لله ، لكننا استطعنا تحقيق طموحاتنا من الناحية الوقائية وضرب مثلا على ذلك بالاجراءات التي اتخذتها الوزارة مؤخرا كمؤتمر البيئة ومشروع مكافحة القوارض والحملات لمنع التدخين وبعض الحملات للوقاية من حوادث الطرق . واستطرد قائلا : اننا لم نصل الى المستوى الذي نريده بسبب بعض العقبات مثل عدم توعية المريض من المشاكل البسيطة خاصة الحوادث البيتية التي قد يتعرض لها المواطن داخل منزله وكيفية الوقاية منها . وأضاف أن مشكلتنا العلاجية الاخرى تكمن ايضا في الاسهال عند الاطفال ، وقال اما من الناحية العلاجية فقد استطعنا الوصول الى مستوى جيد ، وكشف الدكتور نائل النقيب عن تخوفه من عدم وجود الأيدي العاملة المحلية ذات المستوى الجيد ، ووصف الوضع الصحي بالكويت بانه جيد بالنسبة للوضع العام في المنطقة . واضاف لكن القوانين الموجودة عندنا قد تعيق الوصول الى المستوى الافضل الذي نتطلع اليه .

أوقفنا بعض الادوية والسلع

وتطرق وكيل وزارة الصحة الى المخاوف من استعمال بعض الادوية وقال في هذا الصدد : ان هذا الجانب كثر الحديث حوله وبشكل اكثر مما ينبغي ، والادوية التي يخشى المريض من استعمالها لا تزال يستعمل البعض منها في أوروبا لكننا ومع هذا أوقفناها مثل « الفانتولين » وبعض الادوية الاخرى ، واضاف ان الوزارة قدمت ايضا الى البلدية بعض أسماء السلع « كالفيمتو » نظرا لوجود بعض المواد الضارة بجسم الانسان. وتطرق الى بعض الاخطاء التي يقع فيها الطبيب فقال : ان الطبيب كسائر البشر وقد يخطىء في بعض الاحيان ، لكننا لا نرضى ان يأتي تقييم الطبيب من اناس بعيدين عن المهنة . وأكد في الوقت ذاته ان أي شكوى تردنا بهذا الخصوص تقوم الوزارة بالتحقيق فيها لمعرفة تفاصيلها وحين تثبت ادانة الطبيب فان الوزارة لن تتهاون في معاقبة هذا الطبيب اداريا ولدينا لجان تحقق في مثل هذه الشكاوى ونوه الدكتور النقيب الى ان الحل الامثل هو وجود نوع من الجهاز الفني تحال اليه كافة الشكاوى التي ترد بهذا الخصوص ، وقال اننا حاولنا ادخال التامين الطبي ومثل هذا يحتاج الى وجود مثل هذا الجهاز .

مشروع لتسعيرة العلاج

وردا على سؤال اخر حول اعتزام الوزارة بوضع تسعيرة للعلاج قال وكيل وزارة الصحة ، ان الوزارة قدمت مشروعا متكاملا الى مجلس الوزراء من اجل وضع رسوم على العلاج في المستشفيات والمستوصفات، واضاف اننا اقترحنا بالمشروع ان يدفع المريض تامينا على علاجه ، فاذا كان الموظف غير كويتي فان رب العمل يدفع نصف المبلغ والمريض يدفع النصف الاخر ، اما بالنسبة للكويتي فان التامينات الاجتماعية تدفع مصاريف علاجه ، واستطرد الدكتور نائل النقيب قائلا : وهناك حالات اعفيت من الرسوم العلاجية مثل علاج كبار السن والامراض المزمنة والحوادث ، ونوه الى ان هذه الرسوم تتفاوت مع اسعارها وحسب طبيعة العلاج ونوعيته وقال ، ان تنفيذ مثل هذا المشروع خاضع لموافقة مجلس الوزراء عليه، كما استبعد في الوقت نفسه فكرة تخصيص مستشفى خاص للذين يستفيدون من رواتب التامينات الاجتماعية لان ذلك يحتاج الى توفر مستشفى يحتوي على كافة انواع الخدمات الطبية وهذه صعوبة التنفيذ.

سرقة الادوية .. ظاهرة عالمية

وتطرق الدكتور نائل النقيب في حديثه الى ظاهرة سرقة الادوية من بعض المستشفيات فقال : هذه ظاهرة عالمية ولا تقتصر على مستشفياتنا فقط ، وان كنا « أهون » من غيرنا في هذه الظاهرة .

وأكد وكيل وزارة الصحة بوقوع بعض حوادث السطو على المستشفيات لسرقة الادوية وقال ان هذه الحوادث تشكل مشكلة لنا ونحن حريصون على ايجاد الحلول اللازمة لها بتوفير الحماية الامنية والتوعية خاصة وان الذين يقومون بمثل هذه المحاولات هم من المدمنين على المخدرات والمسكرات.

نراقب الصيدليات

وقال وكيل وزارة الصحة ردا على سؤال حول رقابة الوزارة على الصيدليات الخاصة ، ان الشكوى على الصيدليات تنقسم الى قسمين ، الراي الاول يقول ان هناك رقابة صارمة على الصيدليات والراي الاخر ينفي وجود مثل هذه الرقابة ، ونحن في الوزارة نراقب مثل هذه الصيدليات لاننا نحرص على نوعية الدواء الذي تاتي به ونتائجه على صحة المرضى، واستطرد الوكيل النقيب قائلا : وحين نرى اي شكوى على أي صيدلية فاننا نحقق فيها ولدينا لجان للمراقبة وكرر الدكتور النقيب رقابة الوزارة على الصيدليات وقال ان هذه مسالة لا تهاون فيها ، كما اكد ايضا رقابة الوزارة على العيادات الخاصة والتحقيق في كل شكوى ترد عنها .

المواعيد .. يقرها الطبيب

وحول شكوى بعض المرضى من طول مدة مواعيد المراجعة مع الطبيب قال الدكتور نائل النقيب ، ان مواعيد المراجعة يقرها الطبيب دون غيره لانه يعرف حالة المرض وفيما اذا كان المريض يحتاج الى سرعة في موعد المراجعة أم لا . واضاف وقد كان من المفروض ان لا يحدث مثل هذا التاخير لدينا لكن بعض ظروف العيادات المتخصصة كالاسنان مثلا هي التي تعاني من نقص في الايدي الفنية فيها مما يؤدي الى تاخر مواعيد المراجعة للمرضى وهذه سوف نصل الى حلها بطريق فتح عيادات للاسنان في المستوصفات مع التوعية الاعلامية كل هذه سوف تخفف الضغط على العيادات وسوف تؤدي الى تخفيف فترات المواعيد بعون الله .

واشار وكيل وزارة الصحة في حديثه عن مستشفى الطب النفسي فقال : ان الاطباء يحاولون جهدهم في توفير احدث اساليب العلاج رغم قلة الامكانيات مع طموحاتنا في البحث عن كل جديد في علاج الامراض النفسية، ونوه الدكتور النقيب الى أن الوزارة ليست لديها الطاقة والامكانيات المطلوبة في الوقت الحاضر ولا مستشفى متخصص في علاج حالات الادمان ، واضاف ان الوزارة سوف تاخذ مصح النساء وتحوله الى مستشفى لعلاج الادمان بصفة موقتة وتطرق الدكتور نائل النقيب الى الشكاوي التي ترد بشأن مستوى الطعام في المستشفيات واتهم اصحابها (بالدلع) وقال ان المريض يحتاج الى نوعية معينة من الغذاء وقد تكون خالية من الاملاح او الدهون او غيرها وهذه يحددها الطبيب المعالج حفاظا على استمرار علاج المريض ، ولذا فان كل مريض له ظروفه في الغذاء بشكل يتناسب مع حالته المرضية واستطرد قائلا : ومع هذا فاننا نقدم اجود الطعام من اجل ان يتقبله المريض وياكل منه .

الكويت .. مركز لعلاج السرطان

وتحدث الدكتور نائل النقيب عن بعض الامراض في الكويت فقال ان سرطان الرئة يزداد عند الرجال بسبب التدخين ، كما ان سرطان الثدي يزداد عند النساء . واكد ان الكويت اصبحت مركزا لعلاج هذا المرض في المنطقة، وحذر الدكتور النقيب ان سرطان الغدة الدرقية يزداد في الكويت ، وتناول عمليات زراعة البنكرياس في الكويت فقال : لقد بدانا هذه العمليات وهي ليست بذات صعوبة كمايتصورها البعض ، وسوف نجري عمليات الكبد في مستشفى « حامد السلطان ».

دراسات قبل شراء الاجهزة

ونفى وكيل وزارة الصحة شراء اية اجهزة في الوقت الحاضر دون الاستفادة منها ، وقال في هذا الصدد، لقد حدث بعض الزيادة والنقص في شراء الاجهزة الطبية خلال انشاء المستشفيات وهذه طبيعية في مثل تلك الظروف اما الان وبعد أن استكملت الوزارة كافة مؤسساتها الصحية فان شراء الاجهزة يخضع لدراسات وتقارير تضعها لجان خاصة تحدد نوعية الاجهزة واماكن استعمالها ، ولا نشتري الان اجهزة الا بعد معرفة كل شيء عنها .

واختتم الوكيل الدكتور النقيب حديثه لـ « القبس » تسلط الضوء على مشاريع الوزارة قائلا : ان الوزارة تحرص على تطوير التنظيم الاداري دائما ورفع المستوى الاداري حتى يستطيع القيام بدوره واضاف وفيما يتناول جوانب المستشفيات ، فاننا ايضا بدانا نقتطف دور المستشفيات الجديدة والخدمات المتوفرة فيها كما وان هناك بعض المستشفيات الجديدة مثل مستشفى الطب النفسي وبعض المستشفيات التي تبرع فيها بعض المواطنين مثل مستشفى التجميل وغيره .

● لا مانع ان يفتح الطبيب الكويتي عيادة خاصة .

البداح : المراكز الصيفية مفتوحة
لكل شاب يود تنمية مهاراته

قال مدير ادارة الشباب والطفولة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ابراهيم البداح ان المراكز الصيفية تتيح للشباب تنمية هواياتهم وصقل مواهبهم بعيدا عن الروتين وباساليب علمية وتربوية سليمة .

واضاف السيد البداح ان تجربة المركز خلال الاعوام الماضية اثبتت نجاح الخطط الموضوعة للشباب خلال فترة الصيف لاشغالهم في هوايات مفيدة وتعلم مهارات جديدة تساعدهم في دراستهم وتنمي فيهم روح الاكتشاف والابتكار الحر ، وتجنبهم الفراغ الذي لا بد وان يجدوا انفسهم فيه خلال العطلة الصيفية دون ان تشغلهم هوايات تعوض لهم الاحساس بالفراغ.

واشار البداح الى ان هذه المراكز اصبحت موزعة في كل المناطق وهي مجهزة بكل ما يفيد الطالب الذي يجب ان يستثمر وقت فراغه وشهور عطلته الدراسية ، حيث ثبت ان الشاب الذي يتدرب على المهارات الجديدة يقبل على دراسته بشكل جيد بفضل ما اكتسبه في المراكز الصيفية :

واشار الى ان المراكز مفتوحة لاستقبال اي شاب يود استثمار اوقات فراغه فيما يفيده وليس هناك اية شروط تمنع استفادة الشاب من المراكز وما تضعه من برامج .

الصحة المدرسية : بدء الفحص الطبي للناجحين بالثانوية العامة

اعلن د. حسين المؤمن رئيس الصحه المدرسيه بان قسم الصحة المدرسية يقوم بالفحص الطبي للطلاب الناجحين في الثانوية العامة هذا العام وهما للنظام الاتي :

● اولا : الطلاب الذين سيلتحقون بجامعات خارج البلاد وعلى نفقتهم الخاصة يتم فحصهم في الوقت الحالي وطوال فصل الصيف ، وسوف يقوم قسم الصحة المدرسية بتزويدهم بشهادة خلو من الامراض لتقديمها الى الجامعات خارج البلاد مع الاوراق الاخرى المطلوبة منهم .

● ثانيا : بالنسبة للطلاب الذين سيلتحقون ببعثات وزارة التربية ، سيتم فحصهم بموجب النماذج الخاصة من وزارة التربية والتي تصدرها بعد قبولهم بالبعثة ، وهؤلاء الطلاب سيتم فحصهم في وقت لاحق .

● ثالثا : الطلاب الذين سيلتحقون بجامعة الكويت — سيبدا فحصهم الطبي بقسم الصحة المدرسية بعد اعلان نتائج القبول من الجامعة ، وعليهم احضار النموذج الطبي الخاص الذي سيزودون به من قبل الجامعة . فعلى جميع الطلاب الراغبين في اتمام هذه الفحوصات احضار ما يلي : الملف الصحي المدرسي من العيادة المدرسية، وكرت مكافحة الدرن الاحمر ، وورقة تفيد فحصهم من قبل طبيب المدرسة ، وصورتين شخصيتين للطالب .

ودعت الصحة المدرسية جميع الطلبة الناجحين في الثانوية العامة والراغبين في عمل الفحص الطبي التعاون معها ، وعدم الحضور الا في الوقت المناسب حسب وجهات دراساتهم الجامعية . علما بان جميع الفحوصات تتم بقسم الصحة المدرسية وتستمر طوال فترة الصيف .

تجربة ناجحة لصفارات الانذار

قامت الادارة العامة للدفاع المدني صباح امس باطلاق صفارات الانذار في جميع انحاء البلاد وذلك للتاكد من صلاحياتها ودرجة استعداد الجهات المعنية في الادارة لاي خطر قد تتعرض له الكويت مستقبلا .

وكان مدير الادارة العقيد خالد القعود قد أوضح امس الاول أن التجربة تشمل ثلاثة أنواع من الصفرات التي تصدرها الصفارات وهي المتموجة .. وهي عبارة عن اصوات مرتفعة ومنخفضة متصلة ببعضها وهذا يعني وجود خطر مثل غارة جوية او توقع حدوث غارة .

— المتقطعة .. وتعني انذارا اوليا بوجود خطر وعادة يسبق بصافرة متموجة .

— المستمرة .. انتهاء الخطر او الغارة الجوية .

الناجحات بمعهد التمريض للفترة الثانية

اعلن معهد التمريض عن اسماء الناجحات في جميع الصفوف والتخصصات للفترة الثانية للعام الدراسي ٨٣—١٩٨٤ .

وقد بلغ عدد الطالبات ٢٢٧ طالبة ، تقدمت منهن ٢١٦ طالبة ونجحت ١٧٩ طالبة .

سمو ولي العهد يستقبل وزير الانشاء الكوري والوفد المرافق



سموه لدى استقبال الوزير الكوري

استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح برئاسة مجلس الوزراء الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس وزير الانشاء بجمهورية كوريا السيد سانج باي كيم والوفد المرافق له لمناسبة زيارتهم الى البلاد . وحضر المقابلة سفير جمهورية كوريا لدى دولة الكويت .

كما استقبل وكيل وزارة الاشغال العامة المهندس محمد عبد الحميد الصانع بمكتبه في الوزارة امس وزير الانشاء الكوري السيد سانج باي كيم الذي يزور البلاد حاليا .

وتم خلال اللقاء استعراض سبل التعاون بين البلدين في مجالات الاشغال العامة . وحضر اللقاء سفير كوريا الجنوبية لدى الكويت السيد يونغ سنغ بارك .

الامين العام للجامعة يعتمد ترقية ٩٣ موظفا بالاقدمية

قال مدير ادارة العلاقات العامة والاعلام بجامعة الكويت بدر المديرس امس ان الامين العام للجامعة الدكتور عبدالله الرفاعي اصدر قرارا بترقية ٩٣ موظفا بالجامعة بالاقدمية الى الدرجات الاعلى اعتبارا من اول يوليو المقبل .

واضاف ان الامين العام للجامعة قد عقد اجتماعا امس مع مدراء الادارات بالجامعة بحضور الامين العام المساعد محمد العصفور وذلك لمناسبة انتهاء العام الجامعي حيث تم تقييم الاعمال التي قامت بها ادارات الجامعة خلال العام وتطرق المجتمعون الى خطط الادارات المختلفة واقتراحاتها المتعلقة باستقبال العام الجامعي المقبل وسيواصل امين عام الجامعة اجتماعاته مع المديرين بصفة دورية لمتابعة استعدادات اداراتهم للعام الجديد من ناحية استقبال اعضاء هيئة التدريس والطلبة واستكمال التجهيزات والمرافق المختلفة .

واضاف مدير العلاقات العامة والاعلام بان الجامعة ستبدا باستقبال الطلبة الراغبين في الدراسة فيها للفصل الدراسي الاول للعام الجامعي المقبل حسب الشروط التي اعلنت اعتبارا من يوم السبت المقبل وحتى ١١ يوليو المقبل وسيكون تقديم الطلبات في صالة كلية العلوم بالخالدية .

صدور المجموعة ٢٩ من ملف ابحاث (كونا)

اصدرت ادارة المعلومات والابحاث بوكالة الانباء الكويتية — كونا — المجموعة الـ ٢٩ من مطبوعها « ملف الابحاث » مكرسا لمتابعة مسيرة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لمناسبة انقضاء اكثر من ٢٢ عاما على انطلاقة الصندوق في مساعدة الدول العربية والدول النامية الاخرى في تنمية اقتصادها وبوجه خاص ، مدها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها .

ويستعرض هذا الملف انجازات الصندوق الموفقة التي تبرز مجهودات الكويت في اداء دورها والنهوض بمسؤولياتها القومية والانسانية نحو الاخوة والاصدقاء في اي مكان من العالم .

الاستقبالات الرسمية

سمو أمير البلاد

استقبل سمو امير البلاد صباح امس وزير المواصلات عيسى محمد المزيدي .

سمو ولي العهد

استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في مكتبه برئاسة مجلس الوزراء قبل ظهر امس كلا من وزير النفط وزير المالية الشيخ علي الخليفة العذبي والسيد سيف مرزوق الشملان .

كما استقبل سموه وزير المواصلات المهندس عيسى المزيدي والسيدين خالد العيسى وفؤاد الغانم .

الرفاعي يجتمع مع سفير بنغلادش

اجتمع رئيس قسم شؤون الامم المتحدة بالادارة السياسية بوزارة الخارجية السيد فيصل الرفاعي امس مع سفير بنغلادش لدى الكويت السيد شمس الزمان .

وعلم ان السفير طلب خلال الاجتماع تاييد الكويت لمرشحي بنغلادش لعضوية منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية — الانكتاد — والمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة .

كما جرى استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك .

المزالي يجتمع بسفيرنا في تونس

تونس — كونا ، اجتمع رئيس الوزراء التونسي السيد محمد مزالي امس مع سفيرنا لدى تونس السيد مجرن احمد الحمد .

وابلغ السفير الحمد وكالة الانباء الكويتية ان المحادثات خلال هذا الاجتماع تركزت حول موضوع التعاون الكويتي — التونسي في مجال تكرير الفوسفات وتصنيعه .

اتحاد نقابات العاملين بالقطاع الحكومي يستنكر ضرب ناقلات النفط الكويتية

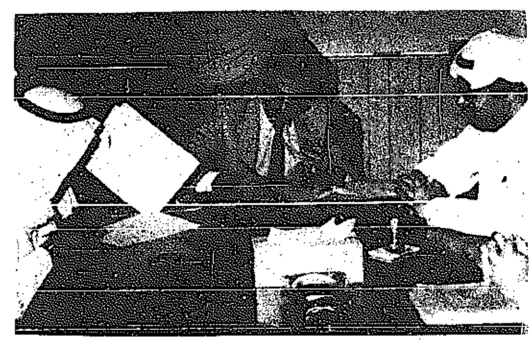
استنكر رئيس اتحاد نقابات العاملين في القطاع الحكومي ضرب ناقلات النفط الكويتية في مياه الخليج العربي الدولية .

وقال في بيان وزعه الاتحاد امس ان المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العاملين في القطاع الحكومي ومن ورائه كافة النقابات العمالية الاعضاء وجمعياتهم العمومية من ابناء الطبقة العاملة الكويتية والعربية في القطاع الحكومي ليشجب ويستنكر بشدة الهجمات المتكررة على ناقلات النفط الكويتية في مياه الخليج الدولية لما في هذه الهجمات من تصعيد للموقف المتفجر في حرب الخليج والتي لا تهدف من ورائها الا الدمار والموت للابرياء المتضررين منها .. حيث ان توسيع رقعة المعارك لا تخدم الا الامبريالية العالمية لايجاد الطريق السهل الممهد للتدخل بالاساطيل الضخمة وقوة الانتشار لتحقيق الحلم الذي راودهم منذ زمن طويل للسيطرة على الخليج العربي وموارده الاقتصادية وبالتالي تطويق الوطن العربي وابقائه في حالة توتر دائم مما يساعدهم والصهيونية العالمية في بسط النفوذ على هذه الامة والقضاء عليها .

واضاف البيان : ان مخطط اطالة حرب الخليج مدروس بعناية من الدول الكبرى التي تسعى الى احتواء الوطن العربي وهدفها ملموس من خلال التجاوزات الحربية التي لا تخدم سواهم وعلى حساب الشعوب المؤمنة بالسلام والامن الدوليين .

واكد البيان تاييده بكل قوة للسياسة الحكيمة التي تتبعها حكومتنا الرشيدة في مواجهة هذه الاعتداءات وخطواتها البناءة في اعادة تسيير الامور الى طبيعتها الدولية .

اضاءة مدرسة ابتدائية بمنطقة سلوى بواسطة الخلايا الشمسية



التوقيع على اتفاق المشروع

تم التوقيع على اتفاق مشروع بين معهد الكويت للابحاث العلمية ومدرسة الكويت الانكليزية لاضاءة المرحلة الابتدائية في مبنى المدرسة الجديد والكائن في منطقة سلوى بواسطة الخلايا الشمسية .

وقد وقع الاتفاق عن المعهد مديره العام الدكتور عدنان شهاب الدين وعن المدرسة صاحبها محمد جاسم السداح .

وقد اعرب الدكتور عدنان شهاب الدين عن شكره للاستاذ محمد جاسم السداح لتجاوبه البناء مع هذا المشروع ودعمه له . ومن جهته عبر الاستاذ السداح عن شكره للمعهد وقسم الطاقة الشمسية فيه على الجهود التي ادت الى ترجمة فكرة استخدام الخلايا الشمسية لاغراض الاضاءة في الكويت الى واقع عملي .

وفي اطار التعاون العلمي بين الكويت والمانيا الاتحادية والمتمثل في الاتفاقية العلمية الموقعة بين المعهد ووزارة البحث والتكنولوجيا الالمانية فقد تم الاتفاق بين المعهد وشركة تلفونكن الالمانية على التعاون المشترك في تنفيذ المشروع .

سفيرنا لدى اليابان يتوجه الى استراليا

طوكيو — كونا — اعلنت السفارة الكويتية في طوكيو ان السفير احمد غيث غادر العاصمة اليابانية امس في طريقه الى استراليا لتوديع المسؤولين فيها لمناسبة قرب انتهاء مهمته لدى كل من اليابان واستراليا .

وتنتهي مهمة الدبلوماسي الكويتي الذي تسلم عمله في طوكيو في عام ١٩٧٧ هذا الخريف .

ويعمل السيد غيث سفيرا معتمدا لدى اليابان وفي الوقت نفسه سفيرا محالا لدى كل من استراليا واندونيسيا وكوريا الجنوبية .

وكان السفير غيث قد زار جاكرتا في الشهر الماضي والتقى بالرئيس الاندونيسي سوهارتو وبكبار المسؤولين للغرض نفسه .

برقيات من الجالية اللبنانية بالكويت الى الرؤساء الجميل وكرامي والاسعد

بعث ممثلو الجالية اللبنانية في الكويت ببرقيات الى الرئيس اللبناني امين الجميل ورئيس مجلس النواب كامل الاسعد ورئيس الحكومة رشيد كرامي يحثونهم فيها على وقف التدهور الامني في ظل وحدة وطنية لبنانية .

وحثت البرقية الى الرئيس الجميل على اتخاذ قرار مصيري يتجاوز الشكليات وتجاوز المطالب التفصيلية لفرقاء النزاع الى انقاذ الوطن من مصير يندفع نحوه بسبب العناد المتبادل .

ولفتت البرقية انظار الرئيس الجميل الى المخاطر المترتبة على احجام اللبنانيين عن تحويل اموالهم الى الوطن الام وعلى استمرار النزف البشري والمادي .

ودعت البرقية الى الرئيس الاسعد الى تغليب مصلحة لبنان العليا على جميع ما عداها ولو كان ذلك على حساب اغضاب الذين يعرقلون المساعي المبذولة للتوصل الى موقف موحد .

وقالت ، ما الذي تخسرونه في تجاهل المساومين .. وهل تقاس اية خسارة بخسارة الوطن السائر نحو الهاوية في حومة الرعونة السياسية التي تحكم تصرفات معوقي الحلول والمتمسكين بمواقف لا مبرر لها بعد دمار الوطن .

الاوقاف تقاضي اتحاد العمال على ندوة « صورة المرأة في الاعلام »

علمت « القبس » ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية طلبت من النائب العام رفع دعوى على الاتحاد العام لعمال الكويت وعلى الدكتورة نسورة الفلاح استاذة علم الاجتماع في جامعة الكويت

وذلك بخصوص ما جاء في الندوة التي اقامها اتحاد العمال بتاريخ ٢١ — ٥ — ٨٤ تحت عنوان تشويه صورة المرأة في الاعلام والتي كانت الدكتورة الفلاح احدى المحاضرات فيها ، وقامت بالمساس والتعرض للدين الاسلامي واحكامه وللذات الالهية وعقيدة المسلمين .

والجدير بالذكر ان الندوة احدثت ضجة كبيرة في اوساط المجتمع على المستوى الرسمي والشعبي .

تمديد ميعاد طلب ضم مدد الخدمة السابقة للحصول على الجنسية الكويتية

قرر وزير المالية تمديد ميعاد تقديم طلب ضم مدد الخدمة السابقة على الحصول على الجنسية الكويتية طبقا لاحكام القرار رقم ٢١ لسنة ١٩٨٢ لمن انتهى بالنسبة اليهم هذا الميعاد في ١١—٩—١٩٨٢ سنة واحدة تبدا من تاريخ العمل بهذا القرار .

ويكون لغير المشار اليهم في الفقرة السابقة الاستفادة من ميعاد السنة المنصوص عليها اذا كان نهايتها تجاوز نهاية الميعاد المقرر لهم اصلا لتقديم طلب الضم ولا يسري على ميعاد السنة المنصوص عليها اذا كانت نهايتها تجاوز من المادة ٧ من القرار رقم ٢١ لسنة ١٩٨٢ .

تحذير من السرعة على الطرق الخارجية

الكويت — كونا — ناشدت الجهات المختصة السائقين مستخدمي الطرق الخارجية والطرق السريعة وبالاخص طرق السالمي والصليبية والصبية والعبدلي وطريق السفر السريع بتوخي الحذر اثناء سيرهم على تلك الطرق وذلك نظرا لموجة الغبار التي تتعرض لها البلاد حاليا حيث تراكمت الرمال على الطرق الانفة الذكر وتكاد تكون الرؤية معدومة عليها .

نصف مليون دينار للعاملين بالتربية

صرف الصندوق التعاوني للعاملين في وزارة التربية اكثر من نصف مليون دينار كويتي للمستقيلين والذين انهيت خدماتهم خلال العام الدراسي الحالي ٨٣–١٩٨٤ .

والجدير بالذكر ان الصندوق يدفع مائة دينار مكافاة عن كل سنة لكل من مضى على عضويته في الصندوق ست سنوات على الاقل وبحد اقصى الف دينار .

الشيخة لطيفة الفهد ترعى حفل الاذاعة لتكريم المتفوقين من الثانوية العامة والمقررات



الشيخة لطيفة الفهد تلقي كلمتها

احد المتفوقين يتسلم جائزته

تحت رعاية الشيخة لطيفة الفهد حرم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء اقامت اذاعة الكويت حفلها السنوي لتكريم أوائل الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي والمقررات وذلك مساء أول أمس باستوديو الموسيقى بمبنى الاذاعة والتلفزيون .

حضرت الحفل الشيخة مريم سعد العبد الله كريمة سمو ولي العهد والسيد عبد الرحمن الخضري وكيل وزارة التربية والسيد فهد الهديب مدير الادارة المالية بوزارة الاعلام والدكتور عبد العزيز المنصور مدير البرامج وخالد الحربان من ادارة النشاط المدرسي .

بدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم .. وقدم للحفل محمد الراشد رئيس لجنة العلاقات العامة بالاذاعة الذي رحب بالحضور ثم قدم الشيخة لطيفة التي قالت في كلمتها :

— أحييكم بتحية من عند الله مباركة ويسرني أن التقي اليوم في هذا اللقاء السنوي المتجدد الذي تنظمه وزارة الاعلام والاذاعة الكويتية احتفالا بتكريم المتفوقين .

ومما يضفي على هذا اللقاء اليوم مزيدا من اليمن والبركة انه يجيء كسابقه في رحاب الشهر الكريم ، واننا نغتنم هذه المناسبة لنرفع التهاني والتبريكات الى حضرة سمو أمير البلاد وولي عهده الامين وللمواطنين الكرام والمسلمين ، داعين المولى القدير أن يعيد أمثاله وقد حققت الامة الاسلامية ما نرجوه لها من العزة والمنعة ووحدة الكلمة .

وأضافت : ان ما نحتفل اليوم بتكريمه يكاد يرقى الى درجة النبوغ ليس الا أحد ثمار النهضة الشاملة والرخاء والاستقرار الاجتماعي الذي وغرته القيادة الحكيمة لبلدنا العزيز ومن هنا كان لزاما علينا ونحن نحتفل بتكريم المتفوقين ان نتوجه بالشكر الى صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي عهده الامين وحكومتنا الرشيدة فهذا التفوق من صنع ايديهم وثمار غرسهم ووليد رعايتهم كما نهنيء المتفوقين انفسهم الذين لا شك ان الفرحة تغمر قلوبهم فهم يكتبون ثمرة جدهم .

واضافت احب ان اوجه كلمة نصح لابنائنا وبناتنا ان يلتزموا بمنهج الله وخشيته وطاعته وسنة رسوله العظيم لانه بدون ذلك يتحول التفوق والعلم الى ادوات للشر ، كذلك اهنيء الامهات والاباء الذين نعلم انهم سهروا الليالي الطوال الى جانب ابنائهم معاناة ورعاية وتشجيعا . وقالت في نهاية كلمتها يسرني ان ازف الى بناتنا وابنائنا ان احدى هيئاتنا الاجتماعية النشيطة وهي جمعية الرعاية الاسلامية قد تبنت انشاء مشروع صندوق رعاية الطالب الذي يسعى الى تقديم العون للطلبة المتفوقين ممن تقف ظروفهم المالية عائقا دون اكمال دراستهم الجامعية في الخارج .

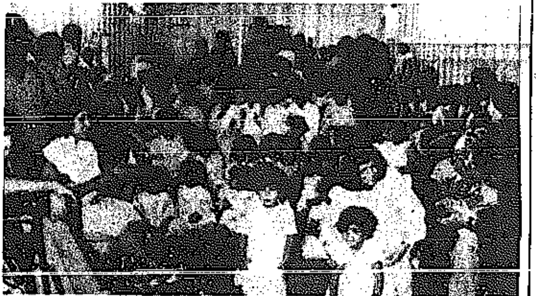
ثم القى الاستاذ عبد الرحمن المزروعي كلمة هنأ فيها المتفوقين بنجاحهم ثم دعيت الشيخة لطيفة لتقديم الجوائز والهدايا التي شاركت في تقديمها معها كل من وزارة الاعلام ووزارة الاوقاف التي قدمت خمس رحلات لاداء مناسك العمرة وبيت الزكاة الذي قدم للمتفوقين مصاحف مسجلة لتعليم القرآن الكريم .





ليلى غازي — هديل — سحر الرميح — عبير منصور

عرس الهلال الأحمر الكويتي النسائي في حفل قرقيعان للأطفال المعوقين



عرس الهلال في حفل قرقيعان للاطفال

الاطفال المعوقون مستمتعون بالحفل ..



نورية العيسى — رباب الزعابي




عبير الشوا — حصة الحميدان



سناء الحمد — نظيفة الانصاري

اقام الفرع النسائي بجمعية الهلال الاحمر الكويتي ، حفلا كبيرا كان اشبه بالعرس وذلك على شرف أطفال الجمعية الكويتية للمعوقين وأطفال الرعاية الاجتماعية .

.. دقات الدفوف والزغاريد والرقص والموسيقى العربية ومسرح الاراجوز ، الى جانب لقطة من الموسيقى الاجنبية ورقصات الديسكو الغربي .. كل ذلك مع التصفيق والضحكات الحلوة تعلو وجوه صغارنا المعوقين .. بسدت وكأنه فرح للصغار بمناسبة شهر رمضان المبارك .

ومع الاناشيد وحوي يا وحوي ، وعساكم تعودونا كل سنة وتسوون .. وغيرها ، قامت سيدات الهلال الكويتي بتوزيع القريقعان والحلوى على الصغار .

ضمن الحضور السيدات نعيمة شعيب ودلال الزين وشيخة نواف الاحمد وشيخة الخليفة ووضحة المطخيم وفوزية النصار وعبير الشوا وحنان الكالوتي ونجيبة الرفاعي ورباب وزهرة الزعابي وفطومة وعواشة الزين ، ونظيفة الانصاري وحصة الحميدان وانيسة السريع ومنى الصانع ومنى الزين وسميرة الابراهيم وغنيمة المحسن الثويني .. وغيرهن .

التربية تكرم أوائل الشهادات العامة والمتفوقين



الاول رائد تيسير يتسلم الجائزة

الطالبة سها ابراهيم الفارس

اقامت وزارة التربية أمس حفل تكريم على مسرح المعاهد الخاصة للمتفوقين في الشهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي وثانوية المقررات ودبلوم التاهيل المهني لمعاهد التربية الخاصة ودبلوم التاهيل المهني لمدارس التعليم الموازي وثانوية المعهد الديني ، كما كرم في الحفل الطلبة الكويتيون الحاصلون على ٩٠ ٪ فاكثر في الشهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي .

حضر الحفل وزير التربية الدكتور يعقوب الغنيم ووكيل الوزارة عبد الرحمن علي الخضري ووكيل وزارة الخارجية راشد الراشد والوكلاء المساعدون ومدراء الادارات ونظار وناظرات مدارس الطلبة المكرمين وبعض الموجهين العامين وأولياء أمور المتفوقين .

— بدأ الحفل بالقرآن الكريم من تلاوة الطالب وليد عبد الله أيوب من ثانوية صباح السالم للمقررات ثم ألقت الطالبة سها ابراهيم عبد الوهاب الفارس كلمة المتفوقين قالت فيها :

يشرفني أن أقف اليوم بينكم لاعبر لكم باسمي وبالنيابة عن زملائي المتفوقين عن العرفان بالجميل والشكر والتقدير الجهود الغالية التي بذلت في سبيل رعايتنا والعناية بنا والتي كان تفوقنا ثمرة يانعة لها ...

— ان تفوقنا يكتب قصة جهود مستمرة ومتصلة بذلها وزير التربية وفريق العمل الذي يعمل معه وبجانبه من وكلاء ومربين أفاضل وأساتذة اجلاء ... لقد خططتم وفق أحدث نظريات التخطيط .. ووفرتم كل ما تحتاجه الخطة من امكانات مادية وبشرية .. فنعمنا بما قدمته الدولة لنا من صور الرعاية والعناية والاهتمام البالغ .

وباسم هؤلاء المتفوقين الذين يمثلون طليعة جيل باكمله ... يشرفني ان نهدي تفوقنا الى القائد الرائد .. الوالد سمو أميرنا المفدى .. وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء .. والى الكويت صانعة هذا التفوق .. علامة الخير .. رمز الوحدة والامن والامان وسط عالم قلق متوتر ...

ثم القى وزير التربية الدكتور يعقوب الغنيم قال فيها : هذا يوم على وزارة التربية عزيز ، تنظر فيه الى حصاد مرحلة من مراحل العلم اساسية بفخر واعتزاز ، وتشهد فيه نتاج النخبة من الابناء بتقدير واكبار .

ان هذا النتاج ، بما فيه من تفوق يدل على كفاح وصبر جديرين بكل اعزاز وتكريم . وهو ، الى ذلكم ، يحمل دلالة على نظرة اجتماعية ثاقبة لدى النخبة العزيزة نظرة فيها ادراك لقيمة المستقبل ، ولجوهر الحضارة ، وان المستقبل والحضارة انما يقومان في مجال الفرد ، ومجال الامة ، على أساس من العلم متين .

نعم ، ان العلم ، وما ينطوي عليه من تقنيات ، هو لباب ودعامة الحضارة القائمة . ان العلم الذي يستند الى العمل الدؤوب الجاد هو الذي يستطيع ان يحول المال الى نهضة وتقدم ، ويجعله مصدرا متجددا للقوة والنماء والازدهار .

وقال وزير التربية ومن الواضح ان الحضارة العربية الاسلامية التي اضاء نورها العالم من قبل ، والتي قامت اساسا على الايمان ونور الاسلام ، قد عنيت كل العناية بالعلم وبنشره والابداع فيه على اختلاف ضروبه .

وانما يكون التقدم والرقي الحضاري اليوم باستئناف هذا النهج الكريم .

واضاف ان وزارة التربية التي يسعدها ان ينعقد حفل التكريم هذا ، لذوي الداب والتفوق على طريق العلم ، يسرها ايضا ان تشير الى ان نتائج الثانوية العامة لهذا العام تدل على ارتفاع في معدلات الافراد ، وتدل كذلك على ارتفاع في عدد الممتازين والجيدين جدا والجيدين . وقد جاء هذا التوزع في مستوى الجودة متلاقيا مع نسب التقويم العلمية المتعارف عليها ، من ناحية ، ومع التوزع الطبيعي للكفاية بين الافراد ، من ناحية اخرى .

وهذا التوزع المتوازن في نسب الكفاية قائم في درجات المواد العلمية وفي مجاميع الدرجات .

ثم قام وزير التربية بعد ذلك بتوزيع الجوائز على اوائل الشهادات العامة والمتفوقين من الكويتيين الحاصلين على ٩٠٪ فاكثر في الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي .

حياكم الله

وأخيرا .. أكتشفوا سبب الشهادات التجارية ؟ !

● اعانك الله يا هذا الوطن ويا هذه الارض الطيبة على المشاكل التي نعانيها .. فكاننا نعيش ازمة تجارب حتى نكتشف الاخطاء ونصدر القوانين لتصحيحها .. وكاننا نعيش بلا قوانين .. او اننا نقتنع ولا نطبق القانون الا بعد ان نجربه ان كان صحيحا او خاطئا .. لان مفهوم الالتزام بالقانون يبدو انه غير موجود لدى البعض ، كما ان شيئا اسمه هيبة القانون غير موجود أيضا ! من المعلوم ان لكل جهه ومؤسسة صلاحيتها وعملها الخاص وعليها ان تمارسه بكل امانة وصدق تلافيا لحدوث اية مشكلة قد تنشأ حول مهام هذه المؤسسة .. لكن يبدو ان هذا المفهوم لا يظهر لدينا ولا نكتشفه الا بعد حدوث الازمات ، فازمة الشهادات التجارية (مرت على الخشوم) مرور الكرام .. واخيرا وبعد زيارة تربوية على مستوى عال الى واشنطن اعلنت وزارة التربية انها لن تسمح بالتحاق الطلبة الكويتيين الا عن طريق الملحق الثقافي بسفارتنا في واشنطن .. وان الوزارة ليست ضد الشهادات التجارية ولن تقاطعها .. لان الطلبة الدارسين الان في الجامعات الاميركية ذات المستوى المنخفض اكاديميا لا ذنب لهم في ذلك ، ومن هنا نتساءل وما اكثر اسئلتنا ... فماذا كانت تفعل ملحقيتنا الثقافية في واشنطن سابقا ؟؟ وعلى من تقع مسؤولية اختيار الجامعات .. ومن هو الذي يعلم ان هناك جامعات ذات مستوى منخفض في الولايات المتحدة ؟ هل يعلم ذلك طالب الثانوية العامة في الكويت الذي يريد الالتحاق بالجامعات ؟ ام انه كان المطلوب من ملحقيتنا الثقافية ان تعلن ذلك سابقا .. وتحذر الطلبة من هذه الجامعات ؟ عموما فان قول الوزارة بانها لن تسمح للطلبة بالالتحاق بالجامعات الاميركية الا عن طريق الملحقية الثقافية بسفارتنا في واشنطن يعني ضمنا الاعتراف بمسؤولية الوزارة والملحقية الثقافية عن هذه الازمة العلمية التجارية .. ويا ليت الوزارة كانت اكثر صراحة .. وقالت لقد كنا في غفوة سابقا وصحينا الان .. وصح النوم .. والحق على الطليان دائما ؟

ناصر الورع

المرأة الكويتية المثقفة كيف تفكر سياسيا ٨

د. رشا الصباح عميدة مركز اللغات :

حرب الناقلات تطاول على الحقوق وانعكاس لنوايا بعض الأنظمة

الخلل القائم في العلاقات العربية يزيد دائرة الدمار اتساعاً

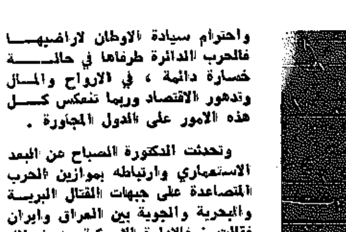
كتبت ليلى نوري :

الدكتورة رشا الصباح عميدة مركز اللغات بجامعة الكويت ترسم رؤياها السياسية للاوضاع التي تعيشها المنطقة بالقاء الضوء على حرب الخليج ووصفتها بانها انعكاس للاوضاع المتزعزعة في العالم العربي والانشقاق داخل اجزاء الوطن الواحد..

تقول الدكتورة الصباح : انمواقف بعض الدول العربية تجاه الجارتين المسلمتين في حربهما التي اندلعت منذ ٤ سنوات أحرجت الرأي العام العربي فلم تكن تلك المواقف المنصفة للحق أو الداعية للخير والذي حدث أن امتدت مساحات الدمار وتجاوزت الحدود ، وطالت الامنين المعتدلين في سياساتهم والداعين دوما للوفاق.

واضافت : ان حرب الناقلاتتطاول على حقوق الغير لكنها نتيجة فعلية لنوايا بعض الانظمة التي يهمها تدمير اقتصادنا الحر .. ولعل الموقف الاميركي الاخير تجاه الموقف الخليجي من الاعتداء على الناقلات يفسر هذه النوايا ،فواشنطن لم تكن ترغب تحرك دول مجلس التعاون الخليجي الى عرض هذه التهديدات الايرانية على مجلس الامن ، وكانت تريد لنفسها أن تأخذ المبادرة والحل والربط دون تدخل دولي خاصة بمشاركة سوفيتية في قضية تخص منطقة الخليج التي تعتبرها الولايات المتحدة داخل نظامها الدفاعي الاستراتيجي ، وان حمايتها والدفاع عنها يجب أن يكونا تحت المظلة الاميركية فقط ! .. واستطردت قائلة :

ـ حينما اتخذ وزراء خارجية دول مجلس التعاون في اجتماعهم بالرياض بعد استمرار الاعتداءات الايرانية على ناقلات النفط الكويتية والسعودية ، قرارهم بالتوجهاولا الى تونسللاجتماع بوزراء الخارجية العرب ثم التوجه بعد الى مجلس الامن شعرت الولايات المتحدة أن دول مجلس التعاون تحاول تدويل الازمةوابعادها عن الحل الاميركي وحده ، وهذا ما يدفع كل كويتي خليجي ان يحيي ويؤيد بشدة السياسة المتزنة والرؤية السياسية الناضجة وعدم التشنج في الوقت نفسه الذي نشجب هذا التحدي السافر على حرية الملاحة التجارية ، وهذا الهجوم غير المبرر لمجرد تأييدنا للحق . ويشرفني أن اضم صوتي الى صوت الحق المخلص سمو ولي العهد رئيس مجلسالوزراء الذي توجه بالشكر الى جميع الدول التي صوتت بجانب القرار الخليجي باستثناء دولتين ، والذي يعتبر فوزا كبيرا في محفل دولي لقرار عربي ولان للكويت ثقلها في هذا المحفل منذ كان يشغل عبد الله بشارة رئيس الوفد الدائملدى الامم المتحدةوقام بدور كبير اثناء اشتغاله وقبل ان يشغل منصب امين مجلس التعاون الخليجي .



د. رشا الصباح

واضافت : ـ الخوف كل الخوف من اتساع دائرة المشاغبات وان المتضررين من الدول المجاورة في حرب الخليج سندخل في دائرة ناتجة عن الخلل القائم في العلاقات والمواقف العربية بصفة عامة .. وبهذا نحن نقدم لاميركا قضية جاهزة ناضجة على طبق من الفضة ونقول لها تفضلي وتدخلي ، وامرحي وافعلي ما شئت وفق الطماعك التوسعية ..

ان الموقف بحاجة الى اعادة النظر في العلاقات العربية وحسن الجوار واحترام سيادة الاوطان لاراضيها فالحرب الدائرة طرفاها في حالة خسارة دائمة ، في الارواح والمال وتدهور الاقتصاد وربما تنعكس كل هذه الامور على الدول المجاورة .

وتحدثت الدكتورة الصباح عن البعد الاستعماري وارتباطه بموازين الحرب المتصاعدة على جبهات القتال البرية والبحرية والجوية بين العراق وايران فقالت : فالادارة الاميركية من خلال معلوماتها واجهزة الرصد المختلفة لديهاترى ان هذا الميزان قد اصبح الان في صالح العراق وان الطائرات الجوية العراقية تستطيع ان تصل الى العمق الايراني الان بسهولة مما احدث الخلل الخطير الذي قد يؤثر على ميزان القوى في كل منطقة الخليج ، خاصة بعد ان قدم السوفيت للعراق اسلحة حديثة تفوق الاسلحة والمعدات التي تقدمها لاسرائيل وكوريا الجنوبية والشمالية الى ايران والتي تمت بموافقة اميركية ، لهذا أصرخ باعلى صوتي ان المد الاميركي الاستيطاني قد وجد من يفطن لاساليبه في أروقة مجلس الامن لكي يبقى لنا دور كبير ولكل مواطن خليجي ان لا يدع للشك مجالا يخترق به ثبات جبهتنا الداخلية وثقتنا في حكوماتنا هي الدافع الاكبر للتصدي لكل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد في الداخل والخارج

أخبارك

● الشيخة انيسة عبد الله الاحمد ، حرم مبارك عبد الله الجابر الصباح دعت نخبة من السيدات الصديقات مساء السبت وذلك في حفلوداعي لليالي رمضان المبارك .

● السيدة نظيفة الانصاري ، تغادرنا الى كندا ، لتلتقيبحفيدها عادل الذي اطل منذ ايام ليزيد فرحة والده سامي الانصاري .

● السيدة نورا حرم فايز الشوا ، عادت والزوج من لندن، بعد نجاح الجراحة التي أجراها الزوج هناك ، وهما يستقبلان المهنئين بسلامة الوصول .

● الدكتورة ايمان عبد الوهاب الجرف ، نجحت في الجزء الاولمن الدراسات العليا بدرجة جيد جدا ، وتلقت التهاني للمناسبة .

● السيدة نعيمة البدر ، المدرسة الاولى للغة الانكليزية في مدرسة بيان المتوسطة ، غادرت البلاد والزوج الى الاردن حيث يقضي الزوج بقية دورته التدريبيةهناك.

● السيدة نجمة السيد يعقوب الرفاعي ، حرم احمد السقاف تستقبل نخبة من سيدات المجتمع في فيلتها في حفل وداعي لشهر رمضان المبارك .

● السيدة تركية سالم عبد الله، غادرت البلاد متوجهة الى العراق بصحبة الانجال لقضاء اجازة الصيف بين الاهل والصديقات .

● السيدة فوزية النصار ، حرم احمد السعدون نائب رئيس مجلس الامة ، تغادرنا الى لندن في عطلة صيف طويلة وذلك بعد عيد الفطر المبارك .

● السيدة شيخة المشاري ، حرم عبد الله سديراوي استقبلت مجموعة من سيدات المجتمع الكويتي في فيلتها بالشويخ .



● السيدة دينا قدورة ، الموظفه في بنك الخليج والزوج الدكتور غنام رزقا بمولودهما الاول واسمياه « بدر » وتلقيا التهاني من الاهل والاصدقاء للمناسبة .

● امل فؤاد عباس ، نجحت في الثانوية العامة بتفوق ، وتنوي الالتحاق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة .

● وصال محمد عايش ، نجحت بتفوق في الثانوية العامة وحصلت على نسبة ٨٣ بالمائة .. وتلقت التهاني للمناسبة .

الاذاعة

البرنامج العام

٦ر٢٠ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني ، افتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة ٦ر٢٩ القرآن الكريم ٧ر٠٠ نشرة الاخبار الاولى ٧ر١٥ حديث خلق المؤمن في القرآن الكريم٧ر٢٦ دعاء العاملينوموسيقى هديل ٧ر٣٥ حديث : دروس من سورة يوسف ٧ر٤٦ جبل التوباد ٧ر٥٢ حديث : المغامرون في التاريخ ٨ر٠٠ نشرة الاخبار الثانية ٨ر١٠ برنامج : صباح الخير ٨ر٢٠ صحافتنا اليوم ٨ر٣٥ تابع صباح الخير ٩ر٠٠ اهم الانباء ٩ر٠٢ تابع صباح الخير ١٠ر٠٠ عالم الاسرة ١٠ر٣٠ موجز الانباء ١٠ر٣٥ برنامج دعوة مفتوحة ١١ر٥٠ دعاء وقرآن كريم ١١ر٥٥ تابع دعوة مفتوحة ١٢ر٣٠ مسلسل عالم السحر ١٢ر٤٥ تابع دعوة مفتوحة ١ر٠٠ نشرة الاخبار الثالثة ١ر١٥ برنامج عالمنا اليوم ٢ر٠٠ قراءة البرنامج ٢ر٠٥ ياحليوه ٢ر١٥ علوم القرآن ٢ر٣٠ اغنيتان ٢ر٥٠ مسابقات رمضان ـ حلقة ١٢ معادة ـ ٣ر٠٤ الزكاة في الاسلام ٣ر١٧ القرآن الكريم ٣ر٢٤ دعاء قرآن كريم ٣ر٢٩ دعاء ٣ر٣٤ حديث دروس من سورة يوسف ٣ر٤٥ اغنيتان ، ٤ر٠٠ موجز الانباء ، ٤ر٠٥ سلموا لي لفريد الشاطيء ، ٤ر١٠ اخبار جهينة ، ٤ر٢٠ صوت اليافعي ... ، ٤ر٣٥ نافذة على التاريخ ٤ر٤٥ سالتك حبيبي ، ٤ر٥٠ مسلسل كان يا ما كان ... مال البخيل ياكله العيار ٥ر٣٠ مشغول البال لعبد القادر العسلي ٥ر٤٠ مسلسل اسماء في حياة محمد عبد الوهاب ٥ر٤٥ غالي ومكانكعيني لسعود الراشد ٦ر٠٠ موجز الانباء ٦ر٠٥ حديث المغامرون في التاريخ ٦ر١٢ نورك على الجامع لسعاد مكاوي ٦ر١٥الدرس الرابع عشر من دروس رمضان ، ٦ر٢٤ القرآن الكريم ، ٦ر٥١ دعاء وقرآن كريم، ٦ر٥٦ حديث تأملات في الدين والحياة ، ٧ر٠٨ الورد جميل ، ٧ر١٥ حبابة ، ٧ر٣١ مسابقات رمضان ، ٧ر٤٢ من كام ليلة لمحرم فؤاد ، ٧ر٤٧ حديث ـ حوار رمضان ، ٧ر٥٧ الشهر المجيد لمصطفى احمد ، ٨ر٠٠ نشرة الاخبار الرابعة ، ٨ر١٥ دعاء يا رب يا رحمن لرسي الحريري ، ٨ر٢٣ دعاء وقرآن كريم ، ٨ر٢٨ سلم ولدهم ليحيى احمد ، ٨ر٣٠ جريدة المساء ، ٩ر٠٠ القرآن الكريم ، ٩ر٠٥ محاضرة دينية ، ٩ر٢٥ الملحمة المقدسة ، ٩ر٣٥ عالهودلي لسعدون جابر ، ١٠ر٠٠ موجز الانباء ، والاخبار الرياضة، ١٠ر١٥ اغنيتان ، ١٠ر٣٠ الكويت في اسبوع ، ١٠ر٤٥ مجموعة اغنيات ، ١١ر٤٦ مسلسل ـ شباب حول الرسول، ١٢ر٠٠ نشرة الاخبار الخامسة ، ١٢ر١٥ همسات الروح ، ١٢ر٢٥ يا ليل دانا لعبد المحسن المهنا ، ١٢ر٣٠ سهرة الاسبوع مع ام كلثوم : يا ظالمني ، ١ر٣٠ امة القرآن ، ٢ر٠٠ اهم الانباء ، ٢ر٠٥ مسرح المنوعات ، ٣ر٠٠ موجز الانباء والختام بالسلام الوطني .

القرآن الكريم

١ر٥٨ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني افتتاح الاذاعة والاعلان من الساعة ٢ر٠٠ القرآن الكريمللشيخ محمد احمد هلال ٢ر١٠ استعراض فقرات البرنامج ٢ر١٤ برنامج : وميض من السيرة ٢ر٢٩ حديث رمضان ٢ر٣٥ برنامج : تاملات في الدين والحياة ٢ر٤٦ برنامج : من روائع الفكر الاسلامي ٣ر٠٠ موجز الانباء ٣ر٠٥ دعاء .. ثم الانتقال الى المسجد لنقل صلاةالفجر ٣ر٤٨ برنامج : رسالة الى المؤمنين ٣ر٥٦ برنامج : الاسلام والمجتمع ٤ر٠٣ الختمة المرتلة الاولى للشيخ عبد الباري محمد ٤ر٢٤ حديث : الصوم ودوره في صياغة المجتمع المسلم ٤ر٢٢ الختمة المرتلة الاولى للشيخ عبد الباري محمد ٥ر١٣ برنامج : القرآن والعلم ٥ر٢٠ حديث رمضان بين البركات والذكريات ٥ر٢٩ الختمة المرتلة الثانية للشيخ علي الحذيفي ٦ر٢٩ الحديث القدسي الشريف ٦ر٢٣ دروس في المساجد ٧ر٠٠ نشرة الاخبار ٧ر١٥ برنامج : في رحاب الصوم ٧ر٢٩ القرآن الكريم : للشيخ مصطفى اسماعيل ٨ر٠٠ الختام بالسلام الوطني .

الصلاة

الفجر	:	٣ر١٣
الشروق	:	٤ر٤٨
الظهر	:	١١ر٥٠
العصر	:	٣ر٢٤
المغرب	:	٦ر٥١
العشاء	:	٨ر٢٣

التلفزيون

البرنامج الاول :

٣ر٣٠ القرآن الكريم، ٣ر٣٦ رسوم متحركة ، ٣ر٤١ مسلسل نادر ، ٤ر٠٨ على نهج الرسول ، ٤ر١٦ جمال الدين الافغاني ، ٥ر٠٨ الطاحونة ، ٦ر٠١ حديث ديني ، ٦ر٥٧ المسلسل الكارتوني ـ نبيه وصالح ، ٧ر١٩ بعد الافطار ، ٧ر٢٨ الغرباء ، ٨ر٠٧ خلق الله، ٨ر٢٣ القرآن والسنة وحقائق العلم ، ٨ر٥٥ المجلة الزراعية ، ٩ر٢٨ مع الاسلام ، ١٠ر٠٠الاخبار بالعربية ، ١٠ر٤٠ زهيريات ، ١٠ر٤٣ ليلة القبض على فاطمة ، ١١ر٤٥ الكاميرا الخفية ، ١٢ر٢٣ سهرة منوعة مع فرقة التلفزيون ، ١ر٠٨ الفيلم العربي ـ يوم اخر تمثيل خليل شوقي وشذى سالم وقائد النعماني ، ٢ر٣٦ اهم الانباء والختام بالسلام الوطني .

البرنامج الثاني :

٨ر٠٠ القرآن الكريم ، ٨ر٠٤ المسلسل الثقافي ـ والت دزني ، ٩ر٠٠ الاخبار بالانكليزية ، ٩ر٢٢ المسلسل الفكاهي ـ ريد جس ، ٩ر٤٥ البرنامج الديني ـ رمضان في العالم ، ٩ر٥٩ مسلسل المغامرات ـ الفريق الاول ، ١٠ر٤٨ المسلسل الاجنبي ـ اغرب من الخيال ، ١١ر٣٦ الفيلم الاجتماعي ـ كونكورد مطار ٧٩ ، ١ر٢٤ الختام بالسلام الوطني .

السهرة الليلة

« يوم آخر » و « مطار ٧٩ »

على البرنامج الاول نقضي السهرة مع الفيلم العربي « يوم اخر » من اخراج صاحب حداد ، حيث يعرض الفيلم لاحداث جرت قبل ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق .

اما على البرنامج الثاني فنسهر مع الفيلم الاجنبي « مطار ٧٩ » حيث نشاهد طائرة الكونكورد تحمل جماعة من الركاب لكل منهم مشاكله وهمومه وبعضهم له علاقات بارهابيين ورجال خارجين على القانون .. يواجهون قدرهم في احداث درامية مشوقة .

السينما

● الاندلس
فيلم : : فرقة القتل ـ اجنبي .

● السالمية
فيلم : الشبح الغامض ـ اجنبي.

● السيارات
فيلم : العاب ملتوية ـ عربي .

● الفردوس
فيلم : علاقة بسيطة ـ هندي

● الحمراء
فيلم : المزلون ـ اجنبي

● الجهرة
فيلم : سمورة والبنت الامورة ـ عربي .

● الفحيحيل الشتوي :
فيلم : الناموس ـ بنغالي

● غرناطة :
فيلم : سوامي دادا ـ هندي

● الصليبخات
فيلم : ناري كورهي ـ مالايالم

● الجليب
فيلم : الرجل السكير ـ هندي

● سيارات الاحمدي
فيلم : فتوة الناس الغلابة ـ عربي .

● الفحيحيل الصيفي :
فيلم : الام فمصا

● حولي الصيفي :
فيلم : كلاب الحراسة ـ عربي

مسابقة لتلاوة القرآن الكريم

في نادي رأس الارض



اقيم بنادي رأس الارض التابع لشركة المشروعات السياحية مسابقة في تلاوة القرآن الكريم ضمن فقرات شهر رمضان المبارك اشترك فيها ٢٥ طفلا وطفلة وقد شكلت لجنة من اعضاء النادي للاشراف عليها ، وفي نهاية المسابقة تم توزيع الجوائز على افضل القارئين تشجيعا لهم . حضر المسابقة جمهور كبير من اعضاء النادي .

وصرح مسؤول بان الشركة تهتم بالبرامج الدينية كاهتمامها بالبرامج الترفيهية ايمانا منها بان للبرامج الدينية والثقافية الاثر الكبير في تنشئة النشء التنشئة الاسلامية الكريمة .



● خليفة العبد الله الصباح ، رئيس الاتحاد الكويتي للجودو يغادر البلاد لاداء مناسك العمرة خلال الشهر التالي .. ويصحبه في هذه الرحلة الاهل والانجال .

● النقيب فلاح محمد الدلك ، صدر قرار بتعيينه رئيسا لقسم اختبار مرور العاصمة .. وقد باشر عمله وسط ترحيب من زملائه في الادارة العامة للمرور .

● المهندس ناصر ... عاد الى البلاد من جولة طاف خلالها عددا من العواصم الاوروبية .. وقد استقبله الاصدقاء بالحفاوة والترحاب .

● الزميل احمد خلاف القاسمي ، دفع للاسواق بالعدد الاول من مجلته الاقتصادية السياسية « العرب والعالم » .

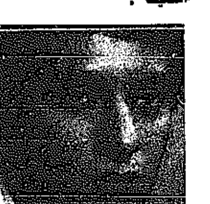
● عصام محفوظ اقام حفلة للاهل والاصدقاء لمناسبة نجاح انجاله .



● الفنان مختار السيد ، يغادر البلاد في رحلة عمل الى القاهرة وعمان وبعض العواصم الاوروبية لاحياء عدة حفلات .



● فوزي احمد نمر ، رئيستعيينات الجمارك يغادر البلاد الى تركيا ترافقه العائلة لقضاء اجازة الصيف .







● محمد كامل قطب ، الموظف باحدى الشركات يغادر الى القاهرة حيث يحتفل بزفافه على كريمة احدى الاسر المصرية .

المزروعي يزور نادي الجوالة



قام عبد الرحمن يوسف المزروعي ـ وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالنيابة بزيارة لنادي الجوالة بالسالمية وكان باستقباله مراقب الجوالة والمعسكرات وبيوت الشباب السيد ـ سليمان يوسف الاشوك ورؤساء الاقسام والموجهون وقادة الجوالة .

حيث حضر جانبا من الامسية الشعرية التي شارك فيها الجوالة وتاتي هذه الزيارة للاطلاع على نشاط الجوالة خلال شهر رمضان المبارك

واحة الأدب الشعبي

اعداد : حمود محمد البغيلي

المتطفلون على الشعر النبطي

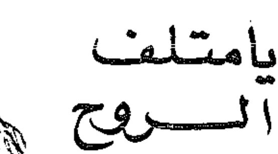
محمد الهزاع العنزي

وصلتنا رسالة من القارىء محمد الهزاع العنزي رسالة يرد بها على المقالة التي نشرت في عدد القبس الشعبي في تاريخ ٨٤/٦/١١ التي كتبت باسم صالح المطيري والواحة بدورها تنشر مقالة القارىء محمد الهزاع مرحبة بمقالات القراء الاعزاء بابداء ارائهم حول الموضوعات العامة التي تخص الادب الشعبي .

انه لمن المدهش ويدعو للتسائل ذلك المستوى الذي وصل اليه الشعر النبطي في هذا العصر فالبعض يقول ان الشعر اصبح الان في عصره الذهبي والبعض يمتدحه في الزمن الماضي . فالحق يقال والصراحة مطلوبة في هذا المجال فالشعر الان اغلبه شعر مبالغة زائدة . ولا ننكر وجود قصائد هادفة وبناءة ذات معنى ومغزى جيد حيث تعالج المشاكل الاجتماعية وغيرها . اما فيما يتعلق بالشعر النبطي في وقتنا هذا فهناك بعض القصائد التي فيها كلمات لا تمت الى اللغة العربية بصلة تذكر فيحاول البعض من الشعراء دمجها مع اللغة فهل نحن بحاجة الى كلمات اضافية للغتنا الام الخالية من الكلمات الدخيلة . والشيء الثاني والملفت للنظر هو ان كل من هب ودب يكتب عن البادية وتراثها حتى ان هناك كتابات مليئة بالهزل والسخرية لا علاقة لهابالتراث تكتب على اعتبار ان لها صلة بالتراث فاصبحت الكتابة واصبح استلام الصفحات شيء اعتيادي . فهذا غير جائز اطلاقا لان الصفحات وجدت لخدمة التراث وهي رسالة يجب ان تظهر بالمظهر اللائق امام الفئات الاخرى . ولا يجب أن يكون في الصفحة قصيدة او قصيدتان وما تبقى انتقادات ساخرة وهذر لا معنى له . وهناك البعض من المتطفلين على الشعر في كتاباتهم وانتقاداتهم التي لا معنى لها حتى ان بعضهم يصف الشعر بانه وصل الى مستوى منحط وقلل من قيمة الشاعر ولم يقع له اعتبار والشيء المذهل مقارنته لبعض الشعراء المنحطين في الزمن السابق بالشعراء الحاليين . ونحن لا ننكر وجود بعض السلبيات لدى البعض ولكن ليس بتلك الصورة التي صورها . فهؤلاء ينتمون الى قبائل لها ماضيها العريق ولا يخرج عن نطاق عاداتها وتقاليدها ولا تصل بهم الدرجة الى ذلك المستوى الذي وصفهم به ذلك المتطفل . فكيف يقارن شعراء منحطين سابقا يلهثون وراء المال لدرجة وصف الحذاء للسلطان كما يدعي يقارنهم بشعراء ذوي مستوى اخلاقي وذوي حسب ونسب فالشعر لم يقتصر على فئات من الناس بل قاله امراء وشيوخ وملوك وذوي رفعة اي ليسوا بحاجة الى الشهرة او المال . وعليه ان يعلم انه ليس كل من يدعي الثقافة يخول له ان يكتب ما يحلو له . وهناك نقطة تدعو للاشمئزاز لذلك الكاتب على وصفه بان الشعر في الصفحات الشعبية كأنه راقصة كباريه ومن المعلوم أن راقصة الكباريه عديمة الاخلاق والقيم فكيف يتجرأ على ذلك الوصف السخيف ، لتشبيه شعر ابناء البادية براقصة الكباريه التي لم تغير شيئا من رقصها . فهذا ان دل على شيء فانما يدل على عدم اهتمامه بشعور غيره والا فالاشباه عديدة لا حصر لها يستطيع أن يشبه ما يحلو له شريطة عدم مساس غيره . فهؤلاء المتطفلون على الشعر سواء كانوا مستشعرين او يدعون الكتابة اتمنى ان يعودوا الى رشدهم والا لا حاجة ولا داعي الى ما يقولونه فانه يمكن الاستغناء عنهم واشباههم .

والذي يتوجب على مقدمي برامج البادية من خلال وسائل الاعلام عدم المخاشاة مع احد وعدم الموافقة لاحد بتقديم قصيدة اذ لم تكن بالشكل المطلوب من حيث المعنى الجيد وايضا على محرري الصفحات الشعبية عدم نشر اي قصيدة غير صالحة للنشر . ولا يسعني الا ان اشكر الشعراء الذين قدموا القصائد الهادفة والتي تعالج مشاكلنا الاجتماعية وقضايانا العربية وايضا مع جزيل شكري لكل من خدم التراث من خلال كتاباتهم واستطلاعاتهم التي من شأنها اضافة شيء جديد ومفيد لتراثنا العريق فاكرر هذا واقول حافظوا على تراثنا فالتريث واجب في كل شيء لان انتاج اليوم سيكون تراث الغد . والله الموفق .

يا متلف الروح



ابيات جميلة يرددها الصغير والكبير من المتابعين للشعر الشعبي منذ عشرين عاما تقريبا او اكثر ولا يعرفون من هو صاحب هذه الابيات الجميلة . وواحة الادب الشعبي من حرصها على كل ما يتعلق بادبنا وتراثنا الشعبي تكشف لهم صاحب هذه المقطوعة الرقيقة . فهو الشاعر الكبير احمد الناصر الشايع . واليكم الابيات كاملة .

يا متلف الروح سدى باح
من عشرتك ويش مصلوحي
حبك ذبحني بغير اسلاح
قلبي من الغبن مجروحي
لولا الحيا كان اصيح اصياح
اخاف تلحق على روحي
تليتني تل دلو ارمساح
يا كامل الزين مسموحي
راع الهوى لو بيبي يرتاح
ما هو يسمع ولا يوحي
الشوف في خدك الوضاح
موتن له الدرب مفتوحي
ترى الهوى فيه زرق ارمساح
ما هو سواليف ومزوحي

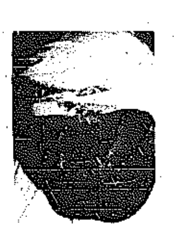
OOOO

انتهينا

انتهينا وانتهت صفحة هوانا
ما بقى الا ذكرى الايام الجميلة
لما شفنا الحب يذبل في سمانا
والمشاعر تنخفض في كل ليلة
اتفقنا نقتل الحب المصانا
وكل يوجه على كيفه دليله
ماتت اشواق عن البعد تحدانا
وجمدت فينا مشاعرنا النبيلة
واسترحنا من الم حب ضنانا
وطابت قلوب من الفرقا عليلة
نمثل التمثيل ما هزت قوانا
ماخدعتنا دمعة العين الكحيلة
وجابت الاقدار لي خل بقانا
نسى قلبي عن مآسيه الطويلة
صادق بالحب ما يبغي سوانا
وقلبي المجروح ما يبغي بديله
برهف الاحساس من عطفه عطانا
وكم تعاقلنا خليل مع خليله
هكذا الايام وظروف الزمانا
وكل بكيف الولي ياخذ حصيله
عاشق الليل

OOOOOO

مذكرات في امريكا



في بلاد (الافرنجه)
اصبحنا كالاسفنجه
نمتص كل الاحزان
ونغني كالكمنجه

* * *

في بلاد (الدبابات)
شققت ضلوعي الاهات
افكر باهلي الطيبين
والنور ، بدياري مات

* * *

في بلاد (الصواريخ)
فكري يوصل للمريخ
دمي في (صبرا) و (شاتيلا)
شلخوا قلبي تشليخ

* * *

في بلاد (البنتاغون) (١)
افكر بسود العيون
الحلو وسط الفؤاد
وقلبي بالزينه مفتون

* * *

في بلاد الامريكان
أمضي الليالي سهران
(٢) (بس) يا قلبي خلاص
يقول قليبي : ولهان

* * *

في بلاد (الديسي تن) (٣)
قلبي ع بلادي يحن
شوقي شوق العاشقين
صوتها بأذني يرن

صلاح الساير

١ — البنتاغون : وزارة الدفاع في امريكا .
٢ — بس : كفى
٣ — الديسي تن : DC 10 نوع من انواع الطائرات في امريكا .

OOO

الجهد الضائع

لقد بذلت كل ما بوسعي من جهد كي اقدم شيئا يذكر لهذا المكان الذي شغرته طول هذه الفترة البسيطة ولكن شاءت الظروف أن تنصب بعقباتها على الطريق الذي مشيت به ومع العلم انني متفائل جدا من هذه الناحية الى ان اغير هذه الفكرة عندما ارى بام عيني ما ارى من اشياء تخفى على البعض وخاصة اصدقائي الذين شرحت لهم كل ما رايت من مواقف ومشاكل تزاحمني اثناء مسيري .ولكن سوف تتضح الاشياء الغامضة عليهم باذن الله في يوم خروجي من هذا المازق الذي تورطت به .

مع علمي بانني اعلم جيدا سوف يتساءل قارىء هذه الكلمة البسيطة (ما الذي يقصده هذا الشخص في كتابة هذه الاسطر) .

اليه اقول :

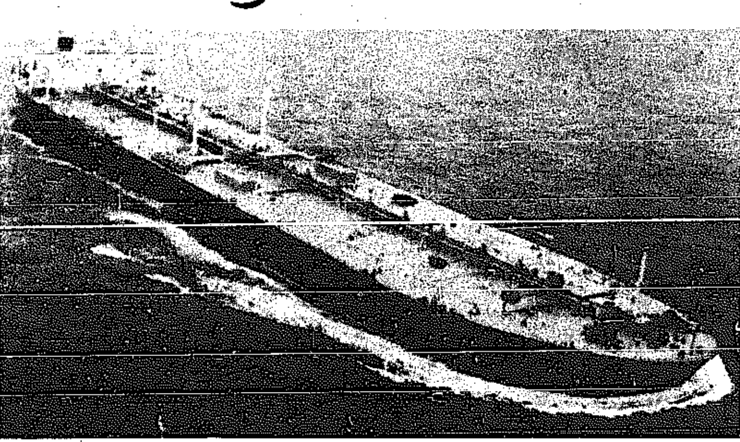
ان يك صدر هذا اليوم ولى
فان غدا لناظره قريب .

فلسطين .. لبنان .. الخليج

استطاع الشاعر الشاب نافع الرشيدي ان يجمع بين الاحداث في مقطوعة شعرية تعبر عن المشاكل التي تداهم الامة العربية من كل جانب .والواحة تشجع الشباب الشعراء الذين يعالجون هذه المواضيع في قصائد جميلة تتسلل الى اعماق الروح لتوقظ الغارقين في بحر الهيام من هيامهم وتتركهم يعيشون الامهم .

لبنان راحت والخليج اشتعل ضو
والقدس تشكي من عدو ولاها
نيران تضرب ما تهيا من الجو
اعداء في حرب العروبة تباها
ابناء يعرب بالخفاء عندهم جو
هذي اماني نالها من بغاها
لازم نعادي من بغى بارضنا سو
بالاتحاد اندوس من كان جاها
الوضع ما يحتاج يا ليت اولو
مجابهة اعدائنا هي دواها
نافع الشيدي

حماة الحدود



المشعوذ يهدد ناقلات الوقود
قام بقصف بواخر بالبحر عابرات
المخرب لنا اصبح عدو لدود
له مواقف قديمة بالعرب مبطيات
لا نهيناه تخريب المخرب يزود
بالصواريخ يقصف موقع الناقلات
اصدروا امر ضربه يا حماة الحدود
حتى يعرف جنود الارض فيها حماة
حزت الضيق ردايم هم رجال الصمود
أدفعوهم لضربة باحدث الطائرات
تحتك الشعب يا جابر شباب وجنود
طايعين الاوامر بايعين الحياة
ارض الاجيال تحميها عيال الجدود
والله اسمه تعالى خالق الكائنات
سعود عبد العزيز الحربي

اعتذار

يا للأسف لني على نفسي اخطيت
وجيت الخطا متعمد في ايديني
جيت الخطا متعمدة ما تداريت
جرتني اللهفة وزود الحنيني
يا ليتني في ذلك اليوم ما جيت
ولا عنيت لديرتك يا ظنيني
انا اعتذر لك يالحبيب ويأليت
تنسى خطن سويت بينك وبيني
من يوم ما فارقتني كني الميت
عفت الحياة وطول عمري حزين
انشهدني عقب فرقاك مليت
عفت الحياة اللي تكرهك فيني
دنياي عقبك ياريش العين تشتيت
كان رخص عندي ولو هو ثميني
انت الوحيد اللي على القلب حليت
وانت الذي حبك بقلبي دفيني
ارجع على اللي من سبايبك خليت
حاله عليها امراض البقعا تبيني
اليا ذكرتك تالي الليل فزيت
واصيح من فرقاك ليتك تجنيني
وين العهود اللي لنا قبل حطيت
وين الصراحة والكلام اليتسيني
ارجع لنا واقول يا زين حييت
والا تبي تسمع بهم دافنيني
محمد الديحاني

رسائل القراء

[illegible]

في صحتك



يا ما شربت الكاس نخب العروبه
ويا ما شربنا منكم المر والويل
بيديك كاس النفط دبلة خطوبه
يجيك غصب وطيب اقوى من السيل
الشرق يشهد والشمال وجنوبه
واحنا اتفقنا فيك يا عين ياتيل
لكن كرامتنا تجي بالصعوبة
ابعد عليك اليوم من نجمة اسهيل
حمود

OOOO

العصر الجديد

قصيدة من الشاعرة ذكريات موجهة لشاعر الاحداث الاستاذ عبد الله الردعان تامل ان يرد عليها الشاعر باسرع وقت والقصيدة ذات طابع جميل به تستفسر الشاعرة عن الحب ومعناه :

يا ابن ردعان القوافي والنشيد
تفتخر بك وانت في شعرك فخر
اسألك يا شاعر القاف الفريد
عن معاني تطرقه ابواب الخطر
دايما اسمع عن الحب المجيد
عايشة ما بين وجدان البشر
في قديم الوقت والعصر الجديد
اسمع عن الحب امثال وعبر
لكن اللي اعرفه شيء عتيد
شيء اعظم من خيالات الفكر
اعرف ان الحب رابط من حديد
راسخن قدام ويلات الدهر
يربط الام الحنونة بالوليد
لجله الوالد يضحي بالعمر
ويجعل اللي عائشن ضمن العبيد
ثائرن ضد المذلة والاسر
لكن اللي اجهله شيء فريد
يربط العشاق رابط من حجر
الهوى مثل السراب اللي يبيد
والا انه شي ملموس الاثر
قالوا الحب المقدس لو يزيد
بالجبل تلقاه منقوش بصخر
هل صحيح اللي يقولونه اكيد
والا انه من خرافات العصر
مد لي بالشور والراي السديد
ولك تحية ضمن باقات الزهر
ذكريات

OOOO

مع الحرمان



ان كان ما لليال الماضية عوده
فارجوك نفسي على النسيان ساعدها
زعلت من غلطة ما هي بمقصوده
وصدقت من قال عني فيك عايدها
اشوف نفسي مع الحرمان موعوده
ياللي بوصلك قبل مده اتواعدها
اجهدت روحي وقلبي فوق مجهوده
وخليت بي عبرة عيني اتجاهدها
يا ما تعديت فيك الكون وحدوده
ودنياي بسوى قليل منك واجدها
وهرجتك اردد صداها كنها انشودة
وصورتك دايم بعيني ما تاعدها
والصد لك عادة من قبل معهودة
يا خصم نفسي وقالبها وشاهدها
يا هل حظي بلسوم ويلوى سعوده
والملا عيوني من عيونك واعاودها
علي الفهيدي

OOOOOO



مساعد الخاطف

● بعد ان تسلق الشاب السلم ووصل الى نافذة حبيبته ، وكان قادما لخطفها قال لها :
— هل انت مستعدة ؟
— نعم ، ولكن لا تصرخ . فيسمعك والدي .
— لا تخافي .. فان والدك يمسك لي السلم .

ولا يهمك

● الشاب : اذا جئتني بخصلة من شعر اختك اعطيتك عشرة قروش.
الولد : اعطني خمسين قرشا لاجيئك بشعرها كله .
الشاب : وكيف تاتي به ؟
الولد : اسرقه من على الطاولة ، عندما تنزعه مساء عن راسها .

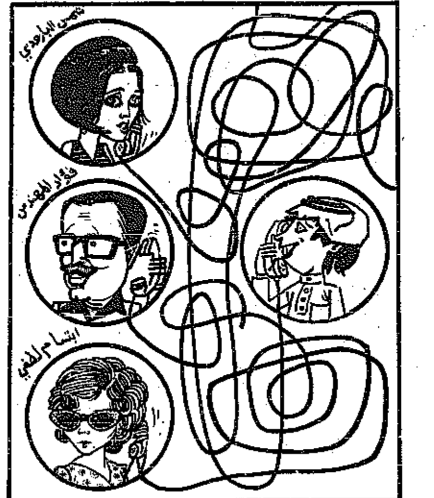
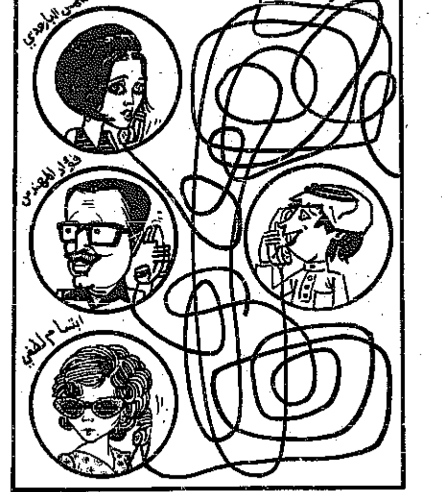
اخترنا لك

ارقام

● يوجد في الولايات المتحدة حوالي ١٠٠٠٠٠ شخص لديهم طائرات خاصة .
● تحمل النحلة اثناء الطيران ما يعادل وزنها اربع مرات .
● تصنع مصانع المانيا وفرنسا مليون عين صناعية كل سنة .
● دار الكتب البريطانية تحتوي على ٥ ملايين مجلد .
● قيمة الاوقية من الراديوم ٣٠ الف جنيه ، والرطل من الراديوم يكفي لعلاج ٧ ملايين مريض ، والاكتشاف لمدام كوري وزوجها .
● ١٢ الف عامل بنوا الجامع الاموي في دمشق .
● النسبة الملائمة بين سني الزوجين هي ان يكون عمر الزوجة يساوي نصف عمر الزوج زائدا ٧ سنوات.

فوازير رمضان

ألو..

● الصديق الشاب ((حمود)) شديد الولع بالفنانين والفنانات العرب .. وهو على اتصال دائم بهم لمعرفة اخبارهم .. في كل يوم سوف يجري ((حمود)) .. اتصالا هاتفيا باحدى الشخصيات الفنية .. وعليك ان تتعرف عليها .. ولك جائزة .

كوبون مسابقة الفوازير

الحل ....
الاسم ....
العنوان ....

● ملاحظة : يحتفظ بالكوبونات الثلاثين وترسل كاملة في رسالة واحدة في نهاية شهر رمضان المبارك .

جوائز الفوازير

● طقم جلوس بلجيكي بـ ٤٠٠ دينار مقدم من :
شركة حامد محمد الغانم (البيت البلجيكي)

● فيديو ناشيونال طراز ٣٨٠ الجديد ، مقدم من :
عيسى حسين اليوسفي

● غسالة كلفيناتور مقدمة من :
شركة علي عبد الوهاب واولاده

● سجادة المانية ٢×٣ مقدمة من :
شركة عباس علي الهزيم واولاده

● ستيريو نقال رايزنغ مقدمة من :
شركة الكترا العالمية

● مجموعة كبيرة من منتجات بينار التركية للالبان والمواد الغذائية مقدمة من :
مؤسسة موارد الخليج التجارية

● طقم ثلاجات مقدمة من :
يشوت الكويت

● مكنسة كهربائية كبيرة ، ماركة ناشيونال قوة ١٠٠٠ واط ، مقدمة من :
شركة نعمان العميدان للاجهزة الكهربائية

ثنائيات

ياسر المالح

١ البشير

البشير هو الذي يحمل اليك الخبر الحسن ، وفي القران الكريم كان الرسول صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا . يبشر المؤمنين بالجنة وينذر الكفار بان لهم عذابا أليما .

وصاحبنا اليوم لا يحمل اليكم الا الاخبار الحسنة وهو مبتسم . يبشرنا مثلا بان الوحدة العربية لا بد قادمة ، وان العرب الذين كانوا خير أمة اخرجت للناس سيعيشون عصرهم الذهبي سنة ٢٩٨٤ أي بعد الف سنة من الان . وانهم سيؤلفون الولايات المتحدة العربية لتحل محل الولايات المتحدة الاميركية . وهو يبصرنا ايضا بان اللغة العربية ستكون لغة الهنود والكوريين والسيلانيين ومن كان على شاكلتهم في دول الخليج ، ويبشرنا بان الرخاء الاقتصادي سيعم الجميع . هو يقرأ كف الامة العربية ليجدها مزدانة بالف خط وخط ، فالحياة عندها طويلة ، والعقل عندها راجح والعاطفة متاججة . ويقول ان الامة العربية ستكون متعددة الازواج في وقت واحد . ولاباس بهذا اذا كانت هي مبسوطة والازواج مبسوطين .

و

هذا لون جديد من الكتابة . يعتمد على لون جديد من النشر .

فهنالك دائما عنصران متضادان او متكاملان ، احدهما يتخذ جهة اليمين والاخر جهة اليسار فيما يشبه التوازن .

ويحسن بالقارىء ان يقرأ ما في اليمين اولا ثم ما في اليسار ، ثم يقرأ السطر او السطور الممتدة كجسر ، حتى يفضي الى الوسط فيقرأ ما فيه حتى ياتي عليه وترتاح نفسه .

٢ النذير

النذير هو الذي يحمل اليك خبر السوء فينعكس اثره عليك فترتبك ، وتجد ان مصائب الدنيا تكالبت عليك . فما بالك بمصائب الاخرة !

وصاحبنا النذير له وجه كوجه الرغيف المحروق ، يخيفك قبل أن ينذرك .

هو ينذرنا مثلا بقرب النهاية ، ويقول ان الرفاهية التي ينعم بها بعض القوم في بعض الدول قد انتهت الى غير رجعة .

وأن النفط قد تحول من ذهب اسود الى قطران أسود لا يجد من يشتريه . وأن الحروب القائمة حاليا ستتسع رقعتها حتى تستهلك الاسلحة التي دفع ثمنها ، وأن الطلب على أسلحة الدمار سيزداد ، وأن المال سينفد ، وما عندكم ينفد وما عند الله باق . وهو يقول : لا داعي لتخزين صناديق الماء ، فاذا وقعت الواقعة فلن يكون عندك الوقت لشربة ماء .

هذا النذير لا احبه . هو ينذرنا فقط ولا يفرج الخنوق ، ولا يعطينا بصيص أمل . وكل ما يقوله : امسكو المسابح وعدوا أيامكم بحياتها ، وقدر الله واقع لا محالة .

٣

على مائدة الافطار الشهية اجتمع البشير والنذير ولفيف من المسلمين الصائمين ، ينتظرون مدفع الافطار . كانوا ينظرون الى الطعام والشراب المحلي نظرة المشتاق ، وأمام كل منهم بضع تمرات ليفطروا بها أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم. وسمع دوي قصف يصم الاذان . فمد أحد الصائمين يده الى التمرات وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

٤

قال البشير : من العجيب أن وسائل الاعلام تطورت ، وما زلنا نستخدم المدفع للاعلان عن الافطار. وكان المدفع كان في عهد الرسول . فاجاب احدهم: يظل المدفع تقليدا لطيفا ولو كان من زمن الاتراك وتستطيع ان تعده من التراث الشعبي .

وسمع صوت انفجار شديد . فقال البشير مبتسما : يبدو ان بعض الناس لم يسمعوا المدفع الاول ، فاطلق المسؤول المدفع الثاني ليسمعهم . فقال النذير بصوت اجش : لا .. هذا ليس مدفعا هذه قنبلة .. ويبدو ان الواقعة قد وقعت . ولم يكد ينتهي من كلامه حتى سمع انفجار ثان وثالث ورابع ، وسمع صوت النذير يقول : يا جماعة لا تفطروا فمدفع الافطار لم يحن وقته بعد . وتوقفت الايدي ، وتوقف المضغ . وجمد القوم كلهم وكانهم في متحف الشمع .

قال النذير للبشير والقوم جامدون في صورة ثابتة تلفزيونية : يا صديقي لقد فرشت للعرب طرقا ممتلئة أزهارا وامالا قياسا على ما كان في ماضيهم ، فناموا على هذا الماضي الوثير يحلمون بالمستقبل الموعود. لكنك لم تبصرهم بحاضرهم الرمادي فكان ما كان .

فقال البشير : لكن لا تنسى ان الله قادر على كل شيء . وأنه يحيي العظام وهي رميم .

واستمر الحوار بين البشير والنذير والقوم جامدون. حتى ان أحدهم كان ممسكا كاس الماء يريد أن يشرب فلم يصل الكاس الى شفتيه .

من نوادر العرب

الرعب يأتي بالعجائب

● طبخ يوما أوزة وحملها ليهديها الى تيمور لنك ولما كان في الطريق تغلبت شهوته فاكل منها فخذا ولما رأى السلطان انها ناقصة قال للشيخ : : واين رجلها ؟ فقال الشيخ : ان جميع أوز المدينة برجل واحدة (وفي تلميح الى ما كان عليه تيمور من العرج) ، اذا لم تكن تصدقني فانظر الى الاوز الموجود على ضفة البحيرة امامك ، وكان الاوز عندئذ واقفا في الشمس ورافعا احدى رجليه ومخبئا رأسه في صدره كما هي عادته : فرأى السلطان ذلك وتظاهر بالقناعة ، ولكنه اصدر امره خفية الى الموسيقى السلطانية بان تقترب من البحيرة وتضرب ضربا شديدا ، وما هي الا برهة حتى صدحت الالات الموسيقية ودقت الطبول فجفل الاوز من هذه الضوضاء المزعجة واخذ يتراكض يمينا وشمالا خائفا مذعورا .

فالتفت تيمور الى الشيخ وقال له : كيف تكذب علي ؟ اما ترى ان الاوز يمشي على رجلين ؟ فقال جحا : ولكنك يا مولاي نسيت ان الرعب ياتي بالعجائب ، ولو اصابك أنت من الرعب ما اصاب الحيوانات الضعيفة لرحت تمشي على اربع ارجل .

يرحم امك

● جلس مع زوجته لتناول الطعام فاخذت قبله ملعقة من الشوربا وكانت حارة جدا فدمعت عيناها ، فسالها عن سبب بكائها ، فقالت . تذكرت المرحومة امي فانها كانت تحب هذا النوع من الشوربا .

لكن جحا ما كاد يبتلع ما في ملعقته حتى سالت دموعه بكثرة فسالته . ولماذا انت تبكي الان ايضا ؟ فقال على المرحومة امك التي ماتت وتركتك لي .

هل تعلم ؟

● هل تعلم ان انثى خلد الماء التي تعيش في استراليا الشرقية وتسمانيا ليس لها حلمات ثديية لذلك فهي تستلقي على ظهرها ويصعد ابناؤها فوقها ويضغط كل منها بمنقاره على الغدد الصدرية فتسيل افرازاتها على بطنها فيلعقها الصغار ، وهذه الحيوانات لا تصل الى سن البلوغ الا بعد مضي سنتين وتتزوج في هذا التاريخ ..؟

● هل تعلم ان هناك حيوانا اسمه (سمور كيس) يشبه الفار لا يتناول طعامه الا بعد ان يفرك راحتي قدميه الاماميتين احداهما بالاخرى وكثيرا ما ينظف بدنه كله قبل تناول الطعام ومع هذا فغذاؤه المحبب هو الحيوانات النافقة التي يقذفها البحر ؟

● هل تعلم ان كميات كبيرة من الدهن تدخر من فرط الغذاء في الطيور تحت الجلد وبين الاحشاء — وهذا الدهن يستهلك بسرعة اذا ما تعرض الطائر للجوع عدة ايام متتابعة ، وتمكن هذه الكميات من الدهون ((القتاب)) من ان يمكث ما بين اربعة أو خمسة أسابيع بدون طعام ، والصقر من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع ، دون ان تترك فترات الجوع اثرا ضارا في صحتها .

● .. ان بيضة النعام تزن ٢٤ بيضة من بيض الدجاج ويتناوب الزوجان الحضانة .

كلام أغاني



● اثناء تسجيل هذه الاغنية في استديوهات الاذاعة .. حدثت ثلاثة اخطاء .. هل تستطيع معرفة الاخطاء التي وقع فيها الفنان :

أمينة رزق

عذراء المسرح العربي

**مع عذراء المسرح العربي امينة رزق نمضي في رحلة مع بين الدموع والضحكات بين النجاح والفشل ، منذ بدايات اولى خطواتها فوق خشبة المسرح ، الى ان وقفت امام عمالقة المسرح امثال : يوسف وهبي وشكلت معه علامة بارزة في تاريخ المسرح العربي .
فمع رحلة الدموع والضحكات نمضي ..**

حلقة ١٥



● مع جورج أبيض في مسرحية صلاح الدين .

"زينب هانم" أول دور سينمائي قدمته بأول فيلم مصري ناطق
عاشت دور الأم المريضة لشاعر ضرير في فيلم الشموع السوداء

اول ادوارها السينمائية كان دور ((زينب هانم)) في فيلم ((أولاد الذوات)) وهو اول فيلم مصري ناطق من تاليف يوسف وهبي واخراج محمد كريم .

تدور قصة الفيلم حول حمدي بيه ((يوسف وهبي)) الذي يخون زوجته المصرية زينب هانم ((امينة رزق)) مع عشيقته الفرنسية جوليا ((كوليت دارفي)) .

وعندما تكتشف الزوجة تلك الخيانة ، يهرب الزوج مع عشيقته الى باريس ويتزوجان .

وهناك تظهر جوليا على حقيقتها ، فقد كان حمدي مجرد مغامرة عابرة في حياتها ، فعادت الى الاستمتاع بحريتها في الخفاء ، مما جعله يشك في سلوكها ويراقب خطواتها حتى ضبطها متلبسة بالخيانة . فلم يتمالك نفسه من الغضب واطلق الرصاص على العشيق واشعل النار في البيت لتموت الزوجة الخائنة محترقة .

ويلقى القبض عليه ويدخل السجن ، ويعود الى القاهرة بعد اثنى عشر عاما حيث كانت تنتظره مفاجأة ماساوية . كانت زينب هانم قد تزوجت ابن عمها امين الزوج السابق لجوليا اعتقادا منها انه مات في السجن .

كانت السنين قد نالت منه ، وبدا زري الهيئة في حالة يرثى لها من البؤس ، فلم يعرفه احد في البيت سوى زوجته السابقة التي عرف منها انه لم يعد له مكان في البيت .

وتصادف في الوقت ان كانت الاسرة تحتفل بزواج ابنه فتقدم الى العروسين مهنئا ، فظن الابن انه شحاذ ، فوضع في يده قطعة من النقود ، اخذها وغادر البيت وهو يبكي ثم انتحر بالقاء نفسه تحت عجلات القطار .

حب واعدام

وفي فيلم ((حب واعدام)) قصة محمد كامل واخراج كمال الشيخ في دور الام التي حكم على ابنتها ((سميرة احمد)) بالاعدام في الوقت الذي كانت تنتظر فيه هادئا سعيدا .

كانت سميرة عروسا جديدة للمحامي الشاب ((عماد حمدي)) وبينما كانا يهنآن بشهر العسل ، اتهمت العروس بارتكاب جريمة قتل .

وفزعت الام بهذا الحكم الذي سيذهب براس ابنتها طعاما للمشنقة . لكن الزوج المحامي طمانها لانه كان على يقين من انها بريئة من هذا الاتهام .

وقد استانف الحكم ، وبذل جهدا كبيرا في الدفاع عنها ولكن بلا جدوى ، لان كل القرائن كانت تشير اليها كقاتلة .

ويتحدد يوم الاعدام ، وتذهب الام والزوج لزيارتها زيارة الوداع قبل تنفيذ حكم الاعدام .

ويعرفان في اخر لحظة أن الزوجة حامل ، وان الدموع التي كانت تذرفها من عينيها ، لم تكن تعبيرا عن حزنها على حياتها فقط وانما ايضا على الجنين الذي سيعدم معها قبل أن يرى نور الحياة .

وتبكي الام الجدة على ابنتها وحفيدها من أجل هذا المصير السيىء ، ويصرخ الزوج المحامي كالمجنون ، حزنا على الزوجة والجنين :

وتصيح الجدة في هلع :
— اذا كانت بنتي قاتلة ؟ فما هو ذنب الجنين .

وتطرق تلك العبارة سمعه بقوة ، ويتذكر في تلك اللحظة أن قانون الجنايات يمنع اعدام الام الحامل الى ان تلد .

ويطلب تاجيل تنفيذ حكم الاعدام الى ما بعد الولادة ، ويجاب الى طلبه ، حتى لا يعدم شخصان بدلا من شخص واحد .

وتتاح له فرصة التاجيل للبحث عن دليل جديد للبراءة .

تلد الام وتهنأ الجدة بالابنة والحفيد وتتعلق الام بالحياة ، لكن الزوج لا يجد الدليل على البراءة ، ويتحدد موعد اخر لتنفيذ حكم الاعدام .

وبالرغم من ذلك لم تفقد الجدة والام الايمان بالله ، على اعتبار انه سوف تحدث معجزة في اخر لحظة .

وفي يوم تنفيذ الاعدام يقودونها الى حبل المشنقة معصوبة العينين ، وهي تردد عبارة الشهادة .

وفي تلك اللحظة تحدث المعجزة فقد عثر الزوج على دليل البراءة قبل ان يلتف حول عنقها حبل المشنقة .

ويوقف تنفيذ الحكم ، وترفع العصابة من فوق عينها ، ويكتب لها عمر جديد .

الشموع السوداء

وفي فيلم ((الشموع السوداء)) اقتباس واخراج عز الدين ذو الفقار في دور ام البطل الشاعر احمد عاصم ((صالح سليم)) .

اصيب الشاعر بفقد البصر ، نتيجة لسقوطه من فوق جواده ، لانه كان يقوده بسرعة جنونية بسبب أزمة نفسية كان يمر بها ، بعد أن اكتشف ان خطيبته فتاة خائنة .

عاش في قصره الريفي مع والدته المريضة ((امينة رزق)) التي كانت في حاجة للعلاج في الخارج ، ومع شقيقه الشرير فتحي ((صلاح سرحان)) وعشيقته حكمت ((ملك الجمل)) .

كان يحقد على النساء اعتقادا منه انهن جميعا خائنات .

لكنه كان في حاجة الرعاية الطبية ، لتتمكن والدتها من السفر الى الخارج.

وجاء اليه صديقه عبد المعطي (فؤاد المهندس) بالمرضة ايمان ((نجاة)) .

وبدأ يعاملها بنفور الى ان وجد مدى اهتمامها به ، فتعلق بحبها ، وجعلها مديرة المنزل .

وخشي فتحي من سيطرتها على اخيه ، وتولي ادارة البيت فدبر لها تهمة بالسرقة ، ادت الى طردها من البيت .

وطلبت حكمت من عشيقها فتحي تصحيح وضعهما الاجتماعي بالزواج فرفض ، واضطرت للانتقام منه بالقتل ، ثم ولت هاربة .

ولكن احمد عرفها عن طريق وقع قدميها اثناء الهرب ، بينما اتهمت ايمان بارتكاب الجريمة ظلما .

ولما عادت القاتلة بعد القبض على ايمان ، تتبع احمد خطواتها حتى عثرت قدميه ، وسقط على الارض ، واصطدمت رأسه بحجر صخري ، وكانت هذه الصدمة سببا في عودة البصر اليه ، لكنه اخفى عن الجميع انه أصبح مبصرا ، وظل يراقبهم ، في الوقت الذي كانوا يعتقدون فيه أنه ما زال اعمى ، الى ان اكتشف القاتل ، واظهر براءة حبيبته ايمان .

بداية ونهاية

وفي فيلم ((بداية ونهاية)) قصة نجيب محفوظ واخراج صلاح أبو سيف في دور الارملة التي تحملت وحدها عبء تربية ابنائها الاربعة بعد وفاة ابيهم الموظف الصغير .

تجري الاحداث في الثلاثينات في حي شعبي حول اسرة فقيرة منكوبة بوفاة عائلها مكونة من خمسة أفراد ، لم يترك لهم سوى معاش لا يزيد عن خمسة جنيهات ، بل انه لم يوجد في جيبه عند الوفاة غير جنيه وسبعين قرشا .

وافراد الاسرة هم الام ((امينة رزق)) وثلاثة أبناء اكبرهم حسن ((فريد شوقي)) والاوسط حسين ((كمال حسين)) والاصغر حسنين ((عمر الشريف)) واختهم نفيسة ((سناء جميل)) .

لقد نشأ حسن عاطلا بسبب فشله في التعليم الى درجة أن اباه كان يصفه بانه ((ابن الشارع)) بينما كان شقيقاه طالبين بالمجانية في المدارس الثانوية .

اما نفيسة فكانت فتاة عارية من الجمال ، اضطرت للعمل شياطة لمساعدة الاسرة .

واول شيء فعلته الام ، لتدفع ايجار الشقة المتراكم لبضعة شهور وهو بيع اثاث البيت لتاجر روبابيكيا بجنيهات قليلة .

ثم نرى نفيسة تسقط مع صبي البقال سليمان ((صلاح منصور)) وعندما يتخلى عنها تسير في طريق الانحراف .

وكان حسن قد عمل مطربا في الافراح ، بعد ان التحق بالعمل سنيدا في تخت المطرب القديم عنتر صبري ((حامد مرسي)) صاحب المقهى الشعبي ، لكن صوت حسن كان قبيحا ، مما يجعل الجمهور يقاطعه اثناء الغناء فتنتهي الافراح التي يحييها بالمعارك ، التي يصول فيها ويجول بحكم قوته البدنية ، بالضرب بالروسية والكراسي .

وانتهى به الامر ، الى ان اصبح فتوة من فتوات حي البغاء تحتمي به الساقطات ، ويعيش مع احداهن ((شوشو عز الدين)) ويصير تاجر مخدرات .

ينال شقيقاه حسين وحسنين شهادة البكالوريا ، ويعين الاول مدرسا ، بينما يلتحق الثاني طالبا بالمدرسة الحربية ، ويرتدي الزي العسكري والبنطلون الاحمر .

وقد خطب حسنين فتاة فقيرة من الحي ، ثم تركها وخطب فتاة أخرى من الطبقة الغنية .

ويقبل شقيقه حسين الزواج من خطيبته الفقيرة .

وكان حسنين يتلقى مصروفه من اخته المومس نفيسة دون أن يعرف شيئا عن مصدر تلك النقود ، ومن اخيه حسن ، الذي كان يذهب اليه في حي البغاء .

وعندما يتخرج ضابط بوليس يتيه زهوا وخيلاء بزيه العسكري وتبدأ تطلعاته الطبقية ، ويشعر بالعار من اشتغال اخته بالخياطة ، واخيه بالاتجار بالمخدرات .

يطلب من نفيسه الكف عن هذا العمل الحقير الذي يسيء الى سمعته كضابط بوليس ، لكن الام تقف الى جوارها على اعتبار انها تمارس عملا شريفا .

وكان حسن بالرغم من انحرافه ، وفيا لاسرته ، يغدق عليها المال والهدايا ، ويحمل اليها في كل موسم قفه مليئة باللحوم .

ويقول لهم :
— كلوا وبروا نفسكم .
قال له حسنين يوما :
— يعني مش عايز ترجع عن سيرك البطال ده ؟
فقال له :
— انا مستعد . بس بشرط .
— ايه هو الشرط ؟
— انا صرفت عليك من مال حرام ، اقلع البدلة اللي عليك دي ، وتعال نبتدي من اول وجديد .

وفي النهاية تكون الفاجعة ، التي تشهدها الام بقلب محطم .

لقد سقط حسن في ايدي البوليس بتهمة احراز المخدرات ، وقبض على نفيسة في بيت موبوء .

وعندما يقاوم حسن البوليس يسقط صريعا بالرصاص ويدفع حسنين اخته الى الانتحار بالقاء نفسها في النيل .

رمضان كريم ... يا جماعة

شجون الواقع ... وآمال التطوير



بقلم : عبد الله سالم

العالم يموج بالمبادىء والمذاهب، والصراع قائم على قدم وساق بين أهل العقائد والنظم ، وكل من هؤلاء واولئك مشغول بأمر مذهبه ، متعجل اقناع الاخرين ، باذل لكل غال ونفيس في سبيل ضمهم الى حزبه .

هذا الحال يشمل الاديان السماوية ، والمذاهب الاجتماعية والاحزاب السياسية والنظريات الاقتصادية والتكتلات الاقليمية والمعسكرات المتعددة .

وتتعدد الاساليب وتختلف السبل وتتنوع الوسائل التي يتخذها كل في خدمة هدفه ، فابتداء من الترغيب بالمال ، الى استخدام الحسناوات الفاتنات الى التركيز على العواطف، الى اثارة نوازع الخوف في النفس ، الى تسخير الافلام والاقلام ، الى استغلال براءة الاطفال ، الى اظهار الفخامة وابراز الابهة ، الى التفنن في الاستفادة من التكنولوجيا العصرية ، الى التظاهر بالخروج من الدنيا والزهد فيها .. الى غير ذلك مما لا يخطر على بال ولم تسمع به اذن ولم تره عين ..

خذ مثلا النشاط التبشيري المسيحي وحاول أن تتقصى ما تعرمه عن اساليبه .

للكنيسة في ذلك اموال لا تأكلها النيران ، ولا يفنيها الصرف ، وشركات وأملاك ومضاربات تحت اسماء متعددة تتجمع وارداتها كلها في صندوق واحد ، أو صناديق متعددة في صورها متحدة في اهدافها ، فاذا وقعت مثلا كارثة في أرض ، ايا كانت هذه الكارثة، اسرعت الى الاغذية والادوية والامتعة الخفيفة فاشترت منها كميات كبيرة ، ثم استأجرت طائرات بأفلة فشحنتها بذلك ، ثم تقدمت بصورة المنقذ من الجوع ، الشافي من المرض ، الحاني على المنكوبين ... أو اذا وقعت حرب بين فئتين واستعر أوارها واشتد لهيبها تقدمت في هيئة المرض الانساني المتجرد الذي لا يريد اكثر من انتشال جثث القتلى ومعالجة جراح المرضى ومحاولة اصلاح ذات البين .

وللكنيسة اذاعات — لا اذاعة — بمختلف اللغات — ومنها العربية طبعا — تبث برامجها صباح مساء لا تتبع حكومة ولا تخضع لسلطة الا قانون الكنيسة وسلطتها ، وللكنيسة رسائل وكتب قد تصل اليك في صندوق بريدك وتدعوك بعبارات منمقة وأساليب دبلوماسية ، وللكنيسة ارساليات الى الادغال النائية والقفار البعيدة حيث تتغلغل بين القبائل البدائية والجماعات الفقيرة ، وللكنيسة مطارات وطائرات تستخدم للنقل والربط بين الاجهزة ، وللكنيسة سفن تجوب بحار العالم وهي تحمل كتبا ومواد اعلامية وأفلاما دعائية تتستر خلف عبارات التعارف بين الشعوب والاتصال بها ، وللكنيسة مبعوثون في كل بقاع العالم يتمتعون بكافة المزايا الدبلوماسية وينشطون في خدمة الكرسي الرسولي .

وقل مثل ذلك عن كثير من المذاهب والاديان وما تستخدمه من اجل غاياتها من أموال ووسائل .

فاذا ما قلبنا الطرف في شؤون دعوتنا الى الاسلام ، واجلنا فيها البصر ، وحاولنا أن نتعرف الى بعض أنشطتنا في خدمة عقيدتنا ، وتلمسنا حدود امكاناتنا التي تدعم تلك الانشطة وجدناها لا تسر ، ولا تنفع ولا تضر .

ما هي اكبر مؤسسة دينية في عالمنا ... الازهر ؟! . رابطة العالم الاسلامي؟! منظمة الدعوة الاسلامية .. الخ . كل هذه المؤسسات متواضعة الامكانات بسيطة الميزانيات، تعتبر في عالم المنظمات التبشيرية فقيرة معدمة تثير الشفقة . اننا قوم تداخل اغنياؤنا وتكاسل علماؤنا، وتعلمنت حكوماتنا وآثرنا الجبن والدروشة في مواجهة الحيوانات المتوحشة فكان جل همنا منصبا على المواعظ والخطب دون أن يقدم للناس طعاما ولا شرابا ولا حطبا .

اذكر انني قرأت في كتاب هيكل (خريف الغضب) ان الاب متى المسكين بعد مقتله في حادثة المنصة وجدوا باسمه في البنوك مبلغ خمسين مليون دولار لصالح الكنيسة التي يرعاها ... ودهشت واحترت في أمرنا ... هل يا ترى يملك شيخ الازهر اكثر مما ثمن عليه به الحكومة من مرتب او تجود به من ميزانية أجزم بضآلتها مع المحاسبة في كل بند من بنودها ، اذن فليس له أن يتحرك كما يشاء ، أو يفعل ما يريد .

وما حال غير الازهر من الازهر ببعيد .. فمن اين لنا ان نتفنن في اساليب الدعوة الى ديننا ونحن لا نكاد نملك رواتب موظفينا ، ومن اين لنا ان نتحرك بفاعلية وتأثير ونحن لا نملك الحرية في تصرفاتنا، ومن اين لنا ان نغزو العالم ونحن لا نزال نصر على أن الدعوة انما هي خطب ومواعظ ومقالات ، لا طبا نعالج به او مالا نتألف به القلوب او مدارس ننشئها ، او مزارع نستصلحها ، او بطونا خاوية نملؤها أو بيوتا للمشردين نعمرها .

نعم ... نحن بحاجة الى ان نتعلم من غيرنا كيف نعامل شعوبنا الاسلامية حتى لا نخسرها ، وكيف نعامل غيرها حتى نربحها ، نعم ... نحن بحاجة الى ادراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها التقطها » .

انظروا ... لقد سبقونا بعد ان كانوا خلفنا ، وغزونا في عقر دارنا بعد أن اسقطوا راياتنا من فوق اسوارهم ، وابتكروا اساليب جديدة وذكية في فتح مغاليق قلوب الناس بعد أن تبلد فينا الحس ونامت فينا القريحة .

ان من يدخل في الاسلام هذه الايام ، لا يعود الفضل فيه الى جهودنا ، بل الى جهوده هو في البحث عن الاسلام وتتبع منابع الهدى فيه ، وبالتالي فان لم نكن نحن عبئا ثقيلا على الاسلام فلسنا — بالتأكيد — اصحاب فضل عليه .

وسامحونا .. فرمضان كريم .



الانحراف عن الصراط

بقلم : د. عمر الاشقر

لقد بلغت البشرية اليوم شأوا عظيما في العلوم المادية ، فحلقت في أجواء الفضاء ، وغاصت في أعماق الارض ، وكشفت كثيرا من أسرار المخلوقات، ولكنها جاهلة في العلوم التي تعرفها بخالق الحياة ، وأسرار الوجود ، وخفايا النفس الانسانية جهلا يكاد يكون مطبقا ، ولذا فان العلوم المادية التي حصلت عليها قد تكون نقمة لا نعمة ، وقد يدمر البشر ما شيدوه من حضارة وعمران بأيديهم .

لقد جهل الانسان في هذه الايام نفسه ، جهل سبيل السعادة والهناء ، الناس البعيدون عن وحي الله المنزل — يبحثون عن السعادة والطمانينة ،ولكنهم لا يعرفون طريقها ، فهم كمن يضرب في صحراء شاسعة مترامية ، تشابكت طرقها ، وانمحت معالم دروبها ، فهم يهيمون على وجوههم من غير دليل يهديهم ، فاني يعرفون المسار الموصل الى الهدف المنشود ؟!

لقد هجرت البشرية اليوم تعاليم الانبياء الذين جاؤوا ليعرفوها الطريق الذي يوصلها الى الشاطىء الآمن ، ويقيمها على الصراط المستقيم .

واستكبرت البشرية ان تاخذ بالمنهج الذي وضعه خالقها والاهها ، فكانت عاقبة ذلك هذه الشقاوة التي يحس بها الناس في قرارة نفوسهم ، وتبدو آثارها على قسمات وجوههم ، ومن منا لا يلمح آثار هذه الشقاوة تطل من العيون ، وترتسم على الوجوه، عيون ووجوه الذين أعرضوا وتولوا عن الله ودينه ، وهذا حال كل بلد شرد عن الله ومنهجه ، ولا يعرف هذا الاسى وذلك الحزن والشقاء الا من تخلص من الجاهلية ، وقد لاحظ هذا محمد أسد بعد اسلامه وسجله في كتابه « الطريق الى مكة» والذي عنون له في طبعة لاحقة بعنوان « الطريق الى الاسلام ».

ان الامراض النفسية والعقد النفسية سمة هذا العصر ، وان علماء النفس وعلماء الاجتماع الذين يهرول اليهم اليوم أبناء المجتمعات الغربية ليشفوهم من عقدهم وأمراضهم لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، بل ان كثيرا من هؤلاء يشكون من الامراض نفسها التي يطلب الناس علاجها عندهم ، فكيف يعالجون غيرهم من شقوتهم، وهم يعيشون في مثل تلك الشقوة ! حدثني مشرفا اجتماعيا ، في احدى المدارس بعد علاقة صداقة بيني وبينه عن هموم اثقلت نفسه، وغزت قلبه ، فعكرت صفو أيامه، وأسهرت لياليه ، وهو لا يعرف لها سببا ، ولا يجد لها علاجا ، ولم يجد أمامه الا تلك التعاويذ التي كانت تعوذه بها جدته ، والا أن يضع المصحف تحت وسادته عند منامه .

كيف يحل مثل هذا المثقل بهمومه وأعبائه هموم الآخرين ومشكلاتهم؟ ولو أحسن الصلة بالله ، وشغل جزءا من يومه في ذكر الله لاطمأن قلبه وهدأت نفسه (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، الا بذكر الله تطمئن القلوب) .

ان الآلام والهموم والاوجاع النفسية اليوم ليست مقصورة على أهل الدول المتأخرة ، ولكنها سمة المجتمعات التي يدعي أصحابها التقدم والحضارة والتمدن ، ولقد فقد الناس في هذه الحياة طعم الحياة ، فهانت عليهم الحياة ، وهانت عليهم أنفسهم ، ومن هنا جاء هذا التمرد من الشباب في مثل تلك المجتمعات ، وهذا التمرد الذي نرى مظاهره في الهيبز ، والجنس الثالث وفي أجيال المخدرات حيث يهرب هؤلاء من واقعهم وهمومهم بتعاطي تلك السموم التي تفقدهم عقولهم ، وتهدم أجسادهم وقواهم ، ولقد يبلغ الامر بهؤلاء اذا ما واجهتهم الصعاب والمشكلات أن يرقى أحدهم الى قمة بناء مرتفع ثم يلقي بنفسه فيصل الى الارض أشلاء ممزقة .

وقد هالني خبر كنت قد قرأته حول مظاهرة صاخبة بلغ تعداد المشاركين فيها مائة ألف، لأن مغنيا اغتيل وسقط ميتا ، ولم يكتف بعض هؤلاء بالمظاهرة تعبيرا عن حزنهم ، وآلامهم ، بل انتحر اثنان من المتظاهرين .

أي قيم هذه ، وأي مثل ؟

انها حياة تافهة تعظم التافهين، وتنتهي حياتها حزنا على هذه التفاهات ، أين هذا من المسلم الذي لا يحركه الا أمر الله ولا يوقفه الا نهي الله ، والذي جعل حياته ومماته وقفا على مولاه ! (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين) .

بقي أن نعلم أن هؤلاء المتظاهرين وأولئك المنتحرين ليسوا في دولة متأخرة ، وانما هم أبناء دولة متحضرة هي أميركا .

ويذكرني هذا بشيء مماثل حدث في مصر عندما هلك أحد المغنين فانتحر على اثر وفاته أربعة أشخاص .

انظروا الى حياة الناس في الدول التي تسمى متحضرة، أين الأمن فيها ؟

أين السكينة والهناء ؟ فقد ذلك كله ، ومن يطالع التلفاز ، وينظر في الصحافة ، ويسمع الاخبار يعلم المدى الذي وصلت اليه الجريمة التي أقلقت مضاجع الناس وجلبت الخوف والرعب الى النفوس ان الدماء تسيل في كل يوم لتعلن عن هذا العذاب وهذا الشقاء الذي يعيشه الانسان .

ان المسلمين اليوم هم أمل البشرية في حاضرها كما كان أسلافهم أملها في ماضيها ، وحملة الاسلام لا يمثلون أمة يمتد تاريخها الى الف واربعمائة عام فقط ، ولكنهم يمثلون تاريخا يمتد الى أغوار بعيدة في الزمان ، فهم امتداد للرسل الكرام ، والانبياء العظام ، الذين تلاحقوا على مدار التاريخ الانساني ، يحملون مشاعل الهداية للبشرية ، فهم يحملون الراية نفسها التي حملوها، ويعتقدون العقيدة التي اعتقدوها ، وينشدون الهدف الذي راموا تحقيقه ، يجمعهم مسيرة واحدة، وجهتها ومعبودها هو الله ، فاليه نسير ، وبهديه نستنير .

ان دورنا نحن الذين رضينا بالله وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا هو دور الرسل الكرام وأتباعهم على مر العصور ، أن نرد البشرية الشاردة التائهة الحائرة التي ضلت في منحنيات الطريق الى ربنا الواحد الاحد ، كي ترضى به ربا ومعبودا ،وبدينه منهجا وطريقا ، وبرسوله هاديا ومبشرا ونذيرا وهذه المهمة التي نحملها اليوم على كواهلنا هي المهمة التي حملها الاخيار الابرار من أسلافنا الكرام ، ونحن اذ نحملها فانما نقوم عن البشرية بعبء أشفقت السموات والارض من القيام به ، وتحمله بنو آدم، ولكن كثيرا منهم ضيعوه ،وتهربوا من حمله ، « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها ، وأشفقن منها، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا » .

هذه الامانة الغالية تحملها المصطفون الاخيار ، فقد أرسل الله جميع الرسل للمناداة بها ، وتحقيقها في واقع البشر « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت » .

وأحب أن نجول جولة سريعة في تاريخ البشرية والرسالات السماوية لنتبين هذه الحقيقة .

مع الصائمين

اعتكاف المرأة

قال لي أحد الاصدقاء ان ابنته تصر كل عام على ضرورة الخروج الى المسجد والاعتكاف فيه خلال العشر الاواخر من رمضان ، وقال انه في كل سنة تحدث مشكلة بسبب مثل هذا الاصرار ... وذكر انه يعرف قضايا مماثلة في بعض البيوت — والبيوت أسرار — بسبب مثل هذه المواقف ، وجري بعض النسوة او البنات من غير المتزوجات وراء بعض المشايخ ...

والحق نقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعانا الى الاخذ بسنته فقال : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ . ومن هذه السنة المؤكدة ... الاعتكاف الذي يكون في مسجد من المساجد قدرا من الزمان بقصد العبادة والذكر حيث يجتمع على المعتكف قلبه وتزدحم على خاطره افكاره بعيدا عن مشاغل الحياة ولأوائها ومطالبها وطلابها ، فيناجي ربه ، ويذكر ذنبه ، ويجدد توبته ويصقل في بيت الله نفسه ، ويتخفف به من اثقال المسؤوليات الدنيوية ، ويعيد الى روحه صفاءه الذي كدرته الشهوات .

وهذه السنة نجدها تحيي اليوم في رمضان خاصة في العشر الاواخر منه ... والحكمة المستحبة مأخوذة عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي واظب على الاعتكاف في هذا القدر من رمضان باستمرار .. التماسا لليلة القدر وتحريا لوقتها ، فقد ورد في الحديث « التمسوها في العشر الاواخر من رمضان » .

والاعتكاف هو سنة مؤكدة على سبيل الكفاية لمن استطاع اليها سبيلا ، ولكن فيه قضايا اخلاقية اهمها ما يتصل بصحة اعتكاف المرأة في بيتها اذا عينت فيه مكانا للصلاة (عند ابي حنيفة) وهو رأي سديد واجتهاد بعيد النظر ، لان المرأة ينبغي ان تتحوط في أمور نفسها ولو في العبادة ، والمسجد بدون شك تجوز فيه الخلوة احيانا ولذا كان بيتها هو المكان المناسب لاعتكافها . وللرجل ان يمنع زوجته او ابنته من الاعتكاف (خارج البيت) وعند ابي حنيفة ومالك واحمد ان ليس في ذلك اثم .

وللاعتكاف آداب ... فالمهم في الاعتكاف هو جدية العبادة ، والاخلاص في الطاعة فلا يتكلم مع غيره الا في خير ، اذ لا يجوز الكلام بغير الخير لا في الاعتكاف ولا في غيره ، وقد ذكر الفقهاء ان الكلام المباح الذي لا خير فيه مكروه في المساجد بصفة عامة ، اذ ان المساجد لم تشرع لمثل هذا اللغو الفارغ ، بل شرعت للذكر والعبادة ، وقد قال تعالى « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » .

وفضل شعيرة الاعتكاف في المساجد التماسا لليلة القدر في رمضان كبير ، فهي تزيد الناس تقربا الى الله .. فقد كانت منذ صدر الاسلام الاول مظهرا رائعا من مظاهر العبودية املا في رضوان الله ، مع ان الناس كانوا افضل من المعاصرين ، وكان حظهم من الذنوب اقل من حظ هذا الزمان واهله ، وحصيلتهم من الطاعة اوفى من امثالها عند المعاصرين ، ومع ذلك كانوا يعتكفون في المساجد ذلك لان روحانية المسجد وايحاءاته المفعمة بالايمان والتقوى اجمع للقلب وانشط للروح وادعى الى الاستكثار من الركوع والسجود والتفكر والتأمل ، املا في جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين .

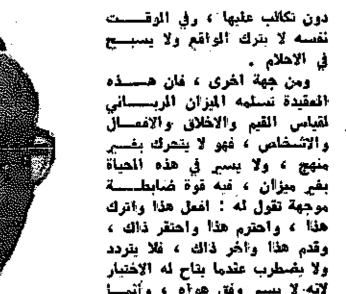
اما قضية خروج المرأة اليوم للاعتكاف في المساجد وعصيانها لامر ابيها او زوجها فهذا لون من الوان المعاصي لان طاعة الاب وطاعة الزوج من طاعة الله ما دامت في غير معصية الله ، فربما انهم من باب التحوط على النفس .. او من باب سد الذرائع يمنعونها من قضاء الليل في المسجد ولهم كل الحق في هذا خاصة في العصر الرديء الذي نعيش ، ولا بأس عليها ، اذا كانت تشعر ان الاعتكاف واجب ، ان تعتكف في بيتها ، وتعين لها مكانا للصلاة .

غازي جرادة

من ثمرات الايمان

اتزان الشخصية





بقلم : د. محمد نعيم ياسين

من أبرز ثمرات الايمان انه يربي في الانسان الاتزان والاعتدال ذلك انه في ظل عقيدة الاسلام غدا يعرف حقيقة نفسه ، وانه روح وعقل وجسد ، وان لكل واحدة من هذه حقا عليه ، كما علمه قائده صلى الله عليه وسلم ، حيث قال (ان لنفسك عليك حقا ولجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا) ، وكما أوصاه ربه سبحانه حيث قال (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) .. فغدا يعتني بكل عنصر من عناصر كيانه ، ولا يظلم منها شيئا ، يسعى لدنياه من خلال سعيه لآخراه ، ويغذي روحه بما لا يجور على جسده ، ويعتني بجسده بما لا يؤذي روحه ، فيخلو من التناقض والاضطراب : فهو يصوم ويفطر، ويأكل من طيبات الله ويتزوج النساء ، في الوقت الذي يجتنب فيه الخبائث والفواحش والمنكرات فهو لا يغرق في متاع الدنيا وعالم الشهوات ، وانما يستمتع بدنياه دون تكالب عليها ، وفي الوقت نفسه لا يترك الواقع ولا يسبح في الاحلام .

ومن جهة أخرى ، فان هذه العقيدة تسلمه الميزان الرباني لقياس القيم والاخلاق والافعال والاشخاص ، فهو لا يتحرك بغير منهج ، ولا يسير في هذه الحياة بغير ميزان ، فيه قوة ضابطة موجهة تقول له : افعل هذا واترك هذا ، واحترم هذا واحتقر ذاك ، وقدم هذا وأخر ذاك ، فلا يتردد ولا يضطرب عندما يتاح له الاختيار لانه لا يسير وفق هواه ، وانما حسب هدى ربه ورضاه .

وهو لا يستطيره خبر يسمعه حتى يتثبت ويتبين كما علمه ربه ، اذ قال له (وان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) . ولا يستهويه كل جديد من فكرة أو مبدأ أو نظرية أو تقليد حتى يزنه بميزانه الرباني ، ويعرف مقدار ما فيه من الحق ، لانه لا يتبع الظن ، ولا ما لم يقم عليه حجة وبرهانا ، هكذا أدبه ربه حيث قال (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) .

ومن جهة ثالثة فان الطمأنينة التي كسبها بايمانه وركونه الى ربه تدعم صفة التوازن فيه ، فهو لا يبالغ في حزن ولا فرح ، ولا في عداوة ولا كره ، وانما يغمره الهدوء في جميع أحواله .

وشيمة الاتزان هذه تغدو سجية المؤمن ، حتى تشمل جميع تصرفاته وخصاله ، فهو كريم لا بخيل ولا مسرف ، وهو شجاع لا جبان ولا متهور ، وهو عزيز النفس ، لا متكبر ولا ذليل ، وهو مع شعوره باستقلاله وعزة نفسه اجتماعي الى أبعد الحدود ، أليف يألف ويؤلف ، تعنيه مصلحة الجماعة كما تعنيه مصلحة نفسه . وهو ايجابي نشيط ، لا سلبي ولا شرير يفعل كل ما يهواه من غير حدود أو قيود . وهو ملتزم بمبادئه ، وليس امعة ولا جامدا على كل قديم ، وانما يطلب الحكمة أينما وجدت ، كما علمه قائده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (الحكمة ضالة المؤمن) .

آية ومعنى

« من سورة الكهف »

القرآن الكريم هو معجزة الاسلام الخالدة ، كلما ازداد العلم تقدما ازدادت هي رسوخا في الاعجاز ، ولا يستطيع أحد من العلماء أن يحدد الاعجاز في كتاب الله بل كتاب الله كل معجز . وكل من فتح قلبه لكتاب الله فتح الله له بعضا من اعجاز كتابه الخالد .

من هنا نجد المولى تبارك وتعالى حث عباده أن يمعنوا النظر في قراءة كتابه ويتدبروا آياته، والتدبر انما يكون باشغال الفكر عند القراءة، حتى يتحسسوا ويتلمسوا هذا الاعجاز ، ويروه بعين العقل والبصيرة ، ويتحسسوا مواطن العبر كي يستفيدوا منها في حياتهم، ومستقبلهم الدنيوي والاخروي قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) .

استوقفتني آية في سورة الكهف تحسست فيها بعض هذا الاعجاز العظيم الذي يأخذ بالالباب ، هذه الآية قوله تعالى (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم ، وما كنت متخذ المضلين عضدا) يخبر المولى تعالى : انه عندما خلق السموات والارض ، لم يشهد أحدا من خلقه على ذلك ولم يستعن برأيهم ، وأيضا عندما خلق الناس لم يشهد أحدا على ذلك أو يستعين به ، ونقول أيضا عندما بعث الله الانبياء والرسل وأنزل الكتب والتشريعات ، وخاتم التشريعات والاديان التشريع الاسلامي والدين الاسلامي وخاتم الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) أقول عندما أرسل الله الانبياء والرسل وأنزل عليهم أحكامه وتشريعاته ليحكموا بها بين الناس لم يستعن تعالى بأحد من خلقه أو يأخذ رأيه في تشريع ما ، حتى الانبياء والرسل الذين هم صفوة الخلق لم يستعن الله برأيهم تعالى عن ذلك (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول اني ملك ان أتبع الا ما يوحى الي) (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون) وقامت السموات والارض بأمره وبعلمه وبقدرته ، وخلق الانسان بعلمه وقدرته وجعله في أحسن تقويم وركبه أحسن تركيب وجعله في أحسن صورة ، ولم يأخذ رأي أحد من الناس في تشكيل صورته، وأنزل تشريعاته وأحكامه بعلمه واختار أنبياءه ورسله من صفوة خلقه بعلمه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وأثبت أحكاما ونسخ أحكاما بعلمه لم يستعن بأحد من خلقه .

اذا لم نسمع انسانا في التاريخ الماضي والحاضر احتج على خلق السموات والارض وادعى فيهما نقصا أو عدم صلاحية أو بين خطأ في النظام الكوني الذي ينظم سير الشموس والاقمار والنجوم والمجرات ولم نسمع أو نقرأ لعالم قديم أو حديث خطأ هذا النظام الذي قامت عليه السموات والارض بل بعكس ذلك نجد هذا النظام الدقيق الذي هو من صنع الله ، خدم العلماء في جميع مجالات العلم واستفادوا منه في تجاربهم وبحوثهم، وأيضا لم نسمع طبيبا أو عالما بين خطأ في جسم الانسان بل عكس ذلك نجد هذا الجسم الانساني الذي هو من صنع الله خدم الاطباء والعلماء ، كل في مجال عمله واختصاصه ، وتوصلوا الى اكتشافات افادت الانسانية من خلال دراستهم لهذا الجسم الانساني العجيب (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

أرأيت أخي المسلم هذا الاعجاز القرآني العظيم ، فقليل من التدبر في كتاب الله تستخرج كنوزا ثمينة من هذا الاعجاز .

ولنعد أخي المسلم مرة أخرى الى الآية واتفقنا على انه لا يوجد أحد في التاريخ القديم والحديث طعن في علم الله في خلق الكون والانسان ولكن في هذا الزمان نجد من يطعن في علم الله في تشريعات الله وأحكامه ويتهمها بعدم الصلاحية والذي يطعن في تشريعات الله هو في الحقيقة طعن في علم الله في أحكامه وشرعه ، التي لم يأخذ رأيه فيها وصدق الله العظيم اذ يقول (ولقد خلقنا الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) أي بعد أن أصبح رجلا في المجتمع أخذ يخاصم الله ويحاربه ومن قبل لم يكن شيئا مذكورا ولكن كما قال الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وكما قال الشاعر :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

ولنعد أخي المسلم الى الآية مرة أخرى لنرى الاعجاز في عجزها وهو قوله تعالى (وما كنت متخذ المضلين عضدا) .

فعلم الله قبل أن يخلق الخلق سوف يكون هناك مضلين أنظر أخي الى هذا الاعجاز ، القرآن قديم وموجود في اللوح المحفوظ قبل أن ينزل على خاتم الرسل محمد عليه الصلاة والسلام ومكتوب بأن هناك مضلين ، وفعلا بعد أن بعث الله الرسل والانبياء اهتدى من اهتدى من الناس وضل من ضل ، اذ الاعجاز القرآني قد تحقق بوجود هؤلاء المضلين الذين نطق بهم القرآن ولم يستعن الله بهؤلاء المضلين في خلق السموات والارض .

ولم يوجد زمن الا وفيه مضلون وفيه مهتدون ، وفي كل عصر نجد المضلين هم الذين يقلون حجر عثرة أمام الهدى والحق ويوجهون رماحهم وسيوفهم وألسنتهم وأقلامهم وصحفهم للطعن في الدين والنيل منه ومن الدعاة اليه ، وهم الذين يناصبون العداء لكل ملتزم بدينه ولكل ملتزمة بدينها ولا يسلم أحد من لمزهم وغمزهم وسخريتهم .

فلا تجزع أخي المسلم ولا تجزعي أختي المؤمنة من هجوم هؤلاء المضلين عليك وعلى دينك ولكن كن لهم بالمرصاد فوجود المضلين هو تحقيق للاعجاز الذي جاء به القرآن (وما كنت متخذ المضلين عضدا)

واعلم أخي المسلم واعلمي أختي المسلمة أن أعداء الاسلام كثيرون وأنهم يتربصون به الدوائر وينتهزون كل فرصة ليسددوا اليه سهامهم ، وأن من واجبنا أن نحمي العرين ونقوم بواجب الدفاع عن ديننا وعقيدتنا بكل ما نملك والله يقول (ان تنصروا الله ينصركم).

واختم قولي بقول الشاعر :

أنا لا السوم المسلم
الا تعتسمه او تصدى
سبيله ان يستسده
وشغفنا ان نسعدا

فتاوى رمضانية

● ما حكم الاسلام في صيام الكافر، والمجنون، والصبي ؟

الصيام عبادة اسلامية. فلا تجب على غير المسلمين. ولا يخاطب الكفار بفروع الاسلام، قبل القيام بالاصل وهو الايمان. والمجنون غير مكلف لانه مسلوب العقل الذي هو مناط التكاليف. وفي حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: « رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق. وعن النائم حتى يستيقظ. وعن الصبي حتى يحتلم ». رواه احمد، وابو داود، والترمذي.

صيام الصبي :

والصبي — وان كان الصيام غير واجب عليه — الا انه ينبغي لولي امره أن يامره به. ليعتاده من الصغر، ما دام مستطيعا له، وقادرا عليه.

فعن الربيع بنت معوذ قالت: ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عاشوراء — الى قرى الانصار: من كان اصبح صائما فليتم صومه، ومن كان اصبح مفطرا فليصم بقية يومه، فكنا نصومه بعد ذلك، ونصوم صبياننا الصغار منهم. ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم من الطعام اعطيناه اياه. حتى يكون عند الافطار رواه البخاري ومسلم.

● من يرخص لهم في الفطر وتجب عليهم الفدية ؟

يرخص الفطر للشيخ الكبير، والمراة العجوز، والمريض الذي لا يرجى برؤه، واصحاب الاعمال الشاقة، الذين لا يجدون متسعا من الرزق، غير ما يزاولونه من اعمال.

هؤلاء جميعا يرخص لهم في الفطر، اذا كان الصيام يجهدهم، ويشق عليهم مشقة شديدة في جميع فصول السنة.

وعليهم أن يطعموا عن كل يوم مسكينا، وقدر ذلك بنحو صاع او نصف صاع، او مد، على خلاف في ذلك، ولم يات من السنة ما يدل على التقدير.

قال ابن عباس: رخص للشيخ الكبير أن يفطر، ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه. رواه الدارقطني والحاكم وصححاه.

وروى البخاري عن عطاء: انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكينا.

والمريض الذي لا يرجى برؤه، ويجهده الصوم، مثل الشيخ الكبير، ولا فرق. وكذلك العمال الذين يضطلعون بمشاق الاعمال.

قال الشيخ محمد عبده: فالمراد بمن « يطيقونه » في الاية، الشيوخ الضعفاء والزمني ونحوهم كالفعلة الذين جعل الله معاشهم الدائم بالاشغال الشاقة كاستخراج الفحم الحجري من مناجمه.

ومنهم المجرمون الذين يحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة اذا شق الصيام عليهم بالفعل، وكانوا يملكون الفدية.

والحبلى، والمرضع — اذا خافتا على نفسيهما، او اولادهما افطرتا — وعليهما الفدية، ولا قضاء عليهما، عند ابن عمر، وابن عباس.

روى أبو داود عن عكرمة، ان ابن عباس قال، في قوله تعالى: « وعلى الذين يطيقونه »، كانت رخصة للشيخ الكبير، والمراة الكبيرة، وهما يطيقان الصيام، ان يفطرا، ويطعما مكان كل يوم مسكينا، والحبلى، والمرضع — اذا خافتا (يعني على اولادهما) — افطرتا واطعمتا رواه البزار.

وزاد في اخره: وكان ابن عباس يقول لام ولد له حبلى: انت بمنزلة الذي لا يطيقه، فعليك الفداء، ولا قضاء عليك. وصحح الدار قطني اسناده.

وعن نافع ان ابن عمر سئل عن المراة الحامل اذا خافت على ولدها فقال: تفطر، وتطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة. رواه مالك، والبيهقي.

رمضان في بلدك ...

محمد عبد الرحيم عطيات
المستشار الثقافي بسفارة المملكة الاردنية الهاشمية

السجن للمفطر حتى نهاية شهر رمضان في المملكة

● المستشار عبد الرحيم عطيات

● اجهزة الاعلام تعد برامج خاصة تتناسب مع هذا الشهر الفضيل
● الاسواق تصاب بما يشبه الشلل نهارا وتدب فيها الحياة والحركة ليلا

كتب موسى الاسود :

قال السيد محمد عبد الرحيم عطيات المستشار الثقافي بسفارة المملكة الاردنية الهاشمية في الكويت. ان المؤسسات الاسلامية تستنفر كل جهودها لرصد هلال شهر رمضان.

وأشار الى أن اجهزة الاعلام الاردنية تعد مسبقا برامج خاصة تتناسب مع هذا الشهر الفضيل.

وأضاف متحدثا عن الاسواق التجارية في رمضان بأنه يصيبها ما يشبه الشلل نهارا وتعود للحياة والحركة والنشاط ليلا.

واكد على ان من لا يحترم هذا الشهر فيجاهر بافطاره فانه يسجن الى اخر يوم من رمضان.

جاء ذلك في حديث للسيد محمد عبد الرحيم عطيات مع القبس حول الملامح الرمضانية في الاردن.

في البدء تحدث السيد عطيات عن اثبات الهلال في رمضان فقال في نهاية شهر شعبان تستنفر المؤسسات الاسلامية المختلفة من وزارة أوقاف وشؤون مقدسات الى دائرة قاضي القضاة، والقضاة الشرعيين والجمعيات والهيئات الاسلامية كل جهودها من أجل رصد هلال شهر الصيام، وبعد مغيب آخر يوم من شهر شعبان يطلب من كل المواطنين الثقات مراقبة الشهر الفضيل والذهاب لاداء اليمين امام قاضي القضاة بمشاهدة هلال رمضان.

واذا ثبت شرعا لهم مصداقية هذه الشهادة ليعلن للناس بدء صيام شهر رمضان من قبل لجنة يرأسها قاضي القضاة في الاردن.

أجهزة الاعلام

● تقوم اجهزة الاعلام المختلفة قبل شهور من موعد شهر رمضان باعداد برامج مختلفة ومناسبة لهذا الشهر الكريم في الاذاعة والتلفاز وتفتح الجرائد صفحة أو صفحات تبحث فيها المشكلات والقضايا التي تهم المسلمين وتعنى بشؤون شهر رمضان بشكل خاص.

الاسواق

● على مستوى الاسواق يعرض التجار انواعا معينة من الاطعمة هذه الاطعمة تكون مفقودة في أشهر السنة ولا تظهر الا في رمضان. فمنها على سبيل المثال « القطايف» وهي حلويات لذيذة محشوة بالجبنة أو الجوز.

في المساجد

● وفي رمضان يكثر رواد المساجد والمصلون لقراءة القران وتلاوته والاستماع الى الخطب الدينية والمواعظ والتوجيهات الاسلامية. وتقام في المساجد ايضا دروس خاصة في هذا الشهر.

ويحتفل المسلمون بيوم بدر السابع عشر من رمضان وتتولى الاذاعة والتلفاز نقل وقائع الاحتفال هذا بالاضافة الى نقل شعائر صلاة الجمعة عبر الاذاعة والتلفزيون.

ليالي رمضان

● هناك اكثر من شكل لاحياء شهر رمضان فنهار هذا الشهر يبدأ متاخرا عن شبيهه في بقية الشهور حيث تقلص أيام العمل في رمضان نهارا ويتحول كثير من مجالات العمل في الليل فتفتح المتاجر والمقاهي والمضافات « الديوانيات» ابوابها ليلا ويسمر الناس حتى الهزيع الاخير من الليل.

وبعضهم يحيي الليل في المساجد لا سيما في الايام العشرة الاخيرة من هذا الشهر الكريم.

والبعض الاخر ينشغل بشؤون دنياه وتجارته وتبقى المرافق مفتوحة معظم الليل وفي صباح اليوم التالي يصيبها ما يشبه الشلل وتعود فتنشط قبيل الغروب.

وينام أكثر الناس نهارا لانهم سهروا معظم الليل، وفي اخر رمضان يتهيأ التجار لجلب ادوات الزينة الرمضانية والملابس الزاهية والاطعمة التي يشتريها الناس احتفاء بعيد رمضان.

عقوبة الافطار

● يحترم الناس عادة شهر رمضان فتغلق المطاعم ابوابها والمقاهي كذلك لا تقدم طعاما او شرابا ومن أعلن الافطار في رمضان فان عقوبته السجن حتى اخر يوم من ايام هذا الشهر الفضيل.

● تزدحم المساجد بالمصلين في رمضان ويكثر مصلو التراويح الذين يرتلون الاوراد ويسمع صوتهم في الاسواق لانهم يرتلون تسابيحهم واناشيدهم الدينية من خلال مكبرات الصوت.

تقاليد اسرية

● بعض الاسر المشهورة بتعبدها وتدينها تستدعي بعض العلماء ومقرئي القران والموالد وتقدم في هذه الجلسات الحلويات والاطعمة بعد ان يكونوا قد تناولوا طعام الافطار في منزل احد الموسرين.

واعتاد الناس كذلك على دعوة بعضهم البعض لولائم الافطار وتكون على اعلى المستويات من قبل مسؤولي الدولة او بين الاسرة الواحدة كسبيل من سبل التراحم والتوادد العائلي.

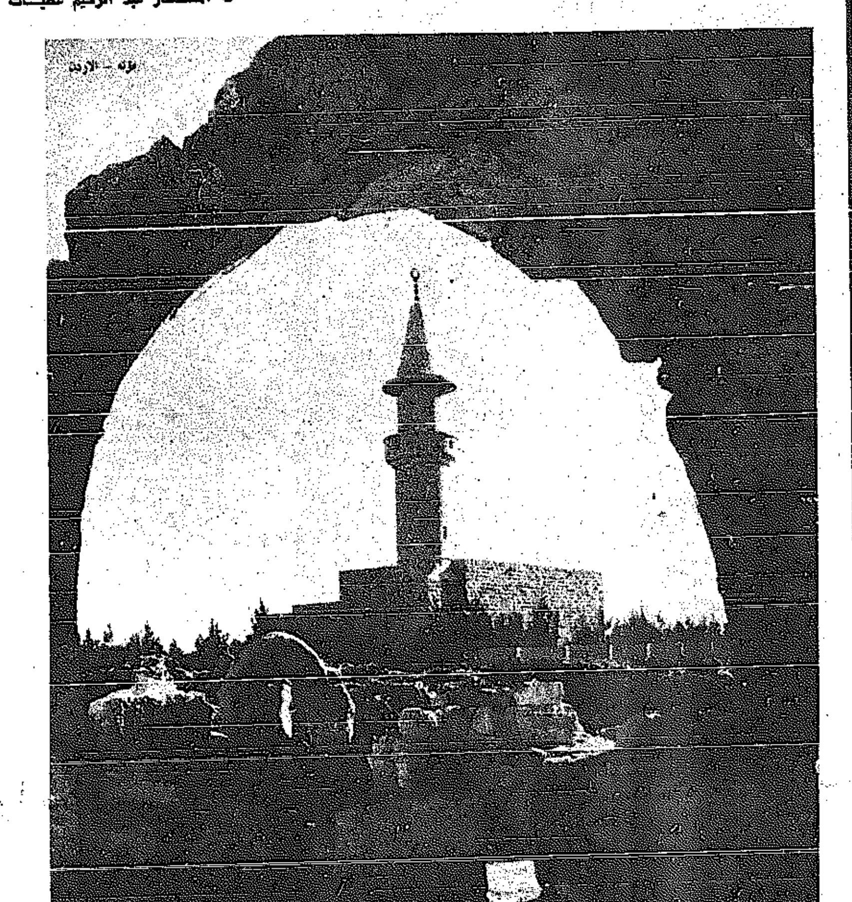
وقت الافطار

● تعلن اجهزة الاعلام المختلفة في الناس وقت الافطار وفي كل مدينة أو بلدة مدفع يسمى « مدفع الافطار ».

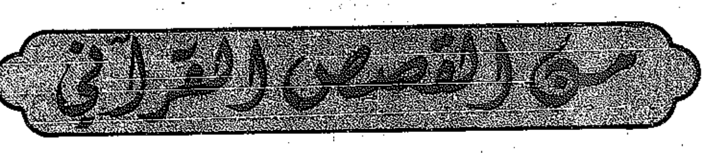
يترقب سماع صوته كل معني بالصيام. ويعلو صوت المؤذن مساء لدعوة الناس الى افطارهم وعندها ينقطع المارة عن الحركة في الاسواق ويندر ان تجد سيارة تدب في الارض او اقداما تجري. لالتزام الناس في بيوتهم وقت الافطار.

وقت السحر

● وحوالي الساعة الواحدة والنصف ليلا يعلو صوت «المسحر» مؤذنا بميلاد يوم جديد ويحمل طبلا وينشد اناشيد دينية خاصة يرتلها على ايقاع الطبل ويدعو الناس للنهوض من النوم وتناول سحورهم ثم ينفجر صوت مدفع ايذانا ببدء وقت السحور ومنبها الغافل والنائم. ويبقى المسحر يرسل اناشيده ودعواته المستمرة الى ما قبل الفجر بقليل حيث يسمع صوت المدفع ثانية معلنا انتهاء وقت السحور. وبداية الامساك عن الطعام والشراب.



● مسجد « مؤتة » في منطقة مؤتة بالاردن



لوط وقومه

رحل ابراهيم عن مصر واصطحب معه في سفره ابن أخيه لوط ورجعا عن هذه البلاد بمال كثير موفور ونزلا بتلك الارض المقدسة واقترحا اقتسام الاغنام والخيرات فيما بينهما ليستقر كل نبي بما أعطاه الله ومعه قومه، فنزح لوط عن مستقر قوم ابراهيم واستقر به المقام بمدينة سدوم حيث البحر الميت ليجد أهل هذه البقعة من الارض قد استحلوا الضلالة على الهدى والفجور عن التقوى والعصيان عن الامتثال لطاعة الله. فسانقوا الشيطان على الغواية وابتداع المنكرات التي لم يسبقهم اليها احد من العالمين، فكانوا يأتون الذكران من العالمين ويذرون ما خلق الله من النساء فلا يقربوهن.

دأب لوط على هدايتهم وارشادهم فما تملك منهم الا الشر والحرص على ايذاء رسولهم وابعاده عن قريتهم.

ولما رأى منهم ميلا عن طاعته خوفهم بأس الله وعذابه فلم يزدهم وعيده الا استخفافا وعنادا وتمسكا برذيلتهم.

وما كان الله لينزل عذابه بقرية فيها رجل يدعو لتقوى الله لذا دعاء الصالحين مستجاب.

سأل لوط ربه ان ينصره عليهم ويوقع بهم العذاب بترا لفاحشتهم ومرضهم.

استجاب الله لدعائه فأرسل اليه ملائكة من السماء في صورة فتيان على قدر من الجمال عظيم ليطرقوا باب لوط ويوضع في أصعب امتحان ما بين استقبال ضيوفه الذين لا يعلم عن أمرهم شيئا وما بين ردهم نجاة من فضيحة قومه وتعرضهم لهم بسوء. ولكن المروءة دفعته فاستصغر الصعاب والعقبات امام اناس يستعينون به على امرهم، ولما كانت امرأته تساير القوم في غيهم وفسادهم أعلمتهم بأمر الفتية الحسان وسرعان ما تجمع القوم الضالون امام بيت لوط طلبا للفاحشة.

نصحهم لوط تقوى الله واقترح زواج بناته من هؤلاء العاصين أمل رجوعهم عن فسقهم ولكنهم لم يستجيبوا.

وبادروه قائلين يا لوط لقد علمت مالنا في بناتك من حق وليس لنا في النساء من حاجة ورغبة وانك تعلم ما نريد حينئذ نزلت رحمة الله بعبده فبشره ضيوفه انهم ليسوا اناسا وانما هم ملائكة مرسلين من عند الله انصافا وتطهيرا لارض الله من امثال هؤلاء العاصين الجاحدين.

فنصحوا لوط ان يسري واهله (تاركا زوجته لانها على عادتهم) بقطع من الليل ولا ينظروا خلفهم لما سيقع بهؤلاء القوم من العذاب.

فعل لوط ما امر به ونفذ الله مشيئته وعدله بقوم كانوا يقيمون في اجمل ربوة في العالمين لينزل الارض من تحتهم غورا لتنهار الربوة وهم يتساقطون ويرجمهم الملائكة ويعم الماء عليهم من باطن الارض مكونا البحر الميت الذي نعرفه « ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ».

ليلى احمد عبد الحافظ

البرنامج الديني اليومي

● المقرىء الشيخ محمد بدر حسين يتلو علينا ما يتيسر له من اي الذكر الحكيم قبل صلاة الفجر من مسجد البشر في مشرف. وسوف تنقل التلاوة بواسطة الاذاعة مباشرة.

● الدكتور محمد اديب صالح يحاضر بعد صلاة العصر في مسجد عمر بن الخطاب بالدسمة. وسوف تنقل المحاضرة مسجلة بعد صلاة العشاء بواسطة الاذاعة.

● الدكتور يوسف الصالح يحاضر بعد صلاة العصر في مسجد ضاحية القادسية بالقادسية.

● الشيخ صلاح ابو اسماعيل يحاضر بعد صلاة العصر بمسجد ضاحية الرميثية بالرميثية.

● الشيخ احمد حنفي القاضي يحاضر بعد صلاة العصر في مسجد مشاري الروضان بالفحيحيل.

● عبد الوارث مبروك سعيد يحاضر بعد صلاة العصر في مسجد عبد الوهاب الفارس بكيفان.

أفلا يتدبرون القرآن

بقلم: د. امير الحداد

انزل الله تعالى كتابه للتدبر فقال في سورة (ص) (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر أولو الالباب) ... وكثير من المسلمين يحرص على قراءة القران في هذا الشهر الفضيل بل ويصر كثير منهم على أن يختمه مرة على الاقل ولكن قليل هم الذين يتدبرون القران وقد ذكر الله تعالى سبب عدم التدبر فقال عز من قائل في سورة (محمد) (أفلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها) ... فسبب عدم التدبر وجود الاقفال على القلوب. واقفال القلوب نوعان ... قفل الشهوات وقفل الجهالات ...

فالقلب الذي امتلأ بالشهوات حتى قفلت عليه لا يتدبر شيئا من كتاب الله وان قرأه صاحبه من الفاتحة الى الناس .. فان قراءته لا تتجاوز حنجرته .. وهذا غاية ما يحصل عليه (الحرف بعشر حسنات) ثم يبدد هذه الحسنات بالاثام التي يجنيها من وراء انشغاله بشهواته .. من مال أو مركز أو نساء أو سلطان ...

وأما الذي قفل على قلبه الجهل فان القران لا يعني له شيئا سوى كتاب للبركة فلا ينتهي بنواهيه ولا يأتمر بأوامره بل يقرأه لانه ألفى اباه يقرأ ... ولانه تعود قراءة القران من الجلدة الى الجلدة كل رمضان .. فهو اعتاد امرا يفعله كل سنة.

وأيا كان سبب عدم التدبر فان القارىء بهذه الكيفية يقرأ القران ويعصي الله ويخالف أوامره ويحارب شريعته ويعادي اولياءه ويحسب انه من المهتدين ومن الذين يحسنون صنعا !!

ولذلك كان لزاما على كل مسلم أن ينظر في حاله هل هو من الذين يتدبرون القران أم من الذين يقرأونه قراءة شفاه فقط !!.

وقد بين الله تعالى بعض العلامات التي تحصل لمن يتدبر القران فقال في سورة الانفال ... (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون).

وقال تعالى في سورة الزمر (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله).

فاحساس الانسان بزيادة الايمان وبالخوف عند قراءة ايات العذاب والرجاء عند قراءة ايات المغفرة والسرور عند قراءة البشارات بالنصر وقشعريرة الجلد تأثرا بالقران ... هذه بعض العلامات على أن الانسان يتدبر القران ويتفاعل معه ... أما من يقرأه كما يقرأ أي كتاب اخر فهذا على خطر !! ومما يعين على تدبر القران ... كما قال ابن مسعود رضي الله عنه .. (اذا سمعت يا أيها الذين امنوا فارعها سمعك) أي اذا مر هذا النداء في كتاب الله فان المؤمن يرعه سمعه وانتباهه وعزمه بتنفيذ ما يأتي بعد هذا النداء من اوامر وتوجيهات وتعليمات من الله عز وجل.

اسأل الله أن ينفعنا بالقران العظيم في هذا الشهر الكريم.

مسابقة رمضان

السؤال :

من هو الصحابي الذي كان يهودي الاصل وقال لليهود: انكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم حق. فقالوا: اليوم السبت فقال: لا سبت لكم، فأخذ سلاحه وقاتل مع المسلمين واستشهد.

وبلغ ذلك رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال فيه: خير يهود.

وأنزل الله تعالى « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم.

من هو هذا الصحابي الجليل ؟.

الاجابة : — — — — — — — —

● الاجابة على الكوبون نفسه.

● ترسل الاجابات مجمعة في نهاية الشهر.

● اخر موعد لاستلام الاجابات ١٥-٧-٨٤.

اخبار مصر

وفاة فؤاد محيي الدين تعني اختفاء (شماعة) الرئيس مبارك

لم يعد أمام مبارك سوى تبني بعض التغيير في سياسته

انفرط عقد "الساداتيين" باختفاء محيي الدين

اللواء كمال حسن علي رئيسا "غير موقت" للوزارة

القاهرة — مكتب القبس *

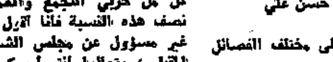
● د. فؤاد محيي الدين



● كمال حسن علي



● مبارك ● السادات



اثار انتقال د. فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء وامين عام الحزب الوطني الديمقراطي الى رحاب الله ردود افعال متباينة في مختلف الاوساط السياسية والحزبية وفي الشارع المصري .

لقد وافاه اجله ولم يفق الشارع السياسي بعد من آثار الشعور بالاحباط الذي لم يزل يلازمه منذ اجراء الانتخابات واعلان نتائجها مع تأكيد المراقبين لسير العملية الانتخابية وقيادات احزاب المعارضة بالادلة والمستندات ان الانتخابات تم تزويدها بوسائل لم تشهدها الحياة النيابية المصرية منذ وضع دستور ١٩٢٣ .

وان حاولت بعض الجهات تبرئة الرئيس مبارك شخصيا من تهمة « مباركة » التزوير ، وكذلك عدم تحميل اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية تبعاته رغم الموقف السلبي لرجال الشرطة ، فان تلك الجهات لم تعف رئيس الوزراء وأمين عام الحزب الوطني من تبعات ما حدث ، بل انها نسبت اليه التخطيط والاشراف على تنفيذ التجاوزات التي تمت في الكثير من اللجان الانتخابية وتشجيع مرشحي الحزب الوطني على سلوك اقصر السبل سواء كانت مشروعة او غير مشروعة لانجاح قوائم الحزب واسقاط قوائم المعارضة .

تلميح وليس تصريحا

ويتردد انه ابلغ قيادات الحزب الوطني ومرشحيه انه سيعاد تقييم جميع القيادات وفقا لما يعطونه للحزب في الانتخابات دون ان يحدد نوعية العطاء الذي عليهم بذله ، وان موقف القيادة العليا من المرشحين سيحدده عدد الاصوات التي سيجلبها المرشح لقائمة الحزب .

ويرى المراقبون ان هذا ما جعل شخصيات قيادية في الحزب الوطني لها وزنها العلمي والثقافي تؤتى صنوفا من التصرفات تتنافى تماما مع مكانتهم العلمية والثقافية طمعا في المحافظة على مواقعها القيادية ان لم يكن الترقي .

وبالرغم من ان الحديث الشريف يقول : « اذكروا محاسن موتاكم » فان المراقبين والمعلقين رأوا في وفاة د. فؤاد محيي الدين مناسبة لاعادة تقييم الموقف السياسي والحزبي في مصر ، تذكروا انه بينما نعت رئاسة الجمهورية رئيس الوزراء وأمين عام الحزب الوطني باعتباره شخصية سياسية ووطنية مرموقة ، وانعم الرئيس مبارك على اسمه بوسام الجمهورية ، وشيعت جنازته وفقا للتقاليد العسكرية — وهو ما لم يحدث لاية شخصية سياسية مدنية من قبل — ، فان المعلقين رأوا في الوفاة المفاجئة له وفي هذا الوقت بالذات حلا للعديد من الاشكالات وأعفته من المخاطر التي كانت تواجه حاليا الرئيس مبارك .

لماذا هاجمته المعارضة ؟

فالمعروف ان القوى السياسية المعارضة كانت تركز هجومها على د. فؤاد محيي الدين باعتباره والمجموعة التي تحيط به سواء في الحكومة او الحزب الوطني شركاء للرئيس السابق أنور السادات فيما اتاه من ممارسات سياسية اخذت بالاقتصاد المصري والعلاقات المصرية — العربية وسن القوانين المشبوهة المكبلة للحريات العامة والمجهضة لبديهيات الديمقراطية الاجتماعية والسياسية ... والاهم من كل هذا انه بارك مع مجموعة المنتفعين الذين احاطوا بالسادات الخطوات المشبوهة التي خطاها السادات نحو اتفاقيات كمب دايفيد حتى وقعها ، وكان فؤاد محيي الدين في طليعة المتحمسين المدافعين عنها .

كذلك لم تعف قوى المعارضة رئيس الوزراء من المشاركة في عمليات الفساد والافساد العام — رغم براءة ذمته الشخصية من اية شبهة اختلاس او منفعة خاصة .

وقد فسر المراقبون صمته وسلبيته على الانحراف والفساد بانهما نوع من الحماية لعصر السادات الذي كان من رجاله البارزين ، ولو اقدم على فضح عصابات الفساد والانحراف التي نمت و « تعملقت » تحت رعاية السادات وتغلغلت في اجهزة الحكم والحزب الوطني ، فكأنه يشهر ويفضح « مدرسة الحكم » التي تخرج فيها ، وبالتالي لن يعفى من مسؤولية المشاركة في استشراء الفساد والانحراف ولو بالسلبية والصمت ..

لذلك كان د. فؤاد محيي الدين من ابرز المدافعين عن انور السادات وسياساته عقب حادث المنصة ، وهذا ما جعل المعارضة بجميع فصائلها تتحد في مواجهته باعتباره الرمز الفاقع لعصر السادات ، وتتفق في نفس الوقت على ان تنحيته من رئاسة الحكومة ورجاله المنتشرين في مختلف مواقع السلطتين التنفيذية والتشريعية هي المقدمة المنطقية والحاسمة لاحداث التغيير المنشود للسياسات والتوجهات الساداتية .

لكن الرئيس مبارك لم يشأ الخضوع لضغوط المعارضة لعدة اعتبارات منها:

● كان يحتاج الى فترة لالتقاط الانفاس بعد مفاجأة توليه رئاسة الجمهورية ، وكذلك آثر الحكم برجال عصر أنور السادات حتى يتسنى له تكوين رجاله واكتشاف الطاقم الذي يحكم به .

● الازمة الاقتصادية المستحكمة والاعتماد شبه الكلي على القروض والمعونات الامريكية جعلته يتخوف الاقتراب من سياسات ورجال السادات حتى لا تعتقد امريكا ان هذا التغيير مقدمة لتغييرات أعمق في العلاقات المصرية — الامريكية الى الضد ، فتكف عن مد الاقتصاد المصري بالقروض والمعونات التي في مسيس الحاجة اليها .

● قد تعتقد اسرائيل ان هذا التغيير موجه اليها بالدرجة الاولى ، وانه مقدمة لالغاء اتفاقات كمب دايفيد ، فتبادر الى عمل عسكري مصر غير مهيأة لمواجهته .

● عدم رغبة الرئيس مبارك في صنع « جرحى عصره » على نحو ما فعل انور السادات برجال جمال عبد الناصر ، ومن ثم آثر استخدام عنصر الوقت لتصفية او تنحية كل من شملهم مطلب التغيير سواء بالاحالة الى المعاش لبلوغ سن الستين ، او لانتهاء الفترة القانونية أو الدستورية . وفي الوقت نفسه انتهز الفرصة ولم يضيع الوقت فاجتهد لاكتشاف الرجال الذين يحكم بهم مع مراعاة ان يكونوا من ذوي السمعة الحسنة والقبول الشعبي ومن مختلف التيارات والاتجاهات السياسية ، حتى تشعر كل تلك التيارات والاتجاهات انها ممثلة في الحكم على نحو ما فتحقق لحني مبارك الاجماع على رئاسته للجمهورية وزعامة الشعب المصري والحزب المشتمل على مختلف الفصائل السياسية .

● عدم التورع عن تقديم بعض الانتفاعيين الساداتيين الى المحاكمة بتهم الفساد او الاثراء غير المشروع او التهرب من الجمارك والضرائب لاثبات طهارة الحكم ونظافة يده من ناحية والارهاب الساداتيين بان يد القانون يمكن ان تنالهم الواحد بعد الاخر ان لم يكفوا عن الانحراف أو حاولوا الاصطدام بالرئيس مبارك من ناحية اخرى .

مغزى تسريب الاخبار !

وبناء على ذلك رأى الرئيس مبارك في انتخابات مجلس الشعب عقب انتهاء مدته الدستورية ، وسيلة لاتخاذ خطوة أكبر نحو التغيير بأساليب غير تصادمية ، فعمد اولا الى تنقية قوائم الحزب الوطني في معظم الدوائر الانتخابية من العناصر الفاسدة او غير الكفؤة أو المتورطة بالانضمام الى تكتل ساداتي لاعاقة أي تغييرات في القيادات والسياسات .

وقد تسربت انباء عن أسباب تزوير الانتخابات مفادها ان د. فؤاد محيي الدين اخبر الرئيس مبارك انه يحتاج الى ثلثي أعضاء مجلس الشعب ليرشحوه لفترة الرئاسة الثانية حيث ستنتهي الفترة الاولى لرئاسته خلال الفترة الدستورية لعمل مجلس الشعب الجديد ، واذا تجاوز عدد اعضاء مجلس الشعب من احزاب المعارضة ثلث أعضاء المجلس مجتمعين ، فمعنى هذا ان الرئيس مبارك يضع نفسه « تحت ضرس » المعارضة ، وهذا ليس في مصلحته ولا مصلحة استقرار الحكم ، ومعنى ذلك انه طرح على الرئيس مبارك فكرة اصطناع اية وسيلة لتكون للحزب الوطني في مجلس الشعب اغلبية تتجاوز ثلثي اعضائه !

وتسرب خبر آخر بعد الانتخابات يفيد ان د. فؤاد محيي الدين اتصل باللواء حسن ابو باشا تليفونيا في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الانتخاب ٢٧ مايو الماضي وسأله عن سير عمليات التصويت بالنسبة للوفد ، فرد عليه وزير الداخلية بقوله : ان التصويت لقوائم الوفد يتراوح في اللجان الانتخابية ما بين ١٦٪ و ٢٣٪ ، فرد عليه رئيس الوزراء بقوله : ولو حصل كل من حزبي التجمع والعمل على نصف هذه النسبة فأنا الاول لكم انا غير مسؤول عن مجلس الشعب المقبل ، وتعالوا انتم امسكوه .

وكما ذكرت « القبس » من قبل انه كان من المؤكد أن يتولى د. فؤاد محيي الدين رئاسة مجلس الشعب ، وقوله هذا لابو باشا يعني انه يرفض رئاسة مجلس يكون للمعارضة فيه هذا القدر من المقاعد .

انفراط عقد الساداتيين

ورتب المعلقون على كل تلك « الانباء المتسربة » انه لو حدث ولم يشكل د. فؤاد محيي الدين الوزارة الجديدة ورفض في الوقت نفسه رئاسة مجلس الشعب بسبب أو اخر فانه لا يستطيع ان يتحول الى مركز استقطاب للناقمين على الحزب الوطني وتوجهات النظام في المرحلة المقبلة الذين اصبحوا كما يتردد حزبا داخل الحزب الوطني ويتوعدون باستمرار انه سيتم تخليص الحزب منهم ، وبذلك لا يكون هناك مجال لتكوين تكتل سياسي ساداتي على النحو الذي تكون به التكتل الناصري فتزداد قوى المعارضة تكتلا آخر ...

وعلى اي حال فالذي لا شك فيه انه باختفاء د. فؤاد محيي الدين من المسرح السياسي ، فقد انفرط عقد الساداتيين لانه لا يوجد احد يمكن ان يخلفه او يملأ الفراغ الذي تركه ، ولم يعد امام هؤلاء برمتهم سوى أن يتمسحوا باعتاب الرئيس مبارك او يخلدوا الى السكينة فالنسيان .

والشاهد على هذا انه طوال فترة اعداد قوائم مرشحي الحزب الوطني لم يذهب طالب ترشيح الى الرئيس مبارك ليزكيه لان شخصيته وطبيعته لا تألف ذلك ، ومن ثم كان ملاذهم الحنون د. فؤاد محيي الدين او سعد مأمون وزير الدولة للحكم المحلي وأمين الحزب بالقاهرة وهذا يدير الامور الحزبية بعقلية حربية وليست حتى عسكرية وليس من السهل الحصول على موافقته او رضائه سوى بمعايير هم غير مهيأين لها ، ولذلك اجمع الكثير من قيادات ومرشحي الحزب الوطني على أن توليه أمانة الحزب بالقاهرة ثم تصدره القائمة شرق القاهرة سيكون كارثة عليهم وعلى الحزب .

لكل ذلك وكما اكدت الاوساط السياسية والحزبية ، فان اختفاء د. فؤاد محيي الدين على هذا النحو المفاجيء يضع الرئيس مبارك امام خيار واحد محدد ، فالشماعة التي كانت تعلق المعارضة عليها اخطاء الحكم قد اختفت ، كما ان المتهم الاول بتعويق التغيير قد اختفى ، فاذا اتى رئيس وزراء جديد والنهج السياسات والاساليب نفسها التي كان ينتهجها من قبل د. فؤاد محيي الدين ، فهي اذن لم تكن سياساته ولا اسلوبه ، ومن ثم سيتحدد امام المعارضة الهدف وتكون المواجهة بلا مواربة أو حياء .

من رئيس الوزراء ؟

وعقب وفاة د. فؤاد محيي الدين صدر قرار جمهوري بتكليف كمال حسن علي بتولي شؤون الوزارة الحالية الى ان يتم تشكيل الوزارة الجديدة ، وكانت تكهنات قد استبعدت تكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة — على غير ما رأت « القبس » — بحجة اصابته بمرض يسبب له آلاما توقعه عن اداء مسؤولياته ، ولا شك ان هذا التكليف الموقت سيتبعه تكليف اخر بان يشكل كمال حسن علي الوزارة الجديدة .

لكن وكما ذكر المراقبون فان العبرة ليست في شخصية رئيس الوزراء او اسمه انما بالسياسات التي ينفذها ، وكما هو معروف فان الدستور والعرف المصري معطى لرئيس الجمهورية ومن قبله الملك صلاحيات تذوب امامها مشيئة مؤسسات الدولة ، وبالتالي ، فان رئيس الوزراء وخصوصا بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لا ينفذ سياسات حزبه او اجتهاداته هو ، انما سياسات واجتهادات رئيس الجمهورية والا تم عزله فورا ودون ابداء الاسباب ، ومن ثم فليس امام الرئيس مبارك لتوكيد زعامته للشعب سوى أن يتبنى سياسات تخدم مصالح الاغلبية الكاسحة الصامتة ، ولو لم تطالب بها الاحزاب السياسية أو لا تتفق وهوى بعضها .

وعلى اي حال فان عامي ٨٤ ، ٨٥ سيسفران عن افرازات ومتغيرات بعيدة بعيدة المدى في السياسات المصرية .

د. رفعت السعيد الامين المساعد لحزب التجمع لـ القبس :

الموتى والغائبون والأطفال يعطون أصواتهم دائماً للحزب الحاكم!

قتل وضرب وتزوير واحراق.. هذا ما يسميه وزير الداخلية "تجاوزات"

● رفعت السعيد .. درس لا يجب ان ننساه . ● ابو العز الحريري .. لهذا لم يفز بالانتخابات . ● حسن ابو باشا .. نتائج رسمية . ● النبوي اسماعيل انتخاباته افضل !

● مراجعة الارقام تثير الدهشة .. وتكشف ان الامر كله عبث في عبث

القاهرة — القبس :

« القبس » التقت بالدكتور رفعت السعيد ، الامين المساعد للجنة المركزية لحزب التجمع ، وأجرت معه هذا الحوار ، حول ما جرى ، ورأي الحزب في تفسيره .

وقال د. رفعت السعيد ان « التجمع » كان مؤهلا للحصول على نسبة تتراوح بين ١٠ ، ١٣٪ من الاصوات ، وانه حقق فعلا الرقم الذي يقترب من ذلك . وفسر قوله ذلك بان عدد الذين ادلوا باصواتهم — في الواقع — لا يزيد عن ، مليون ناخب . واتهم الحزب الوطني — الحاكم — بانه اضاف اصوات الموتى والذين لم يولدوا بعد ، والمهاجرين والاطفال ، وقال في سخرية « الغريب ان هؤلاء يعطون اصواتهم دائما للحزب الحاكم » .

وذكر الامين المساعد لحزب التجمع ان مصر لم تشهد انتخابات أسوأ من تلك التي جرت مؤخرا ، بل انه وصفها بانها أسوأ من انتخابات النبوي ، مشيرا بذلك الى انتخابات ١٩٧٩ التي جرت في عهد وزير الداخلية السابق النبوي اسماعيل !

وتناول النتائج التي اعلنها وزير الداخلية حسن ابو باشا فقال ان الوزير قال ان هناك ٨٨ تجاوزا جرى تسجيلها خلال الانتخابات ، ثم اضاف متهكما ان كلمة تجاوز تثير السخرية خاصة اذا كانت تعبر عن القتل والتزوير والحرق العمد وتزييف ارادة الناس .

واقترح د. رفعت السعيد — في تحد — أن تتولى لجنة يرأسها رئيس محكمة النقض التحقيق في ما جرى . وقال : نحن نقبل حكمها مسبقا .

لو سارت الامور

● توقع المراقبون السياسيون حصول التجمع على نسبة كبيرة من المقاعد في مجلس الشعب ، ولكن النتيجة جاءت على عكس هذه التوقعات ، بماذا تفسر ذلك ؟

— المراقبون السياسيون بنوا توقعاتهم على اساس حركتنا السياسية ، وما كسبناه منها ، وعلى أساس ذلك الصدى الايجابي ، والفعل المنظم ، الذي قامت به كوادرنا بصورة ادهشت ، بل لعلها ابهرت القوى السياسية الاخرى .

لقد كان حزبنا مؤهلا — اذا سارت الامور وفق منطقها الطبيعي — للحصول على نسبة تتراوح بين ١٠ و ١٣٪ . وقد حقق الحزب الرقم الذي يقترب من ذلك ، وهو ربع مليون صوت .

لقد نجح الحزب الحاكم بما ارتكب من اخطاء وتجاوزات في ان يقلل نسبة المصوتين لنا ، فارسل البعض بالقوة ليرهب الناخبين . كما نجح مع حزب اخر ، في ان يشتري بعض الاصوات المجمعة ، بمبالغ ما كان لنا ان نحلم بانفاقها او امتلاكها .

ما حصلنا عليه يقترب مما طمحنا اليه ، كنا نطمع في الحصول على ٣٠٠ و ٣٥٠ الف صوت . ولهذا فالضغوط علينا لم تثمر كثيرا .

كان توقعنا ان يدلي بصوته الانتخابي عدد يقل عن ٣ ملايين ناخب . ولكن ما حدث فاق كل التصورات . فاستخدمت البلطجة السياسية لابعاد وطرد مندوبي المعارضة من اللجان ، وتسديد مئات الالاف من اصوات الموتى والغائبين والمهاجرين .

الهجوم افاد الوفد

● الحزب الحاكم هاجم حزب الوفد .. ورغم ذلك فاز بـ ٥٨ مقعدا ، وفشلتم في الحصول على نسبة ال ٨٪ .. بماذا تفسرون ذلك ؟

— الهجوم على الوفد كان باسلوب نجح في جذب الناس اليه . اما الهجوم علينا فتصاعد لاخر لحظة ، وبطريقة اعلانية فجة ..

● هل حقا ما يقال من ان حزب العمل اضاع عليكم فرصة الفوز ؟

— لا اعتقد ان التصويت لصالح حزب العمل اثر علينا .. نحن ناخذ من وعاء اخر غير ذلك الذي ياخذ منه حزب العمل اصواته . ولعل جماهيرنا تختلف عن جماهيره ...

حقا ان بعض الناصريين صوتوا لحزب العمل ، بناء على موقف مسبق من حزب التجمع ، لكنهم عدد محدود ، ولا يشكلون ظاهرة اساسية وسط الجماهير الناصرية .

● يؤكد الحزب الوطني أن الانتخابات كانت نزيهة ، وتؤكدون انها مزورة .. اين الحقيقة ؟

— نحن نشير فقط الى ما اعلنه السيد حسن ابو باشا وزير الداخلية نفسه من ان هناك ٨٨ تجاوزا . ولعل كلمة تجاوز تثير السخرية لاول مرة تختفي كلمات كثيرة من قاموس اللغة العربية : القتل والضرب والتزوير والحرق العمد ، وتزييف ارادة الناس .. كل هذه اصبحت مترادفات لكلمة هينة هادئة ، اسمها التجاوز !

الوزير اقر بوقوع ٨٨ خطيئة اعترف ابراهيم سعده — رئيس تحرير اخبار اليوم — بذلك ، وابراهيم نافع رئيس تحرير « الاهرام » وكل كتاب الحكومة والراي العام : كل من راى ومن لم ير ، من عانى ومن لم يعان .. ما من مواطن مصري يصدق الان ان الانتخابات لم تزور . والاغرب من ذلك كله ، هو أن السيد حسن ابو باشا ، قد اعلن امام المؤتمر الصحفي العالمي — عند اعلان النتائج — ما اسماه نتائج رسمية . ثم اذا بنا نفاجأ بانها ليست صحيحة ، بل ان وزارة الداخلية قد اعلنت نتائج رسمية اخرى .

ان مراجعة الارقام تثير الدهشة ، وتوحي بان الامر كله عبث في عبث ، ومع ذلك فقد تكون مخطئين ، وقد يكونوا هم على صواب . وقد تكون انتخاباتهم هي انزه انتخابات في التاريخ .. كيف تحصل على الدليل ؟

نحن نقترح — ولا اريد ان اقول نتحدى — أن يختار رئيس محكمة النقض ثلاثة ، او عددا اكبر من مستشاري المحكمة ، ليقوموا بالتحقيق في كل ما وقع ، ونحن نقبل حكمهم مسبقا .

ولعلنا نعلم ان ما كسبناه قد كان ، وان من انتصب بمقعده في المجلس قد استحوذ عليه ، ولا سبيل التزاهه .. لكننا نريد درسا للماضي وأملا للمستقبل . ونريد لكل من ارتكب خطأ ان يستشعر انه لن يمر دون عقاب .

شركاؤنا دخلوا

● لماذا قبلتم الدخول في الانتخابات من البداية ، ولماذا لم تصروا على حكومة محايدة تتولى الاشراف على الانتخابات ؟

— حصلنا على ٤٪ من خمسة ملايين صوت لكننا نزعم أن من صوتوا هم ٢ مليون فقط او اقل . لكن السؤال يمكن تصحيحه — قال — الى : اذا كنتم توقعتم كل هذا القدر من التزييف .. فلماذا دخلتم الانتخابات ؟

نقول اننا كنا نفضل المقاطعة الجماعية الشاملة لكن بعض شركائنا في المعارضة قرر — وبانفراد — دخول المعركة ، فكان حتما علينا ان ندخل .

لم نصر على حكومة محايدة . نصر ازاء من ؟ هم يرفضون الضمانات . وشركاؤنا دخلوا فعلا . لم يكن امامنا الا الدخول .

● بماذا تفسر هزيمة قادة الحزب في دوائرهم أمثال لطفي الخولي بشبرا الخيمة ، وابو العز الحريري بالاسكندرية ، ومحمد خليل بالجيزة .؟

— نفسر هزيمة لطفي الخولي ، ومحمد خليل ، وابو العز الحريري بما جرى .

ولعلنا يتحتم علينا يوما أن ننشر كتابا اسود عن وقائع المعركة الانتخابية .. ويكفي ان أقول ان حجم التدخل في شبرا الخيمة كان فوق كل احتمال ، ويكفي انهم أثاروا سخرية التاريخ ، حين سجلوا في محضر رسمي أن ٢٤ صندوقا انتخابيا قد احترقت . ومع ذلك يعلنون نتيجة الانتخابات ! ..

اية نتيجة ، وأي فرز ، وقد قام بلطجية الحزب الحاكم باحراق الصناديق التي تتضمن اصواتنا لنا ؟ ولماذا تعلن نتيجة ناقصة ؟ وماذا لو أن هذه الصناديق كانت تتضمن اصواتا تغير من النتيجة ؟

في الاسكندرية كان هناك قرار مسبق ، واعداد مسبق .. والدرس يجب أن يعرفه الناس عندما جرت انتخابات شبه نزيهة نجحنا وسقطوا ، ولم يكن بامكانهم النجاح دون بلطجة وتزييف .

● هل بذلك فقط تفسر حصول الحزب الوطني على هذه الاصوات ؟

— نفسر حصول الحزب الوطني على هذا العدد من الاصوات في القليوبية ، دائرة خالد محيي الدين رئيس الحزب بتسديد اصوات الموتى والغائبين . ونتحدى أن يسمحوا بفحص قضائي لصناديق الانتخاب وجداول الناخبين : وسوف تبدو أمور مذهلة : آلاف الموتى قاموا من قبورهم وصوتوا . والآلاف لم يطلقهم الله سجلوا في جداول الناخبين وصوتوا ، والاف من الاطفال ايضا صوتوا . والغريب ان الموتى والغائبين والاطفال دائما يصوتون للحزب الحاكم .

● في النهاية ، ترى من كسب ومن خسر ؟

— اعتقد انهم هم الخاسرون . لقد تكشفت النقمة كثيرة . وسقطت اوهام عديدة .

اما نحن فقد كسبنا نفوذا وسط الجماهير ، وعلاقات افضل ، ووجودا اوثق والتقربنا ببرنامجنا من وعي المواطن العادي ومن حسه ويبقى للمستقبل أن يحدد كيف سنستفيد من هذه الايجابيات ، سنحول ذلك الوجود الدعائي والانتخابي المؤقت الى الوجود سياسي وتنظيمي ثابت الاركان ودائم .

انتخابات النبوي افضل

وفي نهاية حديثه قال د. رفعت السعيد :

— الانتخابات الاخيرة اسوأ انتخابات جرت في تاريخ مصر الحديث .. انتخابات النبوي — اشارة الى النبوي اسماعيل وزير الداخلية السابق — افضل مما لا يقارن ، انها اسوأ حتى من انتخابات اسماعيل صدقي ، وانتخابات زيور باشا .

اما نسبة الـ ٤ بالمائة التي حصلنا عليها ممن صوتوا فعلا ، فمعنى اننا حصلنا على ما يزيد على ١٥ بالمائة . اما الـ ٤ بالمائة التي اعلنوها فهي ممن صوته لهم ، من الموتى والغائبين والمهاجرين والاطفال ، وبامكاننا ان نثبت ذلك ، بالشهادات والارقام .

عمر التلمساني زعيم الاخوان المسلمين :

لنا مفاهيمنا وللوفديين افكارهم

نحن لا نريد ان نضع عمامة على رؤوسهم

● ما فعله « أبو اسماعيل » ليس تجميد النشاط والمهم العمل لا الزعامة

● لو قامت المعارضة بواجبها ستكون لها الاغلبية المطلقة فيما بعد

القاهرة — مكتب « القبس » :

قال الشيخ عمر التلمساني ، زعيم الاخوان المسلمين في مصر ، انه يحمد الله على ان تسعة من الاخوان قد دخلوا مجلس الشعب . وذكر ان وجود ٥٨ معارضا في هذا المجلس الجديد يعتبر بداية طيبة للمعارضة في مصر .

ولا يعتقد الشيخ التلمساني ان تجميد الشيخ صلاح أبو اسماعيل لعضويته في حزب الوفد ، اثر خلافات على زعامة المعارضة في مجلس الشعب ، لا يعتقد أن ذلك تجمد بالمعنى المفهوم — لكنه أكد انه لا يقر مبدأ الانشقاق .

وتحدث — الشيخ التلمساني ٨٠ عاما — عن احتجازه في مطار القاهرة وتفتيشه ، بعد عودته من رحلة العلاج بالخارج ، فقال ان هذا الاحتجاز قد أفسد العلاج واصابه بنكسة . وقال انه كلما سأل احدا عن سبب هذا الاحتجاز اجابه بانه : لا يدري !

— في صبيحة يوم الانتخابات غادرت منزلي الى حيث اللجنة الانتخابية المقيد اسمي امامها .. ثم ادليت بصوتي وعدت الى النوم مرة اخرى ، ولم ادر بشيء الا من خلال الصحف ، التي اعلنت افتتاحياتها رأيها في الانتخابات.

وبينما جاءت صحف الحكومة تؤكد أن الانتخابات كانت نزيهة ، خرجت صحف المعارضة تؤكد ان الانتخابات كانت مزورة .

وقرأت انباء كثيرة عن وجود ضغط وارهاب وتزوير والمسلم اذا وعى لشهادة ، فلا يشهد الا بما رأى بعينيه .

بداية طيبة للمعارضة

● وماذا عن مستقبل الديمقراطية في مصر ، على ضوء هذه الانتخابات وهذا المجلس ؟

— ان يكون في المجلس ٥٨ معارضا ، فلا شك ان ذلك بداية طيبة للمعارضة في مصر ، ونحن في بداية حياتنا الديموقراطية الصحيحة ، ولو قامت المعارضة بواجبها فانني اتوقع أن يتضاعف عددها في الانتخابات المقبلة .

● وماذا تتوقع أن يكون شكل المجلس المقبل ، معارضة وحكومة ، وماذا تطلب منهم ..؟

— يجب أن نتعاون جميعا ، مؤيدين ومعارضين للحكم ، على انقاذ مصر من الاخطار التي تحيط بها من كل جانب ، حتى اذا ما استتب الامر واستقرت الامور اصبح من الجائز ان نختلف .. فاليوم توجد قضايا مهمة وخطيرة ومصيرية ، يجب الا نختلف عليها .

لست مع الانشقاق

وحول ما اذا كان يعتبر امر تجميد الشيخ صلاح أبو اسماعيل لعضويته داخل حزب الوفد انشقاقا للاخوان عن حزب الوفد .. قال :

— لا اعتقد انه انشقاق بالمعنى المفهوم وانا لا اقر الانشقاق ، ولا يهمني اطلاقا ان يتولى زعامة المعارضة أي انسان . فممتاز نصار رجل فاضل والشيخ صلاح أبو اسماعيل رجل فاضل . ومن تولى زعامة المعارضة هو اهل لها .. وعلى كل اعضاء المعارضة أن يعينوه في اداء مهمته في امانة ودقة وبحث ، لكي تكون المعارضة موضوعية محضة ، ولا دخل لاشخاص ولا لشخصيات فيها .

● يردد البعض ان موقف الشيخ صلاح ابو اسماعيل مع حزب الوفد ، هو بداية الخلاف والانشقاق الحقيقي بين الوفد والاخوان .. فما هو موقفك من حزب الوفد ؟

— لقد دخلنا مجلس النواب . ومفهوم بيننا وبين الوفد ان لنا مناهجنا ولهم مناهجهم .. فنحن لا نريد أن نضع عمامة على رؤوس الوفديين ، ولا الوفد يريد أن يجعل الاخوان وفديين ..

ومطلبنا جميعا هو تنفيذ المادة الثانية من الدستور للشريعة الاسلامية فيجب ان نطبق الشريعة ونخرجها الى حيز التنفيذ .

● هل توافق على الفكرة التي طرحها الاستاذ كامل زهيري في جريدة « الجمهورية » وهي أن يحصل كل حزب على عدد من المقاعد بقدر ما حصل على اصوات من الدوائر ؟

— اتمنى ان يحدث ما ذهب اليه هذا الكاتب والكتاب الاخرون ، في ان تحصل بقية الاحزاب على مقاعد تتفق مع ما حصلت عليه من اصوات في دوائرها .

وارى أن من العجب ان يعطى صوتي لحزب ، وبأي قانون يسن القوانين ليهبه لحزب آخر ، اي شرع وضعي او سماوي يمكن ان يتقبل هذا القانوني الانتخابي ، الذي وضع على هذه الصورة ؟ ان من وضعه كان فريدا وعجيبا في تفكيره ، فان ما فيه يخفى على البشر ..

الحل : تطبيق الشريعة

● اتفق الجميع على ان مصر تعاني من مشاكل جمة ، وانه سوف يمضي وقت طويل حتى يتم اصلاح الاحوال، فما هو في رايك الحل الامثل للوصول بمشاكل مصر الى حد الامان ؟

— الحل هو تطبيق الشريعة الاسلامية والتمسك بتعاليم الاسلام . فمن الناحية الاقتصادية لن تجد مليونيرا ، والناس من حوله فقراء ، ولا رجلا يسكن خيمة وحوله القصور ..

وفي ظل الاسلام لن تجد زحام المواصلات ، واختناقات المرور ، لان الاسلام دين رحمة ومروءة ، وليس دينا ينصر القوي على الضعيف ، والبعض يقول ان هذا امر خيالي ولكنه ليس كذلك ..

● هل هناك تفكير في عودة جماعة الاخوان المسلمين ، الى مباشرة حقوقها السياسية ؟

— نعم ونحن قد رفعنا دعوى في مجلس الدولة للمطالبة باعادة نشاط الجماعة كما كان ..

● وما هو موقف الاخوان المسلمين من حرب الخليج الدائرة الان ؟

— الاخوان المسلمون يستنكرون هذه الحرب ، ويرون ان الاستمرار فيها سببه موقف كل الحكومات . فقد انقسمت الدول الاسلامية ، قسم يناصر ايران ، وقسم يناصر العراق ، وذلك لم تكن الحرب بين ايران والعراق بل كانت بين كل هذه القوى ، ولو ان الحكام المسلمين وقفوا موقفا واحدا ، وتدخلوا جميعا تدخلا جماعيا ، لارغموا الباغي على ترك بغيه ، ولما دامت هذه الحرب اكثر من اسبوع ، وكل الجهود التي تبذل من حكام هذه المنطقة لا فائدة من ورائها الا يوم ان يرى الذين اشعلوا هذه الحرب انه يجب أن تنتهي . ونهايتها في ايدي الذين يستفيدون من استمرارها ، وهم اسرائيل وامريكا وروسيا .

● هل توافق الملك الحسن في موقفه بالنسبة لليهود المغاربة ؟

— انا لا اقر مثل هذا الموقف ، وموقف الملك الحسن يتعارض مع مشاعر المسلمين .

● ما هي قصة احتجازك في مطار القاهرة ، بعد عودتك من رحلة العلاج الى سويسرا ؟

— انا لا ادري — للان — لماذا احتجزوني . لقد فتشوني ، فلم يجدوا معي شيئا ، ثم اخذوا مني جواز السفر في حوالي التاسعة مساء ، واعادوه في الثانية والربع بعد منتصف الليل ، بينما انا عائد من رحلة علاج في ساقي اليسرى ، وكان هذا الاحتجاز سببا في ضياع كل الجهود التي بذلت في العلاج ، وعادت ساقي كما كانت . وعندما سألت قيل لي : لا ندري .. الجميع لا يدرون وفي النهاية انا الذي اصبت بانتكاسة في علاج ساقي .

● وما هو اخر تطورات موقف جريدة الدعوة الاسلامية ؟

— لقد تشكلت الشركة التي طلبها قانون الصحافة ، وقدمنا طلبا لمجلس الصحافة الاعلى ، فقالوا ان النموذج ليس لديهم الان ، وعندما يجتمع مجلس الصحافة الاعلى سينظر الامر . فكلفت بعض المحامين بان يرفعوا دعوى للاسراع في الحصول على النموذج ، للبدء في مباشرة اصدار المجلة .



● الشيخ عمر التلمساني

بين الصحافة والسياسة



محمد حسنين هيكل — الحلقة ٢٤

علي أمين : سأسافر مع مصطفى سنة او سنتين وبعدها من يعرف !؟

الفصل الثاني
عودة الغائب

كنت سعيدا بعودة الغائب الى وطنه ، وكنت اشعر دائما — ولا زلت — ان كل انسان لا يجد سلامة خارج وطنه ، وكثيرا ما كتبت أقول انني « لا اتصور لنفسي عملا وبيتا ولا قبرا خارج مصر » ، والتزمت بذلك القول مسلكا وعقيدة حتى في ظروف أحسست فيها ان المخاطر تحيط بي من كل جانب وان لخطر السجن على الاقل ينتظرني . وكنت اتصور ان ذلك الشعور ليس حكرا علي وانما هو مشاع بين كل المصريين . وينسحب القول بالتأكيد على غير المصريين من امم الارض بالنسبة لاوطانهم .

وعندما عاد الاستاذ حسين ابو الفتح (١) في سنة ١٩٧٣ الى مصر بعد غياب طويل — أحسست ان كل حكايات الماضي بما فيها « حركة مصر الحرة » و « اذاعة مصر الحرة » التي كانت موجهة الى الشعب المصري وقت عدوان السويس — قد شحبت من ذاكرتي ولم يبق امامي الا انسان وصحافي عائد اخيرا الى حيث ينتمي . وهكذا رحبت به في « الاهرام » وطفت به كل مكتب فيها وقدمت اليه جيلا من الشباب الجديد الى جانب من كان يعرفهم من قبل من الشيوخ !

وكان شعوري اكثر بالنسبة لعودة الاستاذ علي امين . ففي حين كانت علاقتي من بعيد بآل ابو الفتح — فان علاقتي بآل امين كانت قريبة خصوصا مع الاستاذ علي امين .

وكانت احاسيسي مختلطة وانا في انتظاره حتى تجيء سيارتي التي ارسلتها اليه تقله الى « الاهرام » .

كانت الايام والحوادث قد غطت على ما جرى سنة ١٩٦٥ .

ومن ناحية اخرى فقد كنت احس ان اسرة تائهة في اقاصي الارض آن لها ان تستقر بصرف النظر عما حدث في الماضي .

(وبالتفكير الريفي التقليدي فقد كنت ارى ان بناتهم كبرن . وكانت أولى بنات الاستاذ مصطفى أمين قد عملت معي في الاهرام (ادارة الحاسبات الالكترونية) ، وتزوجت زميلا لها — لكن غيرها قد جاء دورهن فهناك ثلاث باقيات ، ابنتان لعلي امين والابنة الثانية لمصطفى) .

وكنت أعلم انه متشوق ليرى مبنى الاهرام الجديد ، كتب الي في ٢١ فبراير ١٩٦٩ خطابا قال فيه : (٢)

« لقد تتبعت باعجاب كل ما كتبته عن دار الاهرام الجديدة ، وما كتبه المحررون ، ولقد شاركتك بقلبي في فرحك وفخرك . ورغم تواضعك ، فقد احسست وانا اقرأ وصف الدار انك بذلت مجهودا فوق طاقة البشر . فلك خالص تهنئتي .

وختاما ابعث لك بقبلاتي .

علي »

ثم عاد الى نفس الموضوع في خطاب اخر بتاريخ ١٠ مارس ١٩٧٠ — قال فيه :

« انني اسمع العجب عن مبنى الاهرام الجديد . واني احتفظ بنسخ الاهرام التي وصفت المبنى الجديد . وارجو ان اراه في يوم من الايام .

ولك قبلاتي واشواقي .

المخلص

علي

ووصل علي امين الى مكتبي ، وكان لقاء بعد فراق ثلاثة عشر عاما حافلة !

□

جولة من القاع الى السطح

كان فرحي بلقاء الاستاذ علي امين حقيقيا واشهد انني شعرت بالشيء نفسه من جانبه .

وجلسنا ساعة نتحدث في شؤون الماضي وشجونه ، وحين قادتنا الشؤون والشجون الى حديث توأمه الاستاذ مصطفى امين فاننا اتفقنا على ان نتكلم فيه تفصيلا فيما بعد .

وكنت قد رتبت له ان يتناول الغداء معنا في الاهرام ، ودعوت عددا كبيرا من الصحافيين الشبان والقدامى الى الغداء معه ، واراد اولا ان يطوف « بالمجب المجاب » الذي سمع عنه كثيرا وانتظر طويلا حتى يراه .

وبدأنا جولة في « الاهرام » من القاع الى السطح .

عنابر المطابع والجمع والتجهيز والتوزيع .. وادوار التحرير والتصوير وصالاتها وأقسامها المتعددة .. مراكز الدراسات والابحاث المختلفة التي كنا نعتبرها مصانع اجيال جديدة من الصحافيين اكثر عمقا واوسع دراية بتطور المهنة .. وادوار العقول الالكترونية والمكتبات والمراجع .

وحين وصلنا الى الدور الاخير حيث صالات الاستقبال والمطاعم كان الاستاذ علي امين لا يخفي انبهاره بما رأى ، ويشهد انه فاق خياله وتفوق على كثير مما اتيح له ان يشاهده في اوروبا واميركا . وحين جلس معنا على الغداء كان حديثه كله عني وعن ايامنا الحلوة زمان !

وبعد الغداء عدنا الى مكتبي لفنجان قهوة ، وهناك اعدنا فتح حديث مصطفى ، وقال لي الاستاذ علي امين :

« انه يريد ان نجرب مسعى مركزا للافراج عن مصطفى ثم يأخذه معه ويسافران سويا الى لندن سنة او سنتين حتى تهدأ الامور وبعدها .. من يعرف ؟! »

وكان تقديره — كما قال لي — انه على استعداد للبقاء في القاهرة شهرا او شهرين ، والمهم ان نصل الى نتيجة .

ثم سألني الاستاذ علي امين : « أين يستطيع ان يذهب طول نهاره ؟ ان جو الصحافة المصرية اوحشه ، وهو لا يتصور ان يقضي طول يومه اثناء فترة اقامته في القاهرة في فندق اوناساد » .

وقلت على الفور : « ان الاهرام تحت تصرفه . وسوف اخصص له مكتبا بجوار مكتبي يجلس فيه كما يشاء ويستقبل فيه من يشاء » .

وقام مرة اخرى يقبلني متهدجا بالتأثر . لم يتغير شيء من الطفل الكبير الذي عرفته منذ سنوات طويلة !

□

ومضت عدة ايام والاستاذ علي امين معي في الاهرام . سيارتي تأتي به كل صباح ، ومكتبي مفتوح له في اي وقت يشاء ، وهو في دهشة من نظام العمل الذي ادخلته ويريد ان يحضر معي اكبر عدد ممكن من اجتماعات التحرير .

ويوم ١٨ يناير بالتحديد دخل مكتبي وفي يده اوراق ، وقال وهو يتقدم نحوي : « مفاجأة لك .. هذه « فكرة » عدت أكتبها من جديد وهذا هو المقال الاول منها ، قل لي رأيك فيه » .

وكانت بالفعل مفاجأة .. فلم يكن رأيي قد استقر بعد على قرار . وعلى اي حال فقد اخذت منه الاوراق ورحت اقرأ ، وكان النص الذي كتبه فيها بخط يده كما يلي : (٣)

« انني سعيد بانتقالي الى مبنى الاهرام .

لانه في رأيي الطبعة الفاخرة من مبنى « اخبار اليوم » !

فقد تدارك هيكل كل الاخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الاولى كما استبدل الورق الشعبي بورق ستانيه فاخر ، والغلاف المتواضع بغلاف سميك كان بالامس وقفا على اميركا واوروبا .

الغلاف الذي رأيته ممتاز .. الطباعة في مستوى عالمي .

ولكني لم أنته بعد من تقليب صفحات الكتاب ، لأعرف ما هي الابواب التي حذفها من الكتاب القديم ، وما هي الابواب التي اضافها في الطبعة الجديدة .

لاحظت ان هيكل احتفظ بفكرة تجنيد الاسماء اللامعة ، فجمع حوله ألمع رجال الفكر والادب والفن والسياسة والاقتصاد .

لم اصدق ما ادعاه خصومه من انه قلد خوفو وهو يبني الاهرام الجديد . لم اصدق انه حطم جبال المقطم التي كانت حصون مصر وقلاعها وكسر احجارها والفرانيت ونقلها الى مينا هاوس ليبني بها هرما يتفرج عليه السياح الاجانب !

فان هرم هيكل الذي رأيته يتألف من عقول تنبض ولا يتألف من احجار صامتة .

وهي ليست قاعدة فاخرة لتمثال هيكل .. وانما هي مصانع للفكر والمعرفة .

وانني سعيد بأن هيكل لتبع اسلوب مدرسة « اخبار اليوم » مع محرريها واغدق عليهم المرتبات ، ووفر لهم مكاتب فاخرة لم يحلم بمثلها أنطون الجميل باشا .

ولكن « اخبار اليوم » كانت لا توفر لكتابها المرتبات الضخمة فحسب !

كانت توفر لكل منهم الحرية الكاملة لمعارضة اصحاب الجريدة . كان كبار المحررين يعارضون على صفحات « اخبار اليوم » آراء اصحاب الدار . كانوا يناصرون احيانا من يلقون القنابل على « اخبار اليوم » ويحاولون اشعال النار فيها .

كنت احارب فكرة الحزب الواحد ، وكان هيكل يؤيدها . وكان مصطفى امين يؤيد معاهدة صدقي بيفن ويلعنها .. وكان كامل الشناوي يرفض هذه المعاهدة ويلعن من يطالبون بتوقيعها . وكان للحزب الوطني عمود خاص في اخر لحظة يعارض فيه «اخبار اليوم» واتجاهاتها .

كانت الخلافات بين المحررين ورؤساء التحرير تنشر في صحف الدار ولا تحبس في الحجرات المغلقة .

ولكني لا اجد مثل هذا الخلاف على صفحات « الاهرام » !

فهل نجح هيكل فيما فشلنا فيه ، او على الاصح ما لم نسع اليه ؟ هل استطاع الساحر ان يسحر عقول ومفكري « الاهرام » او ان سحرة « الاهرام » استطاعوا ان يسحروا عقل هيكل فلم يختلف مرة واحدة مع واحد منهم ؟

او ان الساحر الحقيقي هو الرقيب الذي يشطب كل رأي يختلف مع رأي الحاكم !

ولقد بدأ هيكل اخيرا يختلف مع بعض آراء الحكام (٤) ، وينشر آراء لا أوافق عليها شخصيا ، ولكني اعجب بها لشجاعتها .

لماذا تقتصر هذه الشجاعة على هيكل ؟

لماذا خاف باقي الكتاب ... وتشجع هيكل ؟

هل أصبحت الحرية تمنح بتأشيرة على جواز المرور فلا ينتقل الكاتب الى مرحلة الحرية الا اذا وافقت سلطات الامن ؟

او ان المفكرين رأوا رأس الطير الطائر .. فخافوا على رؤوسهم ؟ لقد كنت اسمع في السنوات الماضية آراء جريئة جدا لبعض المفكرين ، قرأت مقالات لهم لم تر النور .

ثم عشت مأساة حرمان بعضهم من الكتابة .. وقد اشتركت في حملة الدفاع عنهم واستنكار كسر اقلامهم ، رغم ان عددا منهم ضربني بالخناجر في ظهري ... او اغمض عينيه والدماء تسيل من قلبي !

كنت اتتبع الجهود الضخمة التي يبذلها هيكل لرفع هذا الظلم .. ولكن الاقلام الكبيرة اصيبت بالسكتة القلبية !

بل هذه الاقلام ادارت ظهرها لكل ظلم وقع على اصحابي .

نحن الذين نحول الحكام الى طغاة ! »

□

دعنا نتكلم بهدوء

كان علي أمين واقفا الى جواري وانا جالس الى مكتبي أقرأ ما كتب ، وتوقفت عن القراءة وسألني بطريقته :

— « هيه ... هيه ... ما رأيك ؟ »

وقلت له : « اجلس امامي ودعنا نتكلم بهدوء » ، وبدت على ملامحه مسحة من خيبة الامل ، وجلس .

واستطردت :

— « دعنا نفكر بهدوء . »

اولا — انني اريدك ان تعود للكتابة ، والاهرام بيتك على اي حال .

وثانيا — ان هذا الموضوع لا يقتصر عليك وعلي فقط ... انا املك ان استقبلك في « الاهرام » وان ادعوك الى مكتبي فيه وان أتمتع بصحبتك طول النهار — لكن الكتابة للناس بعد كل ما حدث تقتضي تمهيدا لا بد ان نتبين فيه رأي جهات اخرى ، ولا استطيع ان أبت فيه وحدي .. على الاقل لا بد من استئذان الرئيس .

وثالثا — فأنت عائد الى مصر بعد غياب طويل ، وان كتبت للناس فلا بد ان تقضي بينهم في مصر فترة تستطيع فيها ان تتحسس اهتماماتهم وقضاياهم .

هذا كله من الناحية العامة .

وتبقى ناحية شخصية :

انني سعيد وفخور بما كتبته عني ، ولكني اخشى اذا انا نشرته الآن ان يسيء احد فهم معناه وقصده خصوصا وانا رئيس تحرير « الاهرام » ، ثم أنت تعرف بعض اصدقائك القدامى وكيف يفكرون وماذا يقولون ويفعلون ! »

ثم استطردت :

— « دعنا ننتظر بضعة ايام ثم نرى . انني سأكون مشغولا مع ميتيران (٥) في الايام المقبلة ، وسوف اقابل الرئيس دون شك اكثر من مرة في الاسبوع المقبل . منها مرة على الاقل اقدم له فيها ميتيران . وسأنتهز فرصة أحدثه فيها عن امر عودتك للكتابة » .

ثم قلت له :

— « انني اريد ان اشرح لك نقطة التبست عليك فيما لاحظته على الاهرام من عدم ظهور الخلافات بين محرريه على ظاهر صفحاته » .

قلت له :

— « ليس هناك سحر ولا ساحر .. لم اسحر عقل احد ولا اظن ان احدا سحر عقلي كما تصورت .

انني ببساطة اطبق هنا في « الاهرام » ما استقرت عليه الصحافة الحديثة في العالم .

اختلفت الصحافة الان عما كانت عليه في العصر الحرفي السابق . هي الان مؤسسة لها سياسة يقررها مجلس تحرير .

ما نتفق على تأييده نؤيده ، وما نتفق على معارضته نعارضه ، وتصدر آراؤنا كلها معبرة عن رأي جريدة .

عندما قررنا مثلا ان ندعو الى سيادة القانون ناقشنا واستقر رأينا وكلفنا جمال العطيفي ان يكتب في هذا الموضوع . عندما قررنا ان ننقد سياسة الثقافة في مصر ناقشنا واستقر رأينا على ان يكتب الدكتور لويس عوض .

في النهاية هي مؤسسة لها موقف في القضايا والتطورات .

وهي تبدي رأيها فيه كمؤسسة لها سياسة . تؤيد ما تراه مستحقا للتأييد وتعارض ما تراه مستحقا للمعارضة ، ويحدث ذلك نتيجة حوار تشهده — كما خبرت بنفسك — قاعة اجتماعات مجلس التحرير — وكثير منه يظهر على الصفحات ولكن بأسلوب الحوار وليس بأسلوب المشادة او الخناقة — كما كان يحدث في الماضي وحين كان كل محرر « دكانا » صغيرا يفكر ويتحرك من موقع معزول عن غيره ومعزول عن المجرى الرئيسي للاحداث .

وسألني الاستاذ علي امين : « هل اريده ان يشطب هذه الجملة ؟ » — وقلت : بالعكس .. ان المقال « كله على بعضه » يرضي كبريائي ، وانا لا اتصور ان يكتب عني احد بأحسن مما كتبه هو . وحتى النقطة التي حاولت شرحها له عن « الخلاف والساحر والسحر » تعطينا الفرصة عندما ننشر ان نعلق موضحين اسباب التباين بين القديم والجديد » .

واخذته معي لنصعد الى الدور الاخير في الاهرام نتغدى معا ، ومعنا عدد من مفكري وكتاب الاهرام !

الحلقة ٢٥ — السبت المقبل
حكايات الافراج

وثيقة رقم ٣٠ : صورة من مقال « فكرة » بخط يد الاستاذ علي امين وموضوعه الاهرام وانا — ولم انشره — وكان قد كتبه بعد عودته من الخارج في اواخر شهر يناير ١٩٧٤ وقبل أيام قليلة من خروجي من الاهرام واعتذاري عن قبول منصب مستشار الرئيس !

وثيقة رقم (٢٩) : مقتطفات من خطابات بخط يد الاستاذ علي امين من لندن عن مبنى الاهرام الجديد .

(١) شقيق الاستاذين محمود ابو الفتح واحمد ابو الفتح .

(٢) صور من النصوص بخط الاستاذ علي امين في الملحق الوثائقي في نهاية الكتاب (وثيقة رقم ٢٩) .

(٣) صورة من نص المقال بخط الاستاذ علي امين في الملحق الوثائقي في نهاية هذا الكتاب (وثيقة رقم ٣٠) .

(٤) الخلاف المفتوح وقتها حول الاتفاقات مع اسرائيل ، والعلاقات الجديدة مع الولايات المتحدة ، والانسياق لسياسة عناصر عربية تقليدية هي بطبيعتها وظروفها ابعد ما تكون عن فهم حقائق صراعات العصر وقوانينها وضروراتها .

(٥) كان الرئيس الفرنسي الحالي فرانسوا ميتيران ايامها رئيسا للحزب الاشتراكي ، وقد دعوته الى مصر وقبل الدعوة وجاء لزيارة استغرقت عشرة أيام .

تقرير القبس عن أسعار العملات والمعادن

أداء مختلط للدولار .. واتجاه غير واضح للذهب

كان اداء الدولار الاميركي مختلطا عند بداية التداول في الاسواق المالية الاوروبية ، كما ان اسعار الذهب كانت مختلطة ايضا .

وقال مصرفيون المان غربيون ان الدولار كان ثابتا في التداول امس ، بيد انهم لاحظوا ان الوهن بدأ يعتري بعض العوامل التي ظلت تدعم الدولار على مدى الاسابيع الماضية ، ومن امثلة ذلك ان اضراب عمال الصلب الذي يمر الان في اسبوعه الخامس في المانيا الغربية لم يعد بذي تاثير على اسواق العملات الاجنبية .

واضاف هؤلاء ان بعض اسعار الفوائد الاميركية قصيرة الاجل قد تراجعت يوم الثلاثاء الماضي ، على ان كثيرا من المحللين ما زالوا يتوقعون أن يعمد البنك المركزي الاميركي الى تشديد سياسة الائتمان قريبا ، مما سيخفض من عائدات الاستثمارات بالعملة الاميركية

وبلغت اسعار الدولار الاميركي يوم امس مقارنة مع يوم الثلاثاء الماضي كما يلي : ٢ر٧١٧٠ مارك الماني مقابل ٢ر٧٢٢٥ ، ٢ر٢٧١٥ فرنك سويسري مقابل ٢ر٢٦٥٥ ، ٨ر٣٦٠٥ فرنكات فرنسية مقابل ٨ر٣٤٧٥ فرنكات ، اما مقابل الجنيه الاسترليني فقد تراجع الدولار وبلغ سعره ١ر٣٨٥٠ مقابل الجنيه الاسترليني الواحد مقارنة مع ١ر٣٨٢٠ دولار يوم امس الاول .

وفي بورصة طوكيو حقق الدولار مكاسب على الين الياباني للجلسة الرابعة على التوالي في تداول هادىء وبلغ سعر اغلاق العملة الاميركية ٢٣٢ر٣٥ ينا يابانيا مقارنة مع ٢٣١ر٨٠ يوم الثلاثاء الماضي ، وفيما بعد بلغ سعر الدولار في بورصة لندن ٢٣٢ر٢٧ ينا يابانيا .

اما الذهب فقد تراجعت اسعاره في هونغ كونغ وزيوريخ ولكنها ارتفعت في لندن .

متداول في بورصة لندن وصف السوق بانه غير ذي اتجاه محدد ، وافتتح التداول بسعر ٣٧٤ر٥٠ دولارا للاونصة ، اي بزيادة قدرها ٣ دولارات من سعر يوم امس الاول ، وفي زيوريخ عرضت اونصة الذهب بسعر ٣٧٤ر٥ دولارا ، اما في هونغ كونغ فقد تراجع سعر الاونصة من المعدن النفيس ليصل الى ٣٧٦ر٠٢ دولارا عند الاغلاق .

وبلغ سعر الذهب في بورصة نيويورك في وقت متاخر من يوم امس الاول ٣٧٤ر٥٠ دولارا للاونصة الواحدة وفي لندن بيعت الاونصة من الفضة بسعر ٨ر٦٨ دولارات مقارنة مع ٨ر٦٥٥ دولارات يوم امس الاول .

المؤتمر العربي الاول لصناعة الحبوب

بغداد – واخ – يعقد في عمان في السادس عشر من يوليو المقبل ، المؤتمر العربي الاول لصناعة الحبوب الذي ينظمه الاتحاد العربي للصناعات الغذائية ، بالتعاون مع وزارة التموين الاردنية .

ويناقش المشاركون في المؤتمر على مدى اربعة ايام أوراق عمل ودراسات أعدتها الاقطار العربية الاعضاء والمنظمات العربية والدولية ذات العلاقة ، تتناول واقع انتاج الحبوب واستهلاكها عربيا وعالميا والتكنولوجيات الحديثة المستخدمة في صناعتها والاسعار العالمية للحبوب .

كما يبحث المؤتمر سياسات الدعم الموجه لانتاجها وتجارتها الداخلية على الصعيد العربي ، ويهدف المؤتمر الى وضع خطة عربية موحدة لاقامة مشاريع محددة لزيادة انتاج الحبوب وتطوير صناعاتها .

جـدول العمـلات

(الأسعار المستخدمة في العمليات الجارية بين البنوك المحلية في الكويت)

التاريخ ١٩٨٤/٦/١٣	دينار كويتي	دولار اميركي	مارك الماني	جنيه استرليني	دينار بحريني	فرنك فرنسي	ريال سعودي	ين ياباني	درهم الامارات	فرنك سويسري
دينار كويتي	—	٠,٢٩٦٨	٠,١٠٩٢	٠,٤٠١٣	٠,٧٨٧٢	٠,٠٣٥٥	٠,٠٨٤٥	٠,١٢٧٧	٠,٠٨٠٨	٠,١٣٠٧
دولار اميركي	٣,٣٦٩٢	—	٠,٣٦٨١	١,٣٨٦٠	٢,٦٥٢٥	٠,١١٩٦	٠,٢٨٤٩	٠,٤٣٠٤	٠,٢٧٢٢	٠,٤٤٠٣
مارك الماني	٩,١٥٠٩	٢,٧١٦٠	—	٣,٧٦٤٣	٧,٢٠٤٢	٠,٣٢٥٠	٠,٧٧٣٧	١,١٦٩١	٠,٧٣٩٤	[illegible]
جنيه استرليني	٢,٤٣٠٩	٠,٧٢١٥	٠,٢٦٥٦	—	١,٩١٣٨	٠,٠٨٦٣	٠,٢٠٥٥	٠,٣١٠٥	٠,١٩٦٤	٠,٣١٧٨
دينار بحريني	١,٢٧٠٢	٠,٣٧٧٠	٠,١٣٨٨	٠,٥٢٢٥	—	٠,٠٤٥١	٠,١٠٧٤	٠,١٦٢٢	٠,١٠٢٦	٠,١٦٦٠
فرنك فرنسي	٢٨,١٥٧٠	٨,٣٥٧٠	٣,٠٧٦٩	١١,٥٨٢٨	٢٢,١٦٧١	—	٢,٣٨٠٩	٣,٥٩٧٥	٢,٢٧٥٢	٣,٦٨١٥
ريال سعودي	١١,٨٢٦١	٣,٥١٠٠	١,٢٩٢٣	٤,٨٦٤٨	٩,٣١٠٣	٠,٤٢٠٠	—	١,٥١٠٩	٠,٩٥٥٦	١,٥٤٦٢
ين ياباني	٧٨٢,٦٨٢	٢٣٢,٣٠٠	٨٥,٥٣٠	٣٢١,٩٦٨	٦١٦,١٨٠	٢٧,٧٩٧	٦٦,١٨٢	—	٦٣,٢٤٥	١٠٢,٣٣٥
درهم الامارات	١٢,٣٧٥٥	٣,٦٧٣٠	١,٣٥٢٣	٥,٠٩٠٧	٩,٧٤٢٧	٠,٤٣٩٥	١,٠٤٦٤	١,٥٨١١	—	١,٦١٨٠
فرنك سويسري	٧,٦٤٨٢	٢,٢٧٠٠	٠,٨٣٥٧	٣,١٤٦٢	٦,٠٢١٢	٠,٢٧١٦	٠,٦٤٩٧	٠,٩٧٧١	٠,٦١٨٠	—

بنك الامارات المركزي يصدر شهادات ايداع للبنوك التجارية

ابوظبي – رويتر – قال مسؤولون في البنك المركزي لدولة الامارات العربية المتحدة ، ان البنك يعتزم اصدار شهادات ايداع للبنوك التجارية في البلاد في غضون شهرين .

وقال المسؤولون « لرويتر » ، ان البنوك التجارية رحبت باقتراح البنك المركزي الذي يهدف الى اعادة توزيع الاموال في النظام المصرفي .

وهناك عدد صغير من البنوك في البلاد لديه أموال وفيرة ، في حين ان هناك عددا كبيرا من البنوك الاصغر التي تعاني من نقص في الاموال بصورة خطيرة .

وقال المسؤولون ان البنوك التي لديها فوائض ستشتري شهادات من البنك المركزي الذي سيقرض بدوره النقود للبنوك التي تحتاج الى سيولة نقدية . واضاف المسؤولون قولهم ان البنك قد يصدر ما تصل قيمته الى اربعة بلايين من الدراهم (١ر١ بليون دولار) من الشهادات .

١٢٢ مليون دولار من البنك الدولي لنيجيريا

واشنطن – كونا – اعلن البنك الدولي امس الاول انه سيقدم قرضا لنيجيريا قيمته ١٢٢ مليون دولار لتمويل مشروع للتنمية الريفية تستفيد منه حوالي مليون عائلة في شمال البلاد .

وترجع بدايات المشروع الى عام ١٩٧٥ ، وكان يقضي بتطوير المنطقة الوسطى من ولاية كادونا ، اما الان فسيغطي الولاية بكاملها .

وستشارك الحكومة المركزية والحكومات المحلية بما مجموعه ٦٣ مليون دولار من تكلفة المشروع .

ديوانية السوق

الجديـد ... حبـه شديـد !

طال انتظار المواطنين لافتتاح بورصة الاوراق المالية الجديدة .. راقب عيونهم « الرخام » اللامع الذي ينظف كل يوم .. والذي اصبح كالمرآة الناصعة .. احاديث المسؤولين والمشرفين على هذا المرفق تشير الى أن كل أموره مخطط لها ونسي « بالكمبيوتر » .. والاماني التي حملها المواطنون في نفوسهم لهذا « المصنع » الاقتصادي كبيرة جدا .. ولسان حالهم يقول : متى الفتح ان شاء الله .. بل أن التساؤل وصل الى الاعتقاد بعد ان طال الانتظار الى ان افتتاح البورصة الجديدة لن يتم الا بعد تعيين وزير للتجارة في التشكيل المقبل للوزارة الجديدة ، وذلك حتى يكون كل شيء جديدا البورصة والوزير !

ان الوقت قد طال فعلا والجميع ينتظر افتتاح البورصة .. ان ايام هذا الشهر تذكر فعلا « باوج » المناخ .. ونذكر أن الكويتيين مهما تنوعت مصادر استثمارهم الا انهم في النهاية سيظلون من صناع التجارة في الوطن العربي .. خصوصا تجارة الاسهم والاوراق المالية . نامل الاسراع في افتتاح البورصة .. فهي شيء جديد .. وكل شيء جديد حبه شديد .. ومن يدري .. فقد يكون افتتاحها فاتحة خير على السوق .

محمد البرجس

أسواق البورصة في العالم

نيكاي داوجونز الصناعي	١٠٢٧٥,٩٣	
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	٨٣٢	
معدل الفايننشال تايمز العام	—	
معدل الداوجونز الصناعي	١١١٠,٥٣	٥,٠٨-
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	١٥٢,١٩	٠,٨٧-

حجم التداول في نيويورك ٨٤٦٦٠,٠٠٠

الأسـهم الأكثر نشـاطاً

داوجونز بورصة نيويورك (١٩٨٤/٦/١٣)

	أعلى سعر	معدل التغير
١) نرافلرز	٢٧ ٣/٤	٧/٨-
٢) ديزني	٥٠ ٣/٤	٣ ١/٢-
٣) موبيل	٢٦ ٧/٨	٥/٨-
٤) سيفنا كورب	٣١ ٧/٨	٥/٨-
٥) اي تي تي	١٥ ٣/٤	١/٢+
٦) إيتنا لايف	٢٩ ٥/٨	١/٨+
٧) ان سيد انت	٢٠ ١/٤	١ ١/٨-
٨) آي بي ام	١٠٤ ١/٢	١/٤+
٩) مالتي اند انتي دي	٣٤ ١/٢	١/٨+
١٠) أميرادهيس	٢٩ ١/٨	١ ١/٢-

أسعار أسواق المال الرئيسية

● الولايات المتحدة (٨٤/٦/١٢)

	آخر سعر
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٢,٥
الأموال الفدرالية	١٠,٧٥
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	١٠,٠٦
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	٨٩,٢٥

● بريطانيا ٦/١٣

سعر البنوك الأساسي	٩,٢٥
إنتربانك (اسبوعان)	٨,٧٥
سندات الخزينة (٩١ يوما)	٨ ٢٤/٣٢

● اليابان ٦/١٣

سعر الخصم	٥
أموال تحت الطلب	٥,٨١٢٥
انتربانك (٣ اشهر)	٦ ١/٤

أسعار الفوائد على ودائع الدينار الكويتي في المعاملات الجارية بين البنوك المحلية :

١٩٨٤/٦/١٣	عرض ٪	طلب ٪
اسبوع	١٠ ٩/١٦	٩ ٩/١٦
شهر	١٠ ١١/١٦	٩ ١١/١٦
٣ أشهر	١٠ ١١/١٦	٩ ١١/١٦
٦ أشهر	١٠ ١١/١٦	٩ ٥/٨
سنة	١٠ ٩/١٦	٩ ٩/١٦

أسعار العملات في الكويت

من الاذاعـة

دولار اميركي	٢٩٧
دينار اردني	٧٩١
دينار عراقي	٢٩٠
دينار تونسي	٤١٥
دينار يمني جنوبي	٨٦٧
دينار بحريني	٧٨٩
درهم امارات	٨١
درهم مغربي	٣٧
ريال قطري	٨١
ريال سعودي	٨ر٤٥٠
ريال عماني	٦٨
ريال يمني شمالي	٥٦
ليرة لبنانية	٤ر٩٢٠
ليرة سورية	٤ر٠٢٠
ليرة تركية	٨٥٠
لير ايطالي	١٨٠
جنيه استرليني	٤١٤
جنيه مصري نقدي	٢٥٧
جنيه مصري تحويل	٢٨٠
جنيه قبرصي	٥٨٤
مارك الماني	١١٠
فرنك سويسري	١٣١
فرنك فرنسي	٤٦
فرنك بلجيكي	٥ر٤٥٠
بيزتا اسباني	١ر٩٨٠
ين ياباني	١ر٢٩٠
روبية هندية	٢٧
روبية باكستانية	٢١ر٥٠٠
ذهب تولات	٤٢٢
ذهب ٩٩٥	٣٦٠٠
ذهب ٩٩٩	٣٦١٥

أسعار الاسهم

سوق الكويت للاوراق المالية

حركة اسعار الاسهم ليوم الخميس ١٩٨٤/٦/٧
من الساعة ١٠ صباحا حتى الثانية

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الأعلى	الأدنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	سعر الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	الفرق
	اولا – الشركات المالية								
١	بنك الكويت الوطني						١١ر٨٠٠	٦/٥	
٢	بنك الخليج						٩ر٥٠٠	٦/٥	
٣	البنك التجاري الكويتي						٩ر٥٠٠	٥/٣٠	
٤	البنك الاهلي الكويتي						٩ر١٠٠	٥/٢٨	
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط						٩ر٥٠٠	٥/١٤	
٦	البنك العقاري الكويتي						٨ر٧٠٠	٥/١٦	
٧	بنك برقان						٦	٦/٣	
٨	بيت التمويل الكويتي						٧ر٧٠٠	٥/٣١	
٩	الكويتية للاستثمار						٥ر٦٥٢	١/١١	
١٠	الاستثمارات الخارجية						٤ر٧٨٣	١٠/٣١	
١١	الدولية الكويتية للاستثمار						٤ر١٠٠	٥/٣٠	
١٢	الكويت للتامين						١٨ر٣٩٥	١/٢٤	
١٣	الخليج للتامين						١٣	١٢/٣١	
١٤	الاهلية للتامين						١٣ر٧٧٠	١٢/١٥	
١٥	وربة للتامين						٥ر٨٢٠	١٢/١٠	
	ثانيا – الشركات الصناعية								
١٦	الصناعات الوطنية						٧ر١٣٦	١٠/٢٥	
١٧	صناعات الانابيب المعدنية						٧ر٧٨٥	١١/٢٣	
١٨	اسمنت الكويت						١٤ر٦٧٣	١/٢٨	
١٩	الاسماك الكويتية المتحدة						٣	٥/١٢	
٢٠	مخازن وصناعة التبريد						٤ر٧٨٢	١/٣١	
٢١	الوطنية لصناعة وتجارة السيارات						١ر٧٢٧	١٠/٣١	
٢٢	الكويتية لبناء واصلاح السفن						١ر٧٠٠	٣/٢٠	
٢٣	الكويتية المتحدة للدواجن						٢ر٧٢٧	١٢/٧	
٢٤	صناعات الادوات الصحية						٢	١٢/١٥	
٢٥	الخليج للكيبلات						١٢	٥/٢٨	
٢٦	صناعات الميلامين الكويتية						١ر٥٠٠	٤/١١	
٢٧	الطيارات الكويت						١	٦/٦	
٢٨	الكويتية للصناعات الدوائية						٢ر٢٥٠	١١/٣١	
٢٩	الكويتية الدولية للاستثمار البترولي						٢ر٢٠٠	٦/٦	
	ثالثا – شركات النقل والخدمات								
٣٠	نقل وتجارة المواشي						٣ر٢٠٠	٥/٣٠	
٣١	النقل البحري						٣	٢/٥	
٣٢	السينما الكويتية الوطنية						٢١ر٠٢٦	١/١٦	
٣٣	الفنادق الكويتية						٤ر٥٨٣	١٠/٢٥	
٣٤	الكويتية للاغذية						٣ر٧٥٠	٥/١٤	
٣٥	المنتجات الزراعية						١ر٥٠٠	٦/٢	
٣٦	المخازن العمومية						١ر٩٠٠	٥/٢	
٣٧	مجمعات الاسواق	٠ر٥٨٠		٠ر٥٨٠	٥٠٠٠	١	٠ر٥٨٠	٦/٦	
	رابعا – الشركات العقارية								
٣٨	عقارات الكويت						٦ر٨٠٠	٦/٦	
٣٩	العقارات المتحدة						٥ر٢٥٠	٥/١٠	
٤٠	الوطنية العقارية						٤ر٩٠٠	٥/٢٩	
	خامسا – الشركات الكويتية المقفلة المصرح لها بالتداول								
٤١	المركز المالي الكويتي						٧	٨٢/١٠/١٢	
٤٢	المجموعة الاستثمارية العقارية						٣ر٥٠٠	٨٢/٣/١٤	
٤٣	الصالحية العقارية						٣	١٠/٣١	
٤٤	المقاولات والخدمات البحرية						٤ر٣٠٠	٨٢/١/١١	
٤٥	مشاريع الكويت						٣ر٥٠٠	٢/٨	
٤٦	التسهيلات التجارية						٣ر١٨٢	١٠/٣١	
٤٧	الاهلية للاستثمار						١	٥/١٩	
	سادسا – الشركات الخليجية المصرح لها بالتداول								
٤٨	الخليج الاستثمارية العقارية						٠ر٠٤٥	٥/٢٩	
٤٩	الخليج للتنمية الزراعية						٠ر٠٥٥	٥/٢٨	
	المجموع الكلي				٥٠٠٠	١	١		

الاسعار الموحدة للشركات الخليجية

سوق الكويت للاوراق المالية

حركة أسعار الأسهم ليوم الخميس ١٩٨٤/٦/٧
من الساعة ١٠ صباحا وحتى الثانية بعد الظهر

الشـركات الخليجيـة

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الأعلى	الأدنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	سعر الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	الفرق
١	بنك الخليج الاول								
٢	بنك الخليج المتحد						٠ر١١٠	٥/٢٣	
٣	بنك البحرين الدولي						٠ر٢٣٠	٥/٢٩	
٤	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠ر١٣٧	—	٠ر١٣٧	٤٠٠٠٠	١	٠ر١٤٢	٦/٢	٠ر٠٠٥-
٥	مركز الخليج المالي	٠ر٠٥٣	٠ر٠٥٢	٠ر٠٥٣	٥٠٠٠٠٠	٤	٠ر٠٥٤	٦/٦	٠ر٠٠١-
٦	مركز الكويت والخليج						٠ر٠٣٠	٦/٦	
٧	مركز البحرين الدولي	٠ر٠٥٢	—	٠ر٠٥٢	٣٠٠٠٠٠	١	٠ر٠٥٤	٦/٦	٠ر٠٠٢-
٨	مجموعة الشارقة						٠ر٠٥٠	٥/٢٢	
٩	اللؤلؤ الاستثمارية						٠ر١١٠	٤/٣٠	
١٠	الاستثمارات الخليجية	٠ر٠٥٠	—	٠ر٠٥٠	١٠٠٠٠٠	١	٠ر٠٥١½	٦/٦	٠ر٠٠١½-
١١	الساحل للتنمية والاستثمار						٠ر٠٩٥	٦/٤	
١٢	الانماء العربي الدولية						٠ر٢٨٥	٨٢/٤/٢٥	
١٣	مجموعة البحرين والكويت	٠ر٠٥٣	٠ر٠٥٢	٠ر٠٥٢	٤٠٠٠٠٠	٤	٠ر٠٥٣	٦/٦	٠ر٠٠١-
١٤	العربية للاستثمار (شعاع)	٠ر٠٥٣	—	٠ر٠٥٣	١٠٠٠٠٠	١	٠ر٠٥٥	٦/٦	٠ر٠٠٢-
١٥	الجزيرة للمقاولات						٠ر٠٥٠	٥/٢٨	
١٦	الخليج العالمية للتامين						٠ر٠٨٥	٨٣/٨/٣	
١٧	الشارقة للتامين						٠ر٢٠٠	٨٢/٧/٥	
١٨	اتحاد الخليج للتامين						٠ر٢٨٠	٨٣/٨/١٧	
١٩	التامين المتحدة								
٢٠	العربية الدولية للتامين						٠ر٢٠٠	٨٢/١٢/٢٥	
٢١	اسمنت الخليج (مدفوع كاملا)						٠ر١٣٥	١/١٨	
٢٢	اسمنت الخليج (مدفوع ٢٥٪)						٠ر٠٧٠	٨٣/١٢/١٤	
٢٣	اسمنت الشارقة						٠ر٠٦٥	٦/٦	
٢٤	اسمنت الفجيرة						٠ر٠٥٣	٦/٦	
٢٥	اسمنت عمان						٠ر٠٥٢	٦/٤	
٢٦	رأس الخيمة اسمنت ابيض	٠ر٠٦٩	٠ر٠٦٨	٠ر٠٦٩	١٠٥٠٠٠٠	٩	٠ر٠٦٩	٦/٦	
٢٧	اسمنت ام القيوين						٠ر٠٤٢	٦/٣	
٢٨	كلنكر (رأس الخيمة)						٠ر٠٧٠	٥/٣٠	
٢٩	كلنكر الامارات						٠ر٠١٥	٦/٥	
٣٠	الصناعات الخليجية						٠ر٠٣٠	٦/٦	
٣١	الحديد والصلب						٠ر٠٤١	٦/٢	
٣٢	المناجم والصناعة	٠ر٠٣١	—	٠ر٠٣١	٥٠٠٠٠	[illegible]	٠ر٠٣٨	٦/٢	٠ر٠٠٧-
٣٣	المتحدة للخدمات	٠ر٠٥٢	—	٠ر٠٥٢	٦٠٠٠٠٠	٥	٠ر٠٥٣	٦/٦	٠ر٠٠١-
							٠ر٠٢٨	٤/١١	
٣٤	الخليج للصناعات الدوائية	٠ر٠٣٤	—	٠ر٠٣٤	١٥٠٠٠٠	٢	٠ر٠٣٦	٦/٤	٠ر٠٠٢-
٣٥	المشاريع الطبية						٠ر٠٣٣	٦/٣	
٣٦	الدواجن والعلف						٠ر٢٥٠	٨٣/٧/٢٨	
٣٧	الشرقية للانتاج والتوزيع	٠ر٠٥١	٠ر٠٥٠	٠ر٠٥٠	١٤٥٠٠٠٠	١١	٠ر٠٥١	٦/٦	٠ر٠٠١-
٣٨	المجموعة الخليجية للمشاريع						٠ر٠٥٢	٦/٦	
٣٩	المنتجات المعدنية						٠ر٠٥١	٦/٦	
٤٠	عقارات الخليج						٠ر١٤٥	٨٣/٩/٢٦	
٤١	الخليج الصناعية العقارية								
٤٢	المتحدة للقناة (مدفوع)						٠ر٠٣٧	٦/٦	
٤٣	المتحدة للقناة ق م								
٤٤									
٤٥									
	المجموع الكلي				٤٧٤٠٠٠٠	٤٠			

أوراق اقتصادية

التشخيص

لعل ما يميز الغربيين عنا هو ولع قياداتهم بالمعلومات والارقام والاحصاءات التي بدأ التعامل فيها كضرورة استراتيجية لتنظيم مجتمعاتهم على أسس صحيحة لم تكن تتاح إلا من خلال ايجاد وسائل التحكم والسيطرة على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية المختلفة لبناء مجتمعات كانت مدمرة بعد الحرب العالمية الثانية .

فقد بدأ الاهتمام بالمعلومات تلقائيا وازداد مع ازدياد التحدي والمنافسة بين تلك القيادات للسيطرة على كافة جوانب الحياة في السياسية لبلادهم .

لقد حقق الغربيون الفصل بين الحياة السياسية وبين الحياة الاقتصادية والاجتماعية .. أما عندنا فانهم يعلموننا دائما بانه لا فصل بين السياسية والاقتصاد ،

بينما هم فصلوا السياسة عن الاقتصاد وباتت التطورات السياسية عندهم تحدث « كردة فعل » على التطورات الاقتصادية والاجتماعية

ففي لندن يوجد اعلان ضوئي كبير يوضع عدد العاطلين عن العمل في مدينة لندن صبيحة كل يوم ، وعلى هذا الاساس يتحدد موقف الوزير المختص او حتى رئيسة الوزراء . اما عندنا فلا يستطيع حتى « المنجمون » معرفة عدد الشباب العاطل عن العمل .

ومع تتابع الاهتمام بالمعلومات استطاع المخططون لمجتمعاتهم التنبؤ والسيطرة والتحكم ومعرفة ما يحتاجون واستدراك المشاكل قبل استفحالها واستنباط الحلول المناسبة اما لمعالجتها او لتطويقها على اقل تقدير .

حتى ان هذا « الولع » امتد للمنازل ولحقائب التلاميذ من خلال انتشار ظاهرة استعمال الكمبيوتر الشخصي او المنزلي الذي يخزن المعلومات ويعرضها حين الحاجة بلمسة اصبع !!

انها القدرة على التشخيص التي نفتقدها لمعالجة امراضنا .

محمد الشيتي

البنك المركزي

التداول بالأسهم يتراجع ٦٧٪ في "البورصة" و ٦٤٪ في "المناخ"
تحسن سوق النفط العالمية يمتص نسبة التراجع في الدخل النفطي

● البنوك دفعت ٥٤٣ مليونا مقابل سندات « صندوق الضمان »

● ٢١ بالمائة زيادة في دخل الاستثمارات بعد التراجع

● تحويلات العام الماضي الخارجية ٢٣٠ مليونا منها ١٥٩ التزامات قمة بغداد

في بيانات لبنك الكويت المركزي قال فيها أن عرض النقد المحلي خلال الربع الاول من عام ١٩٨٤ شهد انخفاضا طفيفا بلغت قيمته ٢٤ مليون دينار ونسبته ٥ر٠٪ مقابل ارتفاع ملموس نسبته ٥ر٢٪ في الربع السابق . وقد تركز الانخفاض كليه في ودائع القطاع الخاص المحررة بالدينار وبالذات الودائع تحت الطلب التي واصلت تراجعها في الربع الاول من عام ١٩٨٤ — وللربع الثالث على التوالي — بشكل ملحوظ وبما قيمته ٥٢ مليون دينار ونسبته ٦ر٦٪ مقابل ٥ر٦٪ في الربع السابق . وقد رافق انخفاض الودائع تحت الطلب تراجع في نشاط غرفة المقاصة لدى البنك المركزي سواء في قيمة الشيكات (— ٨ر١١٪) او في عددها (— ٥ر٤٪) عن مستواهما في الربع السابق . ولا شك في ان استمرار تراجع الحسابات الجارية (حسابات الشيكات) يأتي في ظل استمرار حالة الهدوء النسبي في بعض القطاعات الاقتصادية المحلية، هذا بالاضافة الى التحول نحو الودائع بالعملات الاجنبية .

كذلك تراجعت الودائع لاجل وودائع التوفير وبما نسبته ١٪ و ٣ر٠٪ على التوالي مقابل ارتفاعهما بما نسبته ٢ر١٪ و ١ر٦٪ لكل منهما وعلى التوالي ايضا في الربع السابق . اما الودائع بالعملات الاجنبية فقد واصلت نموها ولكن بمعدل أبطأ (٢ر٥٪) مما كان عليه في الربع السابق (١ر٣٤٪) .

كذلك واصل النقد المتداول خارج البنوك ارتفاعه ، وبما قيمته ٨ ملايين دينار ونسبته٢ر٢٪ مقابل ٨ر٣٪ في الربع السابق . كما واصلت مقتنيات القطاع الخاص من شهادات الإيداع التي تصدرها البنوك التجارية نموها وبمعدل اسرع (٣ر٣٢٪ في الربع الاول من عام ١٩٨٤ مقابل ٢١٪ في الربع السابق) .

وقد نجمت تلك الزيادة عن قيام بعض البنوك التجارية باصدار شهادات جديدة وبما قيمته ٦ر٨ ملايين دينار تحمل اسعار فائدة مرتفعة نسبيا بالمقارنة مع اسعار الفوائد على الودائع المصرفية.

زياده التسهيلات الائتمانيه

وتجدر الاشارة الى التوسع في مطالب البنوك التجارية على القطاع الخاص التي ارتفعت في الربع الاول من عام ١٩٨٤ — مقارنة بالربع السابق — بما قيمته ٦٩ مليون دينار ، منها ٤٤ مليونا زيادة في التسهيلات الائتمانية . وبتوزيع هذه التسهيلات على القطاعات الاقتصادية المختلفة ، يتضح ان التسهيلات المقدمة لكل من قطاعات الانشاء ، والعقار ، والصناعة والخدمات المالية قد ارتفعت بما نسبته ٥ بالمائة و ٦ر٥ بالمائة و ٩ر١١ بالمائة و ٦ر٢ بالمائة على التوالي ، في حين شهدت التسهيلات الممنوحة لقطاع التجارة تراجعا ملحوظا بلغت نسبته ٤ر٥ بالمائة . اما بقية القطاعات فقد حافظت تسهيلاتها في الربع الاول من عام ١٩٨٤ على مستواها تقريبا في الربع السابق .

وفي ما يتعلق بالمطالب الاخرى على القطاع الخاص ، فقد ارتفعت بما نسبته ٧ر٢ بالمائة ، وقد تركزت الزيادة كلية في الاستثمارات الخاصة للبنوك وبالذات في مقتنياتها من السندات الصادرة عن صندوق ضمان حقوق الدائنين لمعاملات اسهم الشركات التي تمت بالاجل . فقد ارتفع رصيد مقتنياتها من تلك السندات بما قيمته ٧٨ مليون دينار ونسبته ٨ر١٦ بالمائة عن الربع السابق ليصل الى ٥٤٣ مليون دينار مقابل ٤٦٥ مليونا في الربع السابق . وفي المقابل تراجعت مطالب البنوك التجارية على البنوك المتخصصة بما قيمته ٥٤ مليون دينار ونسبته ٤ر٣٦ بالمائة .

اما العمليات المصرفية الاخرى (باستثناء المطالب على القطاع الخاص) فقد واصلت اثرها التوسعي على السيولة وبمعدل متسارع بلغت قيمته ٣٢ مليون دينار ونسبته ٢ر٢ بالمائةمقابل ١ر٠ بالمائة في الربع السابق . وقد نجم هذا الاثر التوسعي بصفة رئيسية عن تراجع العمليات المتبادلة بين البنوك بما نسبته ٧ر٢٧ بالمائة . وقد برز تراجع النشاط في السوق الداخلية للبنوك في العمليات المحررة بالدينار التي انخفضت بما نسبته ٧ر٥٣ بالمائة عن الربع السابق نظرا للاستقرار بل والانخفاض النسبي في اسعار الفائدة على الودائع المتبادلة بالدينار بين البنوك وبالذات تلك التي تتراوح مدد استحقاقها بين الشهر والسنة . هذا في حين حققت الودائع المتبادلة بين البنوك والمحررة بالعملات الاجنبية نموا ملحوظا وبما نسبته ١ر٢٨ بالمائة نظرا لاستمرار زيادة الطلب على الدولار . يضاف الى ذلك تراجع عمليات الخصم واعادة الخصم للاوراق التجارية لدى البنك المركزي بما نسبته ٣ر٧ بالمائة عن الربع السابق .

التطورات المالية
المالية العامة

واصلت الايرادات العامة خلال السنة المالية٨٢/١٩٨٣ تراجعها بمعدل بلغ ٩ر٢٪ مقابل ١ر٢٢٪ في السنة المالية السابقة . ولقد بلغت الايرادات النفطية ٦ر٢٣٢٤ مليون دينار مسجلة بذلك انخفاضا نسبته ٥ر١٥٪ مقابل ٧ر٢٧٪ في السنة المالية ٨١/١٩٨٢ ، وذلك بسبب تحسن اوضاع سوق النفط العالمية . أما الدخل من الاستثمار فقد سجل زيادة نسبتها ٥ر٢١٪ بالمقارنة بانخفاض نسبته ٨ر١٦٪ في السنة السابقة .

من جانب اخر ، بلغت المصروفات العامة خلال السنة المالية ٨٢/١٩٨٣ ما قيمته ٣١٥٨ مليون دينار بزيادة نسبتها ٢٪ عن السنة السابقة . وقد نجمت هذه الزيادة عن ارتفاع الانفاق الجاري بنسبة ٢ر١٢٪ ، نتيجة زيادة مكونات الانفاق الجاري بنسب متفاوتة بلغت ٧ر١٨٪ في بند الرواتب والاجور بسبب تنفيذ القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ بشأن زيادة مرتبات الموظفين المدنيين والعسكريين وزيادة معاشات المتقاعدين وتعديل قانون نظام الخدمة المدنية . اما الصرف على كل من المستلزمات السلعية والخدمات والمدفوعات التحويلية الداخلية فقد بلغت الزيادة في كل منهما ١ر٢٪ و ٣ر٣٩٪ على التوالي ، في حين بلغ الصرف على الاستملاكات ٩ر٢١٩ مليون دينار مقابل ٢ر٤٤٤ مليونا في السنه السابقة . اما المدفوعات التحويلية الخارجية فقد بلغت ٧ر٢٣٠ مليون دينار منها ٥ر١٥٩ مليون لالتزامات مؤتمر بغداد .

وفي ما يتعلق بالربع الثاني من السنة المالية ٨٣/١٩٨٤ فقد بلغت الايرادات العامة ٩ر٨٩٢ مليون دينار، مسجلة ، بذلك زيادة نسبتها ٥ر٢٥٪ عن الربع الاول . وقد نجمت هذه الزيادة اساسا عن ارتفاع الايرادات النفطية من ٨ر٦١١ مليون دينار الى ٣ر٨٢٣ مليونا ، وذلك نتيجة لاستمرار تحسن أوضاع سوق النفط العالمية . أما المصروفات العامة فقد سجلت ارتفاعا نسبته ٩ر٥٪ عن الربع السابق بسبب ارتفاع الصرف على كل من الانفاق الجاري والانفاق الانشائي بنسب بلغت ٣ر٦٪ ، و ٧ر٦٪ على التوالي في حين انخفض الصرف على الاستملاكات بما نسبته ٨ر٦٪ .

وعلى مستوى شهري يناير وفبراير من عام ١٩٨٤ ،فقد تراجعت الايرادات العامة بنسبة بلغت ٦ر١٨٪ ، و ٤ر٢٣٪ نتيجة لتراجع الايرادات النفطية بنسب بلغت ٧ر١٩٪ ، و٢٥٪ لكل منهما على التوالي .

ولقد تراجعت المصروفات العامة في شهر يناير من عام ١٩٨٤ بنسبة طفيفة بلغت ٥ر١٪ وذلك بسبب نقص الانفاق الانشائي بنسبة بلغت ١٣٪ ، وارتفاع كل من المصروفات الجارية والاستملاكات العامة بما نسبته ١ر٢ بالمائة و ٧ر٧ بالمائة على التوالي . وفي شهر فبراير من عام ١٩٨٤ ارتفعت المصروفات العامة بنسبة ٥ر١٢ بالمائة نتيجة لزيادة الانفاق الانشائي بما نسبته ٤٧بالمائة ، في حين تراجع الانفاق على الاستملاكات بنسبة ٢ر٣ بالمائة .

سوق الاوراق المالية

ارتفع الرقم القياسي لاسعار الاسهم الكويتية خلال الربع الاول من عام ١٩٨٤ بنسبة ٣ بالمائة حيث بلغ ٤٧٦ نقطة مقابل ٥ر٤٦٠ نقطة للربع السابق . ومن جهة اخرى انخفض حجم التداول بنسبة ٦٧ بالمائة ليبلغ نحو ٢ مليون سهم قيمتها الاجمالية ١٢ مليون دينار(مقابل ٤٦ مليونا للربع السابق). وتجدر الاشارة الى ان التداول خلال هذا الربع قد تركز اساسا على ثلاثة قطاعات رئيسية وهي شركات البنوك (بما نسبته ١٦ بالمائة) ،والعقارية ١٥ بالمائة والصناعية ١٤ بالمائة .

وعلى صعيد السوق الموازية(المناخ) فقد انخفض حجم تداول الاسهم الخليجية خلال الربع الاول من عام ١٩٨٤ بما نسبته ٦٤ بالمائة ليصل الى ٢١ مليون سهم مقابل ٥٨٩ مليونا للربع السابق. اما متوسطات اسعار الاقفال لاسهم الشركات الخليجية فقد انخفضت بنسب تراوحت بين ١٨ بالمائة و ٣٥ بالمائة.

● البورصة تشهد انحسار التداول

"الملاحة" ومصالح الدول الأعضاء

امر طبيعي ومفهوم ان تلجأ شركة الملاحة العربية المتحدة الى شركات اجنبية لاصلاح وصيانة اسطولها التجاري ، الذي يزيد عدد سفنه الناقلة للبضائع عن ٦٠ باخرة ، في حال عدم وجود شركات وطنية عربية متخصصة وقادرة على التصليح والصيانة .

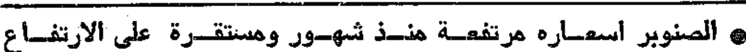
ولكن أن تمضي فترة مدتها تزيد عن عام ونصف ولا ترسل شركة الملاحة اي سفينة او باخرة تابعة لها للصيانة او الاصلاح لدى شركة بناء واصلاح السفن الكويتية ، وهي احدى الشركات الوطنية التابعة لدولة الكويت « احدى اهم الدول الاعضاء في شركة الملاحة » .. وتقع في دولة المقر الرئيسي « للملاحة » ولديها من الخبرة والكفاءة ما يؤهلها لانجاز هذه الاعمال .. فهذا هو الامر غير الطبيعي ولا المنطقي ، ولا يوجد له تفسير او تبرير الا عند المعنيين بالامر لدى « الملاحة » .

واضافة الى هذا التصرف الذي يتنافى مع احد اهم مبررات واهداف انشاء شركة الملاحة العربية اكد المسؤولون في شركة بناء واصلاح السفن الكويتية . أن شركة الملاحة تضع شروطا تعجيزية في حال عرض مناقصات الاصلاح والصيانة لسفنها لدى شركة السفن الكويتية ، كأن تطلب من المسؤولين فيها تقييم حجم وكلفة ومدة الصيانة او الاصلاح لاحدى بواخرها خلال يوم او يومين ، والا فانها تعتبر العرض لاغيا . وهذا ليس له تفسير الا ان تصرف شركة الملاحة ما هو الا نوع من رفع العتب ليس الا ..

فلماذا لا يقوم مجلس المحافظين المشكل من وزراء مالية الدول العربية الست المساهمة في شركة الملاحة بتوجيه القائمين على ادارة الشركة بضرورة مراعاة مصالح الدول الاعضاء الاقتصادية على الاقل !

سوزان ابو غزالة

أسعار الياميش في منتصف الشهر المبارك

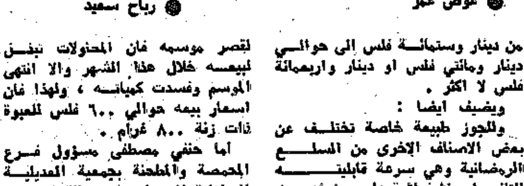


بين عوامل الاستهلاك والغلاء والتلف

شهر رمضان بالنسبة لبعض التجار موسم كامل تتساوى محصلة مبيعاتهم فيه بقية العام او تزيد وتجدهم لذلك يستعدون لاستقباله ويحسبون لكل شيء حسابا ، سواء في تنوع الاصناف او الاسعار ، وهم يمارسون ذلك كله في نطاق يتراوح بين المناورة والشطارة التي تلعب فيها الامكانات والنوايا دورا مؤثرا .

— ومن الطبيعي ايضا ان تصاب الاسعار في رمضان حالة عدم التوازن ، فتقفز ارتفاعا حينا او قد تنخفض حينا اخر لاسباب قد تبدو للمستهلك غامضة ، ولكنها معلومة ومخططه ، بل ومدبرة احيانا من قبل بعض التجار اصحاب العلاقة والمصلحة . ؟ ؟

ولشهر رمضان هذا العام سمة خاصة اذ وافق حلول الشهر الكريم مع بداية الشهر الميلادي واستلام الرواتب . كما صادف ذلك ايضا بدء موسم الاجازات الصيفية وسفر المدرسين ، مما زاد حجم المبيعات لبعض السلع التي حملها المغادرون الى اوطانهم بدرجة فاقت توقعات الاجهزة المسؤولة عن المشتريات في الجمعيات التعاونية .



● عوض عمر — ● رباح سعيد

● أحمد ثابت — ● حنفي مصطفى

● الصنوبر اسعاره مرتفعة منذ شهور ومستقرة على الارتفاع

● اللوز هناك توقع لزيادة اسعاره أكثر فأكثر في البلاد المنتجة للصنف

● الجوز وصل التركي فانخفضت الاسعار ..ومستوى الجودة كذلك

● قمر الدين الارتفاع بالاسعار محلي والرقابة الصحية أحد الاسباب

● الزبيب خاضع لظروف الاستهلاك ورغبات المستوردين

ترى ما هو موقف الاسعار في بعض السلع الرمضانية وما هي العوامل التي تؤثر في هذا السعر صعودا او هبوطا .. ذلك هو موضوعنا التالي

يقول « عوض عمر » مسؤول المشتريات بجمعية الخالدية التعاونية .

— ان انماط الاستهلاك في السلع الرمضانية يخالف النمط العادي للاستهلاك اذ ان الكثير من اصناف هذه السلع يكون موجودا قبل رمضان بشهرين او ثلاثة اشهر ، وقد لا تجاوز نسبة مبيعاتها ٥ بالمائة ولكن فجاة ، وخلال الاسبوع الاخير من شهر شعبان او الثلث الاخير منه ، تتزايد معدلات البيع من هذه السلع بصورة مكثفة ، وهذه هي احدى السمات او العناصر الرئيسة لاستهلاك السلع الرمضانية وهو ايضا احد العوامل التي تحدد او تحرك السعر ايجابا او سلبا .

موسم سفر

ويضيف عمر قائلا .

— معدل المبيعات هو السبب في ذلك فلقد فوجيء جميع العاملين باجهزة المشتريات بالجمعيات التعاونية بان ما يعرضونه من كميات من قمر الدين والسلع الرمضانية الاخرى تختفي اولا باول والسر في ذلك هو حلول شهر رمضان قبل سفر المدرسين وموسم الاجازات الصيفية حيث اصطحب معظمهم كميات كبيرة من السلع الرمضانية الى اوطانهم بدرجة كانت تفوق معدل المشتريات بكثير .

● وهل يعود ارتفاع السعر الى رغبة في تحقيق مزيد من الارباح على حساب المستهلك ؟

— حقيقة .. لا ، فعادة ما يحصل التاجر على نسبة من الربح ثابتة ، تضاف الى سعر التكلفة مهما كان ، وبالتالي فان اي زيادة في السعر يتحملها المستهلك ، وذلك لحرص التاجر على الاحتفاظ بهامش الربح الذي حدده لنفسه سلفا .

● ولكن هناك بعض الاصناف قد زادت اسعارها والاخرى تناقصت فما السبب وهل للمستهلك علاقة بذلك ؟

— الاسعار بصفة عامة في تقلب ، والسوق الخارجي يحكم هذه العلاقة في كثير من الاحيان ، اما المستهلك فدوره محدود في هذه المعادلة رغم انه طرف فيها .

عدم صلاحية

● ولكن ارتفاع اسعار قمر الدين لم يكن لارتفاع اسعار التكلفة بالمنشأ فلماذا ارتفعت اسعاره اذن ؟

يفسر ذلك « رباح سعيد » مدير احدى المطاحن فيقول :

— لارتفاع اسعار قمر الدين ظروف خاصة . وهي عدم وصول كميات من قمر الدين كان من المفروض ان تكون بالاسواق في مستهل هذا الشهر ، غير ان السلطات الصحية بالكويت رفضت هذه الكميات لعدم صلاحيتها . ومن هنا اعتمد السوق المحلي على ما كان مخزونا اصلا من كميات ، وهذا هو السر في ارتفاع اسعار قمر الدين ، وكلها — كما هو واضح — ظروف غير عادية عاصرت السوق غير ان الامل معقود على وصول كميات منه خلال الفترة القليلة المقبلة . والتي سيكون لها اثر في خفض السعر ، والا فسيكون مؤشر الاسعار بالنسبة لقمر الدين دائما في صعود .

جوز تركي

اما الجوز فقد حدث العكس تماما فقد وصلت كميات كبيرة من الجوز التركي اضافة الى ان اسعار الجوز قد انخفضت عالميا الامر الذي كان له اثره على السعر على المستوى المحلي ، فانخفضت اسعاره من دينار وستمائة فلس الى حوالي دينار ومائتي فلس او دينار واربعمائة فلس لا اكثر .

ويضيف ايضا :

وللجوز طبيعة خاصة تختلف عن بعض الاصناف الاخرى من السلع الرمضانية وهي سرعة قابليته للتلف ولهذا فعلاوة على رمضان حيث يستعمل للقطايف فان بيع الجوز يمتد الى فترة ما قبل العيد بحوالي عشرة ايام ، حيث يستخدم في اعداد صنع كعك العيد والمعمول ، الذي تحرص على اعداده الجاليات العربية بالكويت » .

توقعات

ويقول « احمد ثابت » مسؤول فرع المطحنة والمحمصة بجمعية الفيحاء التعاونية .

— انه نظرا لان كميات اللوز قد قلت بالاسواق مع ارتفاع اسعاره في بلد المنشأ ، فقد ارتفع سعره محليا من دينار واربعمائة فلس للكيلو الى دينار وثمانمائة فلس للكيلو . بل انه من المتوقع ان تزيد اسعاره لتصل الى دينارين قرب انتهاء الموسم .

ثبات اسعار

ويستطرد قائلا :

— وعلى صعيد اخر ، فان هناك بعض الاصناف التي تميزت اسعارها بالثبات في رمضان ومن بينها على سبيل المثال البندق الذي احتفظ بسعره الثابت ، وهو دينار واربعمائة فلس للكيلو كسعر متوسط تقريبا .

وكذلك الاراصيا التي تباع على صورة عبوات زنة كل منها ٥٠٠ غرام فان سعر بيع العبوة الواحدة في حدود نصف دينار لا اكثر .

وينطبق الشيء نفسه على العرقسوس والخروب الذي يباع بسعر يتراوح بين ٥٠٠ فلس الى ٦٠٠ فلس لا اكثر وهذا الفارق في السعر هو الفارق بين اسعار البيع في الجمعيات التعاونية واسعار المطاحن نظرا لاختلاف هامش الربح بين الجمعيات والمطاحن بطبيعة الحال .

والملاحظ ان اسعار التين المجفف ثابتة منذ حوالي ستة اشهر ، ونظرا لقصر موسمه فان المحاولات تبذل لبيعه خلال هذا الشهر والا انتهى الموسم وفسدت كمياته ، ولهذا فان اسعار بيعه حوالي ٦٠٠ فلس للعبوة ذات زنة ٨٠٠ غرام .

اما حنفي مصطفى مسؤول فرع المحمصة والمطحنة بجمعية العديلية التعاونية فله رايه في مسالة السلع الرمضانية فيقول :

— منذ ثلاثة اشهر ايضا واسعار الكشمش ثابتة دون تغير . وهناك بالاسواق درجتان من المستوى للكشمش الاولى ويباع الكيلو منها بسعر ٨٠٠ فلس والدرجة الاقل ويباع الكيلو بسعر ٦٠٠ فلس لا اكثر ، مع ان مدى الوفرة هو العامل الاساسي في تحديد سعر الكشمش خلال بقية الموسم .

تضاعف أسعار

ويضيف :

اما الصنوبر فمنذ ارتفاع اسعاره المفاجيء والكبير الذي بلغ ١٠٠ بالمائة منذ حوالي ٦ اشهر ، فان اسعاره ثابتة . وفي السوق منه نوعان ، الاول صنوبر اسباني ويباع الكيلو بسعر خمسة دنانير الكيلو الى خمسة دنانير وربع ، اما الصنوبر الصيني فسعر بيع الكيلو منه لا يزيد عن ثلاثة دنانير فقط .

ضريبة الصوم

ويمكن ان نقول بصفة عامة ان اسعار السلع الرمضانية لا تمتاز بثبات في اسعارها ، اذ ان هذه الاسعار مطابقة للواقع الحالي وخلال الفترة الحالية التي لا تمتد لاكثر من اسبوع .

غير ان اي تغيرات في ظروف السوق نتيجة لزيادة الطلب المفاجيء على احد الاصناف او انقطاع الوارد من صنف اخر بحكم الظروف او نتيجة لمحاولة من احد المستوردين لفرض سعر ما لتحقيق ارباح اضافية ، يترك اثارا سريعة على السعر المتداول محليا دون مبرر مفهوم فالبعض يسمي ذلك شطارة ولكنها على اي حال نوع من الاستغلال يدفعه المستهلك من جيبه كضريبة في شهر الصوم .

الصيدليات

● الكويت : صيدلية العمر — شارع السور — بناية الشمعان.
● الكويت : صيدلية الخلود — ٤٤٢٤١٣ — شارع الهلالي — مقابل مبنى الخطوط الجوية الكويتية .
● حولي والنقرة : صيدلية حولي — ٢٥١٢٥٧٢ — حولي — شارع تونس .
● السالمية والرميثية : صيدلية سيما — ٦١٤٨١٣ — شارع بغداد .
● الفحيحيل والاحمدي : صيدلية الايمان — ٩١٠١٩١ — الفحيحيل — شارع مكة .
● الفروانية : صيدلية المناور — ٧١٠٦٩٢ — شارع السوق الجنوبي .
● الجهراء : صيدلية الزهراء — السوق الجديد .

الهاتف

المكالمات الفورية	.٢٢
تسجيل المكالمات المؤجلة	.٢١
للاستفسار عن المكالمات المؤجلة	.٢٣
استعلامات الدليل	١٠١
الشكاوى	١١٧
	٨٧٠٠٠٠

شكاوى مقسم :

الشويخ	٨١٠٠٠٠
السالمية	٦١٠٠٠٠
النزهة	٢٥١٠٠٠٠
الفروانية	٧١٠٠٠٠
الفحيحيل	٩١٠٠٠٠
المدينة	٤٣٢٩٩٩
فيلكا	١١٧

هاتف مكافحة القوارض:

العاصمة	٨٢٨٠٨٨
الجهراء	٧٧٥٨٣٩
الفحيحيل	٩١٨٤٢٢
استعلامات البريد	٤٣٩٠٩١
استعلامات البرقيات	٢٥٨/٤٢٧٠٣٣
مكافحة الكلاب الضالة	٧١٧١٢٤

ادارة الاطفاء العام

نداء حريق انقاذ	١٠٥

المطار

بدالة

بدالة	٧٢٥٥٩٩ — ٧٣٦٦٩٩
استعلامات النجدة	١٠٢
المرور	٨٣٢١٨٨

الطوارئ

ارقام هواتف مراكز طوارىء خدمات الكهرباء

المدينة	٤٤٠٥٨٦
	٤٤٠٥٩٦
حولي	٢٥٥٠٧٠٤
	٢٥٥٠٧٠٣
السالمية	٦١٢٢٥٩
	٦١١١٣٠
خيطان	٨٤١٠٠٦٦
	٧١٠٣٦٩
الجهراء	٧٧١٥٦٨
	٧٧١٢٨٠
الفحيحيل والفنطاس	٩١١٣٣٣
	٩١٥٣٠٠
الصناعية	٨١٧٣٢٨
الشريط الساحلي	٩٠١٢٥٠
ميناء عبدالله	٩٢١٩٧٣
جليب الشيوخ	٧١٢٨٢٩
الاتصال بالقطع البحرية (٢٨٠)	

ارقام هواتف مراكز طوارىء خدمات الماء

مياه حولي	٢٥٢٧٧٢٩
الشويخ	٨١٠٣٢٦
الصليبخات	٨٧٠٥٦١
الاحمدي	٩٨٣٠٩٦

المستشفيات

الاميري	٢٤٢٧٥٠١
الصباح	٨١٢٠٠٠
الصليبخات	٨٧٤٢٤٤
الصدرية	٨٤٩٤٠٠
الرازي	٤٣٢١١١١
هادي	٢٦١٦٥٥٥
المواساة	٦١١٥٣٣
ابن سينا	٨٤٠٣٠٠
العدان	٨٤٠٦٠٠
الولادة	٨١١١٠٠
الطب النفسي	٨٤٣٩٠٠
السارية	٨٧٠٤٦٩
مبارك الكبير	٣١٢٧٠٠
الفروانية	٨٨٨٠٠٠
الجهراء	٧٧٥٣٠٠

الاسعاف

مراكز الاسعاف

الفحيحيل	٩١٩٠٨٩
الاحمدي	٩١٩٠٨٩
المدينة	٢٥٥٢٧٧٩
الفروانية	٧٣٥٢٩٢
خيطان	٧٣٥٢٩٢
الجهراء	٧٧٤٥٠١
حولي	٢٥١٠٨٥٤
بنك الدم	٤٣٨٤٨٤
السالمية	٦٣٩٠١١

رسالة الارض المحتلة

فاشية جديدة تجتاح الكيان الصهيوني - ٧ -

"الصهيونية المتجددة" حلقة أخرى في سلسلة الارهاب الصهيوني

ايتان يتزعم الحركة ويدعو الى تهجير السكان العرب

عمان — من دار الجليل :

رفائيل ايتان رئيس الاركان الاسرائيلي الاسبق توام شارون في جرائم الحرب والارهاب .. وصفه يوسف بورغ وزير الداخلية في حكومة العدو الصهيوني بانه ذو اراء أكثر يمينية من اليمين ، هذا التقرير الذي نشرته صحيفة هعولام هازيه ، تلقي الضوء على هذا العنصري الغارق حتى حواجبه في اعماق الارهاب التوراتي الصهيوني.

ان الاساس لحركة فاشية جديدة فريدة من نوعها ، وذات طاقة انتخابية كبيرة آخذ بالتكون الان تحت اسم « تسومت » أي — الصهيونية المتجددة — ، هذه الحركة يترأسها رئيس الاركان السابق الجنرال الاحتياط رفائيل ايتان الذي وصفه وزير الداخلية الدكتور يوسف بورغ قبل مدة اشهر فقط ، بانه ذو اراء اكثر يمينية من اليمين .

ايتان قائد عسكري مثير للخلاف ، فخلال خمس سنوات في قيادة الجيش حول الجيش الاسرائيلي الى جيش ذي مواقف سياسية وعمل سياسي فقد عمل على توزيع الاسلحة دون قيد او شرط ، على سكان المستوطنات في المناطق العربية المحتلة ، وهو الذي أمر بنقل جنود احتياط من وحدات مختارة في الجيش الى الخدمة في وحدات الدفاع الاقليمي العاملة في المناطق العربية المحتلة ، وبادخال أساليب العنف للمناطق العربية التي يحتلها الجيش الاسرائيلي .

ان ايتان معروف بانه ينظر باحتقار الى جميع الاحزاب السياسية القائمة في اسرائيل فهو يرى في هذه الاحزاب هيئات فاسدة وحقيرة تقود اسرائيل الى الهلاك ، وكانت هذه حجته في اقامة حركة « تسومت » .

كآبة سان سيمون

ايتان لا يخفي عداءه وكرهه للعرب ، وسيطر شعور العداء هذا على عقليته طيلة خدمته العسكرية ، فقد بدأ هذا العداء عندما كان في السادسة والنصف من العمر ، حيث قتل ابن عمه دافيد نيشري في احداث عام ١٩٣٦ ، وقد خلقت وفاة ابن عمه في نفسه اول منخفض نحو العداء والكراهية ، لقد امضى ايتان طفولته في « عيمق يزراعيل » في الفقر الذي اشتهرت به حقبة العشرينات ، والثلاثينات من هذا القرن ، فقد قال مرة : انني لم اعتقد بانه كانت لي احذية ، فالاحذية في ذلك الوقت كانت تنتقل من ولد لاخر في القرية ومن الولد الاكبر للاصغر ، لقد كانت الاشياء الجديدة تشترى دائما للولد الاكبر .

منذ طفولته كان ايتان مشدودا للموضوع العسكري ، فقد تحدث عنه أحد زملاء طفولته في تل عدسيم حيث قال : عندما تاسست مجموعات الحراسة كان ياتي الينا ضابط انكليزي كقائد لنا ومدرب ، وكان ايتان الى جانبنا ، وكل ما كنا نفعله بالبنادق كان يفعله هو بواسطة عصا .

لقد عرف ايتان منذ طفولته بانه شخص لا يعرف الخوف ، فبعد تسريحه من الجيش ساله احد الصحافيين : هل خفت في يوم من الايام ؟ فاجابه ايتان : طبعا ، لقد خفت من المعلمة ، انني ما زلت اخافها حتى الان ، نعم ولكن دعني اتذكر ، عندما كنا اطفالا وعملنا في الحقل ، كانت المرة الاولى التي أخرج فيها وحدي مع ولد آخر للعمل على جرار زراعي ، وكنت انذاك في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من العمر ، وكان أحدنا يعمل والاخر ينام ، وحرثنا ، وعندما جاء دوري في النوم ، لففت نفسي بكيس ونمت ، وفجأة استيقظت فرايت شيئا يقف عند رأسي ويتنفس في وجهي ، وكان ذلك حمارا أو شيئا آخر ، فلم استطع الحركة اردت ان افصل شيئا ، لكنني تجمدت ، وظل الحيوان واقفا يشم وجهي ، وبعد ذلك ذهب.

في عام ١٩٤٦ ، التحق ايتان بقوات البالماخ ، وعندما اندلعت المعارك لافتتاح الطريق الى القدس خدم في الكتيبة الرابعة في البالماخ ، وفي التاسعة عشرة من العمر اشترك في معركة حول دير سان سيمون الواقع في حي القطمون في القدس ، وعلى غرار المعارك الاخرى التي اشترك فيها اريل شارون ، ويوفال نئمان تسبب هذا القتال لرفائيل ايتان بكآبته الحربية ، فقد وصف هذا القتال بقوله : لقد جرحت ، ورايت الشخص العربي الذي يطلق النار علي كان منبطحا على صخرة ، وجرني دافيد العازرا ، ولكن ليس الى القلة وانما الى الداخل في الجانب الاخر من الدير وعندها ضمدوا جراحي ، لقد سقط الكثير من افرادنا قتلى في تلك المعركة ، واصيب اكثر من نصف جنودنا .. وقاموا بتوزيع قنابل يدوية على الجرحى لكي ينتحروا .. من كان يستطيع ان يفعل ذلك ؟

ان انسحاب العرب هو الذي منع ايتان وزملاءه من الانتحار في سان سيمون .

اوامر رئاسة الاركان

قبل تسريحه من الجيش في نهاية حرب عام ١٩٤٨ ، اراد ايتان ان يشترك في دورة طيران ، لكنه لم يقبل ، وبعد مرور سنوات قال : كان هناك ضابط انكليزي في قيادة سلاح الجو في يافا قال لي : عد الى بيتك نحن لسنا بحاجة اليك .

وعاد ايتان الى تل عدسيم ، وفي كانون ثاني ١٩٥٤ ، عاد والتحق بالجيش الاسرائيلي وعين على عجل قائدا للسرية الخامسة في لواء المظليين ، وفي هذا الاطار خلق الاتصال مع قائد اللواء اريل شارون واشترك في سلسلة عمليات انتقامية في قلقيلية وجوسان ، وكونتيلا ، وفي عملية كونتيلا اصيب ايتان بثلاثة عيارات نارية فقد هجم وحده على موقع محصن ، ونال بسبب ذلك وسام تقدير من رئيس الاركان، موشيه دايان ، وقد عين قائدا لكتيبة المظليين التي انزلت قبل غيرها في مضيق المتلا ، في بداية حرب سيناء عام ١٩٥٦ ، وفي القتال في المتلا حارب ايتان الى جانب صديقه عوبيد لديجنسكي ، الذي قتل انذاك ، وبعد حرب سيناء عين ايتان نائبا للقائد لواء مظليين ، ودرس في الولايات المتحدة ، وبعد عودته عين رئيسا لشعبة العمليات في رئاسة الاركان ، كذلك اشترك في دورة عقدت في كلية الامن القومي وعين قائدا للواء المظليين الذي نفذ معظم العمليات الانتقامية عشية حرب حزيران ١٩٦٧ .

قبل تسلمه لواء المظليين بوقت قصير ، وعندما كان المقدم ايتان يعمل رئيسا لشعبة العمليات في رئاسة الاركان اقدم على اول تدخل سياسي في الاطارات الجيش ، فقد ارسل الى رئيس شعبة الاركان انذاك اسحق رابين مذكرات ضمنها حلولا لتهجير عرب اسرائيل . وقد تحدث عن هذه الفكرة فيما بعد بصورة مفصلة في احدى الطروحات التي وضعها عندما كان طالبا في كلية الامن القومي .

وعندما عين قائدا للقيادة الشمالية منع موظفات مكتبه من الذهاب « الى بيوتهن لمدة يوم كامل » بعد ان علم انهن اشترين صليبا من العرب .

توبيخ من اهارون براك

طيلة حياته العسكرية لم يخف رفائيل ايتان مواقفه السياسية ، التي كانت تتركز كلها حول الموضوعين العربي والحربي ، فخلال اجتماع للضباط في فترة الانتظار التي سبقت حرب حزيران ١٩٦٧ ، ازال قائد لواء المظليين العقيد رفائيل ايتان رتبه العسكرية وشن هجوما شديدا امام الضباط على رئيس الحكومة ليفي اشكول بسبب تردده في شن الحرب .

بعد عملية المتلا بـ ١١ سنة ، جاءت عملية « سادين ادوم » اي « البساط الاحمر » ومعارك حرب حزيران ١٩٦٧ ، وكقائد لواء مظليين قاد ايتان جنوده في معارك مريرة في رفح وغزة وخان يونس ، وعندما وقف على راس جنوده عند مثلث رفح قالوا له ان ابن اخيك غيورا قد قتل ، ولكن ايتان لم يبال ، وواصل الحرب حتى يومها الرابع حيث اصيب اصابة خطيرة في راسه في منطقة رمانة .

وفي تشرين ثاني ١٩٦٧ ، عندما شفي ايتان من جرحه بدات قصة حربه ضد الفلسطينيين ، فقد ارسل الى غور الاردن ، بلاد المطاردات ، لقيادة اللواء العامل في منطقة الغور ، وحول هذه الفترة تحدث عوزي تركيس لرفائيل ايتان نفسه قائلا : انك تتذكر جيدا لواء الغور ، الذي كنت قائدا له ، ومحاولاتك لوقف نشاطات الفدائيين والمطاردات الاولى والاشتباكات مع الجيش الاردني ، والتي بسببها اضطررت الى احتلال مواقع على طول نهر الاردن .

« ان ما اثار « استفزازي » في احدى زياراتي المتتالية لمنطقة الغور هو ان اجد علم اسرائيل مرفوعا على السارية في الموقع العسكري طيلة ساعات اليوم ، وقلت لك ان العلم يجلب الرماية اليه ، ويعرض حياة الجنود للخطر ، وانت تعلم ان الاردنيين يمتلكون مدافع بكثرة من السهل توجيه رمايتهم الى الموقع عن طريق العلم ، فقلت لي ان العلم المرفوع يمثل سيادتنا على نهر الاردن ، ويمثل تثقيف الجنود على حب الوطن ورفع هاماتهم .

في عام ١٩٦٩ ، عين ايتان قائدا لسلاح المظليين والمشاة ، وهو المنصب الذي استغله لتخطيط العمليات في ايام حرب الاستنزاف والتي بلغت ذروتها في نسف الطائرات في مطار بيروت .

وعندما اقترب موعد انتهاء فترته في هذا المنصب اقترح عليه رئيس الاركان حاييم بارليف ، ان يعتزل الخدمة من الجيش ، وبعد مرور سنوات تحدث ايتان باستهزاء عن هذا الاقتراح فقال : لقد قال لي عد الى بيتك وستحصل على تقاعد جنرال .

عندما اندلعت حرب رمضان ١٩٧٣ ، كان ايتان قائدا لفرقة في الجولان ، وخلال المعارك تحدث ايتان لجنوده عن اهداف الحرب بقوله : اذا لم تصد القوات السورية الان فاننا سنخسر كل شيء ، اذ لا يوجد بيننا وبين حيفا ما يوقفهم .. وهذا هو الخطا الجسيم ، وفي نهاية الحرب عين ايتان عميدا للقيادة الشمالية ، وهو المنصب الذي انطلق منه الى موقع رئيس شعبة الاركان .

في نهاية عام ١٩٧٧ ، وبعد مبادرة انور السادات عرض رفائيل ايتان في اجتماعات عسكرية مواقفه المتشككة في موضوع السلام المحتمل مع مصر، وعندما وصل الامر الى المستشار القانوني للحكومة اهارون براك حذره من الشذوذ من عمله العسكري والا فانه سيقدمه للمحاكمة .

لقد اسند منصب رئيس الاركان لرفائيل ايتان من قبل اول وزير للدفاع في حكومة الليكود عيزرا وايزمن ففي كتابه « القتال من اجل السلام » برر وايزمن هذا التعيين بقوله : لقد عرفت أيضا نواقصه ولم استهن بها ففطرته السياسية خشنة، ولكنني اخذت بعين الاعتبار بانه يجب عليه ان يعمل معي وانني استطيع ان اكمل النقص في مجال تقييم الوضع السياسي ، وانه مناسب لان يكون رئيسا للاركان في مديتي ، وفي مناسبة اخرى وصف وايزمن التعاون بينه وبين ايتان بقوله : ان ثقافتي تكفينا نحن الاثنين . « لكن ذلك خطا جسيم ، وربما قاتل » .

لقد باشر ايتان عمله كرئيس للاركان بخطاب لا يزيد من ١٥ كلمة وانهاه بخطابات لا تنتهي ، وخلال عمل وايزمن كوزير للدفاع اشهر ايتان كفاحا ضد سياسة الوزير في المناطق المحتلة مستعينا بوزير الزراعة انذاك اريل شارون والعميد دانبي مات ، الذي عمل منسقا للعمليات في المناطق المحتلة الذي عينه هو الاخر عيزرا وايزمن .

في اجتماع للحكم العسكري عام ١٩٨٠ ، قال احد الضباط ان الحكم حقق مكاسب كثيرة بالنسبة لرفاه المواطنين في المناطق المحتلة وهنا كرر ايتان وجهة نظره القديمة وقال انه غير معني بالمكاسب الاكثر مما هو معني بتهجير العرب .

كذلك طرات مرحلة اخرى من مراحل خلق سياسة مستقلة في المناطق المحتلة ، بعد مقتل المستوطنين اليهود في بيت هداسا في الخليل ، فقد عقد ايتان اجتماعا للضباط من رتبة مقدم فما فوق وامرهم بتطبيق سياسة عقوبات حسب وجهة نظره في المناطق المحتلة، وليس حسب توجهات وزير الدفاع عيزرا وايزمن .

لقد كان ايتان اول رئيس اركان للجيش الاسرائيلي يقدم للمحكمة الاسرائيلية العليا ، مذكرة حول موضوع عسكري — سياسي ، وفي هذه المذكرة قال : لقد توصلت الى نتيجة بان مستوطنة الون موريه ، ضرورية لاسباب امنية ... فالمستوطنات التي تقام على محاور الحركة في الضفة الغربية تشكل ضمانا اخر لقدرة اسرائيل .

العرب : صراصير مخدرة داخل زجاجة

ان الثنائي المتطرف ، والخطير ، المكون من ايتان كرئيس للاركان واريل شارون كوزير للدفاع كان اكبر كابوس فقد قاد هذا الثنائي الجيش الاسرائيلي الى حرب لبنان ، لقد كان هذا الثنائي اكبر طرف فيها ، فقد قال ايتان — شارون انهما بحاجة الى ٦ ايام فقط للوصول الى ضواحي بيروت ، لكنهما لم يصلا الى الاهداف الواقعة تحت سيطرة السوريين وكان ايتان يحتج في بعض المراحل العسكرية للحرب اللبنانية بانه كان يتلقى الاوامر وانه نفذها بدقة ، لكن الابتزازات العسكرية في الحرب اللبنانية لم تمنع ايتان من الاعراب عن ارائه السياسية فقد كان يقول أن الحرب في لبنان هي دفاع عن ارض اسرائيل ، عن القدس وبئر السبع وبيسان وعكا ، والجليل، وعن كل مكان في ارض اسرائيل نقول بانه لنا .. لكن الادعاء بالابتعاد عن الجوانب السياسية لم ينقذ ايتان من النتائج الخطيرة التي توصلت اليها اللجنة التي حققت في مذابح صبرا وشاتيلا ، فقد اعلنت لجنة كاهان انه لو لم يكن ايتان على حافة اعتزال الخدمة في الجيش لكانت قد اوصت بالتنحيه عن منصبه .

قبل صدور تقرير لجنة كاهان بيومين ، وقبل خروجه من الجيش الاسرائيلي اعطى رفائيل ايتان ، احد دروسه كواعظ وطني يضفي مرارة على حياة المواطنين العرب في المناطق العربية المحتلة ، ففي شهادته المثيرة للاستهجان التي ادلى بها في محاكمة الرائد دافيد موفز المتهم بتعذيب المواطنين العرب بتوجيه من رفائيل ايتان ، قال ايتان :

« انه يجب ان ندرك بان المخاتير في المناطق العربية المحتلة يتحملون مسؤولية ما يحدث في قراهم .. انهم يعرفون ما يدور حولهم ، ولهذا فاننا نعتقلهم للتحقيق معهم . كذلك يجب اغلاق المدارس وتحميل تلاميذها بالباصات وارسالهم باتجاه الجهة الغربية الى ان ينفذ الوقود من الباصات ... كذلك امرت بمعاقبة الاباء ، وأمرت جنودي بمعاقبة الاولاد لان العرب لا يفهمون الا هذه اللغة » .

وقد بلغ ايتان ذروة خطاباته العنصرية السياسية التي تدل على اتجاهات مسار ، عندما اشترك لاخر مرة كرئيس للاركان في جلسة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، ففي تلك الجلسة اوضح ايتان وجهة نظره الاساسية والعنصرية بقوله :

« ان العرب لن ينتصروا علينا في يوم من الايام عن طريق الرشق بالحجارة ، فردنا على هذه الاعمال سيكون ردا وطنيا صهيونيا ، فبمجرد كل القاء حجر يجب ان نقيم عشر مستوطنات ، ففي حالة تواجد ١٠٠ مستوطنة بين نابلس والقدس فانهم سيتوقفون عن رشقنا بالحجارة ، اما اذا كان هذا هو الوضع فان العرب سوف يتنقلون بين أطراف الضفة الغربية كالصراصير المخدرة داخل زجاجة » .

في تشرين ثاني ١٩٨٣ ، اعلن رفائيل ايتان عن اقامة حركته السياسية التي اطلق عليها اسم (تسومت) اي الصهيونية المتجددة ، ولم يخف ايتان في خطاباته العلنية أن اهداف حركته الجديدة هي فرض النظام على السياسة الاسرائيلية ، فخلال جولاته لنشر الدعاية لحركته ، زار رفائيل ايتان هيئة تحرير صحيفة « يديعوت احرونوت » المتطرفة ومما قاله ايتان هناك : « انه يعيش في ارض اسرائيل شعب واحد ، وهو الشعب اليهودي ، وان الباقين هم اقليات ، فاذا ما وجدت هناك قضية عربية فاننا لسنا ملزمين بحلها ، فالعرب ايضا لم يهتموا بقضية اليهود ، فهم يمتلكون ٢٠ دولة وأموالا طائلة ، ولغة مشتركة وعادات متشابهة ، والدول العربية تستطيع حل مشاكلها افضل من حلنا لها ، وكذلك فان ما يقال عن الخطر السكاني غير دقيق ، لان الاستيطان اليهودي اكبر من السكان العرب بـ ٥را بالمائة ومنذ عام ١٩٦٧ توجد هجرة واسعة بين العرب بمعدل ٦٠ او ٧٠ الف شخص سنويا .

واخيرا فان رفائيل ايتان لم يكن الجنرال الاول في التاريخ الذي يتطلع الى فرض النظام على السياسة وانما هو الجنرال الاول الذي يهدد بنسف كل ما هو « ديمقرطي » في اسرائيل .

ايتان مع وزير الحرب السابق عيزرا وايزمن

حرب الخليج

المدن العراقية والايرانية تنعم بالهدوء

بريطانيا توسع نطاق منطقة الخطر في الخليج

والسعودية تنفي مزاعم من طهران عن غارات مرتقبة

نعمت المدن العراقية والايرانية امس بحياة شبه طبيعية وخاشنة ، مع التزام الجانبين العراقي والايراني بوقف عمليات القصف ضد هذه المدن استجابة لمبادرة امين عام الامم المتحدة خافير بيريز دي كويلار التي سرى مفعولها اعتبارا من ظهر امس الاول، واكدت مصادر عراقية انه لم يسجل اي خرق لوقف القصف . في غضون ذلك ، نفت المملكة العربية السعودية مزاعم اوردتها وسائل الاعلام الرسمية وجاء فيها ان الطيارين الذين اسقطوا الطائرة الايرانية مؤخرا ليسوا سعوديين وبأن الولايات المتحدة تخطط لشن غارات جوية على المنشآت النفطية الايرانية بالتعاون مع دول عربية منها السعودية ، وبان العمليات ستبدأ من قاعدة عسكرية سعودية ، وبان « البنتاغون » سيرسل طيارين اميركيين لقيادة العمليات .

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر مسؤول بوزارة الدفاع والطيران السعودية قوله ان جميع هذه المعلومات مختلقة اساسا ولا صحة لها على الاطلاق .

وشدد المصدر على القول بان جميع الطيارين العاملين بالقوات الجوية السعودية هم من ابناء المملكة العربية السعودية ولا وجود لاي طيار اجنبي بينهم .

وكالات الانباء نقلت عن مراسليها في مدينة البصرة العراقية قولهم ان الحياة استؤنفت بشكل عادي في المدينة وان السكان انصرفوا الى مشاغلهم اليومية بعد ستة ايام من القصف .

واكد مسؤول في وزارة الاعلام العراقية ان ايران كانت مرغمة على قبول وقف قصف المدن من اجل « تركيز جهودها لشن هجوم عسكري جديد على الجبهة وكذلك بسبب هجمات الردع التي شنتها العراق على المدن الايرانية » .

من جهة ثانية ، وسع اتحاد اصحاب السفن البريطاني نطاق قطاع الخطر في الخليج بنسبة ١٥ بالمائة تقريبا ، واكد الاتحاد ان هذا التوسع تقرر عقب اتفاق مع نقابات العاملين في البحر .

ويضم شريط الخطر الجديد الذي يمتد نحو ١٠٠ ميل طولا و٣٥ ميلا عرضا ، المنطقة التي هوجمت فيها الناقلة الكويتية « كاظمة » في الاسبوع الماضي . وبذلك يصبح ثلثا الخليج منطقة خطر .

ردود فعل على وقف قصف المدن

شولتز : نأمل أن يؤدي الى تسوية

موسكو : بادرة ايجابية تدعو لتفاؤل متحفظ

اعرب وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز عن امله في ان يؤدي وقف اطلاق النار المحدود الذي بدأ بين العراق وايران الى تسوية سلمية للنزاع ، فيما وصف الاتحاد السوفيتي موافقة الطرفين على وقف قصف المدن بانها بادرة ايجابية .

وقال شولتز امام الصحافيين ان الحرب العراقية — الايرانية تشكل ماساة لشعبي الدولتين كما تشكل خطرا لمصالح الطرف الثالث المالوفة لنا جميعا .

وقال ان ادارة الرئيس ريغن تامل في ان يؤدي وقف قصف مراكز تجمع المدنيين الذي وافقت عليه كل من ايران والعراق بطلب من السكرتير العام للامم المتحدة الى بدء تحرك نحو وقف اشمل لاطلاق النار والى اجراء محادثات سلام ».

في موسكو كتبت صحيفة «البرافدا» قائلة ان موافقة كل من ايران والعراق على الاستجابة لـ نداء دي كويلار تبعث الامل بامكانية تقليص العمليات العسكرية بين البلدين المتنازعين وامكانية ايقافها فيما بعد . واضافت : وقد استقبل الرأي العام السوفيتي والعالمي هذه الموافقة بالتفاؤل مع التحفظ .. ولكن في الوقت نفسه فان تنفيذ الالتزامات التي اخذتها على عاتقها بغداد وطهران ليس بالامر الهين، فمن المعروف ان الادارة الاميركية الحالية استغلت التصعيد الاخير والاحتدام التوتر في حرب الخليج لتوجه سفنها الحربية نحو شواطىء منطقة الخليج العربي للاشراف على مضيق هرمز بذريعة — تامين حرية الملاحة — وغدت القوات البحرية والجوية الاميركية على وشك المشاركة المباشرة في العمليات الحربية . وقد سارع وزير الخارجية الاميركي للاعلان بان منطقي الخليج العربي الغنية بخيراتها وخاصة النفط هي منطقة « مصالح حيوية » للولايات المتحدة وحلفائها من الدول الاوروبية الغربية وهي ستتخذ كافة الاجراءات التي تعتبرها ضرورية لحماية هذه المصالح وليس مصالح دول المنطقة .

● في طوكيو اعرب مسؤول ياباني عن اعتقاده بان ايران فشلت في محاولاتها لدى الاتحاد السوفيتي من اجل اقناعه بوقف شحنات الاسلحة الى العراق .

● في البرازيل ذكرت صحيفة « ايستادو » ان ايران تتفاوض الان بشأن عقد يتضمن منحها مائة دبابة من طراز (تام) البرازيلية . وقالت الصحيفة ان مشتريات ايران من الاسلحة البرازيلية تتم بواسطة العقيد معمر القذافي .

كمال علي : نسمح لاميركا باستخدام رأس بناس لنجدة الخليج

القاهرة — رويتر — نقل عن السيد كمال حسن علي القائم باعمال رئيس الوزراء المصري امس قوله : ان مصر قد تقدم تسهيلات عسكرية الى الولايات المتحدة لمساعدة دول الخليج العربية .

وقال السيد علي في مقابلة مع مجلة « اخر ساعة » الاسبوعية ان الولايات المتحدة يمكن ان تستخدم تسهيلات القاعدة العسكرية المصرية في رأس بناس على الساحل الجنوبي للبحر الاحمر .

وابلغ السيد علي المجلة قوله : ليس هناك اي غموض بالنسبة لرأس بناس فهي قاعدة مصرية . صحيح ان تجهيز القاعدة يتم باموال مصرية — اميركية مشتركة الا ان ذلك لا يعطي للولايات المتحدة اي حق في استخدامها كقاعدة ... وانما يمنحها فقط الحق في استخدام التسهيلات الموجودة بها .

ونسب الى السيد علي وهو وزير للخارجية ايضا قوله ان القاعدة يمكن استخدامها من قبل الولايات المتحدة لنجدة دول خليجية عربية اذا طلبت مساعدة من هذا النوع .

واضاف يقول انه حتى الان تحاول تلك الدول تحاشي التدخل الاجنبي او تورط الدول الكبرى في النزاع املا منها بان ايران ستتجاوب مع مبادرات من اجل وقف لاطلاق النار مع العراق.

تأجيل قمة لجنة المساعي الحميدة

جده — الوكالات — قالت مصادر ديلوماسية ان اجتماع قمة لجنة السلام التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي قد ارجىء ولا يرجح ان ينعقد قبل يوليو .

وكان متحدث باسم المنظمة قد قال ان اجتماع قمة اللجنة التي شكلتها المنظمة عام ١٩٨١ سعيا الى انهاء الحرب الايرانية — العراقية يحتمل ان يعقد في جده في النصف الثاني من يونيو .

وقال مصدر وثيق الصلة بالامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان ثمة مشاورات تجري حاليا لعقد اجتماع القمة للجنة المساعي الحميدة في موعد يلائم الجميع .

العراق : بيان القمة الصناعية يشجع العدوان الايراني

انتقد العراق امس قرارات القمة الصناعية بلندن الاسبوع الماضي بشأن الحرب العراقية الايرانية .

ووصفت صحيفة « الثورة » بيان القمة بانه باهت وهزيل ، وقالت ان مناشدة غير عادلة كتلك التي وجهها المؤتمر لا تعمل الا على تشجيع المعتدي لمواصلة عدوانه وتوسيعه .

وقالت ان الدول الغربية السبع تدرك قبل غيرها ان حكام طهران ، سيواصلون العدوان ضد العراق طالما بامكانهم الحصول على الاموال والاسلحة من هذه الدول بطريق مباشر او غير مباشر .

واشارت الصحيفة ان بيان القمة الاقتصادية يؤكد على عدم جدية هذه الدول في انهاء الحرب .

● خليجيات ●

● بغداد — وصل وزير الحج والاوقاف السعودي عبد الوهاب الواسع الليلة قبل الماضية الى بغداد في زيارة للعراق تستغرق عدة ايام ، يبحث خلالها التعاون المشترك والاطلاع على عدد من المشاريع الدينية .

● بغداد — نسبت صحيفة (الجمهورية) العراقية الى وزير الانشاءات في كوريا الجنوبية سونغ بن كيم القول: ان علاقات بلاده متدهورة مع ايران وبالتالي ليس هناك ما يدعو الى تصدير الاسلحة اليها .

● انقرة — ذكر في انقرة ان موظفا في القنصلية الايرانية باستنبول وطفليه قد اختنقوا بعد ان غرقت سيارتهم في مياه نهر الفرات امس الاول.

● تايبيه — قال مسؤول في وزارة النقل بتايوان امس ان البحارة هناك طالبوا باجور خاصة وحماية تامينية للرحلات الى منطقة الخليج .

● لندن — وسع اصحاب السفن البريطانية المنطقة التي يعتبرونها منطقة عمليات حربية في الخليج للمرة الثانية خلال اسبوع واحد ، وشملت المنطقة الجديدة المكان الذي اصيبت فيه الناقلة الكويتية « كاظمة » .

حكومة كرامي الغت جلستها الاسبوعية

بسبب خلافات وزارية وقتال "الاثنين الدموي"

اشتباكات بين "المردة" والكتائب في الشمال



● الدمار في موقف السيارات بحي الظريف في الغربية [أ.ب — راديو]



● .. وسيدة تهرب بطفلها [أ.ب — راديو]

● كرامي مغادرا البرلمان

بيروت — الوكالات — الغت الحكومة اللبنانية اجتماعها الاسبوعي « بسبب الظروف السائدة » ولم يذكر بيان رسمي عن التاجيل اية ايضاحات عن هذه الظروف لكن مصادر دبلوماسية قالت « ان الظروف السائدة هي خلافات بين الوزراء الرئيسين في الحكومة والام تركها القتال الذي جرى يوم الاثنين » .

وقالت المصادر ان رئيس الوزراء السيد رشيد كرامي والرئيس امين الجميل شعرا بانه من الافضل ارجاء جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية لانها جاءت اثر القتال الذي جرى في بيروت يوم « الاثنين الدموي » واسفر عن مقتل ٩٣ شخصا ٧٤ منهم قتلوا في بيروت الغربية .

واضافت ان الجميل وكرامي قررا الغاء الاجتماع بسبب مخاوف بان وزيرين على الاقل مثل نبيه بري ووليد جنبلاط سيتغيبان عنه . ولم يحدد موعد لعقد الجلسة لكن مراقبين توقعوا ان تعقد يوم السبت .

وعلى الصعيد الامني شهدت خطوط التماس في بيروت عمليات قنص امس، اسفرت عن اصابة جندي لبناني بجروح .

● في طرابلس قالت مصادر امنية ان الاشتباكات بمختلف انواع الاسلحة جرت مساء امس الاول بين الميليشيات الكتائبية وقوات « المردة » المؤيدة للرئيس الاسبق سليمان فرنجية بشمال لبنان . واضافت ان الاشتباكات التي لم يبلغ عن وقوع اصابات فيها جرت بين قرية مزيت حيث ترابط قوات « المردة » وقرية دير بلا التي تتمركز فيها الميليشيات الكتائبية .

وشهدت المناطق التي تسيطر عليها «المردة» اضرابا عاما لمناسبة الذكرى السادسة لمقتل طوني فرنجية نجل الرئيس سليمان فرنجية ، مع زوجته وطفلتهما و٣٠ من اتباعه في بلدة اهدن الشمالية . وقد اتهم فرنجية حزب الكتائب باغتيال ابنه وعائلته وانصاره . واقيم قداس خاص في زغرتا مسقط راس فرنجية حضره ايضا مبعوثان سوريان هما مدير شؤون رئاسة الجمهورية وهيب الفاضل ممثلا للرئيس حافظ الاسد ومصطفى الحاج علي مدير مكتب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ممثلا لخدام.

وحضر المبعوثان بعد ذلك احتفال رفع الستار عن نصب تذكاري اقيم في منزل فرنجية لضحايا « مجزرة اهدن » . والقى روبير فرنجية شقيق طوني كلمة في الاحتفال اشاد فيها بالمقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي.

واسوة باستحداث منصب وزارة دولة لشؤون الجنوب في الحكومة الجديدة قال فرنجية « اننا نطالب بوزارة خاصة لشؤون الشمال واننا لقادرون على تحقيق هذا المطلب بكل سهولة ».

زعماء المسلمين يحملون الكتائب والجيش مسؤولية "المجزرة الرهيبة" في الغربية

بيروت — رويتر — اتهم زعماء روحيون وسياسيون مسلمون ميليشيات « القوات اللبنانية » الكتائبية بقصف بيروت الغربية يوم الاثنين الماضي مما ادى الى قتل وجرح عشرات الاشخاص بالاضافة الى اضرار مادية جسيمة .

وقال بيان صدر في اعقاب اجتماع دوري برئاسة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية وحضور عدد من رجال الدين السنة والنواب ورؤساء الحكومات السابقين : « ان المجزرة الرهيبة التي تعرض لها المواطنون يوم الاثنين الماضي ووقع ضحيتها مئات القتلى والجرحى تشكل وصمة عار لا تنسى في تاريخ الصراع اللبناني » .

واتهم البيان الذي نقلته الوكالة الوطنية الرسمية للاعلام « الجبهة اللبنانية » وميليشيا (القوات اللبنانية) الكتائبية ووحدات من الجيش اللبناني بانها مسؤولة عن القصف .

وقال ان المجتمعين يدينون بشكل خاص الجبهة اللبنانية والقوات اللبنانية والجيش الفئوي السائرين جميعا في هذا المخطط ويحملونهم جميعا مسؤولية الارواح التي ازهقت والاملاك التي هدمت .

ومضى البيان يقول « ان المجتمعين الذين يرفضون رفضا قاطعا مثل هذه الاعمال الاجرامية يدينون الايدي التي تحركها وهي ولا شك ايدي العدو الاسرائيلي ومن يعملون بامرته باعتبارهم المنفذين من التخطيط الامني الخطير لعرقلة مهمة حكومة الوحدة الوطنية».

وانتقد البيان تركيز الاسلحة الثقيلة في بيروت الغربية وقال « ان التصدي لهذا المخطط الخطير الذي يهدد لبنان باسره لا يجوز باي حال ان يقابل بالفلتان الامني في المنطقة الغربية ولا بتجول الراجمات والاسلحة الثقيلة بين بيوت الامنين او باطلاق القذائف من داخل المناطق السكنية في بيروت والضاحية الجنوبية ولو كان ردا على اطلاق القذائف من المناطق المقابلة ».

خدام يزور بيروت

يصل السيد عبد الحليم خدام الى بيروت خلال ايام لبذل مساعيه بين مختلف الاطراف ومحاولة الاقلاع بالحكومة التي نالت الثقة قبل يومين . وكان خدام قد اتصل مع الرئيس اللبناني امين الجميل واتفقا على الزيارة

في مناظرة تلفزيونية مع شامير :

بيريز : غزو لبنان أكبر خطيئة اخلاقية

قال زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز ان غزو لبنان كان اكبر خطيئة اخلاقية ارتكبتها اسرائيل .

وذكر في مناظرة تلفزيونية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ، نظمتها القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي ونقلتها مباشرة من القدس المحتلة ان جنوب لبنان تحول الى مستنقع عسكري لا يعرف الجنود الاسرائيليون ماذا يفعلون فيه .

وقال ان افضل دليل على فشل غزو لبنان هو حالة الهلع الدائمة التي يعيشها سكان المستوطنات الشمالية.

غير ان شامير رد في المناظرة بان اهم انجاز لغزو لبنان بالرغم من الخسائر في الارواح هو طرد وتشتيت منظمة التحرير الفلسطينية من قواعدها في لبنان ».

وحول مستقبل الضفة الغربية المحتلة ادعى شامير « ان هذه الاراضي لنا بحكم شرعية عودتنا الى اسرائيل ولا يمكن باي حال من الاحوال منع يهودي واحد من الاستقرار في اي مكان من ارضه التاريخية ».

وسالته مقدمة المناظرة عن مستقبل الشعب الفلسطيني في هذه الحالة فقال انه يجب تصور هل يمكن العرب من العيش تحت الحكم اليهودي.

أيطاليا : نصف مليون شيعوا برلنغوير بينهم عرفات وتشيرنينكو وزهاو

روما — الوكالات — جرت ظهر امس مراسم تشييع جثمان زعيم الحزب الشيوعي الايطالي انريكو برلنغوير بحضور عدد كبير من قادة الاحزاب الشيوعية في مختلف انحاء العالم ، وعلى راسهم « الرجل الثاني » في الكرملين ميخائيل غورباتشيف رئيس السوفيت الاعلى اضافة الى مئات الالاف من مؤيدي الحزب والمسؤولين الايطاليين . وقدرت مصادر الحزب الشيوعي الايطالي عدد الذين شاركوا في مراسم التشييع باكثر من نصف مليون شخص بينهم وفود من ٥٠ دولة .

وقد القى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات النظرة الاخيرة على جثمان برلنغوير قبل ان يتوجه للاجتماع مع وزير الخارجية الايطالي جوليو اندريوتي حيث بحث معه الوضع في الشرق الاوسط وذكر ان اندريوتي طلب من عرفات العمل على اطلاق سراح جنود اسرائيليين اسرتهم احدى فصائل منظمة التحرير .

وتوجه ابوعمار بعد الاجتماع المشاركة في تشييع جثمان برلنغوير .. كما شارك في التشييع رئيس وزراء الصين زهاو زيانغ .

سري لانكا :

٣ دول عربية والمنظمة وايران سحبت معارضتها للقسم الاسرائيلي

كولومبو — ا.ب — رويتر — اعلنت وزارة خارجية سريلانكا ان ٣ دول عربية وايران ومنظمة التحرير الفلسطينية ابلغت الحكومة السريلانكية عدم اعتراضها على اقامة قسم لرعاية المصالح الاسرائيلية في كولومبو باعتبار الامر مسالة داخلية بالنسبة لسري لانكا . وقالت الوزارة ان سفراء العراق ومصر وليبيا وايران وممثل منظمة التحرير اجتمعوا مع الرئيس جونيوس جايواردين كل على حدة وابلغوه بان حكوماتهم « تقبل » بان اقامة قسم لرعاية المصالح الاسرائيلية « مسالة داخلية بحتة بالنسبة الى سريلانكا ». واضافت ان الرئيس جايواردين اكد للمبعوثين ان سياسة سري لانكا الخاصة بفلسطين لم تتغير.

افرام يطالب اسرائيل بالابقاء على مكتبها

بيروت — افب — طلب القائد العسكري « للقوات اللبنانية » الكتائبية فادي افرام من اسرائيل الابقاء على مكتب الاتصال الاسرائيلي في ضبية .

وقال في تصريحات ادلى بها في الولايات المتحدة التي يزورها الان ونشرتها الصحف اللبنانية ان قواته « ستقاوم السيطرة السورية التي تباشر عن طريق حكومة رشيد كرامي التي فرضها السوريون » .

السودان

مقتل ٢٥٥ متمردا في معارك مع القوات الحكومية بالجنوب

اعلن في الخرطوم امس ان القوات الحكومية صدت عدة هجمات للمتمردين في منطقة اعالي بجنوب السودان في الاسبوع الماضي ، والحقت بهم خسائر كبيرة في الارواح والمعدات بلغت ٢٥٥ قتيلا وعددا من الجرحى . بالاضافة الى الاستيلاء على عدد كبير من الاسلحة ، منها صواريخ وبنادق سوفيتية من طراز « اي كي — ٤٧ ».

وقال البيان الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية ان ٨ من الجنود قتلوا واصيب ١٨ اخرون بجروح

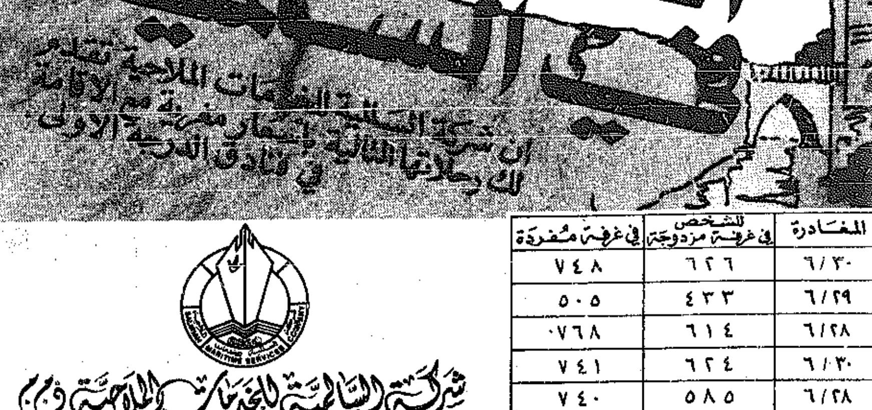
واوضح البيان ان المسلحين الذين تسللوا من معسكرات في الاراضي الاثيوبية هاجموا عدة مناطق منها مدينة الناصر ، قبل ان تصدهم القوات المسلحة .

واضاف البيان ان قوات الحكومة تسيطر سيطرة كاملة على المناطق التي هاجمها المتمردون .

وكالة الانباء السودانية ، ذكرت من جهة اخرى ان الرئيس السوداني جعفر نميري اصدر امرا بالافراج عن القس الايطالي جوزيف ماتارا الذي حكم عليه بالسجن والجلد مؤخرا لحيازته بعض الخمور .

وقالت ان وزير الخارجية السوداني هاشم عثمان ابلغ قرار نميري الى السفارة الايطالية في الخرطوم .

● من جهة اخرى ، وصل نميري الى جدة امس في زيارة خاصة للسعودية تستمر اسبوعا يزور خلالها الاماكن المقدسة .



الرحلة	المدة	المغادرة	للشخص في غرفة مزدوجة	في غرفة مفردة
روما - مدريد - لندن	٣٥ يوم	٦/٣٠	٦٢٦	٧٤٨
تونس - المغرب - مدريد	٢٧ يوم	٦/٢٩	٤٣٣	٥٠٥
جنيف - باريس - لندن	٣٠ يوم	٦/٢٨	٦١٤	٠٧٦٨
فيينا - زيوريخ - لندن	٣٠ يوم	٦/٣٠	٦٢٤	٧٤١
باريس - امستردام - لندن	٣٠ يوم	٦/٢٨	٥٨٥	٧٤٠
روما - مدريد - ملقا	٢٩ يوم	٧/٢	٤٨٤	٥٧٥
روما - باريس - لندن	٣٠ يوم	٧/٥	٥٩١	٧٦٠
اسطنبول - اثينا	١٥ يوم	٧/٥	٢٨٩	٣٣٤
اسطنبول	١٥ يوم	٨/٢	٢٧٨	٣١٣
قبرص - اثينا	١٥ يوم	٦/٢٨	٢٨٦	٣١٥
موسكو - لينينغراد - سوتشي	١٩ يوم	٧/٥	٣٤٢	٣٩٨

"الارهابي ١٨" اطلقوا سراحه لحضور زواج شقيقته !

رقم ٩ اليهودي يعترف بوجود الارهاب المنظم ضد الفلسطينيين

القدس المحتلة — يهب — اب — اعترف ارهابي اسرائيلي لاول مرة وبصورة علنية بوجود منظمة ارهابية يهودية معادية للعرب تعمل بصورة منظمة . ولم تسمح السلطات الاسرائيلية باعلان اسم « اليهودي الارهابي باستثناء القول انه يحمل رقم ٩ بين المتهمين الذين يبلغ عددهم ٢٧ اسرائيليا » .

وجاء اعتراف رقم ٩ بناء على وعد بتخفيف الحكم بحقه من السجن ٢٠ سنة الى ٥ سنوات . والتهمة الموجهة لليهودي الارهابي هي التجسس على شخصيتين فلسطينيتين في الضفة الغربية في اطار خطة لقتل كل اعضاء لجنة التوجيه الوطني الفلسطيني الموالية لمنظمة التحرير الفلسطينية . واعترف المتهم كذلك بان المنظمة الارهابية اليهودية وهو عضو فيها هي التي حاولت اغتيال ٣ رؤساء بلديات في الضفة عام ١٩٨٠ وقالت وزارة العدل الاسرائيلية ان المتهم ٩ اعترف بعضويته في المنظمة الارهابية وليس المشاركة فيها فقط . ولم تذكر السلطات الاسرائيلية سوى اسماء ٣ ارهابيين يهود حتى الان هم امنون بينون احد مستوطني الجولان وحكم عليه بالسجن لمدة ١٨ شهرا لتهريبه متفجرات والغاما للمنظمة . اما الاخران منهما شلومو لبنياتان واهارون جيلا وهما ضابطان سابقان في الجيش الاسرائيلي اللذان ارجئت محاكمتهما الى وقت لاحق .

صحيفة « هداشوت » الاسرائيلية التي كانت قد « فجرت » قبل شهرين قصة قتل احد الفدائيين الفلسطينيين الذين شاركوا في عملية خطف الاوتوبيس الاسرائيلي بعد اسره حيا قالت ان المحكمة الاسرائيلية افرجت عن احد المتهمين الارهابيين اليهود ويحمل رقم ١٨ حتى يتمكن من حضور زواج شقيقته في مدينة الخليل بالضفة .

ونشرت الصحيفة صورة للارهابي الملتحي غير انها طبعت وجهه بالسواد لمنع نشر صور المتهمين اليهود من قبل السلطات الاسرائيلية .

احتجاج حاخامي

احتج بضع مئات من المتعاطفين مع الحركة الدينية اليهودية « نيتيفوت شالوم » اي طرق السلام على استخدام الدين كمبرر لاعمال العنف التي نفذتها المنظمة الارهابية اليهودية ضد العرب . وحذر الحاخام ارون ليشتنشتاين احد المسؤولين عن الحركة المؤيدة لسلام يتم التفاوض عليه مع العرب ضد اخطار « نوع من التصوف يخفي القيم الجوهرية لليهودية » .

كرة القدم ممنوعة بين الفلسطينيين

منعت السلطات الاسرائيلية فريق كرة القدم المحلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة من التوجه للاردن ليلعب مباراة في الكرة مع فريق مخيم الوحدات . واوضح مكتب الصحافة الفلسطيني في مدينة القدس ان طلب الحصول على تأشيرات لفريق الخليل قدم لسلطات الاحتلال منذ شهر التي رفضت الطلب بحجة ان فريق الوحدات الفلسطيني يعتبر مواليا لمنظمة التحرير الفلسطينية .

غالي الى لندن لبحث الوضع بالخليج

القاهرة — يهب — غادر بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الى لندن ليبحث مع المسؤولين البريطانيين التطورات في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج . وقال مسؤولون مصريون ان غالي سيجتمع مع سير جيوفري هاو وزير الخارجية وريتشارد لوس وزير الشؤون الخارجية . ويزور غالي بعد زيارته لندن المكسيك لمدة ٥ ايام يسلم خلالها رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك . كما يحضر الجلسة الثانية من مؤتمر الحوار الافريقي — الاميركي اللاتيني في مكسيكو سيتي .

الشيخ أبواسماعيل عدل عن الانسحاب من الوفد

ابلغ عضو حزب « الوفد » الشيخ صلاح ابو اسماعيل وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس انه قد عدل عن انسحابه من الحزب شريطة الالتزام بمبادىء الشريعة الاسلامية ومحاربة العلمانية.

وقال الشيخ ابو اسماعيل انه قد ارسل برقية بهذا المعنى الى المستشار ممتاز نصار الذي يشغل الان منصب المتحدث الرسمي باسم الحزب في مجلس الشعب موضحا له ان المرحلة المقبلة تتطلب مزيدا من التكاتف ووحدة الصف لمواجهة الصراع الطويل في سبيل تخليص البلاد من كل سوء .

وذكر الشيخ ابو اسماعيل ان قانون الانتخابات الجديد والذي جرت الانتخابات الاخيرة على اساسه هو بمثابة تفريغ لمضمون العمل النيابي.

ونفى الشيخ ابو اسماعيل ان يكون ارتباط الاخوان المسلمين مع حزب الوفد قد جاء بناء على هدف مصلحي وقال ان الوفد كان الحزب الوحيد الذي لم يتعرض للاخوان باذى عبر التاريخ .

وقال ، ان كمب دايفيد امر قد تبخر ولا وجود لها الا في اذهان هؤلاء الذين يتمسكون بها سترا لذل العجز عن الردع العسكري .

واضاف ، ان هذه الاتفاقية انعدمت تماما بعد الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة لنص الاتفاقية ومنها التوسع في بناء المستوطنات داخل الضفة الغربية المحتلة وغزو لبنان واعلان القدس المحتلة عاصمة لها واستمرارها في احتلال منطقة طابا المصرية .

دي كويلار : زعماء الشرق الاوسط يسعون الى الحل السلمي

القدس — الوكالات — قال السكرتير العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار انه مع ان النزاع العربي الاسرائيلي لم يعد بؤرة توتر فان الوقت مناسب دائم للسلام ويجب التمهيد لاجراء مفاوضات .

وابلغ مؤتمرا صحفيا هنا قبل مغادرته اسرائيل في ختام جولة في المنطقة انه وجد اهتماما من الزعماء العرب والاسرائيليين بالسعي لتحقيق تسوية سلمية لمشاكل المنطقة .

وقال انه تشجع من رغبة السلام لدى طرفي الصراع العربي الاسرائيلي (وكان كل الزعماء الذين قابلتهم مهتمين بحل سلمي » ويسعون اليه ، وذكر دي كويلار ان الهدف من جولته التي شملت مصر وسوريا ولبنان والاردن واسرائيل هو تقييم احتمالات مبادرات سلام من الامم المتحدة لكن اسرائيل اوضحت من جديد رفضها للفكرة ، اذ هاجم وزير العلوم والتنمية الاسرائيلي يوفال نيمان الامم المتحدة وقال « لا دور لها في المنطقة » .

وذكر نيمان « لا اعتقد ان زيارة دي كويلار مهمة جدا من وجهة نظري ».
وكانت الحكومة والمعارضة في اسرائيل قد ابلغتا دي كويلار رفضهما لفكرة عقد مؤتمر دولي لتسوية مشكلة الشرق الاوسط وقالت ان المفاوضات المباشرة تمثل الطريق الوحيد الى السلام في الشرق الاوسط .

مصادر في القدس قالت ان دي كويلار ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير كونا صداقة حميمة رغم اتهامات شامير المباشرة لدي كويلار بان الامم المتحدة تشجع « الارهاب والقتل ». واضافت ان الجانبين لم يحققا تقدما بالنسبة لتسوية مشكلة الشرق الاوسط لكنهما اقاما علاقات شخصية بينهما .

الهند

اجراءات خاصة لحماية غاندي والاعدام شنقا لكل متمرد

نيودلهي — الوكالات — اتخذت السلطات الهندية اجراءات امنية خاصة في المطارات والمكاتب الحكومية ومنازل رئيسة الوزراء انديرا غاندي وكبار المسؤولين الهنود تحسبا لاية هجمات قد يشنها مسلحون متطرفون من السيخ احتجاجا على اقتحام الجيش للمعبد الذهبي اكبر معابد السيخ بولاية البنجاب الهندية الشمالية وذكر مسؤولون حكوميون ان قوات الامن الهندية ما زالت في حالة تاهب، وان الجيش اقام مركز قيادة خاصا في ولاية اوتار براديش لتنسيق عملياته في المنطقة . والتي يتوقع انها تركز على قمع اية محاولة تمرد جديدة من جانب الجنود السيخ داخل الجيش.

وقال المسؤولون ان معظم المتمردين السيخ ارسلوا بعد استسلامهم الى ثكنات او سجون عسكرية . وابلغ جنرال هندي كبير مؤتمرا صحفيا بانه سيتم اعدام الجنود السيخ الذين ثبتت ادانتهم بالتمرد ومحاولة شق طريقهم الى ولاية البنجاب . وقال ان قيادة الجيش الهندي تنظر الى التمرد بجدية بالغة .

وقد عادت الامور الى طبيعتها في معظم مناطق البنجاب امس حيث استؤنفت حركة المواصلات والخدمات البريدية ، كما فتحت المدارس والمكاتب ابوابها ، الا ان حظر التجول خلال الليل ما زال مفروضا في مناطق متعددة من الولاية المضطربة .

رفعت الاسد في سويسرا

جنيف — ا.ف.ب — صرح مصدر دبلوماسي هنا امس بان نائب الرئيس السوري رفعت الاسد يزور سويسرا حاليا وانه من المحتمل ان يتوجه في وقت لاحق الى فرنسا . واوضح المصدر بان السيد رفعت الاسد وصل الى سويسرا في بداية الشهر الحالي بعد زيارة لموسكو. وقال ان زيارته لسويسرا هي زيارة خاصة . ولم يذكر المصدر اية تفصيلات اخرى .



الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين :

تحذير من فشل واشنطن بكبح اسرائيل

واشنطن — كونا — حذرت منظمة عربية اميركية بارزة من ان فشل الولايات المتحدة في كبح سياسة اسرائيل التوسعية واعتداءاتها واستمرار تزويدها بالمساعدات الاميركية الضخمة قد زاد من فرص وقوع مواجهة مسلحة في الشرق الاوسط .

ووجهت الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين هذا التحذير خلال جلسة شهادة امام لجنة برنامج الحزب الديمقراطي التي ترسم المواقف السياسية الخارجية والمحلية التي ستقدم الى مؤتمر الحزب المقرر عقده في سان فرانسيسكو في شهر يوليو المقبل .

وقال المدير السياسي للجمعية روبيرت كلارك ان اسرائيل التي تحس انها في مامن ومحصنة ضد اي عقاب اميركي لاي عمل تقوم به تشعر الان انها تستطيع ضرب اي من الدول العربية المجاورة بدون خوف من الرد عليها .

واضاف ان مخاطر نشوب حرب بالمنطقة اخذة في الازدياد حيث ان الدول العربية التي تواجه تعاظم البنية العسكرية لاسرائيل المدعومة من واشنطن تشعر بانها مضطرة الى التسلح والدفاع عن نفسها . واشار الى ان انصياع اميركا للضغوط الاسرائيلية سيجبر العرب على شراء الاسلحة من دول اخرى بينها الاتحاد السوفيتي .

مؤامرة لاغتيال ريغن في عيد ميلاد بوش

واشنطن — يهب — رويتر — القى البوليس السري الاميركي القبض على رجلين كان احدهما يحمل مدفعا جويا يعمل بالهواء المضغوط بينما كان خارج منزل نائب الرئيس الاميركي جورج بوش ليلة امس الاول واثناء وجود الرئيس رونالد ريغن في المنزل لحضور حفل عيد ميلاد بوش الستين . وقال ناطق باسم البوليس ان الرجلين اعتقلا بعد ان رفضا الافصاح عما يحملانه في الحقيبة والذي كان عبارة عن مدفع يعمل بالهواء المضغوط ، ويستخدم عادة في افقاد الحيوانات وخاصة الطيور وعيها لصيدها. واضاف الناطق ان الرئيس ريغن ونائبه بوش لم يكونا في خطر مطلقا ، وان ريغن عاد للبيت الابيض بسلام. واشار الى ان الرجلين من الرعايا السلفادوريين ولا يتكلمان اللغة الانكليزية جيدا . وقال ان الرجلين كانا يصطادان في المكان غير المناسب وفي وقت غير مناسب. واضاف انه تم توجيه تهمة حمل سلاح محظور الى الرجلين .

نائب مونديل قد يكون ... امرأة

واشنطن — رويتر — اعلن وولتر مونديل الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الاميركية المقبلة انه سيبدا خلال الايام المقبلة مقابلة المرشحين المحتملين لمنصب نائب الرئيس .واشار الى ان قائمة مرشحيه ستتضمن نساء واشخاصا من الاقليات العرقية .

وقال « انني انظر الى اختيار مرشحي لنائب الرئيس كاهم قرار سأتخذه كمرشح ديمقراطي ». واضاف قائلا ان الاختيار يجب ان يقع على « شخص مؤهل كليا لتولي منصب الرئيس اذا كان ذلك ضروريا وان يكون على قدم المساواة معي شخصيا ».

ويجيء اعلان مونديل هذا كاشارة رمزية الى ثقته بانه قد حسم موضوع ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة لصالحه على الرغم من احتمال ان يظل منافساه غاري هارت وجيسي جاكسون في السباق حتى مؤتمر الحزب العام الذي سيعقد في الشهر المقبل .

من ناحية ثانية اعلن جيسي جاكسون انه سيبدأ في ٢٣ يونيو الحالي جولة تشمل بنما ونيكاراغوا وكوبا .

الوفيات في العالم العربي

الوطن المحتل

القدس — بيت اكسا : دياب سالم اسبيتان الكسواني — ابوياسر ، طولكرم — عقيل : الحاجة خضرة سعد ابوغازي ، نابلس : عبدالحميد حامد شرنتلي ، الشارقة — نابلس : عايد محمود القطيط ، تعنك : مريم سليم ابوقديله ، رام الله : زهور برغوث ، سلفيت : جميل مصري همساد السليم — ابو صالح ، القدس : اسميان اسماعيل محمد ابوسنينة ، خان يونس : الحاجة حسن نصار الاخرس — ام مرعي ، الخليل : ام سليم ارملة المرحوم سعيد المختار .

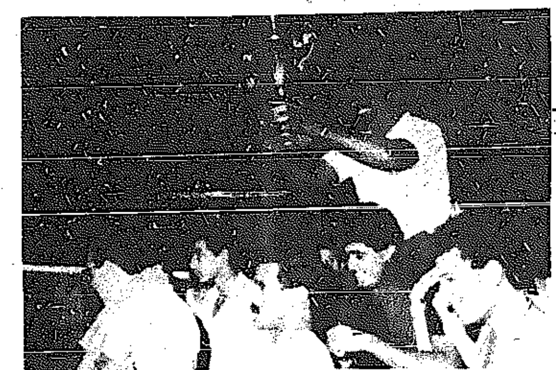
الاردن

سكينة محمد روابدة — ام مالك ، فايز الصحن العبيدات ، لطيفة يوسف الشري الحجاوي ، شاهة عكروش ، مهية نجيب بدر ، عطا الله جعفر الانيبات ، علي عثمان اسهيلة ، خليل عبدالجابر محسن الكسواني ، عطية كامل ياسين ، عمر صبحي القاسم .

مصر

حرم محيي الدين الغريب ، حرم احمد ابراهيم الطور ، احمد حسن — باب الشعرية ، محمد حلمي عبدالعاطي ، حرم محمد بركا تعيد ، امال محمد عبداللطيف ، حرم ميخائيل اسبطيرون ، وديع ابراهيم ، الشيخ عبدالله عبدالوهاب ، حرم علي محمد حسنين ، رياض رفلة فرج ، نفيسة عبدالباقي رافعي ، محمد نبيه حمودة ، صلاح الدين حافظ خيري ، د. بطرس شفيق بطرس ، حرم محمد عثمان نصر ، استيرينا بلطر ، مثاؤوس سيفين ، محمد يوسف العلمي .

الاتحاد الفلسطيني يفوز ببطولة الملاكمة الرمضانية بجدارة
درع لجنة الملاكمة لنادي السالمية تقديراً لخدماته


● مدرب الاتحاد الفلسطيني محمولا على الاعناق مع كاس البطولة .


● علي البلوشي بطل وزن الثقيل يتسلم الجائزة من الشيخ مبارك .

كتب فاروق التركي :

برعاية الشيخ مبارك جابر العلي رئيس لجنة الملاكمة .. اختتمت في منتصف ليلة أمس الاول البطولة الرمضانية الثانية للملاكمة على الكاس المقدمة من الشيخ جابر العلي واشترك فيها ٦٩ ملاكما يمثلون اندية العربي والقادسية والسالمية وكاظمة واليرموك والخطوط الكويتية والاتحاد الفلسطيني وذلك على حلقة نادي السالمية الرياضي

.. واستطاع الاتحاد الفلسطيني ان يحرز كاس البطولة بجدارة بعد ان جمع ٢٢ نقطة وجاء النادي العربي في المركز الثاني ١٥ نقطة فالسالمية بالمركز الثالث ١٤ نقطة .

شاهد اللقاءات على مدار ايام البطولة جمهور غفير امتلات بهم مدرجات ملعب ثامر مما يدل على نجاحها بفضل الاعداد والتنظيم الجيد ولارتفاع مستوى الملاكمين وخاصة في الدور قبل النهائي .. كما اتسمت المنازلات النهائية بالقوة والندية والتكافؤ مما اشعل حماس المشاهدين الذين تجاوبوا مع اللقاءات بالتشجيع المستمر مما أضفى على البطولة جوا من الحماس للملاكمين .

وفي ختام اللقاءات قام مطر العتيبي عضو لجنة الملاكمة رئيس لجنة الحكام بالقاء كلمة اللجنة اشاد فيها بعناية الدولة بشبابها على مختلف الانشطة الرياضية بصفة عامة وبالملاكمة بصفة خاصة مما جعلها تتطور تطورا سريعا وتاخذ مسارها الصحيح الامر الذي ادى الى انتشار اللعبة بين الشباب الرياضي . ثم تطرق الى اهتمام اللجنة الاولمبية برئاسة الشيخ فهد الاحمد بهذه اللعبة واقامة العديد من البطولات مما اكسب اللاعبين المزيد من الخبرة لتتولد معها قاعدة المنتخبات الوطنية . واضاف وكان لتولي الشيخ مبارك جابر العلي مسؤولية اللعبة وتوفيره كافة المتطلبات مما جعلها تاخذ مكانها بين الانشطة الاخرى . ثم اختتم كلمته بالشكر والتقدير للشيخ جابر العلي لتبرعه بكاس البطولة والى رئيس واعضاء مجلس ادارة نادي السالمية الرياضي لدعمهم المستمر والوقوف بجانب اللجنة في جميع المناسبات والبطولات.

مراسم توزيع الجوائز

ثم قام غازي الحداد مدير المنتخب الوطني بتقديم باقة ورد مقدمة من اللاعبين المشاركين في البطولة الى الشيخ مبارك جابر العلي تقديرا منهم لما يبذله لهذه الرياضة من دعم مستمر .. ثم قدم رئيس لجنة الملاكمة باقة ورد الى نائب رئيس نادي السالمية الشيخ جابر ناصر الصباح تقديرا من لجنة الملاكمة على مشاركته الايجابية طوال أيام البطولة .. كما قدم الشيخ مبارك درعا تذكاريا لنادي السالمية تقديرا من اللجنة لمساهمة النادي في اقامة هذه البطولة على حلقة النادي وقام بتسليم كاس البطولة لمدرب الاتحاد الفلسطيني وتوزيع الجوائز التذكارية على الملاكمين الفائزين بالمركزين الاول والثاني بكل وزن .

النتائج النهائية للاوزان

● خفيف الذبابة : الاول واصف طلعت — فلسطين والثاني ياسر عارف — السالمية .

● الذبابة : الاول محمد اسماعيل — السالمية والثاني زياد محمد — فلسطين .

● الديك : الاول عمار سالم — السالمية والثاني علي محمد عبدالله — العربي .

● الريشة : الاول محمد ادريس — فلسطين والثاني علي اسماعيل — السالمية .

● الخفيف : الاول روبرت ويرش — القادسية والثاني احمد عبد الله — فلسطين .

● خفيف وسط : الاول باسل حسن — الكويتية والثاني وائل عودة — الكويتية .

● الوسط : الاول يوسف فايز — العربي والثاني جمال ديب — فلسطين.

● خفيف متوسط : الاول مجدي رامز — فلسطين والثاني خالد قيس — القادسية .

● المتوسط : الاول علي صبحي — فلسطين والثاني محمد فخر الدين — اليرموك .

● خفيف ثقيل : الاول علي خميس — العربي والثاني ابراهيم توفيق — فلسطين .

● الثقيل : الاول علي البلوشي — العربي والثاني فاروق الجامع — السالمية .

● فوق الثقيل : الاول علي ثامر — كاظمة والثاني راغب شوكت — اليرموك .

كوريا تدرس كمبيوتر أولمبياد لوس انجلوس

سيئول — أ.ب — أعلنت اللجنة الاولمبية الكورية الجنوبية انها سوف ترسل وفدا استطلاعيا مكونا من ١١٧ شخصا وذلك لجمع المعلومات والبيانات من دورة الالعاب الاولمبية هذا الصيف في لوس انجلوس وذلك ضمن استعداداتها لاستضافة الاولمبياد بعد ٤ سنوات .

ويتكون الوفد الكوري من ٤٣ مسؤولا من اللجنة المنظمة للاولمبياد و ٤٨ مسؤولا من الاتحاد الرياضي الكوري للهواة و ١٦ مسؤولا من معهد العلوم المتقدمة والتكنولوجيا وهؤلاء سوف يدرسون نظام الكمبيوتر المستخدم في أولمبياد لوس انجلوس .

الولايات المتحدة تتصدر كأس جونز للسلة

تاييبه — تايوان (أ ب) في بطولة كاس وليام جونز لكرة السلة للسيدات فاز منتخب الولايات المتحدة ٩٧ / ٣٥ على منتخب بريطانيا والبرازيل ١٠٤ / على فرنسا وتايوان ٧٩ / ٧٠ على كندا .

ويتصدر الفريق الاميركي البطولة برصيد أربعة انتصارات بدون هزيمة يليه فريقا البرازيل والمانيا الغربية ولكل منهما ٣ انتصارات بدون هزيمة ايضا ثم تايوان ٣ انتصارات وهزيمة واحدة .

سلتيكس يفوز ببطولة كرة السلة الاميركية

بوسطن (أ ب) : احرز فريق بوسطن سلتيكس البطولة الوطنية الاميركية لكرة السلة للمرة الخامسة عشرة وهو انجاز لم يسبق ان حققه اي فريق اخر وذلك بعد ان تغلب بنتيجة ١١١ / ١٠٢ على فريق لوس انجلوس ليكرز .

ويذكر ان اول مرة فاز بها الفريق بالبطولة كانت عام ١٩٧٧ .

برشلونة يستأنف مباحثات انتقال مارادونا

نابولي (ي ب) : اقترب الامل بانتقال نجم الكرة الارجنتيني دييغو مارادونا من نادي برشلونة الاسباني بعد ان قبل برشلونة باستئناف المباحثات مع نادي نابولي الايطالي .

وكان مارادونا قد اعرب الاسبوع الماضي عن رغبته بترك الدوري الاسباني ولكن يطالب برشلونة باجر يصل لسبعة ملايين دولار لانتقاله .

ايدو يستبعد لاعبين من فريق النجوم

ريو دي جانيرو — ي.ب — ابعد ادواردو انطونيس (ايدو) مدرب منتخب البرازيل الجديد بكرة القدم لاعبين اخرين من فريق النجوم لعام ١٩٨٢ وأجرى ٥ تعديلات على الفريق الذي خسر أمام انكلترا صفر — ٢ وذلك استعدادا لمباراته المقبلة أمام الارجنتين في ساو باولو يوم الاحد المقبل .

وقد خرج ليندرو من المنتخب بسبب الاصابة اما جونيور فقد استبعد بسبب انتقاله الى نادي تورينو الايطالي مقابل ٢٫٥ مليون دولار ، وبذلك لم يتبق من الفريق السابق سوى المدافع اوسكار بيرناديني والمهاجم روبيرتو ديناميت الذي كان احتياطيا في اسبانيا .

بيزا : بيرغرين لاعب غير قابل للانتقال

بيزا — ي.ب — على الرغم من هبوط نادي بيزا لدوري الدرجة الثانية في ايطاليا الا انه مصمم على الاحتفاظ بمهاجمه الدانمركي كلاوس بيرغرين في وسط حرب انتقال اللاعبين المحتدمة قبل اقفال الباب وبداية الحظر الذي سوف يستمر سنتين .

وقال روميو انكونيتاني رئيس النادي انه لم يتحدث بخصوص بيرغرين مع اي ناد اخر وبالنسبة له فان هذا اللاعب غير قابل للانتقال، واعرب عن أمله بالتوصل لاتفاق معه قريبا علما بانه يشارك مع منتخب بلاده ببطولة الاندية الاوروبية .

فاليرينجين يتصدر دوري الكرة في النرويج

النرويج (ي ب) : يتصدر فريق فاليرينجين دوري كرة القدم في النرويج بنهاية الاسبوع الثامن ورصيده ١٢ نقطة يليه فريق ليلستروم برصيد ١١ نقطة ثم روزنبرغ وبراين ولكل منهما ١٠ نقط . وكان فاليرينجين قد تعادل بدون اهداف مع ستارت وخسر روزنبرغ صفر / ٢ امام موس وتعادل فايكنغ ١ / ١ مع براين .

اسباني يحطم رقم بلاده في ايطاليا

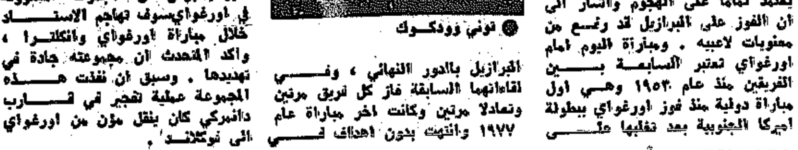
ايطاليا (ي ب) : سجل العداء الاسباني انجيل هيراس لازارو زمنا اسبانيا جديدا في سباق ٤٠٠ متر وذلك بلقاء الاندية الاوروبية لالعاب القوى الذي يجرى في مدينة ميلانو الايطالية ، وقد سجل لازارو ٤٧٫٥٤ ثانية تلاه الايطالي دوناتو سابيا ثم الفرنسي يان كونتزك .

كما حصل الاسباني خوزيه اباسكال غوميز على المركز الاول بسباق ١٥٠٠ متر في ٣ دقائق و ٤٤٫٢٧ ثانية تلاه الايطاليان ريكاردو ميترازي وكوديو باتريناني ، وفاز الفرنسي هارونا بيل على المركز الاول بسباق ١٠٠ متر في ١٠٫٢٥ ثانية وتعادل بالمركز الثاني الايطاليان ديفو لوداري و جيانفرانكو زونسيني وسجلا ١٠٫٦٠ ثانية ، كما فاز الايطالي دانيل فونتشيشيو بسباق ١١٠ امتار حواجز في ١٣٫٨٤ ثانية تلاه الاسباني خافير موراشو ثم الايطالي فيورغ براست .

انكلترا تقابل اورغواي بطل اميركا الجنوبية
مجموعة ارجنتينية تهدد بمهاجمة الملعب اثناء المباراة

مونتيفيديو — أ.ب — بدأت في الساعة الواحدة من صباح اليوم (بتوقيت الكويت) المباراة الثانية لمنتخب انكلترا في جولته بامسيركا الجنوبية مع منتخب اورغواي حامل لقب بطولة القارة ، ويامل المدربان بوبي روبسون واومار بوراس ان تظهر هذه المباراة نوعية اللاعبين الذين سوف يمثلون البلدين في تصفيات بطولة كاس العالم المقبلة .

ويريد روبسون من هذه المباراة ان يختبر اذا ما كان فوزه يوم الاحد الماضي ٢/صفر على البرازيل قد جاء بضربة حظ ام لنجاح طريقته ولكن من المحتمل ان يغيب عن الفريق قلب الهجوم توني وودكوك لاصابته وقال روبسون : نحن نجرب اسلوبا جديدا يعتمد تماما على الهجوم واشار الى ان الفوز على البرازيل قد رفع من معنويات لاعبيه . ومباراة اليوم امام اورغواي تعتبر السابعة بين الفريقين منذ عام ١٩٥٣ وهي اول مباراة دولية منذ فوز اورغواي ببطولة اميركا الجنوبية بعد تغلبها على البرازيل بالدور النهائي ، وفي لقاءاتهما السابقة فاز كل فريق مرتين وتعادلا مرتين وكانت اخر مباراة عام ١٩٧٧ وانتهت بدون اهداف في عاصمة اورغواي . ولم يكد روبسون بعد تشكيل الفريق وان كان من المتوقع ان يلعب بالتشكيل نفسه المباراة السابقة عدا اشتراك كليف الين بدلا من وودكوك ، ويمثل منتخب اورغواي رودريغز ، غونيريز ، اكيفيدو ، فازكويز او مونتيلينغو ، مارتينيز ، اوغيليرا ، بيردومو ، كابريرا ، كاراسكو واكوستا .


● توني وودكوك

تهديد بمهاجمة الاستاد

وقد هددت مجموعة ارجنتينية تحمل اسم احد ابطال حرب الفوكلاند بمهاجمة الاستاد الرياضي في مونتيفيديو اذا نزل المنتخب الانكليزي لارض الملعب، وقال متحدث باسم مجموعة خوزيه ارتيغاس بيدرو غياشيتو لوكالة اليونايتدبرس ان المجموعة المسؤولة في اورغواي سوف تهاجم الاستاد خلال مباراة اورغواي وانكلترا ، واكد المتحدث ان مجموعته جادة في تهديدها . وسبق ان نفذت هذه المجموعة عملية تفجير في قارب دانمركي كان ينقل مؤن من اورغواي الى نوكلاند .

افتتاح الدورة الرمضانية بمراكز الشباب لكرة القدم والطائرة

افتتحت مساء امس مباريات الدورة الرمضانية لمراكز الشباب في لعبتي القدم والطائرة .. وتستمر المباريات على مدار ايام الاسبوع .. وسوف تقام المباريات النهائية مساء السبت المقبل على ملاعب مركز شباب الدعية وستكون برعاية وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب عبد الرحمن المزروعي .

وفي اولى مباريات الكرة الطائرة فاز مركز شباب القادسية على مركز شباب الجهراء ٢ — صفر .. وفي كرة القدم فاز مركز الشامية على مركز الفيحاء ، مركز القادسية على الشامية ب ، الصباحية على القادسية ١ ، الدعية ا على الدعية ب .


● لقطة من مباراة الطائرة بين مركزي القادسية والجهراء .

نجاح ابطال العاب القوى في الثانوية العامة

استكمالا للنجاح البطولي الذي حققه بطل اسيا اللامع نجم مطلق في مجال الرياضة والذي حقق فيه الميدالية الذهبية في البطولة الاسيوية الخامسة لالعاب القوى .

اضاف بطل اسيا نجم عبد الله صدر جميع الرياضيين في الكويت بنجاحه في شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة بعد أن حقق مجموعا جيدا يؤهله للالتحاق بمعهد المعلمين .

كذلك حصل اللاعبان نجم ابراهيم ومحمد سعيد خلفان بطلا سباق ٤٠٠م على شهادة الثانوية العامة ليلحقا ببطل اسيا في التفوق البطولي والدراسي .

الولايات المتحدة تختار منتخب الرماية بالسهام

اوكسفورد — اوهايو — اب — انتهت الاختبارات لاختيار منتخب المشارك بالدورة الاولمبية بالفترة من ٧ الى ١٠ يوليو المقبل .

ويتكون الفريق الاميركي من داريل بيس من اوهايو وريك ماكيفي من غلنديل وغلين مايزر من فريمونت وروث روي من مكلين وبينيتا ايدس من انديانا وترينا كنغ من كنتوود .

أسرة قسم الكمبيوتر
في معهد الأبحاث العلمية
تشاطر السيد
نادر ابو القاسم معرفي
احزانه بوفاة المرحومة
والدته
تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته والهم آلها وذويها الصبر والسلوان
انا لله وانا اليه راجعون

بلاتيني يسجل هدف الفوز لفرنسا على الدانمرك
كسر ساق سيمونسين وطرد أموروس لشراسته

باريس — أ.ب — حصل منتخب فرنسا على اول نقطتين من الادوار النهائية لبطولة الامم الاوروبية بكرة القدم بعد تغلبه بهدف وحيد على منتخب الدانمرك سجله لاعب اوروبا الاول وكابتن منتخب فرنسا ونجم نادي يوفنتوس وهداف الدوري الايطالي


بلاتيني

ميشيل بلاتيني قبل نهاية الشوط الثاني بـ ١٢ دقيقة .

ولعل ابرز احداث المباراة التي حضرها ٤٧ الف متفرج ملأوا استاد الاحرار بباريس هو اصابة نجم وسط الدانمرك الان سيمونسين بكسر في ساقه وطرد المدافع الفرنسي مانويل اموروس .

وجاءت اصابة سيمونسين — ٣١ سنة قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول من كرة مشتركة مع المدافع الفرنسي ايفون لي رو وسقط متألما ممسكا برجله اليسرى ونقل على نقالة الى المستشفى حيث شخص الاطباء الاصابة بانها كسر في عظمة الساق الكبرى ، اما لي رو فقد اصيبت ركبته ولن يلعب لمدة ٣ أو ٤ ايام .

وقد صدم سيب بيونتيك باصابة نجم فريقه مما سيؤثر على مستوى الفريق بالبطولة وقال ان اصابته قد تكون الاخيرة في حياته الرياضية ولكنها لم تكن متعمدة بل مجرد حظ سيء وهو يعتقد ان التعادل كان النتيجة العادلة للمباراة . وقد شهد الشوط الثاني حادثا مؤسفا آخر عندما ارتكب اللاعب جيسبير اولسين خطا متعمدا ضد اموروس وانذره الحكم الالماني الغربي فولكر رون لكن المدافع الفرنسي الذي لم يسبق ان طرد في حياته تعمد ان يضرب اولسين ونطحه براسه بشراسة .

رسالة القاهرة

اليوم ٣ مباريات في الدور الـ ١٦ لكأس مصر

القاهرة - القبس من محمود معروف :

تقام في الثالثة بعد ظهر اليوم ثلاث مباريات في الدور الـ ١٦ لكأس مصر لكرة القدم حيث يلتقي الاهلي وغزل دمياط باستاد القاهرة .. كما يتقابل المصري والاوليمبي باستاد بورسعيد ، المحله ودمياط باستاد المحلة . وكان الاهلي قد تعادل في مباراته الاولى مع غزل دمياط بدون اهداف في دمياط وسوف يغيب عنه اليوم لاعب الوسط خالد جادالله لاصابته في عضلة الفخذ .. وقد ركز محمود الجوهري مدرب الفريق في تدريب الامس الذي استغرق ساعة ونصف الساعة على اللعب بطريقة ٤—٤—٢ ومن المنتظر ان يمثل الاهلي احمد شوبير — حمدي ابو راضي — محمود صالح — ضياء السيد — مدحت رمضان — علاء ميهوب — اسامه عرابي — رمضان السيد — محمد عامر — زكريا ناصف — شريف عبد المنعم .

قاسم بور

● تعقد لجنة الحكام الرئيسية باتحاد كرة القدم اجتماعا ظهر اليوم لمناقشة بعض الموضوعات المهمة ومنها احتجاج نادي الزمالك على اشراك النادي المصري للاعب الايراني قاسم بور والتي انتهت ٢—١ لصالح النادي المصري.

● تقرر اقامة مباراة الاهلي والمصري المؤجلة يوم ٢٦ يونيو المقبل باستاد بورسعيد والتي سيلعبها الفريقان بنجومها الدوليين .

● تقرر تاجيل مباريات دور الثمانية لكأس مصر واقامتها بعد الانتهاء من مباريات الدوري العام .. كما اجرى تعديلا على بعض مباريات الدوري حيث تقام يوم الجمعة ٢٢ الجاري المحلة مع المصري ، الاوليمبي مع المقاولون ، الاسماعيلي مع الاتحاد السكندري اما يوم ٢٣ يونيو يلتقي البلاستيك مع الترسانة ، المنيا مع الاهلي .

● قرر اتحاد كرة القدم اقامة مسابقات الموسم المقبل تحت اعمار ١٢ سنة ، ١٥ سنة ، ١٧ سنة ، ١٩ سنة والغاء مسابقة ٢٣ سنة نظرا لعدم استفادة معظم الاندية من لاعبي هذه المسابقة باستثناء بعض الاندية الكبيرة .. كما قرر الاتحاد العفو عن لاعب المنصورة محمد الهادي الذي اوقف عام ١٩٨١ بقرار من الاتحاد بسبب اعتدائه على احد الحكام .. ونظرا لكونها السابقة الاولى له فقد قرر الاتحاد العفو عنه .

● غادر القاهرة امس فريق التنس الى المجر للمشاركة ببطولة كاس ديفيز والوفد برئاسة اسماعيل الشافعي واللاعبون طارق السقا واحمد المهيامي ونائل زكي .

وفد منتخب السباحة يغادرنا اليوم لالمانيا

يغادر البلاد في الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم وفد منتخب السباحة برئاسة خليل ابراهيم متوجها الى المانيا الغربية لاقامة معسكر تدريبي استعدادا لبطولة الخليج العربي الثالثة التي ستقام في الرياض في شهر سبتمبر .. هذا وسوف يستمر المعسكر لمدة شهر واحد .. ويضم الوفد ١٨ سباحا منهم ٦ سباحين سيمثلون الكويت في الدورة الاولمبية المقبلة .

لوكريدج يحتفظ ببطولة العالم للملاكمة لوزن فوق الريشة

انكوراج — الولايات المتحدة — اف ب — فاز الاميركي روكي لوكريدج على تاي جيم مون — كوريا الجنوبية — بعد ان اوقف الحكم المباراة التي اقيمت مساء الثلاثاء في انكوراج — بولاية الاسكا — واحتفظ بذلك ببطولة العالم للملاكمة وزن فوق الريشة بقرار من اتحاد الملاكمة العالمي .

تعلن مؤسسة عبدالله بدر الخرافي للتجارة والنقل البري عن قطع علاقتها بالمدعو / محمد صفوح البجره "سوري الجنسية"

من تاريخ ٢٦/٣/١٩٨٤ والمؤسسة غير مسؤولة عن أي تعامل مع المذكور اعتبارا من هذا التاريخ .

والمؤسسة تحذر من التعامل معه باسم مؤسستنا .

ما قل .. ودل

الرغوة .. الاخيرة التي نتجت عن تصريحات عيسى دشتي رئيس اتحاد العاب القوى .. والتي يحاول ان يغطي بها تجاوزاته .. جعلته يتخبط في احاديثه وتصريحاته .. فتخيل نفسه « هرقل » يتحدى كل من على وجه الارض.. ولكن الرغوة ستجف وستكشف مزيدا .. من خباياه .

نتائج السداسيات الرمضانية لضاحية عبدالله السالم

اسفرت نتائج السداسيات الرمضانية لدورة جمعية ضاحية عبدالله السالم التي تقام مبارياتها على ملاعب ثانوية يوسف بن عيسى عن فوز فريق بعركي على المرحوم جاسم الشرهان ، تيمور علي السالم ، البلدية على المتعاونون ، الاسود على الداخلية بالانسحاب ، دشتي على بهبهاني ، القلاف على الخلف وفي المجموعة الثانية فاز فريق المنصورية على الهواة ، الوحش على الكوماندوز ، الاطباء على شباب الضاحية ، الانبعي على ابو امال ، الدنين على الفورد ، الماجد على المطيري .. هذا وستكون المباراة النهائية للبطولة مساء يوم السبت المقبل .

فوازير رمضانية

الاه .. ٣ .. او ٤ .. وكل آه لها معنى .
الاوله .. شفيك بالعبيب كل يوم تجمعنا .
والثانية .. تقول لنا حكي ماله اي معنى .
والثالثه .. لا تشركنا مع الصحافة وبلاش تصدعنا .
والرابعه .. احنا ابطال اللعبة والصحافة دايما تشجعنا .
طير يا جريح .. طير .. وابعد .. وودعنا .
ولا تجيب سيرة الموائل .. شنو تبي تفسدنا ؟

قطوطه

العنوان البرقي: قبس، تلكس ٢٣٣٧٠، الهاتف: ٨١٢٨١٩/٢٢/ ٤ خطوط، التحرير: ٨١٢٨٢٣
الاشتراكات: ٨١٩٤٦٠، الاعلان: ٨١٢٨١٨ و ٨٣٤٣١٠/١١، المطابع التجارية: ٨١٨٧٩٨

القبس

تصدرها شركة دار «القبس» للصحافة والطباعة والنشر
الكويت - الشويخ - ص.ب: (٢١٨٠٠) شارع الصحافة - طريق المطار

موقف التنفيذ

صلاح الساير

رسالة من تحت (الطوز)

حسنا — يا من ستقرا هذه السطور — قف ! وصل على النبي .. ولك ان تعلم ، ايها الانسان .. بان حروف اليوم ، لا تخلو من حزن غامر ، يلعق جراحاتك الدامية .. اذكر الله (رب العالمين) وواصل ابحارك في عباب الحروف !!

حول نتائج امتحانات الثانوية العامة ، لهذا العام .. راح البعض منا يذرف الدمعات ، على الدمعات .. بسبب عدم حصول (الكويتي) على المراكز الاولى في تلك النتائج .. ويربطون هذا بوفرة الفلوس المتاحة للكويتيين ، دون غيرهم !! ..ولان بعضا مما يكتب في الصحافة ، يردده الناس في مجالسهم .. يصدقونه .. بالنهاية — ويسلمون به ، ويأخذونه على محمل الحقيقة الاكيدة .. لهذا كله .. صدق البعض منا هذه (الكذبة) !! .. وان الفلوس هذه حولتنا الى (أصنام) لا تتسم بغير الغباء والتخلف !

لهؤلاء — الاحبة — من الذين (بكى) بعضهم ، وبعضهم الاخر (تباكى) !! .. لهؤلاء ، نقول .. انكم مخطئون فيما ذهبتم اليه من تحليلات عجيبة !!

.. فليس كل طلبة الثانوية الكويتيين ، يملكون المال الوفير ، او السيارة و (التشفيط) !! .. فالغالبية العظمى منهم لا يملكون حتى دراجة هوائية !! .. كما ان العديد من ابناء الجاليات العربية يسبحون فوق (بحبوحة مالية) !! اكثر من كثير من الكويتيين !! .. وبعض من حاز على قصب السبق في نتائج هذه الامتحانات ، من ابناء الجاليات العربية ، يعيشون تلك (البحبوحة) !! ولا ريب في هذا .. ولا شك !!

لابد من القول .. بان (البراشيم) و (المدرس الخصوصي) و (نتائج الامتحانات الاخيرة) !!!! جميعها ، (صفعات) قاسية على خد وزارة التربية .. واخر تلك الصفعات .. ذلك الاهمال الاعلامي !! الذي خيم على نجاحات ابنائنا الكويتيين ، الذين يدرسون نظام المقررات !! .. حيث ضاع منهم بريق النجاح ، والفوز .. عندما انصب الاهتمام الاعلامي على من نجح في النظام العادي ، ومعظمهم من ابناء الجاليات العربية .. ونسينا متفوقي المقررات وكلهم من الكويتيين .

حروفي هذه ، تشتاق فيما تشتاق اليه .. ان تلثم خد كل عربي او عربية فوق تراب هذه الارض .. بل ان اي (طفل) عربي يلهو مع اقرانه في حولي او (النكرة) ! او السالمية .. انما هو يساوي عندي ماء العيون وسوادها .. لكنني بالمقابل اود ان اوكد لبعض الاحبة .. بان الكويتيين ليسوا معشرا من الاغبياء كما يتوهم الواهمون !! .. وليرجع ، من يشاء الى (الحقيقة الثابتة) وسوف يكتشف بان ناس هذه البلد .. ليسوا كما خط قلمه !! او رسمت ريشته !

●●●

شهريار الملعون .. يزف التهنئة لكافة ابنائنا (العرب) من الذين نجحوا بامتحانات الثانوية العامة . كويتيين وغير كويتيين .. ويهديهم هذه (الطقطوقة) ..

ضحكة الفرحة وناسه
والنجاح نبني اساسه
بالقلم مع الكراسه
والوطن لازم يعود
بالعمل ويه الدراسة
اه يا زين النجاح
ضحكة الفرحة وناسه



● ناجي العلي ●

نقطة ضوء

حمد الجاسم

اهمال المتفوقين

لا ندري لماذا اهملت اول طالبة كويتية تحصل على نسبة ٩٨٫٥ بالمائة في الثانوية العامة القسم العلمي في هذا العام ، وهي الطالبة سها ابراهيم عبد الوهاب الفارس وكان ترتيبها الحادي عشر ، فلم توجه اليها اذاعة الكويت الدعوة لتكريمها ضمن من كرمتهم على اعتبار انها الكويتية الوحيدة التي ضربت الرقم القياسي في الحصول على اعلى نسبة في الثانوية العامة ، علما بانه في السنوات السابقة لم يحصل الاول على ما حصلت عليه الطالبة سها هذا العام .

وحسنا فعلت وزارة التربية في حفلها امس حينما قدمتها لالقاء كلمة المتفوقين وكانت الاولى على الكويتيين المتفوقين في الثانوية العامة الحاصلين على ٩٠ بالمائة فاكثر ، ونامل في حفلات التكريم المقبلة الا تهمل بناتنا المتفوقات ذلك ان حفلات التكريم هي مكافاة المجتمع لهم ودفعة لامثالهم نحو التفوق .. ولهم نحو المحافظة على التفوق في الدراسة الجامعية ومن ثم في الحياة .

... ومنا إلى

وزارة المواصلات
ادارة خدمات البرق والهاتف
TELEGRAM

مدير مكتب وزير الأوقاف

المرونه .. مطلوبة في معاملة الناس وصندوقي الصحف .. فاذا كانت معاملتك جافة وأنت مدير مكتب .. فكيف تكون المعاملة وأنت وزير .. لاسمح الله !!!

IN KUWAIT

حسين عبد الرحمن

كشف علمي :

فيروس يسبب نقص الحصانة المكتسبة

قال باحث اميركي في مجال السرطان انه مقتنع بان فيروسا اكتشفه يتسبب في نقص الحصانة المكتسبة ولكن ستمر ثلاث سنوات على الاقل قبل وجود لقاح لعلاج المرض المقعد .

وقال الدكتور روبرت جالو من مؤسسة السرطان الوطنية انه يعتقد ان فيروسا اسمه «ه ت ل ف — ٣» مسؤول عن تدمير قدرة الجسم على محاربة مرض فقدان الحصانة المكتسبة . وقال الدكتور جالو انه وجد الفيروس في دم ٨٥ بالمائة من ضحايا نقص الحصانة المكتسبة وان عمله اكده باحثون اخرون .

وتحدث الدكتور جالو في مؤتمر صحفي حيث اعلن انه وثلاثة علماء قد فازوا بجوائز مؤسسة جنرال موتورز لابحاث السرطان وقيمتها ٣٩٠٫٠٠٠ دولار .

وبين الاكثر من ٤٫٠٠٠ مريض بنقص الحصانة المكتسبة مات ١٫٧٥٠ مريضا كان معظمهم من الشاذين جنسيا .



عبد الرحمن النجار

القطاع النفطي .. والاساتذة .. والمساواة

تحت مظلة المساواة وتحت غطاء العدالة (هكذا) تجري بين الفينة والاخرى عمليات انتكاسية واستلابية لحقوق العاملين في هذا القطاع تحت سمع وبصر وهيمنة ومباركة اللجنة المالية في مجلس الأمة . واخر التوصيات هي التوصية التي قدمتها اللجنة المالية لمجلس الامة بشأن ايقاف العلاج المجاني للعاملين في القطاع النفطي . وقد اتخذت قضية المساواة بين العاملين في القطاع النفطي والعاملين في وزارات الدولة وغيرها من المؤسسات كاحدى الذرائع القوية لايقاف ميزة العلاج المجاني تلك ، ولنا هنا عدة ملاحظات :

* ان مسألة العلاج المجاني لم تكن يوما من الايام هبة او منحة من الشركات النفطية للعاملين بها بل كانت نتيجة تعب وجهد ومفاوضات بين نقابات العاملين والشركات ، وقد تم الاتفاق عليها واعتمادها من الطرفين — فكيف يجوز الان الالغاء من طرف واحد !

* ان الشركات النفطية ، وحسب ما هو مكتوب في حيثيات تأسيسها وأهدافها هي شركات تدار بالطرق التجارية ، اي هي شركات هدفها الربح الذي يضاف الى خزينة الدولة ، وهي بالتالي ليست شركات او وزارات خدمات تصرف عليها الحكومة . وما دام الامر كذلك فانه من المعلوم ان من اهم النظم التي تتمسك بها الشركات التي تدار بالطرق التجارية هو نظام الحوافز للعاملين . وميزة العلاج المجاني ما هي الا احد امثلة الحوافز للعاملين .

* مسألة المساواة بهذا الخصوص بين العاملين في القطاع النفطي والعاملين في وزارات الدولة غير واردة اصلا ، حيث هناك اختلافات جوهرية بين الفئتين من العاملين — فلا طبيعة العمل متشابهة ولا الانتاجية متساوية ولا الظروف الادارية متماثلة ، عندها تنتفي اطروحة المساواة ، فالمساواة تكون واردة متى ما تساوت الظروف ولا تكون بغير ذلك .

* هذا الامر يذكرنا عندما قدمت توصية بحرمان الاساتذة الكويتيين في جامعة الكويت من التمتع بالسكن الجامعي المخفض بحجة مساواتهم بالاخرين . القرار هنا غير منطقي ايضا ، فالاستاذ الجامعي له مكانته العلمية والاكاديمية وله دوره الاساسي في عملية التطوير وبناء الانسان ، ومع ذلك نجد ان مرتبات أساتذة الجامعة أقل من مرتبات كثير من العاملين في القطاعات الاخرى من ذوي المؤهل الاقل — ويمكن النظر للسكن الجامعي المخفض كنوع من الحوافز ومكافأة للجهد . وهنا أيضا تظهر مقولة « المساواة » هزيلة غير مقنعة .

نريد من القائمين على اتخاذ مثل تلك القرارات نظرة أكثر موضوعية واكثر تفصيلا لمثل هذه الامور . نريد نظرة لا تتأثر باقوال الحاسدين ومطالبات الكسالى وشطحات غير العاملين بحقيقة الاوضاع .



ان يكون في بعض مكاتب المختارين سكرتير من خارج المنطقة مما يجعله لا يفهم سكانها ويسبب ازعاج المراجعين .. بمطالبه عن اثباتات لا حاجة لها ... المفروض ان يكون المختار ومساعده من المنطقة نفسها لتسهيل الامور .

تاتشر تعين محاسبا براتب يفوق راتبها

سوف يتقاضى اكبر الموظفين راتبا في بريطانيا اجرا أعلى بمقدار ٥٠ في المائة من راتب رئيسة الوزراء السيدة مارغريت تاتشر التي عينته .

فقد أعلن مكتب السيدة تاتشر ان السيد انتوني ويلسون — ٥٦ عاما — وهو شريك كبير في مؤسسة حسابات في لندن سوف يتقاضى ٧٥٫٠٠٠ جنيه استرليني في العام عن منصب الرئيس الجديد لادارة الحسابات الحكومية وهو راتب أعلى من راتب السيدة تاتشر بحوالي ٢٥٫٠٠٠ جنيه استرليني .

القبس
الخميس ١٤/٦/١٩٨٤م
Thursday, 14/6/1984
No. 4341 — العدد ٤٣٤١
طبع من عدد اليوم الخميس
٦٦٠٢٥ نسخة
مؤسسة التحقق من الانتشار
A.B.C.

الطقس

● يستمر الطقس في مستقر والرياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة السرعة حيث تقل نسبة الغبار ليلا وتزداد اثناء النهار .

حالة البحر : معتدل الموج .

درجة الحرارة المتوقعة اليوم في : الكويت ٤٤ ، الاحمدي ٤٢ ، فيلكا ٤١ درجة مئوية .

نسبة الرطوبة المتوقعة اليوم في : الكويت ٩ بالمائة ، الاحمدي ٢٠ بالمائة ، فيلكا ٤٠ بالمائة .

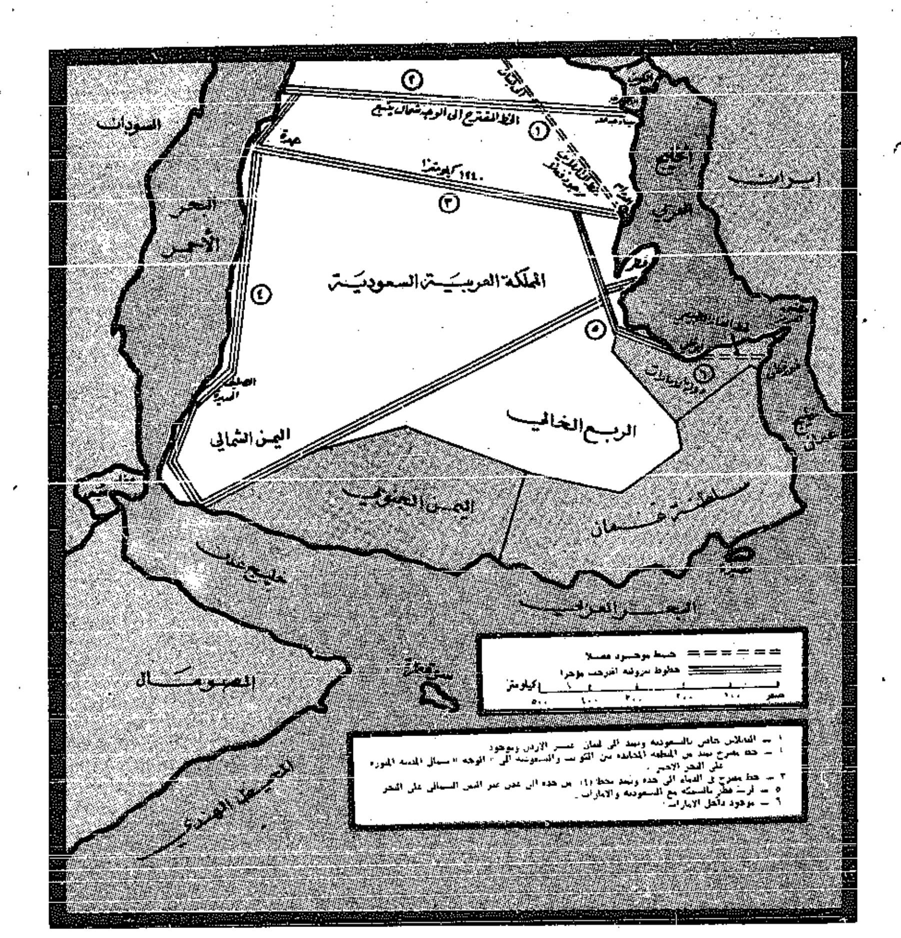
البحر

● اعلى مد :
١١ صباحا — ١ ليلا
● ادنى جزر :
٦ صباحا — ٧ مساء

الهروب النفطي من مضيق هرمز

في ١٥ يونيو ١٩٧٦ اقترحت «القبس» مشروعا استراتيجيا شاملا يهدف الى ربط بترول الخليج بمنافذ على البحر الاحمر وبحر العرب يمكن أن يفيد دول الخليج اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ومعنويا . ويساعد المشروع بالاخص الدول الخليجية التي ليس لها منافذ تبادلية غير المنفذ الملاحي عبر مضيق هرمز . وإعادة نشر نص المشروع في الوقت الحالي تستدعيه التطورات الحالية في منطقة الخليج .

القبس اقترحت قبل ٨ سنوات مشروعا للأمن الاستراتيجي لتصدير البترول عبر الجزيرة



والمشروع اهميته على صعيد الامن الاستراتيجي لعرب الجزيرة كمجموعة « استراتيجية واحدة » . نقترح المشروع ليبدأ خط الانابيب المقترح من الكويت ، وبالذات من المنطقة الجنوبية على الخليج المتاخمة للحدود السعودية ، لامكان ضخ بترول الكويت والسعودية معا الى ميناء « الوجه » السعودي الواقع شمال ميناء ينبع على البحر الاحمر ، او ميناء الوجه اقرب الموانىء السعودية على البحر الاحمر الى الكويت .

● يمكن الانطلاق منها بنقل البترول سواء بالناقلات او بالانابيب الى ميناء السويس .

ومن السويس ينقل اما : بالانابيب الى البحر المتوسط غرب الاسكندرية عند سيدي كريم ، حيث ينتهي الخط الحالي او بالناقلات اذ تستمر في رحلتها عبر القناة الى البحر المتوسط واوروبا .

● ومن الوجه يمكن مد خط انابيب الى جدة ومنها الى موانىء اليمن « الصليف .. والحديدة .. والمخا » .. ثم الى عدن حيث تتوفر معامل التكرير المشهورة بها .

● ومن الوجه يمكن تغذية الاردن « العقبة » والسودان « بور سودان » واريتريا « مصوع وعصب » وموانىء الصومال بالبترول .

● ومن الوجه يمكن الانطلاق بالناقلات الى المحيط الهندي وشرق افريقيا والى ما وراء ذلك عن طريق باب المندب .

ومعنى هذا هو ان :

مد الانابيب من الكويت الى ميناء الوجه يحقق كل المميزات المطلوبة من ربط شرق الجزيرة (حيث توجد موارد البترول) بغربها ، حيث توجد منافذ كثيرة على البحر الاحمر وحيث يمكن تصنيع البترول بايد متمرنة.. قليلة الاجور نسبيا لو تم تكريره في شرق الجزيرة بالقرب من موارد البترول الحالية ، بالاضافة الى ان الخط (٢) من الانابيب سيسمح بنقل البترول من السعودية والكويت معا ..

خط جديد

من الممكن — كما اشارت بعض الدراسات الرسمية — مد الانابيب مباشرة من الدمام الى جدة ، كما توضح الخريطة المرفقة بالخط رقم (٣) وهناك مبررات كثيرة ترجح هذا الراي لكنها ليست في قوة الترجيح الخاصة بالخط رقم (٢) الذي قدمناه ليكون من ميناء عبد الله بالكويت مثلا الى الوجه . فالمسافة بين الدمام وجدة أطول كثيرا كما يبدو على الخريطة التي نقدمها اليوم بمقياس رسم دقيق ، والفارق هو حوالي ١٥٠ كيلو مترا وهذا الفارق له معناه من وجهة نظر التكاليف والمجهود والوقت ، اذا اعتبرنا او افترضنا ان طبيعة الارض في الحالتين متشابهة رغم ان المعروف جيولوجيا ان الخط من الدمام الى جدة سيتعرض الى الكثير من المفارقات الجيولوجية من جبال الى هضاب وسهول واراضي صحراوية رخوة ، وهذا متروك اجمالا للخبراء لدراسته بالتفصيل .

لكن الفارق الذي نحرص على مناقشته هو ان جدة اصلا ، ميناء مزدحم يكاد يكون مختنقا دائما وسيظل كذلك لاجل طويل بالرغم من استمرار تطويره وتوسيعه ورفع كفاءته ، فان ضغط الحاجة اليه سيبقيه دائما في حالة « تشبع » لا تحتمل اي مزيد من الخدمات التي تطلب منه ليكون ميناء بتروليا الى جانب كونه ميناء تجاريا .. حتى ولو قيل أن الميناء البترولي سيكون بعيدا عن الميناء الحالي ، ستبقى « جدة » كمنطقة استراتيجية اكثر اختناقا لو روي ان تكون هي المنفذ الرئيسي لبترول الخليج على البحر الاحمر .

ولكن سيكون ممكنا أن يمر بها خط أنابيب هابط اليها من « الوجه » وممتد منها الى عدن . ولا باس ابدا أن يكون في جدة مخرج فرعي من هذا الخط على البحر الاحمر . وتكون جدة في هذه الحالة بديلا « جاهزا » لميناء الوجه .. يمكنها أن تقوم مقامها اذا احتاج الامر ، أو يمكن أن تقوم معها في اداء واجب تصريف البترول اذا اشتد الضغط على ضخ البترول من الخليج الى البحر الاحمر .

ويمكن فعلا اقامة صهاريج المستودعات جنوب جدة على البحر الاحمر ، لتكون مخزونا استراتيجيا للمملكة العربية السعودية ولكل ساحل تهامة حتى اليمن ، بل ومخزونا للسودان ومصر في حالات الضرورة القصوى اذا تعذر عليهما استيراد البترول مستقبلا لاي اعتبار ازاء اي احتمال .

جدة لا تكفي

ولهذا فان جدة بوضعها الحالي بحاجة الى مضاعفة امكاناتها لتقوم فقط بتلبية الخدمات الملاحية العادية .. ومعلوم ان الازدحام فيها بلغ حدا لم تصل اليه في كل تاريخها بسبب شدة الطلب الملاحي وازدهار الحركة التجارية ، ولكنه كان ذلك على حساب المستهلك اذ ارتفعت أجور الشحن بسبب الغرامات والتعطيل الطويل المفروض على السفن من جراء انتظار دورها في التفريغ وهذا لو جاز قبوله بالنسبة للاسمنت او الاخشاب لايقبل مطلقا بالنسبة لناقلات البترول .

ولو اقيمت ميناء جديدة ستبقى مشكلة الخدمات التكميلية « الارضية » بالدرجة نفسها من الكثافة والارهاق والاختناق .. وهذا يبعد تماما فكرة اختيار جدة لتكون المنفذ الرئيسي كما اوضحنا ، خاصة وانها قريبة من مكة المكرمة وان الواجب يقضي عدم تعريض جدة (كميناء استراتيجي لو اختيرت منفذا للبترول) لاي احتمالات قصف او تدمير استراتيجي وهي على هذه المسافة القريبة من البيت الحرام . لذلك يفضل ان تبقى جدة ميناء مفتوحة للحجاج وللتجارة العادية بعيدة تماما عن كل « الاعتبارات الاستراتيجية » التي قد تعرضها لما قد يفقدها القدرة على اداء خدماتها الاساسية القائمة حاليا ..

وليس من السهل ايجاد ميناء للحجاج وللتجارة العامة ليكون بديلا لها ، ولكن من السهل أن يوجد آخر من ميناء للبترول .. ولهذا كان اختيارنا لميناء « الوجه » بالاضافة الى مزاياه الاستراتيجية الاخرى التي اشرنا الى بعض جوانبها من قبل .

احياء سهل تهامة

وبقي بعد ذلك ، مد الخط على امتداد الشاطىء الغربي للجزيرة العربية على البحر الاحمر ، مارا بموانىء اليمن الشمالي : الصليف .. والحديدة .. والمخا .. ثم يمتد الخط الى ميناء عدن ، وهو الموضح برقم (٤) وهذا الخط سيفيد وينفخ الحياة في كل من ساحل تهامة السعودي وكذلك في دولتي اليمن ، ويضاعف من قدرتهما على التصنيع والانتاج وزراعة اراضيهما الخصبة ، وتدفق البترول هناك والامكان اقامة مصانع الاسمدة الكيماوية وخصوصا في الصليف او الحديدة حيث تتوفر كل المواصفات اللازمة لاقامة مثل هذا المصنع .. وسيتوفر الفوسفات بكثرة في ساحل تهامة ، بالاضافة الى مناجم الملح الطبيعي في الصليف والتي ليس لها مثيل في العالم كله لا من حيث الحجم ، ولكن من حيث التركيب الكيميائي ، مع توفر اليد العاملة وقرب هذه الموانىء من السودان واريتريا باعتبارهما من اكثر المناطق الافريقية خصبا ، لكنها تحتاج الى الاسمدة ، لمضاعفة قدرتها الانتاجية في الوقت الذي يشكو العالم فيه من احتمال التعرض لخطر المجاعة ..

فوجود مصانع الاسمدة في الحديدة يساعدها على الانتماء ، ويساعد اليمن على الانتاج الزراعي لتعود الى اسمها القديم « اليمن السعيدة » مع امكان تصدير الاسمدة .. ويساعد امتداد الخط الى عدن على تشغيل معامل التكرير الموجودة فعلا ، وفتح مجالات كثيرة لمضاعفة قدرة هذه المعامل على الانتاج والتوسع فيها . كما ستتيسر الفرصة المادية لتطوير الجنوب العربي كله ورفع مستويات انتاجه ومعيشته ، بالاضافة الى امكان زيادة عدد وحدات التكرير سواء في عدن او في غيرها من موانىء الجزيرة العربية الواقعة على البحر الاحمر .

اعتبارات الامن

وربما يقال ان ربط الدمام بجدة خط (٣) يكون ابعد عن التعرض لخطر التدمير بسبب اي غارة يحتمل مثلا ان تقوم بها اسرائيل ، فيما لو كان الخطر ممتدا من جنوب الكويت الى ميناء المرجة خط (٢) . وباعتبار هذا الخط اقرب جغرافيا الى الشمال ، فهو بذلك نظريا اقرب منالا للضرب الجوي .. ولكن الواقع ان نسبة تعرض الخطين لمثل هذا الاحتمال واحدة اذ ان الطائرات التي قد يفترض قيامها بالاغارة على الخط (٢) لن يعجزها الامر أن تصل الى خط (٣) الدمام — جدة .. أي ان نسبة التعرض للخطين واحدة من هذه الناحية وقد يقال .. ان مد خط (٦) من قطر الى عدن مباشرة ليكون بعيدا تماما عن احتمال اي تعرض لمثل هذه الغارات .. ولكننا يجب أن ندرس ايضا كل الظروف المحيطة بهذا الخطر من حيث اطواله .. وصعوبات اقليته وتكاليفه وحراسته البرية ، اذ ليس الخطر فقط هو الخوف من الغارات الجوية ، بل هناك ايضا اخطار التدمير الارضي ، وان احتمال تعرض اي خط لمثل هذه الاحتمالات التخريبية يزيد من احتمال تعرضه للغارات الجوية ، وان الحراسة لكل الخطوط واجبة ، اي ان الامن الاستراتيجي لهذه الخطوط ضرورة حتمية لبقاء استمرار صلاحيتها ، وان الامن مطلوب لها من اخطار الغارات الجوية والتخريب الارضي على السواء . ونجد ان الخط الشمالي (٢) هو اقلها تكلفة من حيث نفقات حمايته وحراسته وامنه من الارض والجو على السواء .

ومع ذلك .. فان الهدف الاكبر هو وصل وربط منابع البترول في الخليج بمنافذ لها على البحر الاحمر ، بصرف النظر عن تكاليف انشاء هذه المنافذ وبصرف النظر عن مواقعها على البحر الاحمر وعن نفقات تامين خطوط الانابيب المؤدية اليها .. فالمشاريع ستكون من الضخامة بحيث تهون أمامها فروق اطوال الانابيب او فروق نفقات تامينها .

فالمهم أن يتم المشروع مهما كان اتجاه الانابيب الى الوجه او الى جدة او الى عدن ، وسواء كان بدء الخطوط من الكويت او من الدمام بالسعودية او من ام سعيد بقطر او من ابو ظبي ، فهذه آمالنا النفطية ليس فقط لمستقبل الجزيرة العربية ، بل وايضا لكل العرب في اسيا وافريقيا على حد سواء .

فصل الديمقراطية في كتاب النهضة العربية

بقلم المفكر العربي : مطاع صفدي

ان نظرة سريعة لايقاع التغيير في الوطن العربي منذ مابعد الحرب العالمية الثانية تطلعنا على حقيقتين متناقضتين تمتان الى مستويين متناظرين او مقترنين ببعضهما. اولهما تصفع الخيال بكمية الظواهر التي تغيرت في مختلف شؤون الحياة العامة والخاصة . والثانية تجعلنا نصاب بالعجب والاندهاش لكون ما يمكن أن نسميه بالمتغيرات الكبرى كانت تدور ضمن حلقات منداحة حول ذاتها ، تتبع مسارا دائريا ، يجعل المنتهي منها يعود الى الاتصال بالمبتدأ منها . وبالتالي يخرج السياق العام للتغيير من الزمن التاريخي والاجتماعي ، ويضعه في فراغ مجرد .

المتغيرات الصغرى تصفع الخيال بكثرتها وتفاصيلها . اما المتغيرات الكبرى فتصفع العقل لوقوعها في المتشابه والمتناسخ والمكرور . ومع ذلك فليس لنا أن نتوقف عند هذه اللوحة التبسيطية للواقع . فقد يكون هناك حقا وجهان للتغيير احدهما يحاول ان يثبت وجوده بغاية من المتغيرات التفصيلية في مختلف شؤون الواقع . والثاني يجعلنا نعتقد اننا لم نستطع أن نحل اية مشكلة اساسية من تلك المشكلات التي واجهتنا ونحن نقرع أبواب العصر ، ونحاول تجديد استقلالنا التاريخي ، والبحث عن دور لدولنا ومجتمعاتنا في ميدان الصراع الدولي على ارضنا ومن حولنا .

وكثير منا يعتقد اننا فشلنا في الفكر كما في الممارسة . وان الاهداف التي نصبناها افقا اكيدا امام بصائرنا ، تحول الى سراب حطم الاحلام والقلوب التي اخترعتها وحملتها .

لم نستطع ان نبني علما اجتماعيا عربيا للتغيير على صعيد النص الفكري او النص العلمي ، بل كتبنا ملحمة مستمرة لمسلسل الهزائم السياسية والعسكرية والاقتصادية . وكل ادبيات التحرير والثورة والانقلاب لم تنجح في وضع مخطط يفرض ذاته على المنفذين والقادة والموجهين . لان احداث الواقع كانت دائما تدمر كل تخطيط مسبق لها ، وتفاجىء اصحاب الامر والنهي ، وتخيب آمال المفكرين والمشرعين . كانت هذه الاحداث قادرة غالبا على اعادة صياغة الواقع بحسب شكلها وحجمها . وكانت كل الخطوات الايجابية القليلة ، وما اصطلحنا على تسميته بالمنعطفات الفاصلة والمراحل التاريخية الحاسمة ، تؤدي بمجتمعاتنا الى الدهاليز المظلمة ، بدلا من ان تشق لها عالما جديدا اكثر انسجاما مع امال الاجيال والمثقفين منها والدعاة والمبشرين بتحقيق المعجزات المستقبلية .

ولعل السبب في ذلك يرجع الى ان مجتمعاتنا العربية فرضت عليها ظروف التحرر السياسي ان تقرن دائما عمليات التغيير الاجتماعي والحضاري العام بقضايا الامن القومي التي كانت دائما حلقات لا تنتهي في الدفاع عن الاستقلال الوطني وتثبيته . ولقد فرضت تجارب التحرر منذ البداية ان تكون المشاريع السياسية هي المداخل الطبيعية لمختلف الحلول الاقتصادية والاجتماعية . وليس ذلك بالامر الاستثنائي ، ذلك ان التغيرات الاجتماعية الجذرية كانت دائما محملة برؤى سياسية تستهدف اعادة بناء الكيان العام للجماعة . هكذا تحققت القفزات التاريخية التي غيرت مورفولوجية المجتمعات الغربية من حيث توزع الطبقات وعلاقاتها وحقوقها ، ضمن سياق صراع سياسي ، كانت الانظمة الحاكمة طرفا رئيسيا فيه . فلقد كان تطور العلاقات المدنية بين الجماعات والافراد والطبقات لا يعكس فقط المتغيرات الاقتصادية الكبرى ، ولكنه يعلن كذلك عن تحول اساسي في طبيعة نظام السلطة وتعديل في المفاهيم التي تؤلف مصادر الشرعية واساليب تطبيقاتها .

لقد كان المهم دائما في المجتمعات المتقدمة ان وقائع التغيير فيها تحدث بشكل متكامل ، وايقاع يترجم اصداءه في كل المجالات بحسب سياقاتها الخاصة . حتى تلك المؤسسات التي يفترض ان ثباتها يبرهن على قوتها واستمرارها كالكنيسة مثلا ، فانها لم تنج من رياح التغيير والتحوير والتطوير ، الى درجة ان معظم مذاهبها كانت ان تعترف بكل حقائق الاخلاق والمعاملات الجديدة التي فرضها نموذج المجتمع التقني المعاصر .

غير ان ما يحدث بالنسبة لمجتمعات العالم الثالث ، ومنه المجتمع العربي ، ان الخلل في خطوط التطور يقضي على ايقاع وحدة الحركة ، ويخرج قطاعات منه خارج الزمن التاريخي ، بحيث تتواجد نماذج المجتمعات لمختلف الازمنة في المكان الجغرافي الواحد . فلا شيء ينقضي ويزول من مؤسسات المجتمع الماضي ، وكل جديد لا سبيل له الا ان يتراكم فوق القديم او يزاحمه مكانه ، فليس هناك علاقة نمو او تناقض متنام ، ولكنها علاقة تراكم وتزاحم اشياء مستحدثة او مستوردة فوق اشياء راسخة في الارض والصخر والانسان .

ولذلك ما أن تصطدم التطورات المستحدثة ببعض العقبات حتى يتنازل عنها اصحابها ، معتذرين عن اخطائهم في اتباع طرق الرقي والتقدم ، ويتحول المجتمع بسرعة مذهلة الى نبش ثيابه واقنعته القديمة المهترئة ، ليرتد بها من جديد ويفاخر بها الاخرين .

□ منطق الشطحة والردة □

والظاهرة الملفتة في ايقاع التغيير التي سارت عليه مجتمعاتنا العربية منذ حوالي ثلث قرن ونيف ، هي هذا القفز سريع الخطوات الى الامام ، ثم الارتداد فجاة الى المرحلة السابقة على بداية التطور . فهنا سيطر على المتراجعين والمنهزمين ذعر مفاجىء غريب من التطور عامة ، لا من طريقة او سبيل من سبله .

فالفشل من ممارسة اسلوب ما يدفع الناس في بلادنا الى رفض التطور عامة ، والانتكاس الى الانحطاط والتمسك بايديولوجية الانحطاط . ذلك موقف يعبر عن حالة طفولة عامة يمر بها المجتمع الذي لا يزال عاجزا عن الاختيار بوعي ما يوافقه حقا ، وعن الرفض كذلك بوعي ما يوافقه ويرد على حاجاته الحيوية والاساسية .

هذا ما يفسر انتقال المجتمع من ايديولوجيا الى ضدها ، ومن عقيدة الى نقيضها ، ومن مذهب الى عكسه . ويصحب هذا الانتقال عادة كل ظواهر التطرف والتشنج والتعصب للمقبول الان وضد ما كان مقبولا بالامس . كان مضمون العقيدة او الفكرة ليس هو المهم ، ليس هو المعول عليه ، وليس موضوع نقاش وتقييم وجدل . وانما المهم هو التمسك بما يدعوه علماء الاجتماع شكل الايديولوجيا ، كونها تشكل سندا جماعيا لسلوك الافراد ، يبررون بها افكارهم وافعالهم ، ولا يضيرهم فيها مناحي الخطا او الصواب .

وهذا هو الفرق بين التغيير التاريخي والتغيير الايديولوجي . فالنخب العربية التي قادت حركات التغيير في هذا العصر النهضوي ، كانت تخلط بين الاثنين . وكثيرا ما وقعت في شباك التغيير الايديولوجي ، وعجزت فعلا عن الغوص في بنية الواقع واكتشافه ، ومعرفة مفاصل التطور في بنيته . ولذلك فاتها غالبا تركيب هذه المعادلة المستعصية بين امكانات التغيير الفعلية في ارض الواقع وبين مناسبتها الاجتماعية ولحظتها التاريخية من العصر الذي تتواجد ضمن اطاره .

والحقيقة فقد ساهمت السلطات الحاكمة الاستبدادية غالبا في افساد هذه المعادلة ، ذلك انها تهتم بسرقة الايديولوجيا من ايدي الجماهير ، وتجمدها كشعارات فوق رؤوسها ، لتبرر من ناحية سلطانها باعتبارها هي المنوط بها وحدها تحقيق هذه الشعارات ، ولتفرغها من طاقاتها الانمائية التي ستطيح بالمؤسسة السلطوية من جملة ما تطيح به من مؤسسات المجتمع المتخلف ، من ناحية اخرى .

□ حرب السلطة والنهضة □

ولعل اكبر ما نكبت به النهضة العربية المعاصرة هو تعجيزها لاسباب ذاتية وخارجية ، من بناء مؤسسة سلطوية تعكس امكانات التغيير وتفجرها من اعماق البنية الاجتماعية الناهضة الثائرة . وهذه الحالة المشؤومة تناقض تماما ما يحدث في مجتمعات الغرب المتقدمة ، اذ تبدو السلطة مسوقة بحتمية الواقع نفسه كي تعقل التغيير وتسابقه في صنع اطاراته الجاهزة لتسهل تحققه النظامي باقل الكلف المادية والمعنوية . لا أن تعمل على كبته وقمعه ، وخداع جماهيره بالتغيير على مستوى العناوين والشعارات ، والتحريف والتصحير على مستوى براعم الامكانات وبذور التطور ، وجذور التحول قبل أن تشق التراب والصخر وتصعد فوق ارض التخلف ، وتشرع في فرض قانونها الخاص .

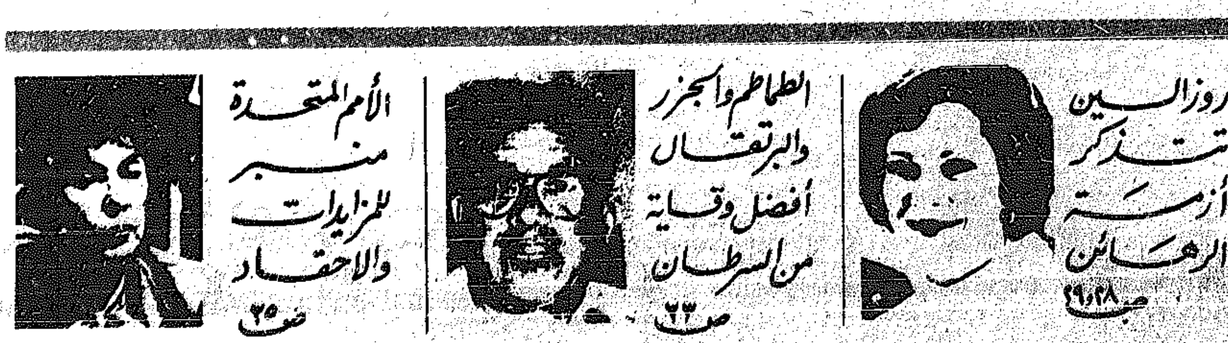
فالصراع العربي المعاصر الذي حدد اهدافه التقليدية دائما بمقارعة الاستعمار والصهيونية ، لم يطرح على نفسه السؤال حول هوية النظام السياسي الذي يؤهله للانتصار الحقيقي على اعدائه التاريخيين . ولقد كان الكثيرون من النخب القائدة تعتقد أن هذا السؤال انما ياتي جوابه في نهاية رحلة الكفاح . الا ان صدمات الهزائم مع هؤلاء الاعداء انفسهم طيلة هذه الرحلة، اثبتت ان العكس هو الصحيح . ذلك أن معركة الحرية لا تتجزأ كما تقول أقدم كلمة في علم السياسة . والمجتمع الذي يطرح معركة تحرره الخارجي ، عليه ان يفتح جبهة الحرية الداخلية في اوسع ساحاتها ، سابقة للمعركة الاولى ومصاحبة لها طيلة مراحلها المختلفة .

□ الديمقراطية جذر أم ثمرة □

تلك حكمة بسيطة نتذكرها اليوم ونحن نرقب التغيير الكبير الذي يحدث في مصر العربية ، لو ان هذه المرحلة الاولى من الديمقراطية صاحبت خط التطور الهائل الذي تزعمته القاهرة ، منذ بداية الثورة الناصرية لما كانت مصر والعرب معها قد تجنبوا معظم تلك الهزائم الكبرى، أو على الاقل لما كان ثمة طريق آخر للنهضة ولو الكثير من منطق السقوط السياسي والعسكري والايديولوجي الذي صاحب مسيرة هذه النهضة ، وكاد اخيرا ان يشوه معالمها الاصلية . ويفقد الجماهير الثقة بمقولية عصرها ووعودها .

ورب قائل يقول : تجربة حرية مثل اليوم الفسح

البقية على الصفحة ٢٢



اكتب لي

انت تدري . انت مسطور على صفحات عمري ، اينما ذهبت اراك . في الشطآن .. في الرمال .. في النهمات الاربع ، في سنوات عمري الماضية ، وايامي المقبلة .

فاذا جاء المساء ، ونسج الليل خيوطه حول الدنيا ، ارسل الي بسمتك مع الاصيل ، وانتظرني على ارسل اليك مع النسيم قلبي .

اذكرني حين تنظر الى النجوم ، انها تعلم بحالي ، فهي رفيقة امسياتي ، وانفاس صلاتي .

اهتف باسمي علني اسمع نداك ، وتطيب نفسي ويمحو صوتك بؤسي .

واذا نظرت للغيوم الحزينة فامدد لها راحتيك فانها دموعي .

يارفيق دربي .. هل رأيت البحر ؟ ان حزني بقدر عمقه ، وصدري صاخب كأمواجه .. واكبر منه صبري .

اكتب لي .. علني اراك بين السطور حين اقرأ ما كتبت ، فتذهب احزاني ، وترفق بي يد الاسى .

خولة — السالمية

محسوسات وملموسات

نتمنى أن يكون هناك استثناء في قرار وزارة الداخلية الذي يمنع المقيمين العرب من استقدام خادمة . وذلك لان الاسر العربية المقيمة في الكويت لا تطلب الخادمة الا للضرورة القصوى ، حيث تعمل معظم الزوجات دوامين لمساعدة الازواج في تغطية قيمة الايجارات التي ارتفعت فجأة بنسبة مائة بالمائة ، واقساط المدارس الخاصة التي هي السبيل الوحيد غالبا ، لتعليم الابناء .

نحن لا نطلب الخدم كنوع من الترف ، بل للحاجة الحقيقية الملحة التي تكلفنا مالا وجهدا

نرجو من اعماقنا ان يتم استثناء الحالات الخاصة والضرورية جدا ، من قرار المنع هذا . ولنا امل كبير بشهامة المسؤولين في الداخلية .

« فاطمة »

رأي في قطع العلاج المجاني بقطاع النفط

مصلحة الكويت فوق الاعتبارات الشخصية

المتتبع لسير ونتاج الحركة النقابية في الكويت يرى بكل وضوح مدى الايجابيات والمنافع التي حصل عليها العامل من خلال الاجهزة التنفيذية في النقابات عامة .

وفي نقابات القطاع البترولي يتبين لنا الدور الكبير الذي قام به ممثلوا العمال على صعيد الربط بين العامل ومجالس الادارة وبين العامل ووزارة الشؤون من جهة اخرى وسائر اجهزة الدولة .

وعلى قصر العمر الزمني للنقابات العمالية مقارنة بالنقابات الدولية التي انشئت عقب حركة الانقلاب الصناعي في اوروبا الا ان الحركة العمالية في الكويت استطاعت من خلال جهد روادها الحصول على التعاون المثمر بينها وبين النقابات العمالية .

وفي هذه السطور لا استطيع حصر المنافع التي جناها العامل من خلال مجلس ادارة نقابته اضافة الى ارتباط العالم اليوم بالكويت من خلال مؤتمرات العمل والعمال التي قامت في الكويت او اشتركت فيها الكويت متمثلة بالاتحاد العام لعمال الكويت .

ولكن فوجيء الكثيرون في القطاع النفطي عندما رأوا الاحتجاج الذي قامت به نقابة القطاع النفطي والبتروكيماويات على قطع العلاج المجاني ، مع العلم أن الدولة تمر بفترة ترشيد الانفاق ، وكما كانت الدولة متمثلة بوزارة الصحة توفر الخدمة الطبية لذلك كان لزاما علينا كابناء الكويت ان نوفر على الدولة في هذه الفترة الحرجة التي تمر فيها . وكما اعرف أن ما قامت به احدى تلك الشركات من تغير في عملية العلاج للتمشي مع سياسة الدولة في ترشيد الانفاق كان له مردود طيب على مؤسسة البترول ، وذلك من خلال عملية الدفع المنظم من الجيب الخاص ، ثم رفع تلك الفواتير الى مدير الدائرة والى طبيب الشركة لتصديقها .

فيا اخوة ليس كل شيء يستحق الاحتجاج ! ذلك ان مصلحة البلد فوق كل اعتبار .

وخلال عملي في القطاع البترولي اجد ان اكثر ابناء هذا البلد يتوجه الى المستشفيات الحكومية دائما مع حصوله على العلاج المجاني من شركته وفي اي مستشفى يريد ويختار .

وليكن في علمنا ان مبالغ التوفير في هذا الجانب هي من الاصول الثابتة كل سنة في ميزانية شركاتنا الوطنية فيا نقابة العمال مع احترامي للعامل ... ان الاجدر به أن يشارك امه الحلول في وقت المصاعب ! !

محمد غريب هاشم

رد حول "معاني الأسماء"

١٥٠٠ كلمة عامية يستخدمها أهل الديار المصرية

جذورها عربية فصيحة .. لا قبطية !

وددت أن يكون النقاش بيني وبين أخي الاستاذ مختار حسن المخلص ، نقاشا موضوعيا نقيا ، هدفه الاخلاص لصواب المعلومات ، وخاتمته سلامة الصلة الطيبة بيننا على الصعيد الشخصي ، بغض النظر عن ضراوة المجابهة الفكرية على الورق .

لكنني ، للاسف الشديد ، وجدته متحاملا ، مغتاظا ، لا يضع فاصلا بين ما هو شخصي ، وبين ما هو علمي عام .

وسأحاول في ردي على رأيه الاخير في «معاني الاسماء» ان اؤكد النقطة الاولى ذاتها ، التي جليتها له ، لكنه — في كل مرة — يتركها جانبا ، ويحيد الى موضوع اخر .

صلة العرب بمصر القديمة

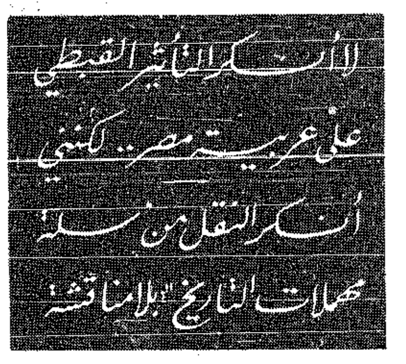
فالاخ مختار يقول عن اسماء فسرناها على انها عربية الاصل ، أن « معنى استعمالها في العصر الفرعوني والقبطي انها دخلت العربية وليست من اصلها » .

فهل يعني هذا ان الاخ مختار لا يعرف أن صلة العرب بمصر قديمة ؟ في كتاب الاستاذ جواد علي — تاريخ العرب قبل الاسلام — ما يبين أن احدى الوثائق التي يرجع تاريخها الى عام (٢٦٣ ق.م) تثبت وجود علاقات تجارية بين المصريين والعرب عن طريق مدينة غزة ، كما كانت هناك هجرات عربية الى مصر بقصد الاستقرار في العصور الفرعونية عن طريق سيناء (انظر تاريخ مصر الاسلامية — د. جمال الدين الشيال) . ومن بينها هجرة قبائل كهلانية من عرب الجنوب ، وقبائل من — طيء — الى اقليم الشرقية ، وقبيلة — بلي — الى القصير وقنا ، وهجرة بطون من خزاعة الى مصر وتفصيل ذلك في كتاب عباس عمار .

The people of Sharqiya

وقد اشار المؤرخون اليونان بمن فيهم استرابو(٦٦ق.م) وبلينيوس (٧٠ م) الى أن عدد العرب في عصرهم تضاعف على الضفة الغربية من البحر الاحمر حتى شغلوا كل المنطقة بينه وبين نهر النيل . وقد وصف استرابو مدينة — قفط — بانها واقعة تحت حكم العرب (انظر دائرة المعارف الاسلامية مادة Kibt ص ٩٩١) وصرح بان نصف سكانها يتكونون من العرب . كما ذكر هيرودوت ان الاقسام الشرقية من مصر كانت مأهولة بقبائل عربية كما هاجرت قبائل عربية مسيحية الى صان الحجر بمصر وقد قابلت النجدة التي ارسلها عمر بن الخطاب لمساعدة عمرو بن العاص ، بلغ عددهم نحو ثلاثة الاف . ومما تقدم يتبين لنا : — أن هؤلاء العرب كانوا يكونون جزيرة لغوية في مصر وأن هذه الجالية ظلت مخلصة لقوميتها محتفظة بابجديتها تكتب بها وتعتز بتراثها — انظر : تاريخ اللغة العربية في مصر — للدكتور أحمد مختار عمر — وهذا عمرو بن العاص يزور مصر ويذهب الى الدلتا والاسكندرية للتجارة مما سهل له الفتح والرسول (ص) تزوج من مارية القبطية وتزوج حسان بن ثابت اختها اسيرين .. واوصى الرسول (ص) بالقبط خيرا . هذه بعض الاسباب التي مهدت للغة العربية فجرت على السنة المصريين بعد الفتح العربي السياسي واللغوي ولقد عني المشتغلون باللغة بدراسة الالفاظ المصرية التي توائم العربية واصابها شيء من تحريف وتصحيف واحب عزيزي القارئ — قبل أن امضي في هذا التفصيل — أن اعرفك بصاحب — القول المقتضب فيما وافق لغة اهل مصر من لغات العرب — محمد بن ابي السرور الشافعي . وكتابه مرتب على حروف الهجاء كترتيب القاموس . يذكر فيه كل لفظ له أصل في اللغة العربية وينطق به اهل الديار المصرية. والكتاب يضم حوالي ١٥٠٠ كلمة لها اصل عربي حققه السيد ابراهيم سالم وراجعه وقدم له ابراهيم الابياري وهناك كتاب — تهذيب الالفاظ العامية — للشيخ محمد علي الدسوقي ، طبعه ١٩٢٠ يتناول الاف الكلمات المحرفة ويردها الى الاصل العربي مثل كلمة — صهد — محرفة والاصل صيهد وبين المأخذ ، ففي القاموس : الصيهد هو شدة الحر كالصيهدان محركة ص ٢١٩ — واصول الكلمات العامية — لحسن توفيق — مصر ١٨٩٦ و — اقباط ومسلمون — للدكتور جاك تاجر والخطط للمقريزي والبيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب للمؤلف نفسه ، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والاساس المتين في ضبط نطق لغة المصريين لمحمد سيد كيلاني واللغة القبطية لجرجس فيلوثاؤس وحضارة مصر في العصر القبطي للدكتور مراد كامل ١٩٦٨ وهناك عشرات الكتب التي تناولت هذا الموضوع بالتحليل فرصدت حركة اللغة العربية في مصر وعملت على تصفيتها من الشوائب وما اكثر ما بولغ في تصوير اثر القبطية على اللغة العربية ، لكن الوثائق واوراق البردي التي اكتشفت مؤخرا في مصر ابطلت هذه الدعوى التي يمثلها الدكتور جورجي صبحي الذي بالغ في قوائم قدمها لكلمات في عربية مصر ادعى ان لها اصلا قبطيا وشاركه باحث قبطي اخر هو جرجس فيلوثاؤس عوض ، كما يشاركهما مستشرقون منهم D. Prince و E. Littmann وكذلك F. Praetorius

وقد تصدى لهذه الدعوى الباطلة من الاقباط الدكتور ولسن بشاي وانتهى الى محدودية القبطية في التأثير على العربية في مصر وجمع اكثر من مائتي كلمة ادعى غيره اقتراضها من القبطية فوجد بينها ١٠٩ كلمات فقط وافق على اقتراضها . اما الباقي فمعظمه تمكن من رده الى اصله العربي . ومعظم الكلمات القبطية المقترضة خاصة بالكنيسة والباقي من الكلمات غير المعروفة لكثير من المصريين .



وهذا — يوهان موك — في كتابه العربية يقول : — ان اثر القبطية في اللهجة العربية جد ضئيل — .

ورب كلمة عربية يظن اصلها القبطي يظهر فيها العكس وليس معنى هذا انني انكر التأثير القبطي على عربية مصر . لكن ما انكره على الاخ مختار هو النقل من — سلة مهملات التاريخ — دون مناقشة ودون أن يقدم الدليل على ما يقول فهو يذكر أن أصل الكلمة قبطي — شنوده — وغيرها من الكلمات ويتكلم في موضوع لم يتسلح له فاذا به مكثار في أمر ابناء النصارى الذين يحقدون على العربية والاسلام ، ودون أن يدري تحول الى بوق دعائي للنصرانية التي فشلت في دعواها فصار كحاطب ليل ، ومن كثر كلامه دون علم كثر سقطه فهو يسطو على الكتب وينسب ما فيها لنفسه ، ويقول في تبجح : لا حاجة بنا لذكر المراجع ، بينما الامانة في البحث والكتابة تقتضي ذكر المرجع الذي ناخذ عنه حتى لا ننسب اقوال غيرنا لنا ، ولكنه يقحم الكلام في غير موضعه وينقل دون دراية فلا يعد للامور اقرانها ولا يهيء لها حياته .

والاخ مختار بعد ذلك محتار في امره لا يدري ماذا يفعل ولا يعرف ما يقول فهو تارة يقول — يخرج علينا الاخ امين اسبوعيا بتفسير لطيف عن معاني اسماء الاشخاص — وتارة يقول — تفسير معاني الاسماء قائم على السفسطة — والعبارة الاولى قبل ردي عليه، والثانية بعد ثبوت خطأ رايه ، فهو يميل كل الميل في احكامه وقد خاف حين اراد أن ينتسب كل شيء الى نفسه فاتى الى تفسير معنى — مصر — التي يظن انني فسرتها بالرجوع الى المعاجم وهو دون شك لم يفرق بين كتب التاريخ والمعاجم . فالتفسير الذي اشرت اليه منقول من كتب التاريخ ، ذكره المسعودي في — مروج الذهب — وذكره الدكتور احمد مختار عمر في — تاريخ اللغة العربية في مصر — فكلمة قبط اشتقت من مدينة — قفط — او انها تحريف لكلمة اليعاقبة وبعض المراجع تطلق على المصريين الاقباط

طلب الاخ مختار معنى "شنودة" لغويا ثم رفضه.. وطلبه تاريخيا ثم رفضه.. فماذا يريد؟

قبل الفتح اسم اليعاقبة او انها تحريف للكلمة اليونانية Koptoi التي كان يطلقها اليونانيون على المصريين لانهم كانوا يجرون الختان على اولادهم واريد بها غير المسلمين ثم اصبح اللفظ علما على المسيحيين المصريين والاقباط اسم اعطاه العرب للمصريين حتى قبل الفتح الاسلامي وقد اشتهر نوع من الثياب منذ الجاهلية باسم القبطية وجمعه العرب على قباطي .

وقيل ان كلمة — قبط — مشتقة من اسم ملك لمصر القديمة يدعى قبطيم بن مصرايم ابن مصر ابن حام بن نوح. هذه آراء عدة في تفسير الكلمة ولقد ذكرت حين فسرت اسم مصر المعنى لغة واخترت الرأي الاخير لان العربية نفت القبيح من اللغات واخذت الحسن فمن ذلك اسم الجمل فهو في اللسان العبراني — كوميل — ممالا على وزن — فوعيل — فجاء واضع العربية وحذف منها الثقيل وقال جمل فصار خفيفا حسنا كما خرجت الايات القرآنية التي وردت في مصر وذكرت سورها وارقام آياتها واعتمدت على الكتب الامهات واشرت الى ان مصر ملكها عدة ملوك حتى فرعون يوسف المذكور في القرآن ويرى الاخ مختار في ذلك المعنى سفسطة ومعنى لغويا فقط وفي تفسير (خديجة) شرحت المعنى لغة واشرت الى الاطفال الخدج وغرفهم الزجاجية وهو أمر يحدث في ايامنا وذكرت اسم ام المؤمنين خديجة .

وفي معنى عائشة ذكرت المسلمات المبايعات ونبذة عن التاريخ الاسلامي .

وفي تفسير معنى — شهد — ذكرت احدث ما توصل اليه العلم الحديث في شأن العسل وربط ذلك بالقرآن .

وفي معنى — عائشة — ذكرت قصة عائشة بنت ابي بكر من التاريخ الاسلامي واشرت الى عائشة بنت طلحة وعائشة بنت سعد وعائشة بنت قدامة .

وفي — اسماعيل — ذكرت قصة نبي الله اسماعيل واشرت الى مدينة الاسماعيلية وقناة الاسماعيلية واسماعيل بن جعفر الصادق ومذهب الاسماعيليين .

وفي معنى — وسن — ذكرت انواع النوم كما وردت في المخصص لابن سيده وخرجت الايات القرآنية .

وفي — برزه — ذكرت بنت مسعود بن عمر وزواجها ومبايعتها للرسول .

وفي — سعد — تعرضت لابن ابي وقاص ومكانته وانتصاره على رستم في القادسية كما اشرت الى سعود النجوم في علم الفلك وذكرت المسلمات المبايعات .

وفي — هادي — ذكرت الفلاسفة والخلفاء .

لغة وتاريخ ايضا

وتعرضت لعلم الحيوان والمصطلحات العسكرية وفي سيبويه تعرضت للاسماء المركبة وعلماء النحو وفي — جذيع — تعرضت للامثال العربية وناقة النبي وبطون العرب — علم الانساب — وفي عالية تعرضت للجانب الجغرافي في تفسير الاسم وربطه بعالية المدينة كما جاء في وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى لنور الدين السمهوري وذكرت من النساء الحالية بنت ايفع وسؤالها — عائشة — وسماعها منها بالرجوع الى الطبقات الكبرى للواقدي وفي — ابي خالد — تعرضت للكنى وعلم الحيوان وداء الثعلب وفي معنى — احمد — ذكرت المعنى لغة واشرت الى ورود الاسم في سورة الصف وذكرت مدينة — احمد اباد — بالهند وشهرتها وفي ابي عكرمة ذكرت معنى الكنية والحمام الزاجل .

وفي — انفال — ذكرت صلاة التطوع وخرجت الايات والاحاديث وذكرت شاعرا وقاضيا وملك مكة والطائف واليمامة في الجاهلية وقد الفت كتابا عن معنى انفال وهو معد للطبع .

وفي معنى — علي — ذكرت قصة رابع الخلفاء وبينت تاريخ الاسم وندرة استخدامه في الجاهلية واشرت الى ان الامام عليا اول فدائي في الاسلام وبينت معنى قولنا « كرم الله وجهه » .

وفي — شنودة — رجعت الى اكثر من ٦٣ كتابا ذكرت اهم المراجع في بيان المعنى وبعد هذا يرى الاخ مختار ان التفسير قائم على السفسطة .

ماذا يريد بالضبط

وحين طلب ان افسر له معنى شنودة تاريخيا وذكرت قصة شنودة منظم الحياة النسكية وشنوتة رئيس الدير الابيض وشنودة رهين المحبسين طالبني بالمعنى لغة وحين ذكرت المعنى لغة في القبطية والفارسية والعربية قال : لا فالمعنى — عبد الله — وحين افحمته بردي المقنع كابر فالمعنى في القبطية — هي هو الرب — وفي العربية — التباعد عن الانفاس — وفي الفارسية — السميع — والهي في العربية هو السميع — الله — ولم يكتف بالاغلاط التي وقع فيها واستخدم اسلوب المراوغة نخرج في رده عن جادة النزاهة واستعيد له قول الفيلسوف الزهاوي المهاترة سلاح العاجز والتهور لا يكسب صاحبه الحق انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف .

اما أسلوب التنقيب عن كلمات والفاظ من الغريب والاعجمي فهو اسلوب المبتدئين وكلمة — النقرة — التي نقلتها عن محرم كمال وظننت معه انها قبطية امر فاضح مرفق مع مقالي صورة البحث المقدم من الدكتور احمد عبد الستار الجواري — مجلة اللسان العربي — مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي « يشير الى مقدار ما تركت العربية من اثار في اللغات القديمة كالافريقية واللاتينية فان كثيرا من الالفاظ والاصطلاحات العلمية قد نقلت من العربية الى هاتين اللغتين وصار الذين اخذوها من اهل اللغات الحديثة ينسبوها الى الافريقية او اللاتينية وهم يجهلون الاصل الذي اليه تعود ومن هذه الكلمات — النقرة — فهي عربية وبدلا من النقل عن محرم كمال دون دراية اقر قول الحق .. اما الزبد فيذهب جفاء جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » والسلام على من اتبع الهدى .

امين عبد الحميد مرسي

العبرة من الفشل

لمن هذه الرسالة ؟؟

رسالتي ملؤها الشوق واللوعة والفراق .

وهمسات مسترسلة في حروف ناعمة ناعسة .

أهذه رسالة حب ، أم قصيدة لمجهول لا اعرفه ؟؟

انا لااريد ان اعرف شيئا حين اكتب رسالة .

لرسالة الحب فيها كل شيء ، ولكنك لا تعرف شيئا .

لان الحب نهر من الصفاء والحنان الصامت .

وهذه هي علامات الفرح الحقيقي .

فلا تسرع في الكتابة ايها القلم .

فان العبارات كالنور تتدفق ، فلا تكف من الانقطاع .

فهذا الكلام يجري في ريشتك بلا حدود .

وهذا الانسان امامك زهرة بلا اشواك .

يخلد الماضي بجماله ، ويتطلع الى المستقبل بامنياته.

يتخذ منهذا وذاك عبرا .

ويقتبس من وجه الديناصورا زاخرة بالمعاني .

فان فشل ، فلا لوم عليه .

فكل طريق للنجاح بدايته عبرة من فشل .

باسم الحبيب

ردود خاصة

* سراب

● القارىء جورج الياس :

— اهلا بك صديقا جديدا ودائما في « قضايا الناس » أما خاطرتك « سراب » فهي حقا سراب ، وذلك لضعف الصياغة وتشتت الفكرة . نرجو لك التوفيق في المحاولة المقبلة .

* هذي الدنيا

● القارئة «فاتنة الشعب» :

— الحكمة الشعرية المعنونة (هذي الدنيا) هل هي من نظمك ؟ نرجو أن نتلقى اجابتك بهذا الخصوص ، واذا كانت لك فعلا ، نرجو كتابتها وتسمية الوزن الشعري الذي نظمتها عليه ولك الشكر والتحية .

* أين أسمك ؟

● القارىء « احد المتضررين من منع السفر » :

— مقالتك وجيهة جدا ، فلماذا لم تذكر اسمك الصريح ، لكي تتمكن الجهات المختصة من معالجة المشكلة ؟

ان الهدف من النشر هو ان يطلع المسئولون على القضية التي يطرحها المواطن ، فاذا كنت تعاني كثيرا من هذا الوضع ، وتجد انك على حق وان الضرورة تقتضي بانصافك ، فان ذكر اسمك الصريح قد يؤدي الى ٩٠ بالمائة من الحل .

* عند الغروب

● القارئة « س . م . ص » — سلوى :

— في رسالتك التي تضمنت مقطوعة عنوانها (عند الغروب) كتبت الملاحظة التالية : « المرجاء نشر القصيدة او عدم نشرها » .

ونحن سنحقق رجاءك بـ « عدم نشرها » لان ذلك افضل من جميع النواحي . والدلالة على ذلك نذكر منها هذين السطرين : « وقفت بقرب الشاطئ اراقب الغروب.. فظهرت لي الشمس بيضاء جميلة .. فاقتربت مني وابتسمت لي ابتسامة .. اطارت عقلي وذهني في عالم الحب » .. واذا كانت ثمة نصيحة ، فاننا ندعوك عندما تقفين مرة ثانية بقرب الشاطئ ، الى الاسراع بكتابة قصيدتك قبل ان « يطير عقلك وذهنك » . ونأمل ان نتلقى منك كتابات افضل .

* العام الدراسي .. انتهى

● القارئات « طالبات ثانوية الصباحية — الدوام المسائي»

— السنة الدراسية انتهت ، ولا جدوى من طرح ما جاء في رسالتكن .. لكن اذا تكررت هذه الحالة التي تشكين منها في العام المقبل ، فسيسعدنا ان نقف الى جانبكن في نشرها ومتابعتها .

* ذكرى « العبرات »

● القارئة « اسرار . م » :

— « الذكرى » قطعة ادبية وردت ضمن كتاب (العبرات) لمصطفى لطفي المنفلوطي . فما فائدة ان تنسخيها بيدك لتنشر في صفحة هدفها رعاية موهبتك الخاصة واحتضان افكارك ؟

نرجو أن نتلقى في المستقبل كتاباتك انت . ولك شكرنا على ثقتك واعجابك .

* خواطر وذكريات

● القارىء « سعد . م . م »

— ما كتبته تحت عنوان « خواطر وذكريات » لا يصلح للنشر . لانه خال من الفكرة اللامعة والصياغة الجيدة . نتمنى لك الفلاح في المحاولات الجديدة .

* القصيدة .. غائبة !

● القارىء محمود عفت جودة — انكلترا :

— وصلتنا الخواطر التي كتبتها بعنوان (القصيدة الغائبة) .. والتي قلت انها قصيدة .. الا اننا وجدنا ان القصيدة « غائبة » ! فلا وزن ولا تعبير شعري ولا لمحة من خيال فيها . وانت في رسالتك قد اغلقتها من الرد بقولك « اني وان كانت تنقصها حرفة الشعراء ، او اعتناء الصحافيين ومصاحبة الكلمات او مراعاة الانباء الحد الفاصل بين ما يجب ان يقال وما يمكن ان يقال او غير ذلك .. الا ان هناك شيئا فيها يجعلني اراها صالحة للنشر » .

ولكن كل شيء فيها — بصدق وامانة — يجعلنا نراها غير صالحة للنشر . اما حسن رسالة اكتبها اليك في هذه الحالة فوقا غير ممكن ، فالقاعدة هي ان المادة التي تصل الى الجريدة لا ترد الى صاحبها سواء اكانت نشرت او لم تنشر .

نرجو لك التوفيق والنجاح .. ونعتز بصداقتك .. ونأمل ان نلتمس منك كتابات تشجع على النشر .

صرخة استغاثة الى النساء فقط !

صرختي موجهة لتسمعها كل عربية وكل حرة ، في بلاد نسيت معنى الحرية والكرامة ..

صرخة نداء استثير بها نخوة النساء العربيات في كل مكان ، النساء اللواتي ـ لم يزلن يحافظن على شرفهن .. ولم تدنس اعراضهن بعد .. ولم يفتدى عليهن بعد ..

يا « نساء » العرب انما الضعف عار

أي وربي سقوط الشعوب القوية

الى متى هذا الصمت ، أخواتكن في كل الاراضي المحتلة يصرخن ولا من مجيب .. فالى من يلتجئن .. والعدو في ارضهن وبين ملابسهن ؟ يلتجئن الى من .. ورجالهن ، اما تحت الثرى ، واما في السجون تحت التعذيب ، يصرخن .. كفانا عثرا .. كفانا تدنيسا لاعراضنا ..

أين انت يا جميلة بو حريد لتري بنات جنسك ؟..

أين انت يا دلال المغربي .. لتلعني الساعة التي كنت فيها منهن ؟ ..

أين انتن يا نساء المسلمين الاوائل ؟ ..

اين الشرف ، اين الكرامة ، اين الحمية ...؟!

لا تتعجبوا فان صرختي موجهة الى النساء فقط!!

النساء اللواتي لم يزلن يتذكرن بقيـة من شرف وكرامة ..

النساء العربيات اللواتي رباهن اجدادهن على العزة والانفة ..

النساء اللواتي بيدهن هز عروش العالم ..

صرختي للنساء .. لانه وبكل اسف .. لا يوجد رجال استصرخهم واستثير شهامتهم .!

من كانوا يسمون رجالا بكل ما لهذه الكلمة من معان .. اصبحوا ندرة .. لا يوجدون الا في المتاحف او في اسواق الخردة .. فلم اتعب نفسي اذن ؟!

لاهيب باخواتي علهن يسمعنني اولئك اللواتي يناضلن من اجل الحرية .. اية حرية ترون اكثر مما أعطاكن الاسلام ؟!

لقد وصلتن الى أعلى المراتب وما زلتن تطالبن بالحرية ..

لقد تحررت العقول ، فلتحرر الاجساد ، لتحرر الرقاب من الاغلال ، لتحرر .. الاجساد من العار ..

لقد أباح الاسلام قتال المرأة في حالة نقص الرجال امام كثرة العدو .. فما بالكن بعد وجود هؤلاء الرجال أمام ذلك الطاغي ، هل تنتظرن أن تلحقن بغيركن ؟!

حررن أخواتكن .. ليكتب في التاريخ ، ان المسجد الاقصى حررته امرأة .. ليكتب في التاريخ .. بأن القدس الشريف طردت مدنسيه امرأة ، ولا بأس من السماح لامام (ما) برفع الاذان ايذانا بالنصر ..

لتخرج من قبرها رابعة العدوية تزغرد للنصر ، تشاركها الفرحة تماضر بنت عمر وخولة بنت الازور واسماء بنت ابي بكر .. وكل شهيدة روت بدمها تراب وطنها الغالي تشاركها الفرحة .. كل حرة استردت شرفها وعفتها وليست ثوب الكرامة الناصع بعد خلع ثوب المهانة الاسود الذي البسوها اياه ..

ترى هل أحلم ؟! اذا كنت كذلك .. فدعوني ، بل شاركوني هذا الحلم علنا نحس بطعم الكرامة من جديد .. فقد ملّنا من ذلك الطعم الذي قرح شفاهنا وادمى أفواهنا ، ويا له من حلم .. أدفع عمري وسنينه الباقية لاعيشه حقيقة !!

منى الخالدي

الام الصمت يا عرب ؟

نعم ... قد قيل في وطني .
بان الربيع قد صلبت .
كما قد قيل في وطني .
بان الحامل انتهكت .
لماذا الصمت يا سادة ؟
لماذا الصمت يا عرب ؟

★ ★ ★

تعالوا نسأل التاريخ .
والاحفاد ... والكتبا .
هنا عمر .
هنا اسلافه الشهب
فهل أصحابهم يوما
ارادوا الصلح او طلبوا ؟

★ ★ ★

اشد على اياديكم
هنا الاعناق تضرب
هنا الاقصى ينادیكم
هنا الاديان تنتهب
فلما حكامنا انقسموا
الام نكون ازلاما
ونعبث في خطايانا ؟
وهل نبقى لاعوام ؟
نتمتم في خلايانا ؟
وذاك الثعلب الغدار
ينهش في بقايانا ؟

★ ★ ★

الام نعيش في طرب
ننسى العهد احيانا
ونبقى في مضاجعنا
ونسهر في مرابعنا
« ولبنا » قد اتانا اليوم
ينهش لحوم موتانا ؟
فيا عرب نسى لجيلا
اذاك الوغد مللنا
و « كمب دايفيد » مؤتمر
اضاع حقوقنا علنا
فهل كلت سواعدنا
وهل ماتت ضمائرنا
عجيب يا بني وطني
بأن نرضى اذا سلبت
مروج التين والزيتون ؟
لقد ناخت رواحلنا
لقد ماتت شهامتنا
الام الصمت يا سادة ؟
الام الصمت يا عرب ؟

ابراهيم نبيب سليمان

أقصوصة: كيساهيه



يصق على طابع البريد .. وقبل ان يجف لعابه الاحمر ثبت الطابع على مظروف الرسالة المكتوبة للتو بدمع القلب الحزين !

يا للصدفة ! .. الطابع يحمل رسما لطفلين .. أحدهما اسمر والاخر ابيض . وعندما هم « ديسوزا » بالقاء الرسالة في صندوق البريد ، لم يكن يفكر بمعنى هذا الرسم فوق الطابع .. ربما هو لم يسمع قط عن يوم عالمي (حقوق الانسان) .

حملق في فوهة الصندوق ، حيث الرسالة ، وحيث القلب كان هناك . زفرة اخرى اطلقها « ديسوزا » عاليا .. عاليا ، ثم استدار يحث الخطى .. فعليه أن يصل الى هناك قبل ان يصل سيد المنزل (المعزب) جائعا !! كان عليه أن يصل الى حيث المطبخ ، والنار ، والطناجر .. وبقية الرفاق ينتظرون الرفيق المخلص « ديسوزا » .

ـ اللعنة .. ها هو يقبل !

صاح مذعورا ، قبل أن يطلق ساقيه للريح .. عندما شاهده مقبلا كالعاصفة من بعيد .

هرول مسرعا .. بعكس سلحفاة الايام ، التي ما قطعت غير عامين !

عامان من العذاب وصراخ (المعزب) وزوجته ، وامه العجوز ، وعياله ، وعيال عياله !

عامان .. والبحار الهادرة ، والصحاري القاحلة ، والمسافة الخرافية الفقيرة ، ولقمة العيش ، والفقر الكافر .. بينه وبين الوطن .

عامان من الشوق الدامي للابناء الصغار .. عامان والمرتب بعد لم يتجاوز خمسة وعشرين دينارا .. عامان من الكد والشقاء مثل الحمار الصبور .. عامان تتخللهما اربع ساعات من الراحة اسبوعيا يحج فيها الى الكنيسة حيث يتجمع بنو جلدته ، وحيث الرسائل .

عامان من المزلة !!

ـ يا لحظي التعس !

صرخ ، حين تعثر وطار نعلاه في الهواء .. وانكب على منخريه يقبل التراب !

ـ ساصل قبله .

ثم نهض .. كجواد شموس يمتطيه فارس مقاتل من شبه جزيرة الهند السمراء .. نفض التراب من على قميصه المرث .. وعشرة أمتار هي كل ما تبقى من المسافة .

ـ رباه ...

ولم ينفوه بغيرها .. فقد وصل المقبل من بعيد .. وهو يكاد ينطلق من جديد . في هذه اللحظة ، اتسعت فتحتا منخريه ، تلتهمان الهواء والغبار معا ، في هذا المساء الجاحد من يوم الاحد .

خمسة امتار ، وتكون المسافة او لا تكون .. لصق يده اليمنى بجيب بنطاله الوردي الضيق ، حيث تستقر صور صغاره .. واخذ يلوح بيده اليسرى في الهواء ، و..قفزة مذهلة تشبه قفزات (نسانيس) الهند داخل ظلمة غاباتها الكثيفة .. و.. ارتطام مد بين ضلوعه ، وباب باص المواصلات !

منهكا صعد الى الباص ، وهو يخفي بابتسامته كل احزان الفقراء .

التفت نحو سائق الباص ، وهز راسه قائلا :

ـ كيساهيه !!

صلاح السابر ٦ تموز ١٩٨٣

الخليج الصادر

رصوا الصفوف وجردوا كل السيوف
فعدوكم متربص بكم الدوائر
كونوا يدا .. قلبا .. لسانا واحدا
لتصيروا هذا الخليج له مقابر
هذا الخليج ... خليجكم فتاهبوا
للذود عنه ... ومن تخاذل فهو كافر

★ ★ ★

لا تأمنوا للغرب او حلفائه
فالغرب تحذر من اصابعه الاظافر
لا تخدعوا بوعوده ... وعهوده
فالغرب خوان ... وخداع ... وماكر
طلب التدخل ... لا ليحمي ارضكم
لكن ... ليدفع عن مصالحه المخاطر
لم يأت اكراما لكم ... بل طامعا
بخليجكم ... وخليجكم بالنفط زاخر

★ ★ ★

هذا الخليج ... خليجكم فاستبسلوا
للذود عنه ... ومن تولى فهو وازر
لا تخذلوه الى الخليج والغلقوا
في وجهه كل المنافذ والمعابر
واذا تدخل فجروا اباركم
في حاملات الطائرات وفي البواخر
انتم اشد اذا اتحدتم قسوة
من دولتين عظيمتين ... ولا اكابر

حسن التميمي

رأي في مقال

الإحساس الفردي بالانانية لا يصح أن يعمم

قرات ولم أفهم ماذا يقصد الاخ نبيل عيثاني في كلمته بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٤ .العنوان ملفت للنظر ، ولكنه اجوف العنوان هو (نحن الرجال الانانيون) ،ولم افهم ماذا يقصد بالضمير « نحن » ؟

هل هو يعبر عن ذاته بضمير الجماعة ؟

او أنه يتكلم نيابة عن الرجال جميعا ، او عن فئة معينة ، أم ... ماذا ؟

انا شخصيا لا أرى في ما كتبه الا نوع من المشاكل المنزلية اراد عرضها على صفحات الجرائد ، وليس هناك ما يدعو لهذه الثورة التي افتعلها . ولا ضرورة لان يسب في الرجال ـ وهو منهم ـ ويصف احداثا من الخيال على أنها حقيقة ، كقوله : « منذ اليوم الاول للزواج يلقي الرجل (عندنا ؟)خطبته الشهيرة على زوجته : أنا هنا الرجل ، وانت المرأة (؟!) ، وعليك ان تفعلي ما امرك به وتجتنبي ما انهاك عنه ... » ونسي أن يقول : والتبع ابامها قطة !

هل هي ياترى تجربة شخصية ؟ ولماذا يصدر احكاما على كل الرجال ، ويعمم روايته ، وهي اصلا لا يعرفها الا هو ؟

اريد أن أقول له في الله ، ان الحياة الزوجية لها اسس وضعها الدين لنا ، واذا سرنا عليها سارت الامور على ما يرام ، اما الخروج عنها فهو خروج عن القاعدة ، ومن ثم اصبحت لا ضابط لها . اي شاذة .

الزوجة لها حقوق وعليها واجبات ، وكذلك الزوج ، والجميع يعرفونها . حتى طلاب وطالبات المتوسط يعرفونها لكن البعض ـ واقول البعض ـ يخرجون عليها بقصد وباصرار منهم . فنخرجهم من حسابنا في الحكم ، سواء كانوا رجالا ام نساء . ولا ضرورة لان نعيش في مازوكية اننا ظلمه واننا ننسب الخطأ الى المرأة فقط ... كما تعلت والانحياز الى جانب المرأة تماما لا يفيد .

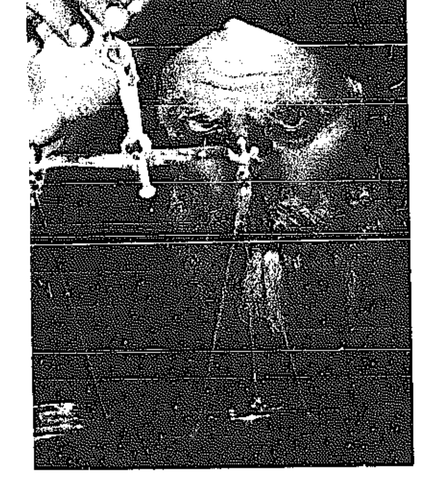
هناك حكمة تقول أن غرابا اراد ان يقلد الطاووس في مشيته فلم يستطع . فاراد العودة الى مشيته الاولى ، فلم يستطع أيضا .

وأتمنى أن يوضح الاخ نبيل عيثاني رايه في المرة المقبلة

مختار حسن المخلص

ملاحظات على مسلسل السابقون الى الاسلام

أغلاط فنية مضحكة كان يمكن تفاديها بسهولة



شاهدت على شاشة التلفاز في ذكرى الاسراء والمعراج مسلسلا تلفزيونيا دينيا هو : « السابقون الى الاسلام » من تاليف الدكتور احمد شوقي الفنجري . وكانت الحلقة عن شخصية سلمان الفارسي ، الصحابي الجليل رضي الله عنه .. وقد أحببت كتابة هذه الكلمات حول ما شاهدته :

لا ادري متى ستقوم أجهزة الاعلام عندنا في البلاد العربية بواجبها التثقيفي على اكمل وجه ، فالاخطاء الفنية التي تظهر من خلال عرض البرنامج يكون لها تاثير سلبي على نفسية المشاهد ، وبالتالي على عملية اقتناعه بما يعرض امامه ، ساكتب الان بعض الملاحظات التي رايتها من خلال مشاهدتي لحلقة « سلمان الفارسي » :

ـ أود ان اتساءل : هل كانت في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم مكتبات عامة يستعير الناس منها الكتب ؟ لقد كان الكتاب الذي يحمله اليهودي ـ فنحاص ـ والذي يفترض ان يكون كتاب التوراة يحمل رقم التصنيف في المكتبة ، ولو ان الكاميرا كانت قريبة أكثر لتمكنت من معرفة اسم المكتبة التي اتى منها !

ـ منذ صغري وأنا اعرف أن الناس في تلك الايام كانوا يكتبون على الجلد والعظم والصخر ، فمن أين اتى المخرج بالكتاب المطبوع عليه اسمه بالآلة ؟ ومن أين حصل على الورق والتجليد الفاخر ؟ .. لا تعليق !

ـ ولابراز التناقض الواضح ايضا في الحلقة نفسها ، فعندما عقدت الصفقة بين اليهودي وسلمان استخدما الجلد ليكتبا عليه ، لماذا ؟ هل نفد الورق الفاخر من عندكم ؟

تحسين حسني

الى الأزواج الساديين !

ربكم قال لكم : " وعاشروهن بالمعروف "



ان المراة عندما تتزوج تامل أن يكون زوجها بديلا للذين تركتهم من اجله « اي اهلها » فتجد عنده العطف والحنان والقلب الكبير والشعور بالامان .

والزواج عندما شرعه الله سبحانه وتعالى اراده ان يكون سكنا للنفس لكلا الزوجين ، ولكن للاسف نجد معظم الازواج يحولون بيت الزوجية الى ساحة للشجار المستمر فتجد الزوج يرفع يده على زوجته ويضربها لاتفه الاسباب، وكثيرا ما نرى زوجات قد ابتلين بهذا النوع من الازواج فتعيش الواحدة منهن مع زوجها في رعب دائم لا يعرف قلبها الا الخوف مما هو آت ، فتعيش صابرة على ما ابتليت به خاصة اذا كان لديها اطفال .

والمشكلة ان الزوجة اذا تقدمت بشكوى ضد زوجها يكون العقاب مجرد دفع غرامة فقط ، وهذا ما يجعله يتمادى في طبعه هذا .

ولا ادري هل المراة في نظر واضع هذا القانون ليست انسانة؟ اليس من حقها ان تعيش بامان دون ان يؤذيها احد؟

ان المستشفيات تستقبل باستمرار حالات كهذه تكون الضحية فيها الزوجة التي لا حول لها ولا قوة . ومعظم الزوجات لا يعترضن تجنبا للمشاكل .

ايها الزوج السادي : اتق الله في زوجتك . واعلم انك ستحاسب حسابا عسيرا ، لان زوجتك أمانة في عنقك، فقد فتحت لها بيتك لتعيش معك .. فحاول ان تسعدها بدلا من ان تعذبها .. وليس من حقك مهما اخطات ان تعاقبها بالضرب . وقد قال تعالى « وعاشروهن بالمعروف »

فاطمة مناع المريفان

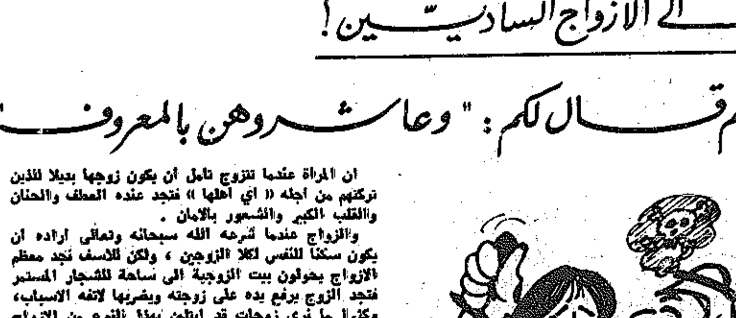
مواعيد مركز تنظيم الأسنان أطول من مواعيد عرقوب !

اخذت طفلي البالغ من العمر ٤ سنوات الى المجمع لعلاج اسنانه حيث ظهرت نقط صغيرة في بعض اسنانه وخصوصا السن الامامي وهذا قال الطبيب : (لا استطيع علاجه لانه يحتاج الى أدوات خاصة) وحولني الى مركز تنظيم الاسنان وهناك رآه الطبيب واعطاه موعدا في شهر ٥ علما باننا كنا في الشهر الثاني أي بعد ٣ شهور وخلال هذه الفترة انتشر التسوس في اسنانه خصوصا السن الامامي الذي كبرت البقعة فيه واصبحت حفرة تهدد بسقوطه قبل موعده وهذا يعني تشوه في تركيب الاسنان في الفك .

واخيرا اخذته الى طبيب جديد في المجمع وعندما راه انتقد ظاهرة اعطاء هذه المواعيد الطويلة والتي قد يموت المريض قبل حلولها وقام مشكورا بحفر السن وحشوه بحشوة بيضاء دائمة ونظف بقية الاسنان .

هذه العملية كان بامكان اطباء المركز القيام بها مباشرة دون الحاجة الى اعطائنا هذا الموعد البعيد رب قائل ان جدول اعمال المركز مزدحم لكنني رايتهم هناك يقراون الجرائد ويشربون الشاي ويدردشون ولم يكن هناك عدد كبير من المراجعين فلم هذا التهاون والكسل في احد اجهزة وزارة الصحة ؟ نرجو من وزير الصحة ان يحقق في مثل هذه الامور ، ونذكره بقوله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » .

طارق الذياب



فصل الديمقراطية في كتاب النهضة العربية

تتمة المنشور على الصفحة ٢١

من الا تأتي ابدا . ولعل كل هذا التاخر والتاجيل في موعدها يرجع الى ان اوانها لم يحن بعد الا بعد ان جرب العرب التعامل مع تلك الاهداف العظمى التقليدية كمدخل لامناص منه للوقوف اخيرا على عتبة الديمقراطية والمطالبة بها كشرط أولي لكل تغيير داخلي او خارجي .

ان الوقوف على عتبة الديمقراطية والشروع في قرع ابوابها كتجربة كيانية جديدة في مصر ياتي ولا شك حصيلة تجربة كل الاهداف الكبيرة الاخرى مع غياب الديمقراطية:

● تجربة الوحدة العربية بين دمشق والقاهرة ، كان مقتلها الاول مد سلطة اقليمية من القاهرة فوق اقليم اخر في سوريا ، وليس بناء حكم وحدوي قادر على فهم دعوة الوحدة العميقة لدى جماهير سوريا والمشرق ، على انها دعوة لقوة اكبر كي تنفذ حرية اكبر واقدر على مقارعة الاستعمار والصهيونية .

● تجربة الاشتراكية التي طالبت بها جماهير القطرين المصري والسوري معا خلال الوحدة وبعدها ، كانت كذلك تطلعا مشروعا نحو زيادة فرص التكافؤ أمام الجميع من اجل عدالة في التوزيع والمكافأة تحقق كرامة الفرد والمجموع اساسا للحرية المدنية المشروعة . لكنها جاءت لتجهض هذا التطلع في معظم منطلقاته ، وتدخل المجتمع تحت سلطان الدولة ، وتؤسس اقطاع الاجهزة السياسية الحاكمة التي تضيف الى سلطة الحكم والجيش سلطة المال وديكتاتورية التنمية الفوقية . ويتحقق هذا النوع من الاقطاع الجديد سواء بارادة الزعامة أو الطبقة الجديدة المسيطرة أو بارادتهما معا ، مع الاقرار بحسن النوايا احيانا ، ومحاولات الاصلاح من اعلى التي كثيرا ما فتحت أشكالا من الحروب المستحدثة بين مراكز القوى ، تنتهي غالبا باندحار النوايا الحسنة واصحابها .

● أما تجارب الصراع مع الاستعمار والصهيونية ، فلقد سجلت انتصارات كثيرة كان من أهمها انجاز الاستقلال الوطني لما يزيد عن عشرين دولة عربية في ظل موجة القومية العربية الاولى خلال الخمسينات والستينات . ولكن الحروب التي تورطت بها سوريا ومصر ضد اسرائيل فشلت في تحقيق شكل الحرب الشعبية التي خشيتها اسرائيل دائما وواجهتها اخيرا حول بيروت وفي الجنوب اللبناني . غير أن الدولتين اللتين تحملتا عبء الصراع الدموي المباشر وحدهما تقريبا مع اسرائيل نجحتا على الاقل في الحفاظ على كيانهما في وجه مشاريع اسرائيل الكبرى ، وفرضتا عليها حصار المنبذ ، الذي سيكون مقتلها ان احكمت حلقته واستمر أطول مدة ممكنة .

ولا شك فان في احباط مشاريع اسرائيل احباطا للامبريالية الامريكية التي ترعاها . واذا كان نضال النهضة العربية المعاصرة لم يستطع حتى الان أن يضع حدا للغطرسة الامريكية ومطامعها الاستراتيجية والاقتصادية ، فانه اوقع فيها هزائم منكرة عندما سمح لبعض النضال الشعبي في دخول حلبة الصراع المباشر كما حدث في لبنان . ومن ناحية أخرى فان نتائج حرب الخليج وتطوراتها الاخيرة ستقرر كذلك مصير النفوذ الامريكي على الجانب الثاني الاخطر من المشرق العربي .

كل هذه المعطيات التي يمكن أن تسجل لصالح التغيير العربي في الاتجاه الايجابي ، ياتي مشروع التحول الديمقراطي في مصر ، مع كل ما رافقه من نكسات وممارسات معيقة ومشوهة ، ليضيف اول انعطاف على صعيد التغيير السياسي من داخل بنية المجتمع المصري نفسه .

ذلك ان تحرر اكبر تجمع جماهيري مجتمعي للعرب في دولة كمصر ، من نطاق الانظمة الدولاتية الفوقية ، سوف يرجع النهضة العربية الى زمانها من عصر الديمقراطية العالمية ، انه سوف يرفع وصاية السلطات الفوقية عن تلقائية التطور المجتمعي ، ويفك عقال التغيير الذاتي ويحرره من القوالب الايديولوجية المفروضة عليه، ومن اشباح الزعامات المتألهة .

فنحن لم نسمع منذ وقت بعيد صوت شعب عربي واحد : ماذا يريد، وبماذا يفكر . وان كنا سمعنا الكثيرين من الناطقين باسمه ونيابة عنه،وفي أحوال غيابه وتغييبه، الذين شرعوا له دون أن يستفتوه ، والذين حكموا باسمه ضده ، ووضعوا معاهدات الخيانة والاستسلام بدم ضحاياه وشهدائه .

★ ★ ★

حربان في المشرق ، ومشروع ديمقراطية في مصر ، ولحظة تاريخية فاصلة جديدة في عمر التغيير النهضوي . فما زال العرب في خضم التجربة الشاملة .

ولم يقل التاريخ بعد كلمته فيهم . وهم لم يقولوها في انفسهم ، لان باب المستقبل ما زال مشرعا امامهم ، وقد كتب عليه عنوان جديد : فصل الديمقراطية في كتاب النهضة العربية .

الابداع المتجاوز كل العصور

ما هو الشيء المشترك بين الابداعات الفنية والفكرية عبر العصور ؟

ترى ما الشيء المشترك بين الابداعات الفنية والفكرية عبر العصور .. ذلك الذي يضفي عليها طابع الابداع رغم اختلاف الازمنة والعصور .. ويجعلها تتجاوز كانها هي وليدة زمن واحد ؟ !

وهل مرد هذا التمييز الى أن هذه الابداعات قد تجاوزت فوضى او نظم الخاص والعام السطحي الى الاعمق والشمولي في التجربة الانسانية .. المتناغمة مع طموحات الانسان الاول وحتى اليوم ؟ !

من هذا المنطلق : هل هناك تطور في الفنون حقا ؟

ربما كان السؤال الاخير من اكثر الاسئلة اهمية في نطاق النقد الادبي وفلسفة الفنون .. إنه يشكل حجر الزاوية في كل بناء نقدي . فعلى جوابه تتوقف مسائل كثيرة قد تكون معلقة او غير مطروحة اساسا .

لقد طرحت مسالة تطور الفنون في الثقافة المعاصرة بالتوازي مع ظهور النظريات التطورية في شتى النواحي : العالم النفسي — التاريخي — والبيولوجي، وما الى ذلك . وهيمنت فكرة التطور على دراسة الفنون بدورها كنتيجة طبيعية لسيادة مبدأ التطور .

الا ان هذه الفكرة ما لبثت ان ... — في نطاق الفنون — امام نظرية معاكسة تماما وهي نظرية اللاتطور .

ووفق هذه النظرية لا يسير الفن في خط متطور متصاعد بقدر ما يتنوع ويتعدد ويتكاثر .. ومن أسباب هذه النظرية : الشك في المناهج التطورية التي طبقت في دراسة عوالم اخرى . بل والشك في معنى التطور التاريخي ويسود شبه أعتقاد بان الابداع الفني لا يخضع في سيره لمنحى تطوري . اذ تحتفظ المبدعات الفنية بقيمتها باستمرار ولا تفقدها مع الزمن . بل يمكن الاشارة الى ان فنونا بدائية انتجها الانسان في مراحل دنيا .. تشكل مصدر الهام ومحاكاة للفنانين المعاصرين .

واذا افترضنا ان الفن يمثل اطلالة الكائن على الوجود بكل ما يحمله هذا الكائن في تركيبه النفسي من فوارق ومزايا . فمعنى ذلك ان افتراض اختلاف التجارب الفنية وغناها المستمر هو افتراض صحيح ايضا . ومعنى ذلك ان التجارب الفنية لا نهاية لعددها ولا لنوعها ولا لزمنها او مكانها او تميزها .

ولكن هل هذا التميز بالضرورة والعقل هو ايضا تميز بالفعل وعلى وجه التطبيق .

.. ان فعل التميز — في راينا بالنسبة للفن — يتوقف عن تميزه حينما يصبح تقليدا مشتركا عاما وشائعا .. فيفقد خصوصيته وتفرده ومن ثم تجاوزه الزمني .

وفي راينا ايضا ان قضية التطور في الفنون ما زالت غريبة عن الثقافة العربية . تلك التي تتسم مباحثها باللازمني اساسا .. وكان هنالك مسلمة اساسية قائمة تجعل الابداع الفني عملا يتم خارج نطاق التطور التاريخي الذي نلحظه في علاقة الانسان بالطبيعة .. وفي علاقته بغيره من البشر .

صحيح أن ثمة اشارات تنم عن اهتمام برصد الظواهر من ناحية تاريخية ، ولكن هذه التاريخية تختفي في مجال الفنون . وتظهر الكتابات النقدية للابداعات الفنية كالتماوجات في فضاء لا مقاييس له .. وخارج حركة متتالية متطورة .

ولذا كثيرا ما تهمل دراسة مصادر ثقافة الشاعر او الرسام او الروائي وغيرهم من الفنانين ويؤخذ عمله ككيان منفصل قائم بذاته .

ويبدو أن سوء فهم قد اصاب قضية التطور في الفنون . اذ تقارن دائما بالتطور في العلوم مثلا . مع ان التطور في العلوم يختلف عن التطور في الفنون . ففي حين تفقد بعض النظريات العلمية قيمتها ويثبت بطلانها . لا يمكن قول الشيء نفسه عن المبدعات الفنية . فالاعمال الفنية الإبداعية لا تلغي بعضها في خط التطور . بل تتضايف وتتكامل الى ما لا نهاية .

الفن ، المسالة الاساسية — في نظرنا — : ان التطور واللاتطور جانبان من جوانب عملية واحدة .. فالفن يتطور بفعل تطور الثقافة والمعرفة .. ولا يتطور أيضا بمعنى انه لا يلغي بعضه بعضا .

المهم هو معرفة نوع التطور ، ونوع المعرفة التي يطرحها الفن عبر العصور . فالفن معرفة خاصة تتعلق بمشاعر الانسان تجاه قضايا وجوده .. وتتقدم الينا هذه المعرفة كتجربة خالصة وليست نتائج . وهذا ما يجعل ما تكشف عنه هذه التجربة قيمة دائمة مهما تعددت صور الوجود ، بتعدد الكيانات الانسانية التي اطلت عليه .

ولكن .. ما هو تكوين الشاعر ؟

ولماذا تختلف مشاعر وتصورات انسان عن غيره ؟

هنا نلاحظ ان تفاوت المشاعر في العمق والاتساع لا يتوقف ابضا عن التطور التاريخي للمجتمعات . بقدر ما يتوقف على اصالة الافراد الفنانين واستيعابهم لقضايا عصرهم ..

انما الفن .. جهد فردي .. الا انه سرعان ما يصبح نمطا وتقليدا عاما ، فيتصل بذلك التطور التاريخي .

ويمكن في هذا الافق الحكم على تطور الفن عبر تطور الانماط والتقاليد العامة .. ولكن دون مفاضلة بين نمط واخر .. لان القيمة الذاتية للتجربة الفنية تظل خارجة على أحكام المفاضلة بين العصور .

المفاضلة بين التفرد والتقليد

نحن فرضية : ان القيمة الذاتية للتجربة الفنية تظل خارجة على احكام المفاضلة بين العصور ... اذن أين مكمن المفاضلة ؟

رغم احترامنا للابداعات الفنية .. الا اننا كنقاد لا نستطيع تجاهل انها ابداعات افراد يمتلكون طاقات وحدودا وطموحات يحدد ما ينتج عنهم . وان المعنى الذي يتمتع به الواقع لا مجال لحصره ولا لاختصاره في تجربة فرد واحد من الافراد . او في نطاق مكان او زمان معينين .

فاذا عدنا الى المنطق الاساسي . وهو تميز وتفرد كل انسان مبدع (بالضرورة) عن الاخر .. وبالتالي تميز وتفرد انطباعاته وردود فعله . نلاحظ ان هذا التميز يشتد اكثر بالنسبة للفنانين ، اولئك الذين ينهمكون اكثر من غيرهم في التعبير عن شخصياتهم .. التي تكونت ضمن مؤثرات مثلث قائم الزوايا : (الشعور — الوضع الاجتماعي السياسي — الوضع الاقتصادي) . لذا من المفترض ان لا تتشابه صور الواقع المحيط بهم ولا قضاياه لدى اي منهم سوى في المنظور العام جدا .. ومن المفترض ايضا ان نعي هذه الحدود ونأخذ بها في نقدنا وتحليلنا للاعمال الفنية .

والحقيقة ان رغم هذا التباين الحياتي بينهم نجد ان التميز هو النادر .. بينما يسود اللاتميز واللاتفرد . وينغمر البعض في تقليد البعض الاخر . ويتجه البعض الى تبني ما هو جماعي ومشترك ، والانغماس فيه بعيدا عن مخاطر الانفراد . وذلك بتاثير النظام الاجتماعي الذي يفرض التزاما شبه قطعي على افراده بان يفكروا ويسلكوا الطرق المشتركة حفاظا على تقاليد عامة .. وحفاظا على الاستمرار . وعلى هذا لا نعجب اذا لاحظنا مستويين لكل شيء : مستوى للشخص سطحي اجتماعي . ومستوى ثان له عميق وفردي ، .. فلا عجب ايضا اذا لاحظنا ان الفوضى والتضارب ينتقلان من مستوى السطح المشترك بين الناس الى المستوى الاعمق للفرد .. الى داخل الانسان .. وبذا ينتفي التفرد والتميز ...

بالنسبة للفن الذي هو تعبير عن الخاص والحميم في النفس البشرية .. يتوقف في مراحل تاريخية معينة عن خصوصيته هذه . يصبح تقليدا مشتركا عاما وشائعا .. تشيع فيه صور عامة لتصبح معايير ومقاييس فنية . وهنا يبرز دور المقلدين . اولئك الذين يقوم جوهر فعلهم على انكار شخصياتهم الانسانية وتميزهم وتفردهم الشخصي .. ويبنون نجاحهم على ان يكونوا غيرهم دائما .

وتقدم بعض نماذج الشعراء — الذين حولهم النقاد الى معايير ومقاييس تجربة طريفة في هذا الصدد ، حيث يصبح ما هو خاص وحميم بالنسبة لهم ، عاما وشائعا بالنسبة للمقلدين . فنرى عددا كبيرا من الشعراء المقلدين يتزاحمون للاطلال من نافذة شاعر متفرد متميز ، فينظرون الى قضايا الوجود وقضايا الوطن من المنظار نفسه ويعانون من احاسيسه نفسها .. ويكتشفون الاكتشافات نفسها ، ان هذا انحطاط فعلا ..

وان لهذا الانحطاط اسما آخر هو : التقليد الاعمى لنموذج واحد متفرد بينما النوافذ مشرعة على واقع شاسع بحجم الوضع العربي الراهن .. وبحجم قضاياه واحاسيسه ومشاعر عددها بعدد ملايين الافراد العرب المولودين حاليا والذين سيولدون .

ان لكل انسان قدرات خاصة تؤهله لان يكون له نافذته الخاصة جدا والمـ..ـة . ولولا هذه الامكانية لاستحالت عملية المفاضلة .. والاضافة وتحول المجتمع الانساني الى صور طبق الاصل ، او تحول الى خلية نحل ضخمة .

لانه — وكما قلنا — : القيمة الفنية الوحيدة .. هي القيمة الذاتية المتفردة والمتميزة للتجربة الفنية .. وهي وحدها تظل خارجة على احكام المفاضلة بين العصور .

ليلى السايح

الربيع الحزين

المسد الصين من رماد السهام
بعد فقدي لموطني وبلادي

وشرابي غدا مرير مذاق
ثم سمعي يصد لحن الشوادي

والضياء الوضاء بات ظلاما
من ظلام القلوب وهي صوادي

وزهور الربيع لم تزج عطرا
وعرا الصمت كل طير شادي

وخرير الانهار بات نشيجا
ودموعا فاضت على كل وادي

وسحاب الهموم فوق صدور
كضباب في الحزن او في الوهاد

وابتسام الصباح يحمل حزنا
كابتسام المريض للعواد

وانطلاق الاطفال للدرس فيه
مثقلات الجدود للاحفاد

فقدت أعين الطفولة بشرا
كان لمعا باعين الاولاد

والاماني العذاب باتت سرابا
او طيوفا تمر عبر الرقاد

وهدير الامواج كشف ستورا
عن قلوب تضج بالاحقاد

وغدا السعي للحياة كمسعى
من مشى صائرا الى الاعواد

لا يرى في غد بصيص رجاء
في دروب تضل بالرواد

ليس يدري مشردا اين يمضي
مذ اضاعوا بالزيف كل الرشاد

فاذا ما راي الربيع خريفا
وراي الموت ساعة الميلاد

لم يكن ذاك منه قط جنونا
اذ راي في البياض طيف السواد

بل دروسا سطرتها الليالي
في كتاب الحياة ، وهما العوادي

ضربات على الرؤوس توالت
دونما رحمة ولا انجاد

ترب صبرا نادي لترب شتيلا
لهب النار تحت هذا الرماد

سوف يبقى عارا على كل وجه
خالد خالد ليوم المعاد

قال لي صاحبي عداك ضلال
ما عهدنا الاسى سهل القياد

ما لطيف التشوط في عزمات
لم تهن عن بلوغ اي مراد

انشدت الحياة والحب لحنا
هو روح الحياة في الانشاد

او خذل الرفاق يوهن عزما
لكماة يبدوا كما الاطواد

من ذرى الكرمل الاشم شموخ
وعلى الشط كان خير المهاد

وعلى الجرمق الابي نداء
مثل رجع الصدى من الامجاد

او بعيبال او بجرزيم رجيع
لنداء الاباء والاجداد

وذرى في الخليل ناشت اباء
جبلت بالدماء من كل فادي

لست انت الذي يروعك خطب
بل عهدناك قاهرا للاعادي

قلت في حسرة : صدقت صديقي
غير اني لم اشك تلك المعادي

انما راعني الشقاق تفشى
في حمانا مدائنا وبوادي

خنجر مسلم يشق بجهل
صدرا وظهر مسلم لم يعادي

في يد الكافرين بتنا متاعا
يشترى او يباع دون مزاد

قد تداعى على الثريد جياع
وغدونا كقصعة للجواد

كغثاء في السيل بتنا وباتت
كثرة القوم مثل قش القتاد

ليس عيبا في ديننا ما نعاني
انما العيب هجرنا للهوادي

ان تلونا قراننا لم نحول
اية قائدا وفي كل نادي

وادعاء الاسلام من غير فعل
لم يكن قط موريا للزناد

ليس هذا ، عمر والاباء ، قنوطا
بل نذيرا لرائح او لغادي

فدع اللوم يا صديقي ودعني
في سبيل البلاد كل سهادي

علي هاشم رشيد

« مدن الملح »

ملحمة لعبد الرحمن منيف تحكي قصة شعب وحضارة

لا يراودنا الشك اطلاقا في ان الكاتب عبد الرحمن منيف حقق قفزات نوعية متميزة في « صناعة » رواية عربية قادرة على الثبات وجودها ، وبالتالي على اللحاق بركب الرواية الغربية التي تفصلنا عنها مسافات شاسعة ان من حيث الشكل او من حيث المضمون او من حيث التعامل مع شخصيات الرواية وشحنها بحقنات من الحياة والحركة .

وعبد الرحمن منيف واحد بين ندرة من الكتاب العرب حملوا الرواية العربية على اكتافهم وداروا يبحثون لها عن مضامين جديدة تخلصها من تلك الدائرة المقفلة التي وضعت فيها على مدى سنوات طويلة ، اذ ظلت هذه الرواية والى مدى قريب تراوح بين نمطين : نمط مفرط في حداثته واخر متشبث في تقليديته .

والحقيقة أن المراوحة بين هذين النمطين قتلت الرواية العربية وافقدتها اي مضمون ابداعي . وأعتقد أن جزءا كبيرا من الفضل يعود لعبد الرحمن منيف في انه انتشل الرواية العربية من لعبة المراوحة . لقد أسس لها القياد ، ونهل من كلا النمطين ، فخرجت من بين يديه رواية تحمل في طياتها مواصفات العمل الروائي المبدع .

فلا هو موغل في حداثته ، ولا رازح في تقليدية هي مثابة قيد للرواية العربية . وهذه المزاوجة او التاليف بين الكتابة الحديثة والاخرى التقليدية شكل جانبا اثرا في اعماله الروائية كافة من « شرق المتوسط » الى « سباق المسافات الطويلة » الى « الاشجار واغتيال مرزوق » الى « حين تركنا الجسر » الى « عالم بلا خرائط » التي كان له فيها نفوذ قوي الى جانب الروائي والناقد جبرا ابراهيم جبرا .

مدن الملح

وتاتي روايته الجديدة « مدن الملح » لتشكل بدورها قفزة نوعية هائلة في الكتابة الروائية . انها — بحق — قصة شعب وتاريخ وحضارة . وليس من المبالغة القول ان عبد الرحمن منيف ، في عمله الروائي الجديد ، قطع شوطا بعيدا في ملاقاته لاعمال روائية فذة في العالم .

تبدأ الرواية في (وادي العيون) حيث الحياة البدوية الهانئة في ظل اشجار النخيل والانقطاع الكلي عن العالم الخارجي ، فقبيلة العتوم لم تكن تتصل بهذا العالم وتتعرف على بعض قصصه واخباره الا من خلال القوافل التي تؤم (وادي العيون) والتي قد يطول انتظارها شهورا عديدة . ويقدم لنا المؤلف ، وفي صفحات مكثفة ، صورة مجسمة ومتعددة الالوان لتلك القرية الصحراوية الراسخة في البداوة التي تعيش فيها ، وعلى حين غرة ، جماعة من المنقبين عن النفط قدموا اليها وحلوا ضيوفا على ابن الراشد الذي يقدم لهم العون وتوكل اليه عملية استجلاب العمال البدو المساعدة في اعمال الحفر والغوص في

أعماق البحر . وعلى وجه السرعة تستقدم الات ضخمة وعملاقة تحدث ضجة هائلة (تشبه طرطقة الجن) . تبدأ الالات باقتلاع الشجر ، بعدما اقتلع البشر ، وتقوم في الصحراء مدينة جديدة تدعى (حران) . في هذه الاثناء يبرز متعب الهذال ، وهو شخصية رئيسية في الرواية كأحد اشد الرافضين للحضارة الوافدة ، ليتوه — بعد أن تقوم القيامة في (وادي العيون) — بين كثبان الصحراء ومغاراتها . وتنشأ في (حران) حالة من الصراع الحاد بين حضارتين مختلفتي الجذور . فهناك حضارة متشبثة في بداوتها واخرى وافدة تطمح الى انتزاع خصائص الاولى ، وتسعى بالتالي ، الى تذويبها واخفائها ولا يمكن ان نفهم معنى لتلك الكراهية الشديدة التي يكنها العمال لابن الراشد (المتعاطف مع الحضارة الجديدة) الا من هذه الزاوية . فهو أصبح منبوذا في نظر أبناء عشيرته والعشائر الاخرى لارتباطه بعلاقات مشبوهة بالمنقبين ذوي العيون الزرق الذين يرمقون البدو بامتهان وازدراء . كما ان هؤلاء المنقبين رفضوا قيام اية علاقات ومن أي نوع مع البدو الذين انزووا في معسكر يشبه مزرعة للدواب .

وفي كلامه على انماط العيش المندثرة وعلى تلك العادات والتقاليد التي كانت سائدة بين بدو (حران) يصور لنا المؤلف مدى الجهل الذي كان يعانيه هؤلاء ازاء الاشياء الحضارية التي لم يقفوا على مثلها من قبل كالهاتف والراديو ، والسفينة وغيرها . فحسن رضائي — الرجل الغامض الذي ياتي الى (حران) لاسباب لم يفسرها لنا المؤلف — يقدم هدية الى الامير خالد المشاري هي عبارة عن صندوق أسود (راديو) . يتلقف الامير الهدية بفرح ممزوج بخوف شديد . اذ أن الصندوق الاسود (الذي يبكي ويشكي ويصلي على النبي) هو من الاشياء الشيطانية المثيرة والتي تتطلب الكثير من الحيطة والحذر . فكان الامير ، رغم احتياطه الشديد بهذه الهدية ، لا ينام الا والبندقية الى جانبه خوفا من أن يفلت من الصندوق أحد العفاريت المختبئة بداخله ... ويقتله !

وهناك سماعة الهاتف التي اعتبرها المشاري فتحا مبينا في عالم الاكتشاف ، اذ ستساعده هذه الالة في اعمال العشق ، انطلاقا من ان الاذن تعشق قبل العين أحيانا !

الى ذلك ثمة شيء اخر ذهب بلب الامير . انه المنظار المكبر (هدية من حسن رضائي أيضا) فقد كان يبرك في خيمته مثل جمل ويبدأ يناظر باتجاه البلاجة (السفينة) التي ينقل على متنها عدد كبير من المخلوقات العاريات في أوضاع مختلفة ، اللواتي قدمن الى (حران) للترويح عن مواطنيهم .

يبقى ان نقول ان رواية « مدن الملح » كتبت باسلوب شيق ، وبنفس ملحمي ، وهي تحكي قصة شعب ، وقصة ذلك الصراع الحضاري الذي ما زلنا نعيش احداثه في وقتنا الحاضر .

عدد جديد من « المجلة العربية للعلوم »

● غلاف العدد

صدر العدد الجديد من المجلة العربية للعلوم التي تصدرها ادارة العلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في طبعة انيقة متضمنا عديد الموضوعات والمقالات التي تتناول مختلف جوانب البحث العلمي ، كما احتوى العدد ملفين: الاول حول نقل التكنولوجيا والثاني يتصل بالتلوث البيئي ومواجهته عربيا وعالميا ، واوردت المجلة مقتطفات من الكلمة التحليلية للسيد المدير العام للمنظمة في اجتماع خبراء الشبكة العربية رصد ومكافحة التلوث في الوطن العربي الذي انعقد في تونس .

وقد اعتبر السيد المدير العام الطبيعة الوعاء الحيوي للانسان الذي لا يستطيع أن يكون خارجها ، فاذا دمرها ، فانما يدمر نفسه ، وأن التكامل الايكولوجي والتضامن الحيوي ، لا بد منهما بين الانسان والطبيعة من خلال احلال التعاون بدل الصراع والصيغة الحوارية بدل الصيغة الجدلية . ولذلك يدعو السيد المدير العام الى أن يتوقف الاستهلاك العشوائي وغير الراشد الى الطبيعة وذلك اما باستنزاف الموارد غير القابلة للتجديد ، واما بتلويثها او افساد طبيعتها وتعطيل وظائفها ...

ثم يختتم السيد المدير العام كلمته بالتركيز على اهمية التنسيق في مجالات العمل الفني والتنظيمي لتحقيق مشروعات مقاومة التلوث البيئي من اجل انشاء شبكة عربية للتلوث البيئي والقيام بمسح القوى البشرية العاملين في المجالات البيئية في الوطن العربي ونشره في كتيب يوزع على الجهات الرسمية وابراز اهمية موضوع حماية البيئة في مؤتمرات القمة العربية والتاكيد على الضرورة الملحة لقرارات قطرية على اعلى مستوى تهدف الى مكافحة التلوث وحماية انسان اليوم وجيل الغد في الوطن العربي من الاستنزاف غير الواعي .

وفي مقاله عن « القمر الصناعي العربي والتنمية » تحدث الاستاذ محمد محمود الرفاعي مدير ادارة العلوم عن علاقة العملاقين بالاقمار الصناعية التي يزدحم بها الفضاء لتسخيرها لغايات التجسس والتدمير او لمسح الموارد الطبيعية ومراقبة الطقس وتحقيق الاتصالات . ولكن الخطر في بحوث الفضاء اخذ اتجاها مرعبا هو الاتجاه العسكري من تجسس ورصد الى أن بلغ مرحلة الاقمار الصناعية القاتلة واسلحة الليزر في الفضاء ، ولكنه الى جانب ذلك برزت جوانب سلمية رائعة فتحت افاقا لا حدود لها في مسح الموارد الطبيعية ومتابعة نمو المحاصيل وكشف الثروات المعدنية الدفينة ومستودعات المياه الجوفية .

وقد اصبح لمجال الاقمار الصناعية فاعلية خاصة وجوانب سلمية رائعة فتحت افاقا لا حدود لها في مسح الموارد الطبيعية ومتابعة نمو المحاصيل وكشف الثروات المعدنية الدفينة ومستودعات المياه الجوفية . كما اتاحت لعلوم الرصد الجوي فرصا نادرة من حيث متابعة الغيوم والعواصف وكذلك تحسين امكانات التنبؤ بالطقس .

ومن ثم ، فان الجوانب الايجابية للاقمار الصناعية جوانب كثيرة وتستحق ان يهتم بها الانسان .

ويتحدث الدكتور حيدر كمونة في مقالته « اهمية تحسين البيئة السكنية » عن تضخم المدن وتزايد عدد السكان مما أصبح يهدد المدن وساكنيها . ولذلك يكون تاثير المدينة على الانسان تاثيرا سلبيا وايجابيا ، ففي جانب تلوث الهواء والماء والتربة يمكن اضافة التلوث النفسي ومع ذلك ، فان في المدينة حوافز ومراكز للصناعة والفن والعلم والقوة السياسية .

ويقيم صاحب المقال مقارنة بين المدينة والانسان ... فالمدن مثل الناس الذين يعيشون فيها ، كائنات حية دائمة النمو ، وان لم يكن النماء دائما منسجما ، ويقترح الباحث لايجاد توازن احسن ، فان المدينة تحتاج الى موقع جيد مع حزام اخضر حولها وحدائق في قلبها ، بالاضافة الى توفر مياه الشرب والمساكن البهيجة والمرور الميسر .

ولعل أولى سلبيات هذه المدن أي المدن العربية افتقارها الى المميزات التي تملكها المدن الاوروبية وذلك باحاطتها بغابات طبيعية بالامكان استغلالها لغرض الراحة والنزهة لذا يجب أن تتوزع المتنزهات في المدينة بصورة متساوية كي يتمكن كل فرد من سكان المدينة بصورة ميسورة الوصول اليها .

ويختتم الباحث مقاله بالدعوة الى ضرورة تحديد مواقع وأماكن التجمعات السكنية والمنشآت بما يحفظ مقومات الصحة العامة والخاصة . فعدم وجود دراسات استراتيجية لبناء المدن ادخل ارتباكا من حيث تحديد مواقع البناء وجعل حركة الاصلاح عسيرة كل العسر وباهظة التكاليف .

ويتعرض الدكتور أمين قلق في مقاله « مدخل الى فهم الوسط الجغرافي كنظام سيبرناتيكي » الى تضارب الاراء التي ظهرت في العديد من الدراسات الباحثة في الاسس النظرية والمنهجية للجغرافيا ، وهو ما يدعو الى محاولة اعطاء فكرة مبسطة عن التغيرات التي طرأت على مفهومها وقد حاول في هذا البحث الدكتور امين قلق تقديم شرح نظري للمصطلحات والاساليب التي تستعين الجغرافية الحديثة بها في عملية البحث الجغرافي . كما حاول تبيان الاطار الهيكلي الذي يمكن لبنوك المعلومات الجغرافية أن ترتكز اليه من خلال فهمها للوسط الجغرافي كنظام سيبرناتيكي ...

هذا واحتوى هذا العدد الجديد من المجلة العربية للعلوم مقالات تحليلية اخرى تناولت مختلف جوانب البحث ومجالاته في اطار ارساء تقاليد بحث علمي عربي وتعريب المصطلحات العلمية وجعلها جزءا من البحث العلمي ...

من دفتر الذكريات الجنوبية

عن دار الكتاب اللبناني اصدر المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، الجزء الثاني من كتاب « من دفتر الذكريات الجنوبية » ، وهو يتناول طائفة من ابناء الجنوب اتيح لهم أن يشاركوا في صنع الاحداث ، على هذا النحو او ذاك ، او انهم عاشوا مخاضها ، وعانوا ولادتها الصعبة ثم رافقوا سير تطورها او على الاقل انهم قد سمعوا باخبارها مروية من الثقات ممن ادركوهم وتعرفوا اليهم من كثب .

والمجلس الذي قدم في الجزء الاول (من دفتر الذكريات الجنوبية) وجوها ثقافية بارزة من ابناء الجنوب ، وهم تعيينا : المؤرخ الشيخ علي الزين ، والموسوعي الاسلامي السيد حسن الامين الاديب المرحوم السيد علي ابراهيم والصحافي المرحوم الفرد ابو سمرا ، والصحافي الشاعر سليمان ابو زيد ، ها هو يقدم في الجزء الثاني وجوها جنوبية اخرى هي الشيخ احمد مغنية ، السيد جعفر الامين ، السيد جعفر شرف الدين ، الكاتب احمد قربية ، والصحافي فؤاد كميل .

الكتاب من ١٦٠ صفحة وقد وضع مقدمته حبيب صادق ، الامين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي .

القبس تحاور الشاعر سعدي يوسف

أنا لا أكتب للقارئ

لأنني لا أكتب متعمداً الوصول للآخرين

لكن احترام القارئ متضمن حتى في النص الشخصي

المضمون يتشكل أساسا في الشكل نفسه

كان مهرجان تأبين شاعر الثورة الفلسطينية الكبير معين بسيسو يوم ٢١ ابريل بدار الثقافة ابن خلدون بتونس العاصمة ضخما ، وشاركت فيه أسماء شعرية لامعة من مختلف البلاد العربية ، ومن اهم وابرز هذه الاسماء الشاعر سعدي يوسف ، وقد التقته القبس في تونس وتطارحت معه هموم المثقف ووضع القصيدة العربية الحديثة واحتمالاتها وسعدي يوسف ما زال مسكونا بعذاب الوطن ووجع الشعر ، ومن خلال الدردشة التي بدأناها معه على هامش هذا اللقاء ، يتبين لنا الجهد الذي يبذله لتكوين الجبهة الثقافية الديمقراطية التي سبق ان اطلق نداء حولها تناقلته عديد الصحف العربية ويبدو انه يسعى بجدية لتنزيل هذه الدعوة من مجرد دعوة الى حيز العمل والتطبيق ، اذ انه يرى أن البلاد العربية تمر في الفترة الراهنة عبر مرحلة خطيرة يكتسح فيها كل شيء من طرف الغزو الشرس المتعمد الذي يستهدف ثقافة ومقومات الانسان العربي ، ولذلك فان المسارعة برص وتنسيق جهود المثقفين المستنيرين والتقدميين هدف مبدئي وضروري ومطلوب بالحاح من هذا الواقع المهزوم .

هذه لقطة من دردشة قادتنا الى الجانب الاهم من شخصية سعدي يوسف ، الذي تمرس عبر عمر كامل بصراع وتحويل الاشياء الى شعر ، وتجربته في هذا الميدان على غاية العمق والنضج والاكتمال والالق ، وهو يعتبر من ابرز الشعراء العرب في هذا العصر ، زيادة على ما يتميز به شعره من التماعات وتكثيف واستعمال خاص للتقنيات الحديثة في تركيب النص الشعري ، ولقد تركنا الحوار مع سعدي يوسف يتوالد وينفتح باستفهام يستدعي استفهامات وتساؤلات من جنسه .

في الحداثة

● لنترك الحديث يحاور الشاعر سعدي يوسف ، لنتحدث قليلا عن الشعر وانت كشاعر مبدع يمكنك ان توضح لنا بعض ما يتصل بالقصيدة العربية ، لناخذ كمدخل اشكالية الحداثة في النص الشعري ، الحداثة لها معان كثيرة حسب المستخدم لها ، في النقد الانطباعي مثلا ، تاخذ الحداثة نوعا من تكنولوجية الشكل ، كيف يرى سعدي يوسف لحداثة القصيدة العربية ؟

— الحداثة استخدمت استخدامين ، الاول : وهو السائد اكثر ، يعني التطرف في الطليعية ، فلنقل هكذا ، بما يعنيه هذا من وجهة ثقافوية نخبوية في النظر الى النص الشعري ، وهذا هو السائد المستخدم ، في اكثر الاحيان ، اما الحداثة التي اؤمن بها فتتضمن مواصلة البحث عن اساليب في التعبير تكون مناسبة للتوصل ، ولكن هذه الاساليب ينبغي أن تظل في تصعيد مستمر ، بقدر ما تشتد العلاقة بين المبدع والمتلقي بقدر ما تكون العلاقة بين طرفي القصيدة سليمة وصحية وذات عملية نقدية مستمرة ايضا ، في الوقت نفسه ، في ذلك الوقت حتى لو تم التوصل الى اسلوب في التعبير معين ، قد يبدو للوهلة الاولى فيه شيء من الغرابة ، لكنك انت في الاساس اقمت ، عبر مسيرة طويلة ، اقمت جسورا بينك وبين القارئ ، واعتمدت على ان تمنح القارئ مفاتيح معينة لقصيدتك ، فمن هنا ، من ناحية تطوير الشكل ، فانا مع التطوير المستمر للشكل ، وتنوع الشكل نفسه ، ربما لان في الحياة عددا هائلا من المواضيع ، الذي قد يستدعي كل موضوع منها شكلا ، وانا كنت اتكلم مع صديق قبل قليل ، قلت له ان كلمة شكل في اللغة التي هي ترجمة لـ Forme ليست بالدقة اللازمة في الاستخدام العربي ، قلت له يمكننا ان نستعمل هيئة القصيدة ، « يخلق كهيئة الطير » ، عندما نقول هيئة القصيدة فانت اولا ابعدت هذا التناقض الميكانيكي بين الشكل والمضمون ، والشكل بمعناه Forme غير كافية ، لانه مليء ومختلط بالمضمون ومتداخل معه ، ليس مسالة فارغة او انه طرف اخر في العملية ، القصيدة تصل عن طريق الشكل .. عن طريق الهيئة تصل ، اذن الافكار ، الايحاء ، الايماء ، كلها تصل عن طريق الشكل ، فكلمة هيئة تبدو لي اكثر تعبيرا ودقة ونفعا ..

● هكذا انت تقول بالوحدة بين الشكل والمضمون ، والمضمون هو الذي يخلق شكله ؟..

— هناك مشكلة ، يعني المضمون يخلق الشكل ، والمضمون يتشكل به ايضا ، يتشكل والا بقي المضمون بدون معنى ، بدون تبلور ، بدون كينونة ، المضمون يتشكل اساسا في الشكل نفسه .

لا اكتب للقارئ

● تطرح مشكلة التواصل فيما سبق ، نحن نعرف ان الاطراف الثلاثة في العملية الابداعية هم : المنتج والنص والقارئ معيد الانتاج ، وحسب ما نفهم من كلامك انك تولي عناية للقارئ وتعطيه مكانة عند الكتابة ؟

— هذا صحيح ، لكنني لا اعطيها عامدا ، لا اقوم بعملية عمدية في هذا الشان ، لكنني احترم القارئ ، فلسفتي وفكري المتشرب في دمي ، تجعلاني احترم الاخر ، احترام الشعب ، وانا عندما اكتب لا اكتب في لحظة الكتابة للقارئ ، اطلاقا ، انا اكتب لنفسي ، التوصل توصلي انا ، ولكن تاكيدا ، في حكم الضمن معروفة ان القصيدة ، ليست لي وحدي لاقراها وحدي ، هناك اناس سيشاركونني فيها ، ان هذا متضمن عندي .

● انت تحترم القارئ والشعب ، شكرا على هذا ، لكن يبدو انه لا وجود لقارئ نمطي ناخذه كقياس للمستويات المعرفية والذهنية التقلبية المتفاوتة في المجتمع ، وهكذا تصبح مقولة القارئ فيها نظر ، لاننا نرى أن قصائد مثل قصائد ادونيس هي نهاية في التشكيل وانغلاق البنية ، ورغم ما يرمى به ادونيس من غموض وانعزالية فهناك العديد من القراء الذين يلتذون بنص ادونيس ، بل يرتعشون شعريا في مناخاته ؟

— ادونيس ليس بسيطا في كونه يقدم نفسه معقدا او يقدم نفسه واضحا ، وهو شاعر له قدرات هائلة في ان يكتب القصيدة كما يرى كتابتها ، احيانا قد يكتب القصيدة المعقدة لانه يرى أن تكتب هكذا ، واحيانا يشف بالكتابة الى منتهى حدود الشفافية .

لا رقابة معي

● اذن ادونيس يمتلك مواده التقنية ويسيطر عليها ، لذلك فان قصيدته تظهر وتتبلور حسب شهوته وهواجسه ، لكن موقف سعدي يوسف الاحترامي للاخر الا يضر بالابداع ويخل بناحية من نواحيه ، لان المفروض ان يكتب المبدع بدون مراعاة ، وهو يترك لتلك الاشياء التي تجيش وتتخفى داخله أن تقول وتتعرف على نفسها ، أي بدون رقابة الاخر ، هذا مع الاعتبار ان الاحترام هو ضرب من التهيب ، من الرقابة الباطنة ؟

— احترام القارئ هو في الواقع ، احترام متضمن ، ليست هناك كتابة عمدية ، وحتى في حالة كتابة نص شخصي ، فان هذا الشخصي بالتاكيد هو ليس منفصلا ، لانه يوجد اناسا اخرين وكثر في احساس كالاحساس الذي افتقدته انت ، في لحظة ما ، لانك انت في العمق بتركيبتك النفسية الاجتماعية لست منفصلا عن الناس ، ففي هذه الحال وفي ادق المشاعر شخصية قد تجد عددا من الناس يشاركونك في المسالة نفسها ، حزن معين ، قرف ما ، اكتئاب ما .. انطلاقا من هذا فلا وجود لرقابة معي ، هناك فقط الرقابة الفنية ، او هكذا اسميها ، وهي لتنقية وتنظيف النص ، اما اذا خضع الكاتب الى رقابة اخرى ، فلقد انتهى ، لان الابداع هي لحظة الحركية المطلقة ، والا فلا سبب للكتابة ، واذا لم يمنح المبدع نفسه تلك الحرية والحركية المفتوحة ، فلا مجال للكتابة ، واذا كنا لا نؤمن اننا نؤسس للغد ، فلاننا نقيم في انفسنا هذا الواقع المرجو ، الذي نحلم به ، وكل هذه الرقابات « الشرطة ، البوليس ، رئيس التحرير » لن تستطيع : الوصول الى قلب مبدع اراد ان يكون حرا .

التراث

● هناك دعوات ، هناك اطروحات تقول باستلهام التراث ، بتوظيف التراث ومحاورته .. الخ .. موقفكم من الكم التراثي العربي وكيفية استلهامه واستدعاء شخصياته ورموزه ، هذا ، وترى ان هذا الطرح ، كثيرا ما اخذ بفجاجة ، ومن كثرة تكراره سقط في الابتذال ؟

— ان كان هناك مجال لاستلهام التراث ، فاظن ان استلهام التراث الشعبي هو الافضل والاهم ، لانه تراثنا الحقيقي الذائب فينا ، يعني الف ليلة والتغريبة مثلا ، هذا هو التراث الذي ينتمي الى الوجدان الجمعي ، اما ارث السادة والقادة والسلطة ، خلاص ، انتهينا منه .

● هناك مصطلحات تروج هي الاخرى ، ومن كثرة رواجها يغيب معناها ، مصطلح الغنائية ، الملحمية ، التقريرية ، الواقعية ، الرومنتيكية ، وكلها تحاول ان توسم النص الشعري ، سعدي يوسف كيف يتعامل مع هذه المصطلحات ؟

— انا لا استعملها ، لا أستعمل أكثرها ، بمعنى اننا نقول الغنائية ، الملحمية ، فهذه كلها مصطلحات مترجمة دون شك ، وهي غريبة عن ادبنا ، ولا تنضبط معنا الملحمية ، لا وجود لارث ملحمي في ادبنا ، بل في اوروبا ، الاغريق الفرنسيون الرومان ، كذلك فنحن نسمي غلطا الرعوية ، طيب ، هل لنا شعر رعوي ، الرعاة مساكين ينفخون في المزمار والقصبة ويتغنون بكلمات شعبية بسيطة ، وياتي الاخرون ليقولوا هذا شعر رعوي ، انها اشياء تبدو احيانا مضحكة ، وهي بعد من عملية التغريب نفسها ، حتى ادوات النظر الى واقعنا غير صالحة للاستعمال ، عندما تتحدث عن هذا رعوي وهذا غنائي وهذا .. وهذا .. فانه حديث مجانب للمعنى ، اذ أن الرومنتيكي نحن نسميه بشكل اخر ، وليس موجودا عندنا الرومنتيكية كمدرسة واتجاه في الارث على امتداد التاريخ ، عندنا حركات تجديد ، فمثلا نحن العرب نقول هذا شاعر مجدد ، والغنائية نفهمها بشعر الطبيعة ، ونسمي الشعر الوصفي وشعر الطبيعة ..الخ

المشخص والملموس

● كان الشعر العربي ، عبر تاريخه ، محصورا في اغراض معلومة ، المدح والهجاء والرثاء والغزل ... ويبدو الان ان القصيدة الحديثة تخلصت من هذه الاغراض واصبحت تلمس مناطق وزوايا جديدة ومشاكل اخرى لم تكن في متناول القصيدة القديمة ومطامحها ، سعدي يوسف كيف يتوسل القصيدة ويتخذ منها كشافا لقيم وحالات انسانية ؟

— اساسا القصيدة التي اكتبها تعتمد على المشخص والملموس ، فهي اما تمر عبر شيء ملموس على الطبيعة ، أو أن تمر عبر الانسان مشخصا ومحددا ، دائما هكذا ، لاسباب كثيرة ، منها العملية الفنية ، لا أستطيع أن اكتب قصيدة في المجرد ، قد اجرد المحسوس والملموس ، ولكن لا اكتب تجريدا عن تجريد .

● هناك نزعة جديدة ، او موضة شعرية ، وهي قصيدة الديوان ، بدأت المطولات الشعرية التي تتوزع على ديوان بكامله تظهر بكثرة ، ونحن نعرف أن الاصل في الشعر العربي هو بيت القصيد، اي تلك اللحظة الشعرية التي تستولي كلها في بيت او مقطع ، وسعدي يوسف يكتب قصيدة اللمحة واللقطة واللحظة الشعرية التي تعتمد التكثيف والاختزال والاشباع ، اذن ما رايكم في المطولات العديدة ، وان كان قد ابدع فيها محمود درويش برائعته : بيروت ومديح الظل العالي ، وتمكن من جعل الحرارة والشاعرية تتوزع على كامل النص ؟

● سعدي يوسف

— ادونيس قبل درويش ، ولقد كان ادونيس من الذكاء بحيث استعمل طريقة القصائد القصيرة التي تكون في مجموعها قصيدة طويلة وكبيرة ، وهو في هذه الناحية ذكي جدا ، ففيما عدا مفرد بصيغة الجمع .. كانت قصائد ادونيس كلها تتشكل من عدد من وحدات القصائد القصيرة ، بالامكان ان تقرا منفصلة بتلذذ ، لكنها مع بعضها تقيم عالما كاملا بشكل قصيدة طويلة ، محمود درويش عندما كتب قصيدة مديح الظل العالي ، اعتقد ان له الحق ، لان مسالة بهذه الضخامة والشناعة من الصعب ، خاصة بالنسبة لمحمود الذي عايشها فترة .. فترة ، أن يعبر عنها بطريقة أخرى ، من الصعب للغاية ، وهذه كانت الطريقة المتاحة له ، هذا لا ينفي انه في المستقبل قد يستعيد التجربة بكتابة من نوع آخر ، هذا غير مستبعد ، انا اعتقد أن مديح الظل العالي هي توثيق سوف يستفيد منه محمود في المستقبل .

● محمود درويش رغم طول قصيدته فلقد كانت جميلة ورائعة ، بل كانت تفيض شعرا ، وكانت في مستوى موضوعها التي كتبت فيه ، لكن يبدو انها ارتكبت جناية بالقائها وحرارتها في حق الشعراء الشباب ، الذين حاولوا محاكاتها وتقليدها ، وتجربة الشاعر نفسها لا تعاد ، وخصوصا عند درويش ؟

— صحيح ، لكن انا لست منظرا من قضايا من هذا النوع ، كيف ؟ في فترة كان الناس في الوطن العربي يقلدون ادونيس بشكل واسع : والان ها هم يقلدون محمود درويش ، انا اقول فليكن تقليد المثل الحسن لا المثل السيء ، هذه مرحلة عند كثير من الشعراء ، خاصة الشعراء الذين بداوا يكتبون ، هذه مرحلة ضرورية جدا ، هي مرحلة التعلم ، مرحلة تكوين ، فيما بعد هم سيتخلصون شيئا فشيئا بالموهوب فيهم ، من حضور النصوص الاخرى ، بعد ان يستكمل المبتدئ أدواته ، يتعلم من هذا الشاعر او ذاك ، من طريقة استخداماته وادائه ، ثم يبدأ هو يميز الطرائق والاساليب ، وهو في اثناء هذا قد اكتسب تحصيلة ودربة ، والشاعر الاكثر موهبة يكون ذاته ، انها مرحلة ضرورية ولا غنى عنها .

● هناك موضوع ، اشكالية اخرى ، تتمثل في اننا نحن العرب اغنى امة لها بحور شعرية ، لنا ستة عشر بحرا ، وبدافع الرتابة والوتيرة ثرنا عليهم ، وحصرنا انفسنا في خمسة ابحر ، ثم وجدنا انفسنا في رتابة اخرى ووتيرة مكرورة ، وبذلك كبل الايقاع في دائرة اضيق ، هل معنى هذا أن الافق الشعري من جراء الرتابة الجديدة سينفتح ويمتد الى مناخ القصيدة النثرية التي لنا فيها تجارب عربية حديثة وجيدة ؟

— ان حصر الاوزان ومحدوديتها راجع الى اسباب معروفة ، ولكن الا يمكن علاج المسالة ؟ في رايي يمكن علاجها ، علاجها في ناحيتين ، او ثلاث نواحي ، فبدلا ان نستخدم البحور الصافية لتكرار تفعيلة واحدة ، مستفعلن فقط ، او فاعلتن فقط ، او متفاعلن فقط ، بامكاننا ان نستخدم البحور غير الصافية ، ان نستخدم الطويل والبسيط ، النقطة الثانية بامكاننا ان نستخدم الاوزان الشعبية ، اوزان الشعر الشعبي متعددة ، ولو كان هناك مسح لهذه الاوزان المستخدمة في الشعر الشعبي في كامل العالم العربي ، فانها ستكون تنوعا في الايقاع ، في العروض كذلك هناك اوزان جديدة تفيد القصيدة الفصيحة ، النقطة الثالثة ، الان هناك مختبرات صوتية ، هناك اجهزة الكترونية تختبر فيها القصيدة العربية لتبين الامكانات الصوتية للنص العربي ، اذن من الممكن أن نخضعها لتقسيم صوتي جديد ، لان هذه الاوزان قد سبق ان جربها احدهم في مختبر من هذا النوع ، فوجد فيها خللا معينا ، فهي غير مضبوطة ، ولهذا هناك الزحافات التي تعاني خللا في ادوات السيطرة على الموسيقى ، في العلم الموسيقي ومع وجود الوسائل الحديثة يمكن التغلب على هذه العوائق ، لكن ليس هناك اهتمام في مثل هذه القضايا .

● القصيدة المنثورة ؟

— لماذا صارت الحاجة الى القصيدة المنثورة ؟ لضيق الوزن .. وحتى قصيدة النثر لم تعد كافية ، هناك توق وحاجة الى قيم صوتية لا بد أن تحدث بشكل او باخر .

● اذا اردتم سؤال أخير ، نظرا للارهاق الذي بدا عليكم ، سعدي يوسف ترجم العديد من الدواوين والكتب .. مدى استفادتكم من ذلك ، خصوصا ونحن نرى تطور تقنية وادوات القصيدة عندكم ، هل هذا راجع الى صلاتكم بالادب الاجنبي ؟

— انا لمدة سنوات طويلة لم اعد اقرا شعرا عربيا ، الا لعدد من الاصدقاء الذين تهمني متابعتهم .. وباقي قراءتي هي شعر اجنبي وشعر تراثي للحفاظ على اللغة والاستمرار ، وهي تنحصر عند هذا .

● اترون ان شعر الاخرين من الكتاب العرب يفسد عليك مهجتك الشعرية ؟

— نعم .. نعم ، أرى هذا الشيء ، لكن عندي عددا من الاصدقاء الذين احبهم واحترم شعرهم .

● هذا غريب ، انت شاعر مناضل وكبير ، ومن المفروض ان تقرا التجارب الجديدة للتواصل والنقد ؟

— يا اخي العمر خلاص .

● هل دخلت في اللوعة ؟

ولكنني اريد ان ادخل في اللوعة هذي الليلة
انتظرت طويلا
والمساء امتد
والصبح اتى ...
واللوعة البيضاء لم تات
ولم تات التي قبلت شعرها الاسود
لم يات المغني
والشيوعيون
والطفل الذي علمني في ملعب الاشريق
امساك المسدس ...

الم تدخل في اللوعة ؟ أو انت في غمرة اللوعة من خلال نداء الجبهة الثقافية ؟

— من اين هذه القصيدة ، اه نشرتها في الكرمل .. انها اللوعة النفسية ، انها لوعة الابداع ، اريد ان افعل شيئا ..

● بعد اجتياح بيروت كتبت قصيدة لابي عمار ، وهي منشورة باحد اعداد الكرمل ، اما زالت على ولائك له ، رغم زيارته لمصر ، وما يرمي به الان من طرف القوى الراديكالية ؟

— هذا عمل سياسة ، لا يهمني كثيرا ، ولا يفسد وفائي وودي لياسر عرفات ..

تونس — من محمد أحمد القابسي

سفر الخروج

— ١ —

هاهي بيروت عبر القارات
والموج ...
تغرق في حزن ارملة
بقروا بطن فارسها
مضغوا كبده ،
ثم القوا بما قد تبقى لسبع وضبع ..
على جبل من جبال الصقور ..
وها هم عيونهمو فارغات
بطونهمو خاويات
قلوبهمو متقسلة ،
تهاوت جحافلهم داخل السفن الاجنبية ..
راياتها غير راياتهم ..
وقبطانها غير قبطانهم ،
وفوق رؤوسهم انتصبت مقصله ،
وها هم تهاوت عليهم جميع الجهات ..
فغابوا ببطن السفين ..
وغاب السفين بجوف المحيط ..
الذي غيبته دموعهم المترعه ،
بدات هجرة الربيع في ردهات البحار
وعبر دهاليز عالمنا الاربعه ..

— ٢ —

ها هي بيروت
مثقلة بالسواد ..
يحاصرها الموج عند الخليج
الذي ينحني فوق رمل السواحل
او ينثني مدبرا ،
فتغتسل الارض بالدم ينزف في كل دار .
فان عطور الجزيرة والهند والصين
ليس بمقدورها غسل رائحة الدم
عن انف بيروت ،
رائحة الدم صارت كما الخبز والماء
مثل الهواء ..
وشمس النهار ..

— ٣ —

ها هم الان عند اعالي البحار
ياكل القرش والحزن ايامهم ،
ويردهم الشوق نحو الديار ،
واي ديار !
حفنة من عظام
حفنة من بقايا عيون
حفنة من بقايا انوف
حفنة من بقايا شفاه
حفنة من خيام ،
كل ما قد تبقى لهم ،
وامامهم البحر
والبحر ليس له من قرار ..

— ٤ —

وها هي بيروت
مغسولة بالسكوت
ومقلولة بالبوارج .. والنار والطائرات ،
وها هم هنالك عند اعالي البحار
ياكل القرش والحزن ايامهم
ويردهم الشوق نحو الديار ..
فايهما الفائز الان ؟
من ظل في الاسر والقهر ..
ام من يلاوشه القرش والحزن ..
وهو يجوب البحار ؟

سيف أحمد الهرملو

لمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس رابطة الكتاب الأردنيين

● خالد الكركي محاضرا

محاضرات حول الرواية في الملتقى النقدي الأول

في نهاية انشطة رابطة الكتاب الاردنيين .. وقبل بدء المعركة الانتخابية لانتخاب هيئة ادارية جديدة للسنة المقبلة ، اقامت الرابطة ولمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيسها الملتقى النقدي الادبي ، على مدار مدة ايام قدم من خلاله عددا من المحاضرات النقدية في القصة والشعر والرواية لعدد من المختصين .

الدكتور عبد الرحمن ياغي تحدث عن فن الرواية عند غسان كنفاني .

الدكتور هاشم ياغي تحدث عن الرواية الفلسطينية عند اميل حبيبي .

الدكتور خالد الكركي تحدث عن الرواية في الاردن .

فخري صالح تحدث عن الرواية والايديولوجيا ، واعطى تطبيقات من اعمال سحر خليفة ، وجبرا ابراهيم جبرا .

واخيرا عبد الله رضوان تكلم عن الرواية في الاردن والخطاب السياسي .

محاضرة الدكتور الكركي كانت المحاضرة الاكثر عمقا تحدث من خلالها عن الرواية الاردنية بعد هزيمة ٦٧ .. واكد ان دور الرواية لا يقتصر على الكم أو النوع. وانما على الوعي الذي تطرحه الرواية .. وقال انه يمكن تقسيم الحديث عن الرواية الى عدة محاور ، المحور الاول : تشكل المضامين خارج الهم الحزيراني وداخله الذي طغى على روايات تيسير سبول سالم النحاس وغيرهم .

المحور الثاني : العلاقة بالخارج ، ونوعية طرح ومعالجة هذه العلاقة مثال ليلة في القطار لعيسى الناعوري .. بدوي في اوروبا .. لجمعة حماد .. الخ .

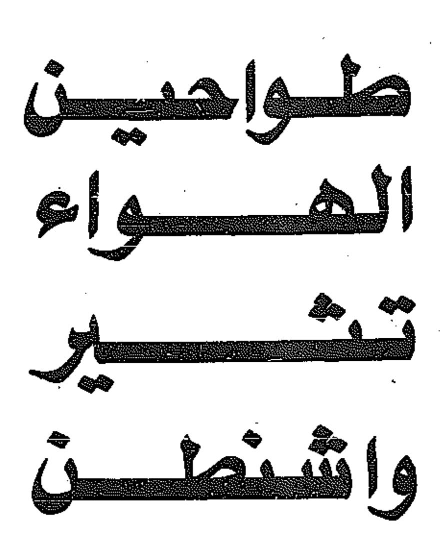
المحور الثالث : الرحيل في الوطن ، حيث كتبت روايات كثيرة تدور حول هذا المحور الذي ينقسم بدوره الى مستويين .. مستوى تردي البناء واللغة ، اكنه يبتعد عن الرواية . والمستوى الثاني يمكن وصفه بامتلاك البناء الروائي ضمن روح مجتمع ذو مواصفات محددة .

المحور الرابع والاخير : الرحيل في الوطن نحو وضوح الرؤيا .. وقال ان نماذج هذا المحور تتصف باحكام البناء وبمحتوى اللغة وتميل الى تحليل المجتمع ، مثل العودة الى الشمال لمؤنس الرزاز ، مثل العودة الى الشمال لعودة المستوى ، حيث الاسرار لهاشم غرايبة ، تلك الاعوام .. لسالم النحاس وغيرها .

عمان — من : سهير التل



الخطة الاستراتيجية الشاملة للسيطرة الأميركية - الاسرائيلية على العالم العربي



طواحين الهواء تثير واشنطن

من اقصاه الى اقصاه ، يتعرض العالم العربي هذه الايام بالذات الى هجمة اميركية — اسرائيلية متعددة الوجوه ، موحدة الهدف ، الغرض منها الغاء الدور العربي في خريطة السياسة الدولية ، نهائيا ، لان هذا الدور اصبح مزعجا لاميركا التي اختارت لوجودها في المنطقة خط التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل .. ومع اسرائيل فقط دون غيرها .

وهذه الهجمة الشاملة تحمل في طياتها تغيرا واضحا في التكتيك السياسي الاميركي تجاه الامتداد الجغرافي المحوري الذي يشمل الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، والممتد من المحيط الهندي الى المحيط الاطلسي . فبعد ان كان التعاون الاميركي — الاسرائيلي يقضي بسلب العرب ارادتهم السياسية ، وتطويعهم ، خطوة بعد خطوة ، وجزءا بعد اخر ، بوتيرة متسارعة مع مرور الزمن ، انقلب الامر بعد الاتفاق الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي ، وصار المطلوب هو الاجهاز على العالم العربي دفعة واحدة ، خشية ان يؤدي فشل احدى الخطوات الى عرقلة ما بعدها ، كما حصل في لبنان .

هذا التغير جاء في الاساس نتيجة للفشل الذي منيت به سياسة التهام الاجزاء ، واحدا بعد الاخر ، في مرحلته اللبنانية . وهو فشل فاجأ في الواقع واشنطن كما فاجأ تل ابيب نفسها ، اذ كان طرفا التحالف يعتقدان ان الحلقة اللبنانية ، بمحتواها الفلسطيني ، هي الحلقة الاضعف والاسهل منالا .

وهذا الفشل حدا بالادارة الاميركية الى اتخاذ قرار بالالتفاف حول هذه العقبة ، والانتظار ، للعودة اليها بعد اتمام احكام الطوق حولها ، والسيطرة على الاجزاء الاخرى من العالم العربي ، حتى تكون القوة التي ادت الى فشل الخطة الاميركية — الاسرائيلية في لبنان قد فقدت زخمها واستهلكت نفسها وهي تعيش حالة متفاقمة من التوتر السلبي على مدى الاشهر المقبلة التي ستتحول فيها حرارة المعارك الرئيسية الى اجزاء اخرى من الوطن العربي .

وعلى العموم ، فان النكسة التي اصيبت بها السياسة الاميركية في تجربتها اللبنانية قلبت الخطط الاستراتيجية الاميركية راسا على عقب ، والسبب الرئيسي في ذلك هو بروز العجز الاسرائيلي عن تحويل الانتصار العسكري الى انتصار سياسي يخلق واقعا جديدا على الارض وفي الخريطة السياسية الدولية ، من دون تدخل اميركي مباشر .

قبل ظهور هذا العجز الاسرائيلي في التجربة اللبنانية ، كانت واشنطن ، على اختلاف الادارات التي تولت السلطة فيها ، تنتظر حتى تحول اسرائيل مكاسبها العسكرية والجغرافية الى مكاسب سياسية ، بعد كل ضربة جديدة توجه الى العرب ، ثم تقوم الولايات المتحدة بلعب دور « الوسيط » — في الظاهر — لكي تثبت المكاسب الاسرائيلية الجديدة وتجيرها لحسابها وحساب الغرب عموما ، من خلال المماطلة في البحث عن « حلول مناسبة » للازمة .

ولكن محاولة ادارة ريغن لعب دور الوسيط في الحالة اللبنانية ، مع الاعتماد على سياسة حرق الخطوات تحت ضغط عامل الزمن وحاجة الرئيس ريغن بالذات — داخليا — الى تحقيق انتصار خارجي ما في اي ركن من اركان العالم ليثبت التفوق الاميركي والعظمة الاميركية (نقيضا للتردد الذي اتسمت به مرحلة ادارة كارتر) ، جعل الولايات المتحدة تنزلق نحو تدخل مباشر فاشل في الازمة اللبنانية جعل الهزيمة الاسرائيلية في تحقيق اهداف الغزو تبدو ضئيلة بالقياس الى الهزيمة الاميركية .

الانقضاض الفوري

وبينما كان معظم المراقبين الصحافيين العرب يعبرون عن اعتقادهم بان اقتراب مرحلة الانتخابات الرئاسية الاميركية سوف يضطر ادارة الرئيس ريغن الى ابتلاع الهزيمة ، والصمت عنها ، بل والعمل على نسيانها او تناسيها باسرع ما يمكن ، حتى ظهور نتائج الانتخابات المقبلة ، وبعدها تعود واشنطن الى التحرك في المنطقة.. كانت ادارة الرئيس ريغن تسير في النهج المعاكس تماما وتخطط للانقضاض باقصى سرعة ممكنة على العالم العربي ، من اقصاه الى اقصاه ، ثارا للهزيمة الاميركية — الاسرائيلية في لبنان ، وكسبا لوقت ضاع منه الكثير ، املا في تحقيق الانتصار المطلوب للسياسة الريغانية الخارجية المعتمدة على القوة العسكرية ، التي ان لم تنجح في قهر الاعداء فلا بد ان تنجح في قهر الحلفاء والاصدقاء ، وتحقيق الانتصار المطلوب ، قبل موعد التصويت في الانتخابات الرئاسية الاميركية المقبلة ، في تشرين الثاني — نوفمبر المقبل .

والواقع ان بعض الانظمة العربية هي انظمة صديقة لاميركا . والبعض الاخر معاد لها .

والملاحظ ان اميركا ما زالت تعف منذ زمن عن التعرض الى اليمن الديمقراطي ، وهي تراجعت اخيرا ، ولو لامد ، عن التحرش بسوريا ، في حين انها تركز هجومها على الجماهيرية الليبية وتريد ان تضرب بها مثلا للجميع ، ان نجحت . وفيما عدا هذه البلدان الثلاثة ، التي لكل منها وضعها الخاص في عدائها لاميركا ، فان الهجمة الاميركية — الاسرائيلية الجديدة تطال كل البلدان الصديقة لواشنطن بلا استثناء .



● قوات اميركية في بيروت .

ولكن الصورة التي للانطلاقة الجديدة للتحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل ضد العالم العربي تبدو معاكسة تماما لما كانت عليه هذه الصورة في المراحل السابقة .

فبينما كانت اسرائيل تقوم في السابق بالمهمات العسكرية وتتولى واشنطن ادارة التسوية السياسية للنتائج ، يبدو ان التحرك السياسي قد اوكل مؤخرا الى اسرائيل لتقوم الولايات المتحدة عنها بالضغط العسكري ، بل وبالتدخل حيث يلزم ، بحجة حماية الانظمة الحليفة من اخطار محيطة بها من كل الجهات .

الدور الاسرائيلي « المسالم »

وكانت الولايات المتحدة قد مهدت لهذا الدور الاسرائيلي الجديد ، و « المسالم » على مدى السنوات الماضية بالضغوط السياسية والعسكرية ، السرية والعلنية ، التي مارستها على كل الانظمة العربية ، بلا استثناء تقريبا ، في اطار العمل على توسيع نطاق كمب دايفيد ، تمهيدا للحصول على اجماع عربي يقضي بتبني مشروع ريغن المعلن في اول ايلول — سبتمبر ١٩٨٢ ، وجعله الخط الذي يسير بموجبه قطار التسوية الضرورية لاحلال « السلام الاميركي — الاسرائيلي » في المنطقة الاكثر سخونة في العالم اليوم .

اما المهمات الاكبر ، التي تستدعي التدخل العسكري المباشر ، كما في منطقة الخليج العربي ، فتحتفظ بها الولايات المتحدة لنفسها ، حيث تمني النفس بامكانية توفير العوامل اللازمة على الارض لكي تقنع الاصدقاء بضرورة حمايتها لهم ، « والبقاء الى جانبهم وعلى ارضهم » لانهم معرضون لاخطار قاتلة اذا ما تخلت واشنطن عنهم .

وفي منطقة الخليج بالذات ، مثلا ، وبعد سنوات عدة من حديث لم يقنع احدا حول خطر سوفيتي داهم يتهدد منابع النفط « لان موسكو تريد تحقيق حلمها الازلي بالوصول الى المياه الدافئة » (!) ، كان لا بد من تهديد اكبر ، واكثر مباشرة ، يسند الى ايران « التي تسعى الى توسيع نطاق حربها مع العراق » ، ويبرر انتقال قوات التدخل السريع الاميركية الى الساحة التي شكلت هذه القوات اساسا من اجل التدخل فيها ، ومن اجل البقاء فيها ، لان « للولايات المتحدة فيها مصالح حيوية » لا يمكن التخلي عنها .

ولكن ، هل كانت المصالح الحيوية الاميركية ، والغربية بشكل اعم ، مهددة فعلا ؟

الجواب بالنفي هو الجواب الصحيح طبعا ..

محاربة طواحين الهواء

ولكن قصر النظر السياسي الاميركي ، والغباء السياسي الاميركي الذي كثيرا ما اشتكى منه الحلفاء الاوروبيون واليابانيون ، هو ما دفع بواشنطن الى ان تسعى لفرض سيطرتها على ما هو في قبضة يدها اصلا ، والى اختلاق طواحين هواء تذهب ، المرة بعد المرة ، الى محاربتها باساطيلها وبقوات « المارينز » العاطلة عن العمل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، ومن ثم فشل الحروب الكورية والهزيمة في فيتنام .

ومع ان الوجود الاميركي العسكري ، الفعلي والمباشر ، في منطقة الخليج العربي حول آبار النفط ، كان هدفا استراتيجيا للولايات المتحدة منذ ما قبل وصول الرئيس ريغن وادارته الى السلطة في البيت الابيض ، وكان قد بدأ يدخل اطاره العملي في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر ، فان توقيت الوصول المرتقب للقوات الاميركية الى الخليج له مغزاه لابعد مدى .

والواقع ان واشنطن اختارت هذا التوقيت ، بالتشاور مع تل ابيب ، بدقة فائقة ، لكي تأتي احداث الخليج الساخنة جدا من الناحية الدولية ، فتغطي على الانفتاح العربي المستجد على التعاون مع اسرائيل ، وهو التعاون الذي يتزعم مرحلته الراهنة الملك المغربي الحسن الثاني .

ولكن تسخين اوضاع الخليج لا يعني انه لن تكون هناك نقاط ساخنة اخرى في ارجاء العالم العربي ، تشد الانتباه اليها تباعا ، فتغطي الواحدة على الاخرى ، بينما تتسرب الحلول المصنوعة في اروقة واشنطن وتل ابيب ، وبعض العواصم العربية ، بهدوء تحت الغطاء الساخن الذي يشد اليه الاهتمام الرئيسي لكل من يرفض هذه الحلول ، فيشغله بسخونته .

والنقاط المرشحة للتفجير ، او الوقوف على مشارف التفجير الذي يمنع اية حركة مضادة لهذه الحلول ، ان كان هناك من يريد ان يتحرك ضدها ، فتشمل مناطق عدة ، على راسها منطقة التماس بين القوات السورية وتلك الاسرائيلية المحتلة في لبنان . والحدود الليبية الجنوبية والشرقية ، والمدخل الجنوبي للبحر الاحمر (القرن الافريقي) .. بالاضافة الى الخليج العربي طبعا ، الذي لم يعد مرشحا للاحداث الكبرى بل اصبح في مركزها ، وربما طال به الامر على هذا المنوال اذا لم تنجح دول الخليج في منع التدخل الاجنبي المباشر في المنطقة ، وفي اراضيها ومياهها .

خطان متوازيان

وعلى العموم ، فان الهجمة الاميركية — الاسرائيلية الشاملة ضد العالم العربي تسير في خطين متوازيين :

خط اقران السلام « الاميركي — الاسرائيلي » الذي يسعى الى الحصول على تواقيع عربية كبرى متتالية من غير تقديم اي شيء ، على الاطلاق ، للعرب .. وخط الضغوط المالية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وصولا الى التدخل العسكري المباشر حيث يلزم الامر ، لاخضاع من يفكر من القادة العرب بالتمرد على الخط الاول .

والان على اسرائيل ان ترتدي من الان فصاعدا ثوب الحمامة البيضاء الداعية الى السلام ، بعد ان فشلت في تحقيق انجازات تذكر بواسطة درعها العسكري اخيرا ، فقد اختارت واشنطن تبديل الحرس القائد في الدولة العبرية واستبدال « المتطرفين » بـ « المعتدلين » لادارة المرحلة المقبلة ، وذلك من خلال تمثيلية الانتخابات « الديمقراطية الشريفة » التي كانت نتائجها — التي ستظهر في اخر تموز — يوليو المقبل — معروفة منذ بضعة اشهر .. بل منذ ما قبل وصول اسحق شامير بديلا لمناحيم بيغن الى قمة السلطة في الكيان الصهيوني ، ولكن اختيار التوقيت هو الذي بقي مجهولا لفترة طويلة .

ولكن هذا التبديل في القيادة الاسرائيلية ، الذي تتطلبه المرحلة المقبلة ، لا يشكل الا نقطة هامشية في الخطة الاستراتيجية الاميركية — الاسرائيلية الشاملة للسيطرة على العالم العربي ، كما سيظهر في الحلقات التالية .

اسرائيل كلب الحراسة الهرم

« الاسرائيليون قوم من المغرورين المصابين بجنون العظمة والتفوق على سائر بني البشر ، وخصوصا على المحيط العربي الذي يعيشون بين ظهرانيه .. وهذا الايمان الاعمى بالتفوق العنصري هو المقتل الذي سيودي بالكيان الصهيوني المصطنع ويشرد اليهود في انحاء المعمورة مرة اخرى » .

هذا الكلام المختصر يوجز حديثا طويلا للفيلسوف روجيه غارودي ، الذي اصبح يدعى رجاء غارودي بعد عزوفه عن الماركسية واعتناقه الاسلام دينا وفلسفة ومرشدا فكريا له ، دار في دمشق اخيرا بينه وبين عدد من المفكرين العرب .

ولكن التفوق الاسرائيلي الذي كانت اسرائيل تعتقد لسنوات انها تمتلكه وحيدة في ساحة الحرب ، ذوى اخيرا من خلال مقارعته للمقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ، حيث القتال وجها لوجه ، ورجلا لرجل ، لا قيمة فيه للتفوق التقني ولا للتجهيزات الالكترونية الاحدث في العالم ، التي تزود الولايات المتحدة اسرائيل بها .

ومثل اسطورة التفوق العسكري التي سيطرت على العقلية الاسرائيلية (والعربية ايضا) لسنوات طويلة ، بدأ في البروز واقع التفوق في الانحطاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تعاني منه الدولة العبرية ، التي ابتدعت قبل خمس وثلاثين سنة ونيف لتكون ثكنة كبيرة وقاعدة عسكرية متقدمة في قلب الشرق الاوسط العربي ، وكانت كذلك حتى فقدت هذه الثكنة فاعليتها دون ان تستطيع التحول الى مجتمع .

الاسرائيلي يكتشف الحقيقة

وفجأة ، اكتشف كل اسرائيلي ان دولته التي اصبحت قريبة من العجز العسكري ، تتفوق على كل دول العالم الطبيعية الاخرى ، في انها الاكثر مديونية خارجية من بينها ، والاقل انتاجا اقتصاديا ، حيث تبلغ قيمة ديونها الخارجية غير القابلة للسداد ابدا ما ينوف على ٢٢ مليار دولار — اي بواقع ٦٠٠٠ دولار للفرد — وهي مديونية تفوق كثيرا — بالنسبة لعدد السكان — مديونية كل من المكسيك والبرازيل والارجنتين .. وهي البلدان الاعلى مديونية في العالم .

وتتفوق اسرائيل كذلك على كل دول العالم الاخرى ايضا بارتفاع معدل التضخم فيها ، وهي ما زالت منذ سنوات تحتل المرتبة الاولى في العالم في ارتفاع هذا المعدل الذي يصل في العام الحالي الى نسبة ٤٠٠ بالمائة ، وقد يزيد عن ذلك بمرور الايام .

الى هذا ، تتفوق اسرائيل على دول العالم الاخرى بان لديها واحدا من اعلى معدلات الجريمة (وخصوصا الجريمة الجنسية والاخلاقية) ، وواحدا من اعلى معدلات حوادث السير ، بالاضافة الى النزاعات العنصرية التي تمزق — المجتمع — الاسرائيلي اليهودي نفسه ، ناهيك عن العنصرية الممارسة ضد الفلسطينيين العرب الذين يعيشون في ظل الاحتلال .

في ظل تفوق الانحطاط هذا ، هل ما زال باستطاعة الدولة العبرية ان تشكل عنصر تهديد جدي لمحيطها العربي ؟

منطق الارقام الجامدة

الجواب المنطقي المستند الى حسابات الارقام الجامدة لا بد ان يكون بالنفي مبدئيا ، لان الارقام الجامدة تسجل تفوقا عربيا بشريا هائلا ، وتفوقا اقتصاديا كبيرا ، وتفوقا في التسليح وتعداد الجيوش ، وتفوقا في الانتاج الزراعي والصناعي ، بل وتفوقا علميا كبيرا ايضا (خلافا لاعتقاد زائف سائد) .. ولكن كل هذه القدرات العربية مشتتة ، بل ومتصارعة فيما بينها ، الى حد ان محصلتها الاجمالية تكاد تساوي الصفر لاسباب سياسية .

ولان حسابات الارقام الجامدة لا تتفق مع الاوضاع القائمة في العالم العربي ، كان باستطاعة اسطورة التفوق الذهني والعملي الصهيوني ان تغزو العالم باسره ، والعالم العربي ضمنا .

ولكن هذه الاسطورة اهتزت مرة اولى في حرب ١٩٧٣ ، ثم هي سقطت او كادت في لبنان ، بمجرد ان رفض معظم الشعب اللبناني الاستسلام لها (على ما في داخل هذا الشعب من الغام اسرائيلية مزروعة منذ سنوات طويلة) .

واذا كانت الضغوط السياسية والعسكرية الاميركية على سوريا وعلى القوى الوطنية اللبنانية لم تفد في شيء ، بل هي ادت في النهاية الى انهيارها الذاتي ، والى سقوط اتفاق ١٧ ايار — مايو المذل ، فان هذا التطور الذي ادى اليه الصمود القومي وضع الاسطورة الاسرائيلية ، وحتى تلك الاميركية ، في اطارها الحقيقي المكشوف ، الذي يبرز ، كما لم يحصل ابدا قبل اليوم ، مدى العجز الاسرائيلي ، والاميركي ، عن تطويع حتى الجزء الاضعف من العالم العربي ، اذا كان قرار الصمود موجودا حقا ، ومنفذا بحذافيره .

وهذا التطور ابرز ايضا حقيقة الانتصارات الاسرائيلية السابقة ، والتي لا يمكن قياسها الا بحجم التراجعات العربية التي كانت تحصل في كل مواجهة ، اذ كان التراجع العربي يحصل قبل المواجهة عادة ، او في بدايتها في اقصى الحدود ، وكانت الانتصارات الاسرائيلية تتم مجانا بفضل هذه التراجعات . وهي العملية التي كررتها قيادات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان في حزيران— يونيو ١٩٨٢ : الا بعضها .

انكشاف حقيقة الاسطورة الاسرائيلية ، على العموم ، لا ينفي حقيقة اخرى ما زالت قائمة ، وهي ان اسرائيل ما زالت قادرة على توجيه الضربات السريعة والموجعة عسكريا ، ولكنها اصبحت ، في ظل منطق الصمود ومواجهة الضربة الاولى ، عاجزة عن تثمير ما قد تحقق في صدمة اولى .

كلب الحراسة الهرم

هذه الحقيقة المستجدة في ميزان الصراع العربي — الصهيوني فهمتها واشنطن جيدا ، واكثر مما استطاع ان يفهمها الكثيرون من العرب ، وعلى اساس هذا الفهم وجدت انه لم يعد باستطاعتها الاعتماد على كلب الحراسة الاسرائيلي للحفاظ على مصالحها .

ولكنها بدلا من التخلي عن كلب الحراسة الذي اصبح نباحه اكثر بكثير من فاعلية انيابه (وهو ما يحصل عادة مع كلاب الحراسة التي تهرم فيحيلها اصحابها الى الراحة ان لم يقضوا عليها) ، قررت واشنطن لا ان تتناوب الحراسة مع كلبها ، بل ان تقاسمه هذه الحراسة ، وان تتابع تزويده بانياب اصطناعية اغلظ واقسى وان تزيد من كمية الغذاء المقدمة اليه لانقاذه من الموت المبكر .

ووجدت واشنطن انها مضطرة لان تأخذ على عاتقها بنفسها المهمات الاعقد في المنطقة ، ولكن من خلال تنسيق وثيق مع تكنتها المتقدمة اسرائيل ، وذلك للمحافظة على مصالحها فيها ، اي للمحافظة على استمرارية استنزاف ونهب الثروات العربية من ناحية ، والقيام بتجنيد شعوب هذه المنطقة مطلية الاهمية الاستراتيجية في صراع دولي لا ناقة لها فيه ولا جمل ، من ناحية ثانية .

وهذا التنسيق المتكامل بين الطرفين الاكثر عدوانية في العالم ، والذي اتخذ شكله القانوني من خلال اتفاق التعاون الاستراتيجي بينهما ، يأخذ في عين الاعتبار كافة المصالح والرغبات والطموحات الصهيونية في العالم العربي ، وكافة المصالح والرغبات والطموحات الاميركية فيه .

الاطار العملي للتنسيق الاستراتيجي

وفي اطاره العملي تعمل الولايات المتحدة (ومهما كانت طبيعة الادارة التي تحكمها اليوم او التي ستحكمها غدا) على توفير اقصى حد من الضغوط الممكنة ، بانواعها المختلفة ، على كافة الانظمة العربية لدفعها الى القبول بالسيادة الاسرائيلية على المنطقة باسرها ، والى الخضوع للهيمنة الاسرائيلية السياسية على كل دولة من دول المنطقة على حدة ، وذلك للوصول باسرائيل الى اخذ العالم العربي سلما بعد ان بدأت تظهر دلائل وافية على استحالة اخذه حربا .

بالمقابل ، ونظرا لان اسرائيل لن تكون في مستقبل قريب ، بل هي لم تعد الان ، تلك الذراع الضاربة عسكريا القادرة على كل شيء مقابل لا شيء ، والتي كانت تضرب العرب فلا يجدون من يستطيعون الهرب واللجوء اليه غير الاذرع الاميركية المفتوحة سلفا لتلقفهم ، فان مهمة جديدة اضيفت الى الدور الاميركي في المنطقة ، الا وهي مهمة الدفاع عن الباطل الاسرائيلي مهما كان فاقعا ، امام العرب وامام المجتمع الدولي ، اي تحول اميركا نفسها الى عدو مباشر للعرب بعد ان كانت تلعب دور العدو المستتر والوسيط الظاهر .

والواقع ان تراكم الاعتداءات الاسرائيلية ذات الطبيعة الجرائمية والتي ليس لها من اسباب مبررة ، وتراكم حالات الدفاع التعصبي الاميركي عن هذه الجرائم امام العالم كله ، بل وتشجيع اميركا لاسرائيل على التمادي في ارتكاب هذه الجرائم ، وضع اميركا نفسها في قفص الاتهام . وما التمهيد الحالي لتغيير القيادة الاسرائيلية عبر انتخابات حددت اميركا توقيتها ، و « اكتشاف » عصابات الارهاب الصهيوني ضد العرب داخل اسرائيل فجأة (!) ونتيجة لوضع عبوات ناسفة لم تنفجر في خمسة اوتوبيسات عربية (!) ، الا بعض ما يجري ، بامر من واشنطن ، لتخفيف الصورة الاسرائيلية القبيحة التي تجد واشنطن نفسها مضطرة للدفاع عنها .

الان ، ولان اسرائيل لم تعد تلك الذراع العسكرية الضاربة متى شاءت واني شاءت ، فان دورها سوف ينحصر في المستقبل القريب في استثمار هالة القوة التي لا تقهر التي كانت قد رسمتها لنفسها بفضل التراجعات العربية ، وبفضل الارتماء العربي في احضان « الوساطة » الاميركية الازلية ، وسوف يقتصر الدور الاسرائيلي على التهديد باستخدام القوة اكثر من استخدامها فعلا ، اللهم الا في ضربات سريعة محكمة تحافظ على « الهيبة العسكرية » الاسرائيلية ، بينما تقوم اميركا بنفسها بالتحرك العسكري والسياسي الرئيسي والفاعل .

اميركا تمضغ .. لحساب اسرائيل

ومن الامثلة الواضحة الدالة على هذا التحول في الدور الاسرائيلي ان اسرائيل التي كانت تطمح باستمرار ، وخصوصا بعد الاطاحة بشاه ايران ، الى ان تلعب دورا رئيسيا ، وربما وحيدا ، في « ادارة شؤون » الخليج العربي لصالح المعسكر الغربي ، بالطريقة التي تعتبرها اسرائيل ناجحة في التعامل مع العرب ، اعلنت مع تفاقم اوضاع حرب الخليج في منتصف ايار — مايو ، ويلسان رئيس حكومتها اسحق شامير انها تنظر الى الاوضاع هناك « من زاوية انسانية » ، وانها « لا تريد لانهار الدم ان تستمر في التدفق الى مياه الخليج »!!..

طبعا ، هذا الكلام لا ينفي احتمال ان تسند اميركا في وقت لاحق ، وفي اطار خطتها هي للسيطرة عسكريا على منطقة الخليج ، دورا ما لاسرائيل تقوم به ، ولكنه لن يكون حتما الدور الذي كانت اسرائيل تطمح اليه ، وبمباركة اميركية ، قبل ثلاث سنوات او اربع .

ومن الواضح ان الدور الاساسي الذي سيكون لاسرائيل في المرحلة المقبلة هو دور الابتلاع السياسي للقمات تكون اميركا قد مضغتها لحساب الدولة العبرية سلفا ، كما حصل في حالة السادات مع اتفاقات كمب دايفيد سابقا ، وكما هي الحال مع الانفتاح المغربي القديم — الجديد نحو اسرائيل اليوم ، وكما هي الحال كذلك مع بعض رموز قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .. بالرغم من ان هذه التجربة فشلت في لبنان على كثرة ما كانت اميركا قد مضغته لحساب اسرائيل ، وعلى مدى سنوات طويلة ، قبل موعد الغزو في حزيران — يونيو ١٩٨٢ ، وعلى كثرة ما مضغت بعد الغزو ، وحتى السقوط النهائي لاتفاق ايار — مايو ، وسقوط السيطرة الاسرائيلية في لبنان .

وربما كان المثال الاكثر دلالة على طريقة التنسيق الاستراتيجي الجديد بين الولايات المتحدة واسرائيل ، هما : حالة المغرب وانفتاحه على اسرائيل « سلما » ، وحالة الخليج ومحاولة اخضاعه حربا .

الخطة الاستراتيجية الشاملة للسيطرة الأميركية ــ الاسرائيلية على العالم العربي





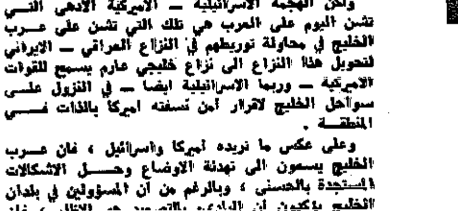










مبارك — الحسين — الحسن الثاني — عرفات — السادات — نميري



هجوم التتار

الايام والاشهر القليلة المقبلة هي الاقسى على العرب منذ هجوم التتار ، وهي الاخطر في التاريخ العربي المعاصر منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وما تبعها مباشرة من تجزئة وتقسيم للعالم العربي ، وحتى يومنا هذا .

والايام والاشهر القليلة المقبلة هي الاخطر لانها ستشهد ، وقد بدأت تشهد ، تنفيذ الخطة الاستراتيجية الشاملة للسيطرة الاميركية ــ الاسرائيلية على العالم العربي ، بالاجهاز عليه دفعة واحدة ، خشية ان يؤدي فشل خطوة من خطوات الاجهاز عليه بالتقسيط ، كما حصل في لبنان الى عرقلة الخطوات التابعة .

المطلوب هذه المرة ، اميركيا واسرائيليا ، هو رأس العرب، كل العرب، من المحيط الى الخليج وبلا استثناء، اذ ما لعربي فضل على عربي اخير عند واشنطن الا بمقدار خضوعه واستكانته . هذا ببساطة ما تريد الخطة الاستراتيجية الشاملة الاميركية ــ الاسرائيلية .

وللوصول الى هذا الهدف لا بد من اعتماد استراتيجية متكاملة سلما وحربا .. سلما لجر الاطراف الموافقة ضمنا على ان تكون طرفا في الخطة وفي السياسة التي لم تكن كمب دايفيد الا الخطوة الاولى فيها ، الى أن تعلن موافقتها هذه على رؤوس الاشهاد وتنضم علنا الى الركب المنضوي تحت الراية الاسرائيلية ، كما فعل المغرب اخيرا .. وحربا لاقناع من لم يقتنع من العرب بعد ، بان اميركا هي القوة الوحيدة المؤهلة للسيطرة على العالم باسره ، وان اسرائيل هي معتمدها الوحيد بين العرب لضمان تحقيق هذا الهدف . ومن لا يقتنع بعد ذلك ، يقتلع اقتلاعا من ارضه .

هذا ما تريده اميركا من خطتها التي رسمت خطوطها الاساسية ، وبكل تفاصيلها ، الادمغة الصهيونية لا في اسرائيل وحدها ، بل داخل الادارة الاميركية نفسها ، بل وداخل البيت الابيض ، ناهيك عن الاجهزة العليا للبنتاغون ولـ « سي.آي.اي » .

خطة ليست وليدة يومها

ولكن هذه الخطة التي وصفت بانها استراتيجية شاملة للسيطرة الاميركية ــ الاسرائيلية على العرب ليست وليدة يومها ، وان كان الوقت قد حان الان لتنفيذها ، فهي تعود في اصولها الى سنوات طويلة خلت كان العرب منهمكين خلالها في البحث في جنس الملائكة ، وفي عبادة مظاهر لن يبقى شيء منها اذا زال الوطن .

ومنذ سنوات طويلة والهم الصهيوني الاول ، والهم الاميركي الاول بالتبعية ، يتركز على تفتيت الوطن العربي الى أوطان ، وتحويل القضية القومية الى قضايا متناثرة هنا وهناك ، حتى أصبحت لكل دولة عربية قضاياها العديدة والمتناسلة تباعا قضايا فرعية ، تقف كلها بالضرورة في مواجهة قضايا الدول العربية المجاورة وغير المجاورة الاخرى .

وعن وعي أو عن غير وعي ، قامت في العالم العربي ثقافات ، بل وايديولوجيات ، تقدس هذا التفتت وتكرسه، وصار باستطاعة أي حاكم عربي ان يتفرد باتخاذ قرارات تتعلق بمجمل مصير الامة العربية ، بحجة أن بلاده مستقلة ، وحرة في اتخاذ القرار الذي تريد والذي تراه ملائما لها ومناسبا .

وانهار حتى دور الجامعة العربية ، على ضآلته اصلا، وصار هناك من يطالب،كالاردن باتخاذ القرارات بالاكثرية وليس بالاجماع ، لتسهيل الخروج بقرارات ليست في صالح مجموع العرب ، وصار هنالك من يطالب ، مثل مصر ، بتأسيس جامعة عربية جديدة « ينبغي أن تأخذ في اعتبارها التعايش السلمي مع اسرائيل .. وضرورة توفر ارادة جماعية لدى الدول العربية للتفاوض مع اسرائيل وقبول التعايش معها ، وتحويل المواجهة المسلحة بين العرب واسرائيل الى علاقات وتعامل يقوم على أساس القبول المتبادل والتعاون المشترك بديلا عن الصراع والتوتر » ، كما جاء على لسان بطرس غالي .

وكان مصر لم تجرب ماذا يعني « التعاون المشترك » مع اسرائيل وقبول التعايش معها ، ولم تخرج بالنتائج التي جعلت نظام الرئيس حسني مبارك يسجل على نفسه تباعدا بطيئا ، ولو كان ظاهريا لا يمس الجوهر ، عن اسرائيل .. جاء الملك الحسن الثاني بفعلته الجديدة لاعادة احياء كمب دايفيد واكثر من كمب دايفيد بدعوته المؤتمر الصهيوني للانعقاد في اراضي المغرب العربية ، بينما كان ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يطالب باعتراف متبادل مع اسرائيل وتفاوض مباشر معها ، وكان الملك حسين ما زال بانتظار التفويض الفلسطيني للتفاوض هو أيضا .

واقعية الاستسلام وواقعية الصمود

كل هذا الذي جرى ويجري صار بعض العرب يسمونه، على الطريقة الاميركية ، الواقعية السياسية . وهذه « الواقعية السياسية » جعلت معظم العرب يصمتون ويغضون الطرف عما يرتكبه بعض العرب بحق القضية العربية على تعدد وجوهها ، وفوق خشبات اكثر من مسرح في انحاء العالم العربي .

ولولا الهزيمة الاسرائيلية ــ الاميركية في لبنان ، ولو تحول لبنان بفعل اتفاق ١٧ ايار ــ مايو الذي فرضته أميركا عليه،والموقع بين الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية، الى قاعدة عسكرية وسياسية أميركية ــ اسرائيلية ، لفتح الباب واسعا على مصراعيه امام هذه الواقعية السياسية .

وهذا ما كان يتوقعه العالم الغربي باسره ، واسرائيل على رأسه ، اذ لم تكن هناك سوى « عقبة صغيرة » تعهدت ادارة ريغن لاسرائيل وللحكم اللبناني الذي كان على وشك توقيع اتفاق أيار ــ مايو بازالتها ، الا وهي عقبة الموقف السوري .

ولكن ، بمرور الايام بدأت العقبة الصغيرة تكبر وتكبر ككرة الثلج ، حتى صارت تقف في وجه العدوانين : الاسرائيلي والاميركي معا (مضافا اليهما طبعا عدوان الجيش اللبناني وجهاز الحكم على الشعب اللبناني بأمر من اسرائيل والكتائب)، ثم بدأت الكرة تتدحرج ساحقة امامها كل من يقف في وجهها ، حتى اضطرت القوات الاميركية ، والفرنسية والايطالية والبريطانية ، الى انسحاب غير مشرف من لبنان ، بعد أن كانت اسرائيل قد انسحبت من الجبل اللبناني ظنا منها أن باستطاعة القوى اللبنانية المتحالفة معها (الكتائب والحكم والجيش) أن تصمد وأن تقوم مقامها في عملية القهر القومي . وكانت النتائج التي يعرفها الجميع .

ولم تشكل هذه الهزيمة الاسرائيلية ــ الاميركية نقطة تحول في مجريات الازمة اللبنانية فحسب ، بل هي شكلت نقطة تحول في تاريخ العرب لن تلبث نتائجها ان تظهر او هي بدأت في الظهور فعلا .

عصبية ردود الفعل الاميركية

اما في جبهة الاعداء التي تضم أميركا واسرائيل ، ومعها كل دول الغرب الصناعي المؤتمرة بامرهما والتي لا تخرج عن ارادتهما الا لفظا ونادرا ، ومعهما ايضا عدد كبير من الانظمة العربية التي اختارت طريق كمب دايفيد ، وان تحت اسماء وشعارات اخرى .. في جبهة الاعداء هذه ، كان للانتصار العربي المفاجىء والسريع في لبنان وقع مذهل فقد كانت اطراف هذه الجبهة كلها ، وبلا استثناء ، تعتقد ، بل وتؤكد ، ان الصمود العربي لم يعد اكثر من كلمات وشعارات جوفاء ، وجاء الواقع ليثبت العكس .

وهذا الواقع الجديد الذي تدعمه قوة عسكرية هي بحجم التهديد القائم ، قلب خطط الاعداء رأسا على عقب، وخاصة بعد ان بدأت جدوى الصمود تجد لها اصداء في بلدان عربية لا يمكن اعتبارها الا صديقة للغرب عموما ، وللولايات المتحدة بشكل أخص ، ومنها بلدان الخليج العربي .

وسرعان ما ظهر حجم الغباء السياسي الاميركي في ردود فعل واشنطن العصبية على بعض الانتقادات العربية المهذبة جدا التي وجهت الى سياساتها في الشرق الاوسط، والى التزامها المطلق بالمصالح الاسرائيلية وليس بالمصالح الاميركية او الغربية في المنطقة .

ففي لحظة فقدت فيها واشنطن اعصابها ، قررت الادارة الاميركية سحب اقتراح كانت تنوي تقديمه للكونغرس لبيع الاردن ١٤٠٠ صاروخ والسعودية ١٢٠٠ صاروخ من طراز « ستينغر » ، وقررت الادارة الاميركية (رغم تصريحاتها المضادة) استصدار قرار من الكونغرس بنقل سفارتها في اسرائيل الى القدس بعد ان دفعت دولتين عميلتين في وسط اميركا ، هما : السلفادور وكوستاريكا ، لا أهمية لهما في السياسة الدولية ، الى تمهيد الطريق بنقل سفارتيهما الى القدس ، لكي تتلقى هاتان الدولتان ردود الفعل العربية الاولى ثم تهدأ الاوضاع .

واشنطن تنقلب على الاصدقاء

وبدأت واشنطن تنقلب على الاصدقاء قبل الاعداء داخل العالم العربي . فاجبرت الملك الحسن الثاني على استضافة المؤتمر الصهيوني في اراضيه لاثبات ان هناك في العالم العربي من ما زالت لديه جرأة الساداتي في التخلي عن العرب والانحياز الى العدو الاسرائيلي ، ولم ينل الحسن الثاني مكافأة على فعلته هذه غير تأييد اميركي لفظي له في نزاع الصحراء .

وحركت واشنطن في الوقت ذاته الرئيس السوداني جعفر نميري لافتعال عدوان خارجي على السودان (حادث الطائرة التي ضربت اذاعة أم درمان وادعاءات أخرى باعتداءات خارجية لم تقع) لكي يبرر هذا العدوان الانقضاضي على ليبيا ، « العقبة الصغيرة » الاخرى في شمال افريقيا ، وعندما فشل نميري في افتعال عدوان خارجي مقنع تخلت عنه واشنطن تاركة اياه يواجه مصيره مع ثوار الجنوب والشمال على السواء .

وراحت واشنطن في الوقت ذاته تفتعل بنفسها ، وبواسطة أجهزة استخباراتها المنتشرة في انحاء العالم، وبمساعدة عدد من الدول الغربية ، مثل بريطانيا ، الاحداث التي تمكنها من الانقضاض بشكل او بآخر ، مباشرة ، على نظام العقيد القذافي الخارج على الطاعة للغرب ، ولكنها فشلت هي ايضا حتى الآن ، وخصوصا لان مصر بالذات خشيت الانزلاق في هذه المغامرات ، ورفضت الاشتراك سواء في التحرك السوداني أم في ذاك الاميركي في هذا الاتجاه ، (لان هم مصر الاول اليوم هو العودة الى العرب ، دون التخلي عن العلاقة مع الاسرائيليين) .

مصر ما زالت مترددة

والواقع ان كل العرب يرحبون بعودة مصر الى صفوفهم ، ولكن هناك من يقبل بها ولو كانت مكبلة بقيود كمب دايفيد ، كالمغرب والاردن وعمان والسودان .. وهناك من لا يقبل بها الا متحررة من هذه القيود ، مثل سوريا وبلدان الخليج ، وهؤلاء يرون أن « تجميد » نتائج كمب دايفيد ووضعها في الثلاجة لا يكفي ، لان انقلابا بسيطا في توازن القوى سيعيد اخراجها من الثلاجة، وفرضها عندئذ على كل العرب من داخلهم .

وبين هؤلاء واولئك تبقى مصر مترددة بين ما يعلنه الرئيس حسني مبارك من غضب على تصرفات اسرائيل وأميركا ، ومواقف هي اقرب الى رفض هذه التصرفات ، يكررها عادة كمال حسن علي وزير الخارجية ، وبين ما يعلنه وزير الدولة للشؤون الخارجية بطرس غالي من التزام بالعلاقات الجيدة مع اسرائيل ودعوة للعرب الذين ما زالوا يرفضون مثل هذه العلاقات الى الاسراع بالقبول بها لان الزمن والوقت لن يكونا في صالحهم .

ولكن الهجمة الاسرائيلية ــ الاميركية الادهى التي تشن اليوم على العرب هي تلك التي تشن على عرب الخليج في محاولة توريطهم في النزاع العراقي ــ الايراني لتحويل هذا النزاع الى نزاع خليجي عارم يسمح للقوات الاميركية ــ وربما الاسرائيلية ايضا ــ في النزول على سواحل الخليج لاقرار أمن تسخفه اميركا بالذات في المنطقة .

وعلى عكس ما تريده أميركا واسرائيل ، فان عرب الخليج يسعون الى تهدئة الاوضاع وحل الاشكالات المستجدة بالحسنى ، وبالرغم من أن المسؤولين في بلدان الخليج يؤكدون أن البادىء بالتصعيد هو الاظلم ، فان هذا لا يدفعهم الى البحث عن الفاعل المباشر ، بل الى البحث من بيت القصيد ، وعن المستفيد الذي هو اميركا، والذي هو اسرائيل التي كلما اتسع نطاق حرب الخليج ضمنت ابعاد قوى جديدة عن ميدان الصراع معها .

وبلدان الخليج العربي التي رفضت الحماية الاميركية، بالرغم من ان في احداها قواعد اميركية عسكرية معروفة، وفي ثانية منها تسهيلات بحرية لسفن الحرب الاميركية ، لا تتوقع من اميركا أن تصبر طويلا على هذا الرفض ، ومع ذلك ، والتزاما منها بمبادئها المعلنة في الدفاع الذاتي عن الخليج ، فهي تعمل كل ما في وسعها لتجنب التدخل الاميركي المباشر في هذه المنطقة شديدة الحساسية .

ومن الواضح أن اميركا نجحت حتى الان في فرض حظر نفطي شبه كامل على صادرات الخليج النفطية ، وهي ستتابع هذا الحظر بانتظار ان تطلب الدول المعنية « حمايتها » المباشرة .

تفاؤل سوري ــ سعودي

وفي اطار هذه الاستراتيجية الاميركية ــ الاسرائيلية الشاملة للسيطرة على العالم العربي ، لم يكن مستغربا وصول أكبر مسؤولين اميركيين بعد الرئيس ريغن ، وهما نائب الرئيس جورج بوش ووزير الدفاع كاسبار واينبرغر، في يومين متتاليين (١٧ و ١٨ ايار ــ مايو) ، أحدهما الى سلطنة عمان والاخر الى المغرب ، للقبض على مسار الاحداث في النقطتين الاكثر سخونة حاليا في تنفيذ هذه الخطة المشتركة ، حيث يتم الاستعداد للتدخل الاميركي العسكري والسياسي في الخليج ، ويتم تنفيذ الاختراق الاسرائيلي السياسي في المغرب .

وبالرغم من هذا كله ، فان هنالك من ما زال يعرب عن تفاؤله بالنتائج النهائية للهجمة الاميركية ــ الاسرائيلية الراهنة ، وخصوصا في اروقة السياسة العليا في العاصمتين : السورية والسعودية .

ولا يقلل هؤلاء المتفائلون من صعوبة كسب المعارك المقبلة ، ولا من خطورة المرحلة الراهنة التي هي من أخطر ما مر بتاريخ العرب المعاصر منذ الحرب العالمية الاولى وحتى اليوم ، ولكن هؤلاء يرون ان عامل الخطر الكبير الدائم هذا هو ما سيؤدي ، الى درجة كبيرة ، الى رص الصفوف العربية . كما ان هذا العامل سيؤدي الى فرز نهائي وواضح للجهات التي تقف في جانب الحقوق والمصالح العربية ، وتلك التي تقف في جانب المصالح العدوانية الصهيونية .

فهل يتضح الخيط الاسود من الخيط الابيض قبل انعقاد القمة العربية في الرياض في تشرين الثاني ــ نوفمبر المقبل ؟ .. أم ان المعركة ستمتد الى حينه فتكون هي القرار الذي كان على القمم ان تتخذه منذ زمن طويل ؟ .

المرشد العام يروّج لتوسيع كمب دايفيد

تجربة الضربة العسكرية الاسرائيلية واستثمارها سياسيا من خلال « الوساطة » الاميركية، اثبت فاعليتها لثمرة الاخيرة في ثغرة الدفرسوار ، التي كان « بطلها » آرييل شارون ــ الذي اصبح فيما بعد وزيرا للحرب ــ دون أن يكون هو نفسه على علم بكيف تم فتح هذه الثغرة ، وكانت الحكومة الاسرائيلية على علم اقل منه بالامر .

وواشنطن وحدها كانت تعرف كيف تمت العملية، وكذلك الرئيس الراحل أنور السادات الذي ساهم فيها بشكل مباشر . وعندما كاد الفريق سعد الدين الشاذلي أن يتصرف لسد الثغرة أوقف عن فعلته ، ثم ما أن توقف القتال حتى أبعد عن موقعه ، ومنع ــ بطريقة ما ــ عن الكلام الصريح فاكتفى الرجل بالتلميح .

والسادات ، خلافا لسوريا ، كان قد دخل حرب تشرين ــ اكتوبر للوصول الى « السلام » مع اسرائيل . وقبل اشهر عديدة من تلك الحرب كان قد كتب الى واشنطن ــ وكانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة ــ يحثها على ايجاد مخرج من حالة الجمود في الشرق الاوسط لانها « ان لم تفعل فلا بد من الحرب » .

رد الادارة الاميركية يومها صاغه الدكتور هنري كيسنجر ، وجاء فيه انه « بدون الحرب لا يمكن الوصول الى السلام » . فكانت الحرب ، وكانت ثغرة الدفرسوار التي فتحت بالاسلحة الاميركية التي كانت تنقل بواسطة جسر جوي الى ميدان المعركة مباشرة . واستعاد الاسرائيليون كرامتهم وقدرتهم على التفاوض ــ بالرغم من العبور ــ من مركز قوة .

ومعظم تفاصيل ما جرى بعد ذلك ، وصولا الى كمب دايفيد ، معروف للجميع ، ولكن ربما كان الاهم فيه ، لاستمراريته حتى اليوم وبعد سقوط كمب دايفيد عمليا ، هو الدور الذي لعبه المغرب ، او بالاحرى ملكه الحسن الثاني شخصيا ، في التمهيد لفعلة السادات ، ثم التخفيف تدريجيا من وقع هذه الفعلة على الضمير العربي،والعمل على استيعاب ردود الفعل واحتوائها .

وبعد ذلك جاء مقتل السادات في توقيت ملائم « لعودة مصر الى عالمها العربي » بعد ثلاث سنوات من العزلة ، وهي العودة التي تعني قبول العرب ضمنا بالواقع الجديد الذي فرضه كمب دايفيد ، وباستمرار وجود ــ السفارة الاسرائيلية ــ في عاصمة عربية وكأنه أمر طبيعي ، وباستمرار العلاقات الرسمية وعلاقات التبادل التجاري والسياحي والثقافي ، بل والعسكري ايضا ، بين بلد عربي والكيان الصهيوني المغتصب ، سواء كانت هذه العلاقات حميمة أم لا .

وكان الملك الحسن الثاني يقوم خلال هذه الفترة بدور ــ المرشد العام ــ سواء لخطوات الرئيس حسني مبارك تجاه العرب ، أم لخطوات اسرائيل تجاه بعض الانظمة العربية لاستكمال توسيع نطاق كمب دايفيد .

ولكي تكون مهمة الحسن الثاني اكثر سهولة ، وهو رئيس الدولة البعيدة جغرافيا وسياسيا عن دائرة العدوان الصهيوني المباشر وعن مشكلات الشرق الاوسط ، اتيح له أن يستضيف مؤتمر القمة العربية لسنتين متتاليتين ، وأن يكون رئيسا له ، وكذلك رئيسا ومضيفا لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، ورئيسا للجنة القدس المنبثقة عن هذا المؤتمر ، مما يمكنه من الدخول مباشرة الى قلب القضية الفلسطينية .

وفي ظل رئاسة الحسن الثاني للمؤتمر الاسلامي عادت مصر المثقلة بقيود كمب دايفيد الى عضوية المؤتمر .

والدخول في تفاصيل الاحداث بتسلسلها الزمني يحتاج الى مجال أوسع من هذا بكثير . ولان معظم هذه الاحداث معروف لكل من تابع مسيرة السياسات العربية التي كان للحسن الثاني دور اساسي او مؤثر في رسم خطواتها ، ولان كل من تابع هذه الخطوات يرى أنها كانت تسعى ، بمجملها ، الى اقناع العرب باتباع « سياسة واقعية »(!) تغض النظر عن العدوانية الاسرائيلية ــ الاميركية وترضى « بما قسم للعرب » لئلا يؤدي الرفض الى قسمة أسوء .. فاننا نكتفي هنا بالاشارة الى الدور الذي كان الحسن الثاني ، وما زال ، يلعبه في تنفيذ الخطط الاستراتيجية الاميركية ــ الاسرائيلية للاجهاز على الارادة السياسية العربية ووضع العالم العربي باسره تحت الوصاية الاسرائيلية ، والاهمية الفائقة التي اكتسبها هذا الدور في أعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران/يونيو ١٩٨٢ .

التوسط لعرفات في واشنطن

قبل ذلك الغزو ، كان الحسن الثاني قد لعب دورا اساسيا في التوسط بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة ، لاقناع هذه الاخيرة ، واسرائيل عبرها ، باعطاء ياسر عرفات دورا ما في اية تسوية محتملة للقضية الفلسطينية في اطار كمب دايفيد او ما يشبه هذا الاطار ، وفي ظل تسمية أخرى مهما كانت .

تلك الوساطة ، التي راهن عليها كثيرا بعض مستشاري عرفات الاكثر قربا منه ، لم تؤد الى أية نتيجة لان واشنطن رفضت أن تحيد قيد انملة عن الشرط الاسرائيلي الذي يستبعد اية مشاركة لمنظمة التحرير ، تحت اي غطاء كان ، في اية تسوية محتملة ، ومهما كانت مجحفة بحق الشعب الفلسطيني .

وواشنطن نصحت الحسن الثاني ، اذا كان يريد الوصول الى اية نتائج ايجابية ، بالاتصال مباشرة بالاسرائيليين ، خصوصا وأن اتصالاته السابقة مع موشيه دايان وغيره من المسؤولين الصهاينة كانت قد أعطت ثمارها المذهلة التي انتهت بتوقيع معاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية .

ولكن واشنطن أوصت الملك الحسن الثاني كذلك ، بالتركيز في اتصالاته على زعماء المعارضة الاسرائيلية ، أي زعماء حزب العمل ، لانهم ــ أكثر تفهما لاحتياجات السلام في المنطقة ــ ولانهم لن يتأخروا عن الوصول الى السلطة نتيجة للازمات الكثيرة التي تحيط بحكم تحالف الليكود ،بالاضافة الى أن الليكود لن يقدم اي تنازل في هذا الموضوع .

والتزم الحسن الثاني التزاما حرفيا بوصية واشنطن، وقام لفترة طويلة بدور حلقة الوصل بين زعماء حزب العمل ، وخصوصا شيمعون بيريز واسحق رابين ، وبعض قيادات منظمة التحرير ، والملك حسين ، وكان الرئيس المصري حسني مبارك على اطلاع دائم على نتائج هذه الاتصالات السرية ، ولكن ملك المغرب لم يحصل من التفاهم من هؤلاء المسؤولين الاسرائيليين عمليا الا على وعود شفهية غير مغرية .. « عندما يصل حزب العمل الى الحكم » .

دوران متوازيان للحسن

وفي الوقت نفسه ، وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان ، تم وصول الرئيس أمين الجميل الى السلطة بعد مقتل شقيقه بشير الجميل ، قام الملك الحسن بدور الناصح للرئيس الجميل اثناء المفاوضات التي جرت مع اسرائيل وتمخضت في النهاية عن اتفاق ١٧ أيار ــ مايو ، وكان له دور بارز في دفع الرئيس الجميل للذهاب في رهانه على الحل الاميركي ــ الاسرائيلي حتى النهاية المأساوية التي جعلت الرئيس اللبناني يقف في لحظة من اللحظات وحيدا ، مع بعض مستشاريه وميليشياته وبعض جيشه، الى جانب العدو الاسرائيلي وضد شعبه اللبناني الذي رفض بغالبيته الساحقة الخضوع لذل الاستسلام .

واذا كانت « براعة » الملك الحسن الثاني السياسية وخبرته قد مكنتاه من لعب هذا الدور لامد طويل ، مع المحافظة على دوره الموازي كواحد من الزعماء العرب ــ الاكثر اصرارا ــ على الدعوة الى التضامن ووحدة الصف العربي ، والى انقاذ مدينة القدس ، والى تحرير الاراضي المقدسة ، والى وحدة الصف الاسلامي في وجه اعداء الامة .. فما الذي دعاه الى أن يسفر عن موقعه الحقيقي الذي التزم به منذ زمن في خدمة المخططات الاسرائيلية الاميركية ، والى توجيه دعوة رسمية الى المسؤولين الاسرائيليين والصهاينة الاخرين لعقد مؤتمر لهم في الاراضي المغربية تحت غطاء المؤتمر العام لليهود المغاربة ، وفي ذكرى ١٥ أيار ــ مايو ذكرى اغتصاب فلسطين بالذات ، ثم ان يحتفل في ١٨ أيار ــ مايو نفسه بيوم القدس ، وكأن شيئا لم يكن ؟

الجواب يكمن في التغير المفاجىء الذي طرأ على الخطة الاستراتيجية الشاملة للسيطرة الاميركية ــ الاسرائيلية على العالم العربي ، وذلك بعد سقوط خطة الاجهاز على العالم العربي خطوة بعد أخرى بسقوط الخطوة اللبنانية ، وموت اتفاق الصلح اللبناني الاسرائيلي (اتفاق ١٧ أيار ــ مايو) قبل مرور سنة واحدة على توقيعه .

لعبة الاوراق المكشوفة

واذا كانت الهزيمة التي لحقت بالمشروع الاميركي ــ الاسرائيلي الخاص بلبنان وانضوائه تحت الوصاية الاسرائيلية ، قد احرجت ــ المعتدلين ــ العرب أيما احراج ، وافقدت الولايات المتحدة مصداقيتها وهيبتها في اعين هؤلاء ، وجعلت سمعة واشنطن كحليف يعتمد عليه تصل الى الحضيض ، فان هذه الهزيمة والنتائج التي نجمت منها دفعت بالعاصمة الاميركية الى ان تلعب كل اوراقها مكشوفة ، ودفعة واحدة ، وان تطرح على الطاولة خصوصا اوراقها العربية ، مجبرة كل المتسترين في ركابها على ان يظهروا الى العلن ، وعلى مشاركتها مصير سياساتها في المنطقة .

وبكلمات اخرى ، فان الادارة الاميركية تريد ان تقول للحلفاء والاصدقاء العرب ، وخصوصا من بينهم من بدأ بانتقاد سياسات واشنطن علنا ، ان عليهم أن يكونوا اكثر حذرا وانضباطا ، لان سقوط السياسة الاميركية سيعني ، من الان فصاعدا ، سقوطهم ايضا .

وكان لا بد لاميركا واسرائيل ، بعد خسارتهما للحلقة اللبنانية ، ان تجدا نقطة التحدي الجديدة التي يضطر العرب الى الاذعان لتحركها ، خصوصا وأن الملك حسين فشل في الحصول على تفويض منظمة التحرير الفلسطينية للتفاوض باسمها مع اسرائيل ، بعد ما حل بالمنظمة من انهيار داخلي تحديدا بسبب ميل عرفات وبعض مساعديه الى منح الملك حسين مثل هذا التفويض .

زعيم لا غبار عليه

ولم يأت اختيار الملك الحسن الثاني لخرق ما تبقى من تضامن عربي في وجه الغزو الاسرائيلي صدفة . فالملك الحسن من أصحاب السوابق والخبرات في هذا المجال ، ثم انه على علاقة جيدة ومستمرة مع قادة الكيان الاسرائيلي، كما انه زعيم عربي ــ لا غبار عليه ــ اختاره العرب لرعاية قمتين ، واختاره المسلمون في العالم لرئاسة مؤتمرهم ، واختاره العرب والفلسطينيون لرئاسة لجنة القدس .

وبالاضافة الى هذا كله ، فان الملك الحسن لا يستطيع أن يرفض أي طلب اميركي او يتردد في الاستجابة له ــ وكل طلب اميركي هو طلب اسرائيلي في الاساس ــ ، نظرا للظروف التي يعاني منها نظام حكمه في الداخل منذ سنوات طويلة .

ومن المعروف ان الاوضاع الاقتصادية المغربية مازالت تزداد ترديا منذ سنوات ، حتى بلغت ديون المغرب الخارجية ١٦ مليار دولار ، وفي العام الماضي ١٩٨٣ كان على المغرب سداد ملياري دولار استحالت اعادة جدولتها لولا تدخل الولايات المتحدة .

والاوضاع الاقتصادية المتدهورة ، وما تخلفه من اضطرابات اجتماعية ، كانت قد ادت بالملك الحسن الثاني الى اغلاق أبواب ٣٠ بالمائة من المدارس الرسمية منذ عام ١٩٨١ (لانه لا يمكن لدولة في العالم الثالث ان توفر العلم غير الضروري لكل ابنائها) .

وساهمت حرب الصحراء المكلفة في استنزاف المداخيل المغربية الرئيسية مع بيع الفوسفات ونتاج مصائد الاسماك ، بالاضافة الى ما فعلته مواسم الجفاف المتوالية بالزراعة المغربية .

وبالرغم من المساعدات العربية النفطية التي كان المغرب يتلقاها باستمرار ، والتي لم تفقها في القيمة الا المساعدات التي كانت تقدم لمصر قبل ذهاب السادات الى القدس ، فان الاوضاع الاقتصادية تابعت تدهورها ايضا بسبب الفساد وسوء الادارة ، والاستثمار في مشاريع غير منتجة ولا فائدة لها الا في المظاهر . وكان لا بد للمغرب من زيادة اعتماده باستمرار على الولايات المتحدة وخصوصا في شؤون التسلح .

خبراء اسرائيليون وعلاقات خاصة

ولم يقتصر الاعتماد في شؤون التسلح على اميركا وحدها ، بل ان من الامور التي فقدت طابع السرية منذ زمن أن الخبراء الاسرائيليين هم الذين نصحوا المغرب باقامة الجدار الدفاعي الحامي عند حدود الصحراء ، وهم الذين وضعوا مخطط هذا الجدار المزدوج الذي يزيد طوله عن ٧٠٠ كيلو متر ، لحماية القوات المغربية من هجمات رجال « البوليزاريو » وهو الجدار الذي تم بناؤه قبل ايام من المؤتمر الصهيوني الذي عقد في المغرب .

كل هذا بالاضافة الى العلاقات الخاصة جدا التي كانت قد نشأت بين الملك والمسؤولين الاسرائيليين (الى درجة ان اهدى الملك لزوجة اسحق رابين ساعة ثمينة جدا لا تحملها في يدها الا مرة في السنة في « عيد الميمونة ») ، جعلت من الملك الحسن الزعيم العربي الوحيد « المؤهل » لاعادة فتح باب كمب دايفيد بعد أن بدا انه أغلق الى الابد او كاد .

ولكن مهمة الملك الحسن ، المطلوبة منه اميركيا واسرائيليا لم تكن تقتصر على استضافة المؤتمر فحسب وهي جريمة قومية بحد ذاتها ، بل الحصول على الموافقة العربية المعلنة على هذه العلاقات مع الكيان الصهيوني التي هي بمثابة الاعتراف به ، بل واكثر ، وبالقدس عاصمة له .

الموافقة العربية !

والواقع انه خلال الاستقبال الحافل الذي وفره البلاط المغربي للوفود الاسرائيلية والصهيونية الدولية ، أعلن ناطق رسمي مغربي بأن الملك الحسن لم يبادر الى الدعوة الى عقد هذا المؤتمر الا بعد حصوله مسبقا على الموافقة .

اما مصر التي اعتبرت خطوة الملك الحسن خطوة ايجابية باتجاه السلام والحلول السلمية ، فلم تكتف بذلك بل ذهب وزير الدولة فيها للشؤون الخارجية بطرس بطرس غالي الى الدعوة الى تأسيس جامعة عربية جديدة « تعترف بواقع اسرائيل » وتسعى « الى التفاهم معها » .

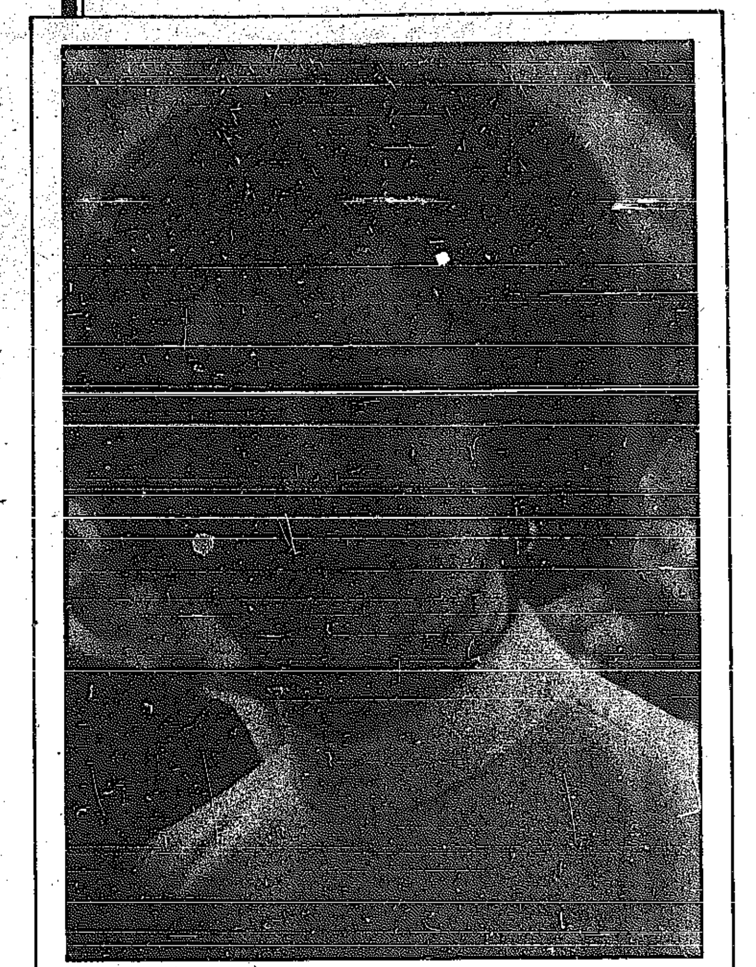
وحدها دمشق اعتبرت سلوك الملك الحسن بمستوى الخيانة القومية ، وسحبت سفيرها في المغرب ، وجمدت عضويتها في لجنة القدس ، ودعت مجلس الجامعة العربية الى مناقشة الموضوع .. في ظل صمت عربي شامل بالكاد وصل حد الادانة في صحف بعض البلدان العربية .

وهكذا تكون الخطوة المغربية قد حققت الهدف الاول منها وهو أن تحصل دون اية مقاومة عربية تذكر لها . وغياب المقاومة يعني ــ بحد ذاته ــ الموافقة الضمنية . وهو ما حصل فعلا .

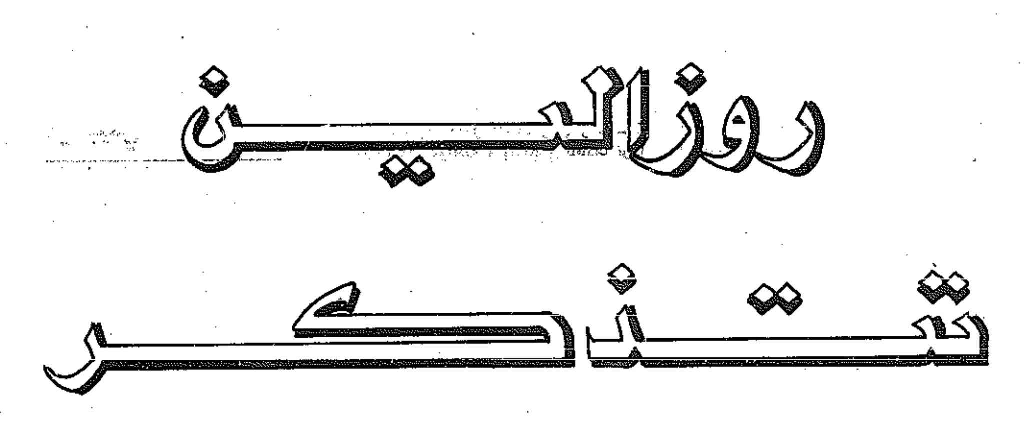
وترتيب توقيت فعلة الملك الحسن الثاني هذه ، كان من المهمات الاميركية ، اذ تولت واشنطن طمأنة الملك الحسن سلفا الى أن الزعماء العرب « لن يجدوا لديهم متسعا من الوقت للاهتمام بدعوة الملك الحسن لمؤتمر يهودي في بلاده .. لانهم سيكونون منهمكين في الوقت ذاته ، باحداث اكثر سخونة واهمية تشد انتباههم كلهم اليها » ..

وجاءت احداث الخليج فعلا في توقيتها المطلوب .. !





السيدة الأولى .. من بلينز



روزالين تتذكر

الحلقة الخامسة

لماذا مذكرات روزالين كارتر ؟

خلال فترة حكم الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر كانت الصحف الاميركية تطلق على زوجته روزالين لقب : « زهرة المنغوليا الفولاذية » .. وفي انتخابات الرئاسة الاميركية في نوفمبر ١٩٨٠ ، عندما اثنى احد مساعدي كارتر على رئيسه ، لانه تماسك ولم يظهر الاحساس بالمرارة بسبب هزيمته امام ريغن ، ردت روزالين على المساعد قائلة :

● انني اشعر بمرار « تكفي لتوزع علينا نحن الاثنين » ..

وفي مذكرات روزالين كارتر التي تنشرها القبس في حلقات بعنوان : « سيدة اولى ... من بلينز » تكشف روزالين انها نصحت زوجها بتاجيل اتفاقات كمب دايفيد الى فترة رئاسته الثانية التي كانت متوقعة ، ولكن كارتر لم يستمع اليها ، فكانت النتيجة اتفاقيات ناقصة .. وتقول بالحرف الواحد « انني ابرع من جيمي بكثير في رسم الاستراتيجيات » .

ولا تخفي روزالين ، في مذكراتها ، انها سيدة كثيرة التصميم ، تتصرف باعصاب باردة ، حتى في احرج المواقف ، وتقول انها من النوع الذي لا يتعصب من شن الحملات « وكنت اكثر قلقا من جيمي حول تشعبيته ، واعادة انتخابه » وتقول « كان نقاشنا المشترك يتركز في الغالب حول توقيت النشاطات الانتخابية » .

وتقول سيدة امريكا الاولى السابقة انها نصحت زوجها بتاجيل معاهدات قناة بنما ، واعلان التخفيضات في الميزانية الفيدرالية التي كان يتوقع أن تؤثر على مدينة نيويورك الى ما بعد انتخابات نيويورك التمهيدية ؛ ولكن نصائحها « وقعت على آذان صماء » وتضيف : « لو أن كارتر استمع الى نصائحي لما حدث ما حدث » .

وتكشف روزالين ، في المذكرات ، انها تمكنت احيانا ، بفضل اصرارها ، من اقناع كارتر بمواقفها وتقول : « كنت اريد من جيمي أن يطرد جو كاليفانو ، وزير الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية ، قبل طرده بمدة طويلة ، اذ كنت اشعر ان جيمي يستطيع أن يجد من هو اكثر كفاءة واقل حبا للظهور منه » .

وعندما كانت روزالين في الثانية عشرة من عمرها عرض احد التجار في بلينز جائزة قدرها خمسة دولارات للطالب الذي يحصل على اعلى معدل درجات في الصف السابع ، وتتذكر روزالين تلك الجائزة ، وتقول : « لم ارحم نفسي ، فقد كنت مصممة على الفوز بهذه الجائزة ، وفزت بها بالفعل » .

والتعليقات التي كتبتها سيدة امريكا الاولى السابقة عن زوجها تكشف الكثير ، فقد كان عمرها ١٧ سنة عندما وقعت عيناها لاول مرة على الشاب الصغير جيمي « عرفت على الفور ان هذا الشخص هو الذي يمكن ان اقع في حبه والشاب الذي اود أن يقع في حبي » .

وحين قرر زوجها ، بعد وفاة ابيه ، العودة الى بلينز احست روزالين باحباط شديد .. وتتذكر تلك الايام وتقول : بكيت ، وصرخت في وجهه وكان ذلك الموقف اكثر جدل دار بيننا جدية .. فقد كنت اظن ان اسعد ايام حياتي قد انتهت .

وفي الحقيقة ، فان الجزء الاهم من حياتها كان قد بدأ .. فروزالين كارتر التي تقول في كتابها : « انا لا احب الخسارة » كانت وراء كل النجاح الذي حققه زوجها ، والذين سيقراون كتاب روزالين سيكتشفون ان اتفاقات كمب دايفيد ما كانت لتتم لولا اقتراح بسيط من روزالين هو : ان يصل السادات وبيغن الى الكمب مع زوجتيهما ، فقد لاحظت روزالين ان الزعيمين يصبحان اقل عنادا ، واكثر استعدادا للتنازل ، بوجود زوجتيهما .

وروزالين لم تكن مجرد شاهد عيان في البيت الابيض فقط ، فقد كانت اكثر زوجات الرؤساء نفوذا ، في البيت الابيض ، منذ اليانور روزفلت ..

الرهائن

كانت اخبار ايران في تلك الفترة تملا اعمدة الصحف والمجلات . والواقع ان الوضع الايراني لم يتطور بين ليلة وضحاها ، كما يعتقد البعض . لقد بدأت الامور تسير من سيء الى اسوأ منذ بداية العام ١٩٧٧ . ففي احد الايام سمعت جلبة خارج البيت الابيض ، وعندما اطليت من زجاج النافذة رايت عددا من المتظاهرين وقد وقفوا امام الباحة الفسيحة ورفعوا يافطات تندد بالشاه ، واخذوا يطلقون شعارات وهتافات معادية للولايات المتحدة واخبرني احد الحراس يومها ، انهم طلاب ايرانيون . طلاب يدرسون في بلادنا على نفقة حكومتهم ! والاغرب من ذلك انهم غطوا وجوههم بالاقنعة .

لم اشعر اطلاقا بالقلق امام هذا المشهد المستهجن . وبرغم انه لم يكن قد مضى على وجودنا في البيت الابيض بعد ، سوى اشهر معدودة ، غير انني بدأت اتكيف على هذه العادات الجديدة . فقد اصبح منظر المظاهرات اليومية امام باحة البيت من الامور المالوفة جدا بالنسبة الي .

الف متظاهر بانتظار فرح

والواقع ، انني شعرت ولاول مرة ، بالحرج الشديد عندما حضرت الامبراطورة فرح في اوائل شهر تموز (يوليو) من ذلك العام لتناول الغداء الى مائدتنا . كانت غاية في الجمال ، وقد ربطت شعرها خلف راسها . لقد احسست وانا جالسة معها انها القوة الحقيقية في حياة زوجها ، نظرا الى ثقتها العالية بنفسها ، وقدرتها على السيطرة على اعصابها .

وعرفت فيما بعد ، خلال حديثي اليها ، انها مهتمة ببعض المشاريع الحيوية مثل المحافظة على الثقافة الايرانية ، وذلك من خلال اقامة المتاحف ودعم البرامج المخصصة لتطوير الفنون المحلية ، اضافة الى انشاء المدارس في مختلف انحاء البلاد .

عندما وصلت فرح الى البيت الابيض كان في انتظارها الف متظاهر على الاقل . وكان هؤلاء يصرخون باعلى صوتهم « الموت للشاه » و « الشاه يقتل الشعب » . ومن اجل تامين الحماية اللازمة لها قررنا تشديد الاجراءات الامنية وزيادة عدد البوليس والتحري ، واصطحبتها انا شخصيا الى الجناح الجنوبي في البيت الابيض ، بعيدا عن جلبة المتظاهرين في الخارج . حاولت تجنب الحديث عن تلك المظاهرة المعادية لزوجها ، لكنها كانت هي البادئة في تطميني ، والتاكيد على ان المظاهرات باتت جزءا من حياتها كلما سافرت خارج ايران . وكانت اصداء الهتافات تصل الينا همسا فيما نحن جالسون الى المائدة .

والحقيقة ان مشهد المظاهرات ، التي انتشرت اثناء الزيارة الرسمية التي قام بها الشاه الى الولايات المتحدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه ، كانت اسوأ بكثير . وقد وصفتها الصحف اليومية الاميركية : « انها اسوأ مظاهر عنف تشهدها الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام » .

وقد اشتبك المتظاهرون المعارضون للشاه والمؤيدون له في الجهة الجنوبية من البيت الابيض . ولشد ما كان الاشتباك عنيفا اضطر البوليس الى التدخل بغية وضع حد له . لقد اختار المعارضون الاحتجاج على الزيارة في الوقت الذي كان من المزمع أن يلقي جيمي خطاب الترحيب بالشاه في المرجة الجنوبية . وفجاة شعرت بنوع من الحريق في عيني . وعندما نظرت الى فرح وجدتها تحاول جاهدة حبس الدمع في عينيها . واضطر جيمي من جهته الى اختصار كلمات الترحيب ما امكن . وناولني منديله كي امسح الدموع التي بدأت تترقرق على وجنتي بعدما افسح المجال امام الشاه لالقاء الخطاب المعد . فقد وصلت الينا غازات القنابل المسيلة للدموع . ولحسن الحظ ان نوعا من الهدوء خيم على اجواء المحادثات التي جرت بين الزعيمين خلال الايام التالية .

حالة ثورة في ايران

واستمرت المظاهرات المعادية للشاه داخل الولايات تنمو وتنتشر . ومع حلول شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ ، كان الشاه في وضع حرج للغاية . وكان جيمي قد بدأ يتسلم ، خلال تلك الفترة ، تقارير دورية عن الاوضاع الداخلية في ايران . وفي احدى الجلسات المخصصة للحكومة ، حضرتها انا شخصيا ، قال جيمي « ان ايران تعيش حالة ثورة » . وبعد ذلك عمد جيمي الى سحب الرعايا الاميركيين تدريجيا ، وكان عددهم في ذلك الوقت يتعدى الاربعين الفا .

مغادرة الرعايا الاميركيين

لم اعر ايران اي اهتمام من قبل ، الى ان انفجرت الاضطرابات في طهران والمدن الرئيسية الاخرى ، واضطر الرعايا الاميركيون اثر ذلك الى مغادرتها . كنت مشغولة في مشاريعي الخاصة ، لكنني علمت ان جيمي كان يحاول بمساعدة وزارة الخارجية ، تقديم العون اللازم الى الشاه ، من اجل تصحيح الاوضاع الداخلية في ايران وعودة الاستقرار اليها . واقترح على الشاه ادخال بعض الاصلاحات الضرورية من اجل تحسين العلاقات التي كانت قائمة بينه وبين شعبه . واذكر ايضا ان جيمي نصحه بتشكيل حكومة موقتة تشرف على الوضع الداخلي في ايران ، اثناء وجوده هو في اجازة خارج البلاد مع عائلته لم اكن في الحقيقة اتوقع سقوط الحكومة الايرانية بهذه السرعة وتعرض المواطنين الاميركيين للاذى . كل ما كنت اعلمه ، هو ان الوضع الداخلي بدأ يتدهور بشكل خطير ، مما اضطر جيمي الى صرف وقت اطول محاولا التفتيش عن حل ملائم .

بحث عن مشاكل ايران بحضور الزوجات

وتبعتنا مشاكل ايران الى اجتماعات غواد لوب ، التي ضمت كلا من جيمي ورئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاهان والرئيس الفرنسي فاليري جيسكاردستان والمستشار الالماني هيلموت شميدت . وقد اتفق هؤلاء الزعماء على اللقاء في جو منشرح بعيدا عن التوتر ، من اجل التباحث في بعض المشاكل الحيوية . وجرت كذلك دعوة زوجاتهم الى ذلك الاجتماع .

كانت غواد لوب في تلك الفترة من السنة بديعة حقا . وقد نزلنا في منزل صغير يقع بالقرب من الشاطىء . ولم تكن مياه البحر تبعد عنا اكثر من مرمى حجر .

تلقى تقريرا عن ايران وهو جالس على غسالة

وما ان دخلنا المنزل حتى رن جرس الهاتف ، وكان فريتز على الخط ، اما الموضوع فقد تركز من جديد حول الاوضاع الداخلية في ايران . وقد جلس جيمي اكثر من ساعة على حافة غسالة وضعت في المطبخ للتحدث الى مونديل عبر هاتف سري . واجتمع بعد ذلك الى سايروس فانس ، الذي قدم الى مكان اقامتنا . وفي تلك الجلسة اوضح جيمي لفانس ان علينا دعم الشاه والمؤسسة العسكرية الايرانية ، لانه كان من الصعب التكهن باتجاهات اي حكومة ايرانية يجري تشكيلها دون الاعتماد على العسكر . على الاقل كان جيمي يعرف تماما ان ضباط الجيش يؤيدون الشاه الى ابعد حدود .

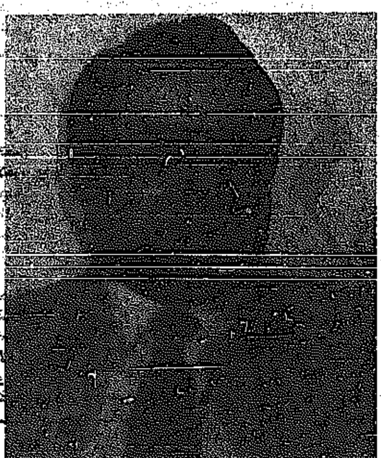
وعلى اضواء الشموع الخافتة وخرير المياه ، جلس الزعماء الى مائدة العشاء ، واتجه الحديث مرة اخرى نحو ايران . وقد كتبت في مفكرتي تلك الليلة الحوار الذي دار بين المجتمعين : قال شميدت « انني اعرف تماما انه ضعيف (اي الشاه) لكني لم اكن اتوقع سقوطه بهذه السرعة » وأردف كالاهان : « اننا جميعا نشارك الراي ذاته ... انه ضعيف جدا . لم يكن اي واحد مستعدا لابلاغ الشاه الحقيقة . لم نخبره الحقيقة حول تدهور الاوضاع خلال عشر سنوات » . واضاف شميدت معقبا : « لم يكن بين المقربين اليه اي معارض » .

الشخص الوحيد الذي كان يخالفه الراي احيانا هو زوجته . وكان من « الملفت حقا » بالنسبة الي ، ان ادرك بعد تلك السهرة ان جميع الزعماء كانوا يعرفون تماما ماذا يجري في ايران .

واستمر جيمي في اجلاء الالاف من الاميركيين الذين كانوا في ايران ، لا سيما بعدما استحوذت اخبار الازمة المتفاقمة هناك على وسائل الاعلام داخل الولايات المتحدة كنا نشاهد كل ليلة على التلفزيون الاف الايرانيين وهم يتظاهرون في شوارع طهران مطالبين بعودة اية الله الخميني ، الذي كان موجودا في المنفى في فرنسا . لقد قرر الايرانيون التخلي عن زعيمهم ، فاضطر الشاه الى مغادرة ايران ، في الوقت الذي كان من المكسن بعد تشكيل حكومة جديدة مدعومة من الجيش . وبعد خروج الشاه ، وضع الثاثر الاميركي المعروف والتسر النابرج منزله في خدمة الشاه في كاليفورنيا ، في ان الزعيم الايراني قرر في اخر لحظة التوجه الى مراكش .

ضغوط على جيمي

لم تخف حدة الازمة الايرانية ، واستمرت الاضطرابات واعمال العنف بالتفاعل . وفيما كان الشاه يتنقل من مكان الى اخر ، دون أن يعرف مستقرا ، بدأت الضغوط تتزايد على جيمي من أجل السماح للشاه بدخول الولايات المتحدة . وكان مصدر هذه الضغوط بعض الشخصيات الحريصة على عدم تعريض الاستثمارات الايرانية لاي خطر ، اضافة الى بعض السياسيين الذين كانت تربطهم بالشاه علاقات صداقة وطيدة ويشعرون بضرورة رد الجميل اليه في تلك الساعات الحرجة . الم يكن الشاه من الاصدقاء المقربين جدا الى واشنطن ؟



● قطب زاده

وضعي النفسي المتردي ومعنوياتي كانت عبئا إضافيا على جيمي

غير ان جيمي ، برغم الضغوط المتزايدة عليه في هذا المجال ، رفض الايضاح . وفي التاسع عشر من نيسان (ابريل) ١٩٧٩ ، كتبت في مفكرتي : « ليس باستطاعتنا تناسي ايران » . شخصيات عدة امثال — كيسنجر ، دايفيد روكفلر ، هواردبايكر ، جون ماكلوي وجيرالد فورد — كانت تطالب جيمي باحضار الشاه الى الولايات المتحدة لكن جيمي كان يعتقد ان الوقت قد طال ، وبات من الصعب تجاهل المشاعر العنيفة المعادية لاميركا وللشاه داخل ايران . وعلى هذا الاساس رفض الاخذ براي تلك الشخصيات . وحاول شرح وجهة نظره الى المهتمين بمصير الزعيم الايراني ، واعرب لهم عن مخاوفه من قيام المتطرفين الايرانيين باختطاف بعض المواطنين الاميركيين الموجودين في طهران كردة فعل على ذلك ، او تدمير محطات التنصت الاميركية الكائنة في الجهات الشمالية من ايران .

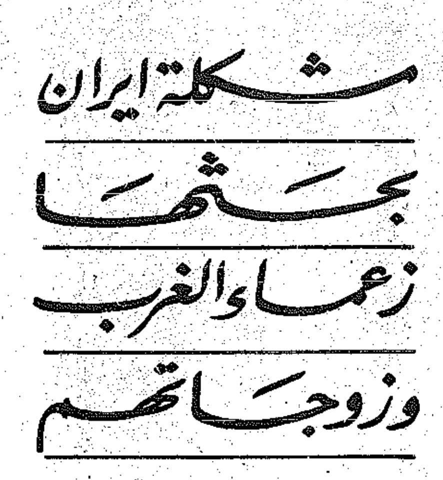
وكان لا بد من الانتظار سبعة اشهر قبل ان تتحول مخاوف جيمي الى حقيقة واقعة . وفي هذه الاثناء كان الشاه قد انتقل ، ومن جديد ، من مراكش الى جزر البهاماس ومن ثم الى المكسيك .

دعه ياتي الى هنا

كان هذا في نيسان — ابريل — . وتلا ذلك تحسن ملحوظ في العلاقات الثنائية مع ايران في فترة تميزت بالهدوء النسبي . وذات يوم ، وفيما كنا جالسين في استراحة كمب دايفيد بعد زيارة الى بوسطن تم خلالها افتتاح مكتبة كينيدي التذكارية ، رن جرس الهاتف . كان ذلك في العشرين من تشرين الاول — اكتوبر — ١٩٧٩ ، وكانت مكالمة هاتفية طويلة ، سمعت جيمي يقول خلالها : « دعه ياتي الى هنا ، وبلغ سفارتنا في طهران بهذا الامر واخبر ابشارليس الوزراء الايراني » .

من ؟ « من هو الذي تريده ان ياتي الى هنا ؟ » سالت جيمي .

« الشاه » ، اجاب جيمي . « انه مصاب بالسرطان وتقول وزارة الخارجية انه بحاجة الى علاج ليس بالامكان توفره سوى في بلدنا . لا استطيع ابقاءه خارجا وادعه يموت . لقد كان صديقنا فترة طويلة ، ومن المحتمل اننا اخترنا له في الوقت الحاضر » .



مشكلة ايران بحثها زعماء الغرب وزوجاتهم

جيمي فكر بقصف طهران ولكن ... خاف على مصير الرهائن

إعدام قطب زاده كان نتيجة لوساطته للافراج عن طاقم السفارة

لاسباب انسانية

وتبين ان الشاه كان مريضا فعلا ومنذ فترة غير قصيرة لكن حكومتنا علمت حديثا بمدى خطورة المرض الذي كان يعاني منه . كان جيمي اخر المتصلبين بالنسبة الى قدوم الشاه الى اميركا . عندما ادرك حاجة الموقف الذي كان يحيط بالشاه قرر التخلي عن تصلبه ، لاسباب انسانية فقط . وبرغم ذلك أصر على الا يبقى الزعيم الايراني فترة طويلة داخل اميركا .

كان جيمي مطمئنا الى التدابير الاحترازية التي جرى اتخاذها من قبل السفارة الاميركية في طهران . ومع ازدياد اعمال العنف والاضطراب داخل ايران ، قررت وزارة الخارجية تشديد الحراسة على البعثة الدبلوماسية . وفي سبيل ذلك تم ارسال عدد اضافي من رجال الامن ، وجرى كذلك تدعيم المباني التابعة للسفارة . ومن اصل ألف ومائة موظف ، هو العدد الاصلي للاشخاص العاملين هناك ، لم يبق سوى سبعين ، بينهم ثلاثة عشر بحاريا مسؤولين عن الحراسة . اما الباقون فقد كلفوا مهمة انهاء العلاقات القائمة بيننا وبين نظام الشاه ، وتقديم المساعدة اللازمة الى أصحاب العقود ، والوصول الى المباني الفرعية التي احتلتها الجماعات الثورية ، وكذلك التخلص من الوثائق السرية والمستندات الرسمية وتوضيب الاغراض المفترض شحنها الى الولايات المتحدة وكان الهاجس الاول بالنسبة الى جيمي هو الحصول على ضمانات اكيدة من كبار الرسميين الايرانيين ، بعدم التعرض لسفارتنا ، وتأمين الحماية اللازمة لها وللاشخاص العاملين فيها . فقد سبق ان دخل حرم السفارة ، في وقت سابق بعض المتطرفين الايرانيين . غير ان المسؤولين في طهران تحركوا على الفور وارغموهم على الخروج .

احتلال السفارة

وبرغم الحساسية التي كان يشعر بها جيمي حيال قدوم الشاه الى اميركا ، قال لي : « لقد اتخذنا كافة الاحتياطات الممكنة » .

ومر اسبوعان دون أن تعكر صفوهما اي حادثة . وخلال وجودنا في كمب دايفيد مرة اخرى ، رن جرس الهاتف . كان ذلك في صبيحة يوم الاحد في الرابع من تشرين الثاني — نوفمبر — . كان زبغنيو على الخط : « سيدي الرئيس لقد جرى احتلال سفارتنا في طهران من قبل المتطرفين ، وهم يحتجزون حاليا حوالي خمسين او ستين شخصا من العاملين فيها » .

اجتماع طارىء

وعلى الفور عمد جيمي الى تحريك عجلات الحكومة . فاتصل بسايروس فانس ، وتحدث الى بعض المسؤولين الاخرين في وزارة الخارجية ، ودعا الى عقد اجتماع لمجلس الامن القومي ، بغية تقييم الوضع في طهران واتخاذ الاجراءات الملائمة . وكان ذلك اللقاء بداية سلسلة من الاجتماعات الطارئة استمرت ٤٤٤ يوما ، وانتهت بخروج جيمي من البيت الابيض .

وعلى الرغم من المخاوف التي اعترتنا عند وصول خبر احتلال السفارة ، لم نكن في الحقيقة نتوقع حدوث ما حدث لقد اعتبرنا تلك الحادثة يومها مجرد مشكلة مزعجة تضاف الى المشاكل الاخرى التي سبقتها منذ نشوب الازمة الداخلية في ايران . لكننا اكتشفنا في ما بعد ان توقعاتنا كانت في غير محلها . فقد بدأت تلك القصة تتفاعل ، وباتت حديث المواطنين ووسائل الاعلام

مجموعة عمل خاصة وحالة تأهب

بعد تأزم الوضع داخل السفارة ، قرر جيمي تشكيل مجموعة عمل خاصة مهمتها متابعة تطور الاحداث في طهران بشكل مستمر . كما اعلن من جهة اخرى حالة التأهب بين العسكريين ، من اجل اتخاذ بعض الاجراءات الردعية في حالة تعرض الرهائن الاميركيين للاذى . وتمت فعلا دراسة بعض الخطط بغية تامين وجود عسكري لنا في المنطقة . وانكب جيمي على دراسة الخرائط والمخططات التي تعين بشكل دقيق مصافي النفط واهداف استراتيجية اخرى . وامر وزير الدفاع بوضع خطة لانقاذ الرهائن . وبرغم محافظة جيمي على اعصابه وهدوئه ، فقد بات اسرع غضبا من الماضي .

مقاطعة النفط الايراني وتجميد الودائع

وذات يوم سألته ببساطة : « هل ما زلنا نستعمل النفط الايراني ؟ » . واجابني جيمي : « لا اعرف احدا في الولايات المتحدة يرغب في استعمال النفط الايراني » . وبعد أيام معدودة توقفت بلادنا عن شراء النفط المستخرج من ايران ، وجرى في الوقت نفسه وضع الخطط المتعلقة بحجز الودائع الايرانية في المصارف الاميركية ، والتي كانت قيمتها الاجمالية تصل الى حوالي ١٢ مليار دولار .

كنت اتمنى بشكل ضمني ، لو اننا لم نسمح للشاه بدخول الولايات المتحدة ، لاعتقادي بان حادثة السفارة كانت مرتبطة ارتباطا مباشرا بموقف الادارة الاميركية من الشاه . ولكن برغم ذلك ، وقفت بصلابة الى جانب جيمي ، ودافعت عن موقفه في وجه الحملات العشوائية الموجهة ضده ، والتي كانت تريد تحميله اللوم كله بالنسبة الى ما حدث في طهران . وانضمت الى تلك الحملات بعض الشخصيات البارزة التي الحت الى انه كان من المفترض بالرئيس اغلاق السفارة الاميركية في ايران ، اثر اعمال العنف والاضطرابات التي نشبت هناك ، والتي تميزت كلها بمشاعر العداء ضد اميركا . وكانت هذه المطالبة تثير في نفسي الهزء والاشمئزاز في وقت واحد . فمن غير المعقول على الاطلاق ان تلجأ دولة كبرى مثل الولايات المتحدة الى التخلي عن مصالحها ، لمجرد رغبة بعض المتطرفين قبضاتهم في وجهها .

وعلى الفور ارسل جيمي رسالة واضحة الى الايرانيين مفادها : « اذا جرت احالة اي واحد من الرهائن الى المحاكمة ، فان الولايات المتحدة ستعمد الى التعرض للتجارة الايرانية ، واذا تم جرح او قتل اي رهينة فان واشنطن ستهاجم ايران عسكريا » . ومع مرور الايام ، بدأ الصبر يفارقني وبت الح على جيمي واطلب منه القيام بعمل ما ، بفعل شيء ما ! اما هو فكان يجيبني كعادته بهدوء وصبر عن كل سؤال اسأله ، شارحا لي مضاعفة اي عمل يقوم به .

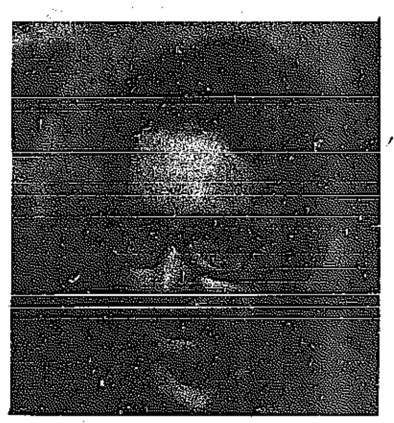
فكر بقصف طهران ولكن !

لا شك انه كان يبذل قصارى جهده من اجل انقاذ الرهائن ، محاولا دراسة كل قناة دبلوماسية وكل عمل عسكري حتى احتمال قلف طهران بالطائرات كان مطروحا ولكن مسألة التضحية بالرهائن لمجرد اظهار قوة الولايات المتحدة ، كانت من الامور غير المقبولة من قبل الرئيس . وكان جيمي في تلك الفترة لا ينفك يذكر المواطنين باستمرار ان المقصود هو بلوغ هدفين اثنين : الهدف الاول يتعلق بحماية مصالح اميركا وشرفها ، ويرتبط الهدف الثاني بانقاذ الرهائن واعادتهم الى بيوتهم سالمين احرار .

لقد تحولت حياتنا الى سلسلة من الانفعالات والمتناقضات نتيجة الفشل الملاحق للاقتراحات والمشاريع المطروحة على البحث . وفي مرحلة معينة لم تكن معروفة سوى من عدد قليل من العاملين في البيت الابيض — نجح هاملتون جوردان في فتح مفاوضات حول الرهائن مع كل من الرئيس بني صدر ووزير خارجيته قطب زاده ، وذلك عن طريق بعض الوسطاء . واحد من هؤلاء كان فيكتور فيلالون ، وهو رجل اعمال ارجنتيني كان يعيش في فرنسا . والاخر هو محام فرنسي يدعى كريستيان بورغيه . وقد اتصل هذان الوسيطان بجوردان عبر قنواته في بنانما ، لمعرفتهما انه على علاقة مباشرة بجيمي . ورفضا الاتصال بوزارة الخارجية لاعتقادهما ان دايفيد روكفلر يسيطر عليها . وفي قمة هذه المفاوضات توجه هاملتون الى باريس للاجتماع شخصيا بقطب زاده .

بوادر أمل

ووردت الرسالة الاولى من باريس ونحن جالسون الى وبعدما وضع السماعة سألته : « ماذا حدث » ، وظني ان المتحدث على الطرف الاخر من الخط هو هاملتون نفسه



بني صدر

اجاب جيمي بهدوء : « سينتهي كل شيء قريبا ، بشكل او بآخر . سيصلنا الخبر اليقين في الصباح الباكر » . مائدة العشاء . كان ذلك في الواحد والثلاثين من آذار — مارس — . رد جيمي على الهاتف وشعرت من لهجته ان هناك بعض الامل في ايجاد حل لتلك المشكلة المستعصية

البكاء يساعدني

لم يعد باستطاعتي تناول اي شيء . لقد عشت مع الامل منذ عيد الميلاد ، لكن شيئا لم يتغير في وضع الرهائن . وضعت الشوكة والسكين فوق الصحن وغادرت المائدة متجهة نحو الحمام ، حيث انفجرت بالبكاء . لقد كان البكاء بالنسبة لي نوعا من الاجابة على الامور الكثيرة والمحيرة التي برزت في تلك الفترة المحرجة من وجودنا في البيت الابيض .

وبدأت وسائل الاعلام ، بعد فترة قصيرة ، تبث الامل في المواطنين ، محاولة التلميح الى احتمال التوصل الى حل . وشعرت بالحيرة والتردد . فلم أكن راغبة على الاطلاق في تعريض الاميركيين الى خيبة أمل جديدة . ولكنني أردت أن اوضح للجميع ان ما يقوم به جيمي في سبيل الرهائن كان صحيحا . صليت وبكيت وطلبت من الله ان يجري الافراج عن المعتقلين في سفارتنا في طهران . غير ان شيئا من دعائي لم يتحقق .

بني صدر تراجع

وفي اليوم التالي علمت ان الصفقة فشلت . فقد تراجع الرئيس بني صدر امام الضغوط التي كانت تمارس عليه . ولو كان قطب زاده مكانه في سدة الرئاسة يومها ، لكان التاريخ كله مختلفا في الوقت الحاضر . لقد ادرك قطب زاده الاضرار الاقتصادية والسياسية الهائلة التي لحقت ببلاده ، بسبب مشكلة الرهائن ، وسعى جاهدا لاقناع المسؤولين بضرورة اطلاق سراحهم . والمؤسف انه لم يكن يتمتع بدعم المجلس الثوري من اجل تغيير موقف بني صدر او انقاذ نفسه . والواقع أن من الاسباب الرئيسية التي ادت الى اعدامه خلال العام ١٩٨٢ ، الجهود الصادقة والمكثفة التي بذلها في تلك الفترة من أجل حل أزمة الرهائن .

وخلال الاسابيع التالية طرأ تغير ملحوظ على طبيعة الاسئلة الموجهة الينا خلال جولاتنا الانتخابية . فبدل السؤال المعتاد حول التحركات التي يقوم بها الرئيس بالنسبة الى الرهائن ، بدأ المواطنون ووسائل الاعلام يتساءلون عن سبب الجمود الذي ميز البيت الابيض في تلك الفترة . « لماذا لا يقوم الرئيس الاميركي بفعل شيء ؟ » . هذا هو السؤال الذي كان يتردد ويتكرر ، حيثما ذهبنا وحيثما توجهنا . والواقع ان تغير طبيعة الاسئلة كان مؤشرا على التبدل الحاصل في موقف الرأي العام داخل الولايات المتحدة . فبعد التأييد المطلق الذي حظي به جيمي ، بسبب طريقته الهادئة في معالجة الامور ، بدأ الشك والتساؤل يتسربان الى اذهان المواطنين . وبعد كل جولة انتخابية كنت استعجل الوصول الى المنزل ، للصلاة من اجل الافراج عن الرهائن وحدوث المعجزة ، لكن المعجزة لم تظهر . وكنت في كل مرة اصاب بخيبة امل جديدة ومرة .

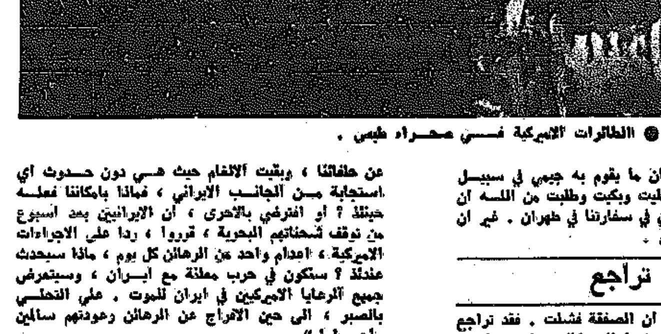
العبء على جيمي

كانت هناك دائما مفاوضات وخطط تحمل في طياتها احتمال النجاح . وكانت الضغوط تتراكم على جيمي تدعوه كلها الى اتخاذ اجراءات جذرية بغية وضع حد تلك المأساة التي باتت لا تحتمل . واخشى القول انني ، بسبب وضعي النفسي المتردي ومعنوياتي المتدهورة ، كنت عبئا اضافيا على جيمي ، بدل ان أكون مصدر قوة له . وفي كل مرة كنت أطلب منه ان يقوم بعمل شيء ما اي شيء على الاطلاق ، كان يجيب : « مثل ماذا ؟ ماذا تريدين أن افعل غير الذي اقوم به حاليا ؟ » .

مخاوف من اعدام الرهائن

« اليس باستطاعتك زرع الالغام في الموانىء الايرانية ؟ » سألته مرة .

« تهديداتنا الموجهة اليهم هي جد فعالة » اجابني جيمي « الخميني يعرف تماما اننا سنعمد الى زرع الالغام في الموانىء وتوجيه ضربات عسكرية موجعة ، اذا جرى التعرض لاي واحد من المحتجزين بالضرر . ولكن اذا قمت في الوقت الحاضر بزرع الالغام وقطعت الامدادات النفطية عن حلفائنا ، وبقيت الالغام حيث هي دون حدوث اي استجابة من الجانب الايراني ، فماذا بامكاننا فعله حينئذ ؟ او افترضي بالاحرى ، ان الايرانيين بعد اسبوع من توقف شحناتهم البحرية ، قرروا ، ردا على الاجراءات الاميركية ، اعدام واحد من الرهائن كل يوم ، ماذا سيحدث عندئذ ؟ سنكون في حرب معلنة مع ايران ، وسيتعرض جميع الرعايا الاميركيين في ايران للموت . علي التحلي بالصبر ، الى حين الافراج عن الرهائن وعودتهم سالمين واحرارا » .



الطائرات الاميركية في صحراء طبس .

كنت مسرورة جدا ، بسبب وجود جيمي بالذات في مركز القيادة في تلك الفترة المحرجة من العام ١٩٧٩ .

وبعد مرور اشهر معدودة ، بات الرهائن بالنسبة الينا جزء من العائلة . وكان جيمي يدرس ويخطط يوميا لاخراجهم من ايران سالمين . وكنت في كل مرة اشاهدهم على شاشة التلفزيون أعمد الى عدهم بسرعة كي اتأكد من الرقم الصحيح . كنت ، برغم منظرهم المحقر والمذل بسبب وجود العصب السوداء حول اعينهم ، اشعر بالفرح لوجودهم احياء . وعندما كان البعض يسأل جيمي عن مشاعره حيال الرهائن اثناء استعراضهم في باحة السفارة في طهران ، كان جيمي يجيب : « ماذا يكون شعوركم ، لو كان واحد من هؤلاء الرهائن هو ابنكم ، ولا تعلمون وانتم تنظرون اليه ، اذا كان الارهابيون سيقومون بقتله أم لا ؟ » . كنا في الواقع نثابر على مشاهدة الاخبار والصور المقبلة من ايران ، وكنت ادرك تماما ، بمجرد النظر الى فكي جيمي والعرق النابض في صدغه ، انه يشعر بالغضب الشديد والاشمئزاز عند رؤية الارهابيين في السفارة الاميركية في طهران .

مهمة خاصة

في الثاني عشر من نيسان — ابريل — وبعد اقل من اسبوعين من فشل مشروع قطب زاده ، اخبرني جيمي انه في صدد الاعداد لـ « مهمة خاصة » من أجل انقاذ المحتجزين في ايران . كنا جالسين على شرفة ترومان ، بعد تناول الغداء ، عندما كشف لي ان المسؤولين بدأوا في الواقع الاعداد لخطة سرية تستهدف انقاذ الرهائن ، منذ احتجازهم داخل السفارة . واضاف ان الخطة حظيت على موافقة ، وسيجري تنفيذها قريبا . وان هذا القرار هو أصعب قرار كان عليه اتخاذه في حياته كلها

كان جيمي مقتنعا بامكانية نجاح الخطة الموضوعة ، برغم المخاطر التي كانت تنطوي عليها . وشعرت بالفرح وانا استمع اليه . كنت اود ، ومنذ زمن ، ان يقوم بعمل ما من اجل انقاذ الرهائن . آه كم كان سروري عظيما عندما اخبرني انه مقتنع بنجاح عملية الانقاذ . وعلمت منه انه كان مكبا ، ولاشهر طويلة ، على تطوير الخطط العسكرية الموضوعة في هذا المجال . وعلى الرغم ان جيمي لم يوضح امامي تفاصيل تلك الخطوط ، غير انني ادركت من خلال حديثه انه اولى كافة التفاصيل ، حتى الصغيرة منها ، اهتماما كبيرا .

والاهم من ذلك ، اعتقاد جيمي العميق بان خطط الانقاذ كانت تحظى على تأييد جميع معاونيه ومستشاريه وقد عمل هؤلاء اكثر من خمسة اشهر على تطوير الاحتمالات المختلفة ، الى ان تمت الموافقة في النهاية على واحدة منها ، والواقع ان وزير الخارجية سايروس فانس حضر كافة الاجتماعات المخصصة لدراسة عمليات الانقاذ . وكان حضوره مهما وحيويا ، نظرا الى تأييده مسألة اللجوء الى القوة في سبيل تحرير الرهائن من قبضة المتطرفين الايرانيين ، بما في ذلك قيام سلاح الطيران الاميركي برحلة استكشافية فوق الصحراء الايرانية . وبرغم تغيبه عن الاجتماع الهام جدا ، في ذلك الصباح الا انه انتدب وكيل وزارة الخارجية وارن كريستوفر لتمثيله . وكانت الفكرة السائدة بين الجميع أن فانس لا يزال يدعم فكرة القيام بعملية انقاذية . والمشكلة الوحيدة التي كانت مطروحة على هذا الصعيد ، هي معرفة الوقت المناسب لبدء التنفيذ . فهذه المسألة كانت مرتبطة بعوامل عدة بينها : استعداد العملاء السريين في ايران ، واعطاء التعليمات النهائية لفريق الانقاذ الذي كان موجودا في السفن الحربية الاميركية المرابطة في منطقة الخليج ، اضافة الى الاحوال الجوية ووضعية القمر . ولا شك أن السرية التامة كانت من الاشياء الضرورية جدا لنجاح المهمة . وقد قال لي جيمي في هذا الخصوص : « اذا حدث أن اكتشف اي واحد ، اي واحد على الاطلاق الخطة الموضوعة ، فان الفشل الحتمي سيكون نصيبها » . ولكن لم يقم احد في اكتشافها على الاطلاق .

وصلتنا اخبار من عملائنا السريين في طهران ، ان الحراس الموجودين داخل السفارة بدأوا يفقدون يقظتهم المعتادة ، وباتوا اكثر استخفافا من الماضي بالنسبة الى المسائل الامنية . فهم غالبا ما يتخلون عن اسلحتهم ويقفون ساعات طويلة بالقرب من البوابة الحديدية من اجل التحدث الى الناس والمواطنين المعشرين . وعلمت في ما بعد ان أحد موظفي السفارة سرب اخبارا عن كيفية توزيع الرهائن في الغرف المختلفة ، وذلك بدقة متناهية فقد كانت الاستخبارات الاميركية تعرف تماما اي شخص موجود في اي غرفة . ونصت الخطة على قيام الاعضاء التابعين لفريق الانقاذ بوضع نظارات خاصة تسمح لهم بالتعرف على الرهائن في الظلمة ، واثناء الليل . وخضعوا لتدريبات قاسية في ظروف مشابهة لتلك السائدة في الصحراء ، وذلك في منطقة معينة من صحراء اريزونا . وجرى استئجار مستودع في احدى ضواحي طهران بغية اخفاء الشاحنة المخصصة لنقل فريق الانقاذ الى مبنى السفارة في الوقت المحدد . وقد انيطت مسألة الاشراف على الفريق المذكور بالكولونيل شارلي بيكوز ، وهو شخص طيب وشديد البأس ، كان مقررا ان يقود القوات الخاصة في تلك العملية الجريئة ، التي كانت تحظى على موافقة جيمي .

وعندما بدأت رحلتي ، كنت مقتنعة ان كل شيء سيسير على ما يرام وانه سيجري انقاذ الرهائن واطلاق سراحهم ولكنني عندما اتصلت بجيمي في الرابع والعشرين في نيسان (ابريل) من احدى الشقق المخصصة لي في فندق في مدينة ديترويت ، بدأ حلم الانقاذ ، الذي طالما راودني ، يتحول الى كابوس حقيقي .

هل انتقل الاطفال ؟

وبمجرد سماع صوته على الهاتف ، ادركت فورا ان هناك شيئا غير محمود قد وقع . قال لي بصوت اجش وحزين اليك الان . وشعرت بخفقان سريع وحاولت استنباط شيفرة خاصة بي وسألته على عجل : « هل انتقل الاطفال » واجابني جيمي : « لا لم ينتقلوا ، ولكنني لا استطيع التحدث اكثر بذلك على جهاز الهاتف » . ووضعت السماعة بثقل ، بعدما أدركت ان الامور لم تسر على ما يرام ، وان هناك شيئا غير عادي قد حدث .

وبدأت اسأل نفسي ، ترى ماذا حدث ؟ هل جرى اسقاط طائرات الانقاذ فوق ايران او من قبل دولة اخرى ؟ هل نحن على حافة حرب ما ؟ هل تعرض الرهائن للقتل ؟ كان علي التكلم الى جيمي من جديد . كانت اعصابي مشدودة للغاية ولم يكن بامكاني الاستمرار في ما انا عليه . واتصلت بجيمي من جديد فور ركوبي الطائرة . ولكن لم يكن بامكانه بعد التحدث الي بصراحة ، وابلاغي ما حدث . فمن المحتمل جدا ، ان تكون الخطوط مراقبة من قبل الصحافة او الروس او اي جهة اخرى . وطلب مني ، على هذا الاساس الاتصال به في تكساس ، على الرغم من انه كان يعرف انه لن يكون بامكانه اعطائي كافة التفاصيل .

كانت الساعة تقارب منتصف الليل عندما وصلت الى اوستني رفعت السماعة واتصلت بجيمي فقال لي : « كل شيء يسير على مايرام . اذهبي الى فراشك ونامي . ساتصل بك في اقرب وقت ممكن ، وعندما اعرف ان باستطاعتي ابلاغك كل ولكنني اريدك ان تعودي الى المنزل لن يكون بامكانك غدا الاستمرار في الجولة الانتخابية المعدة . لا تقولي لاحد ما اخبرك ، الى ان اكلمك من جديد » .

انام ؟ كيف باستطاعتي النوم ، بعدما سمعت ان علي العودة الى المنزل ؟ وزرعت غرفتي جيئة وذهابا ، كي اخفف من التوتر الذي اعتراني ، بانتظار سماع صوته من جديد . وقررت بعد فترة الدخول على مرافقتي في الغرفة المجاورة كي اتحدث اليها وطلبت منها البقاء سهرانة معي ، بعدما كشفت لها سر عملية الانقاذ .

وانتظرت طويلا ، لكن جيمي لم يتصل . عندها قررت اخذ حمام على عجل وارتديت ملابسي ، وعندما انفتح الخط هذه المرة كانت وسائل الاعلام على علم بكل ما حدث في ايران ودونت يومها على ورقة امامي ، فيما كان جيمي



كارتر

يتحدث الي : « طائرة اميركية تستعد لمهمة انقاذ محتملة ، حادثة على الارض في مكان ناء في الصحراء الايرانية ، ٨ جرحى ، لاعمل عدواني ، لا جرحى ايرانيين » .

آسفة هذه هي الكلمة الوحيدة التي استطعت قولها وانا استمع الى صوت جيمي الحزين والذي كان يخالجه الالم والعذاب . « ساعود في اقرب وقت ممكن » .

مرارة وخيبة أمل

عندما وصلت الى البيت الابيض في الساعة الثامنة صباحا ، دخلت على الفور الى قاعة الحكومة ، حيث كان جيمي مجتمعا مع معاونيه في محاولة لاستبيان الاسئلة واعداد الاجوبة المناسبة اثناء المؤتمر الصحفي ، الذي كان من المقرر عقده في وزارة الدفاع . عندما دخلت نظر جيمي الي من مقعده على راس الطاولة ، وفي عينيه حرارة وخيبة امل . وقفت الى جانبه كي اشد من عزيمته وبقيت واقفة الى ان اقدم لي احد الحاضرين كرسيا للجلوس . كنت مرهقة حقا ، وقررت الذهاب الى الفراش ، بعدما قضيت الليل سهرانة . ولم يمض وقت طويل حتى التحق جيمي بي في غرفة النوم . كان في وضع نفسي حذر . لقد علق آمالا كبارا على عملية انقاذ الرهائن . فقبل اسبوعين فقط وخلال اجتماعه بالعسكريين ، اجاب هؤلاء على ادق التفاصيل ، وكان كل شيء واضحا بالنسبة اليهم : « لن اخيب امالك ، سيدي الرئيس » ، قال الكولونيل بيكوز . وقد بذل في الحقيقة جهده ، وعمل كل ما في استطاعته .

وقد كانت الايام التالية حزينة بائسة . لقد ذكرتني بتلك الليلة التي توفي فيها والدي . كنت احاول النوم على امل التخلي عن الافكار السوداوية التي كانت تراودني . كنت اشعر بالاسى والحزن على جيمي ، بسبب معاناته النفسية نتيجة فشله وخيبة امله . وبحكم مركزه كان جيمي يعتبر المسؤول الاول عن فشل عملية الانقاذ وسلامة الرهائن ، وقد باتت سلامتهم في الوقت الحاضر معرضة للخطر اكثر من اي وقت مضى .

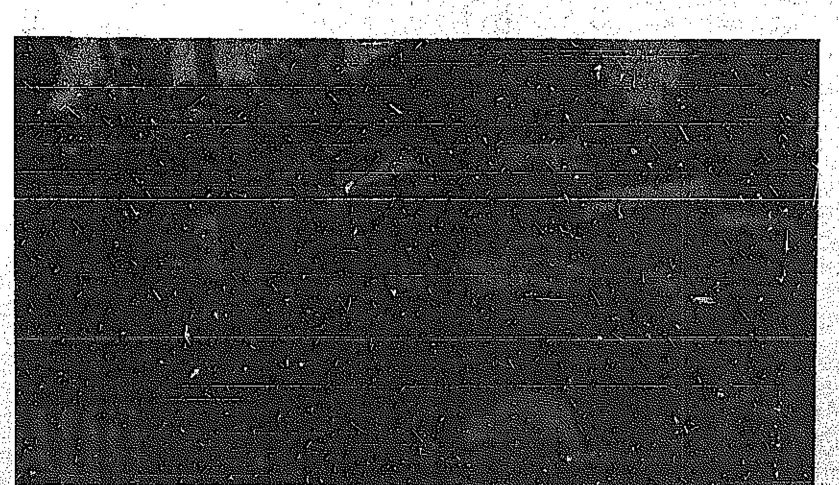
كان العزاء الوحيد بالنسبة الينا ، هو الدعم الذي تلقيناه من الجهات والمراجع المختلفة في العالم ، التي غمرتنا بحبها وعطفها ، وارسلت الينا باقات الورد الاصفر الى البيت الابيض .

وفي نهاية الاسبوع جرى الاعلان عن استقالة وزير الخارجية سايروس فانس . لقد أبلغ ساي الرئيس انه لا يؤيد عملية الانقاذ ، لكنه وافق على تأجيل مسألة تقديم استقالة الى ما بعد انتهاء المهمة .

كنت متأسفة جدا لمغادرة فانس الحكومة . فقد اصبح هو وزوجته غاي من الاصدقاء المقربين الينا . لقد درست الاسبانية معها وتزحلقت على الثلج كمب دايفيد برفقتها . والواقع ان ساي عارض جيمي اكثر من مرة ، ووعد مرات عدة بتقديم استقالته . وبسبب ذلك كان عليه التخلي في مرحلة ما عن منصبه ، لكنني كنت أود لو فعل ذلك في وقت آخر ، دون ان يترك جيمي وحده يتحمل الام الفشل وخيبة الامل .

والحقيقة ان فانس كان المقابل الضروري لزبغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس للامن القومي . كان زبيغ عدوانيا بطبعه ولديه افكار كثيرة ومبدعة ، وربما كانت مبالغة في الابداع احيانا . وغالبا ما كان جيمي ينكب على دراسة هذه الافكار ويحاول تصنيفها . لقد كانت تقدم نوعا من الرؤية المنعشة للمشاكل المعقدة . اما ساي فقد كان يمثل وزارة الخارجية بتقديراتها المتحفظة وميلها الى عدم خض الاوضاع بشدة . وعلى هذا الاساس كان يختار دائما الجانب المعتدل عند طرح اي مسألة ، بينما كان زبغ من المتطرفين والصقور داخل الادارة الاميركية . والواقع ان الاثنين كانا يضمنان تشكيلة واسعة من الافكار والاراء ، وكان على جيمي اتخاذ القرار النهائي بشأن القضايا المطروحة ، وكان يشعر بالانبساط في ممارسة هذه العملية .

وبعد فشل مهمة الانقاذ ادركت اننا على عتبة مغادرة البيت الابيض ، سيما وان امورا كثيرة تقف ، وجعلت مهمة جيمي مستحيلة ، ووضعته ضعيفا في وجه التيارات المنافسة داخل الولايات المتحدة .



الطلاب الايرانيون خلال اقتحامهم السفارة الاميركية في طهران

رقصة التصفية قبل الامساك بخيوط القمر



أبو عمار وعصاه

كنت اول صحافي يقابل ابو موسى بعد الاعلان عن حركة الانشقاق : رجل تعرفه جيدا ، وعصا تساعده على السير بعدما حطم الرصاص اجزاء من جسمه في حزيران — يونيو ١٩٧٦ ، كما تساعده على الزعامة ، الم يقم الدوق اوف ولنغتون الذي هزم نابليون في معركة واترلو بالقاء العصا جانبا « لانني لا اريد الحكمة بل الجنون ولا الزعامة بل العزلة والى الرجل والعصا ، كانت تلك الغرفة الضائعة في سهل البقاع ، كما السهل نفسه مكتظا بالاسرار والاحتمالات . لكن الذي لاحظته انذاك يمكن تلخيصه بنقاط قليلة :

١ — كان ابو موسى يعرف ، وبعد الخروج الكبير من بيروت ، ان المقاومة فقدت معظم اسنانها ، فثروة النار التي تحدث عنها جيرار شاليان باقتنا ، اضيعت ، واي حوار بالنار كان يعني نهاية النهاية ، من هنا كان الحذر ، فالبنادق يجب ان تكون اخر من يتكلم في ذلك الحوار الصعب بين غرف متباعدة .

٢ — كانت الظروف تبدو أكبر من أن تتسع لها غرفة ابو موسى . فعلى بعد كيلو مترات قليلة يتواجد الاسرائيليون ، ولكن على بعد امتار قليلة يتواجد الخبراء السوفيت ، وكان هذا يعني ، بكل بساطة ، ان اي انفجار داخل المقاومة الفلسطينية سيكون لحساب الاستقطاب الاقليمي والدولي على السواء .

٣ — لم يكن هناك من مجال لاخفاء الحزن ، فالخروج من بيروت بدا وكانه الخروج من الجغرافيا ، لكن ابو موسى كان يعتقد ان سقوط الجغرافيا لا يعني ، بالضرورة سقوط التاريخ ، او لنقل ما تبقى من التاريخ . من هنا كانت المحاولة .

قال ابو موسى : « آمل الا تنشر شيئا من هذا الكلام » ، وحاولت الالتزام قدر الامكان ولكن بعد ايام قليلة، بدا ابو موسى بالكلام وعرفت ان النار قد بدأت ، انها الظروف التي تتجاوز الرجال احيانا . وهذا يعني ان الصدام المحتمل بين ابو موسى وابو عمار قد حل محل الحوار المحتمل .

ترميم المعادلات

مع الكلام بدا القتال اذا ، بعدها التقيت ابو صالح في دمشق ، وبدا ان كل شيء قد انتهى ، فامكانات التفاهم بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية كانت قد تلاشت كليا ، وهنا استطيع القول ان السبب في تلك المجابهة كان الياس المتبادل وليس الحقد المتبادل ، فبعد الاجتياح الاسرائيلي بدا ان كل طرف يحاول ان يلقي بكل اللوم على الطرف الآخر ، والحقيقة ان الدافع كان بسيكولوجيا اكثر منه واقعيا . لكن الثابت انه في تلك الفترة بالذات كان قد بوشر بترميم المعادلات ان على الصعيد الاقليمي او على الصعيد الدولي . وبدلا من ان يقوم ذلك الخط العسكري بين موسكو ودمشق ومنظمة التحرير قام ذلك الخط الديبلوماسي بين واشنطن وعمان ومنظمة التحرير .

ولا مجال لانتقاد اي من الطرفين ، فلكل يأسه الخاص ، ولكل فلسفته الخاصة في ترجمة هذا اليأس الى محاولة للنهوض ، هذا اذا لم نقل الى محاولة للبقاء .

كانت الصورة رمادية ان لم نقل سوداء الى هذا الحد . لكن الان وعشية انتخابات الكنيست الحادي عشر تبدو احتمالات المصالحة وقد تداخلت مع احتمالات الابقاء على الخصام اياه ، ولنبدأ اولا بتعداد الاحتمالات الايجابية :

١ — قبول موسكو ، وبعد تردد طويل ومرتبك احيانا ، بان يزورها الرجل الثاني في حركة « فتح » ، اي السيد صلاح خلف (ابو اياد) ، وهذا يعني استعدادها لاستقبال الرجل الاول اي السيد ياسر عرفات اذا ما عولجت بعض الامور العالقة بين دمشق والمنظمة .

لقد كانت العاصمة السوفيتية تقول دائما ان الطريق الى الكرملين يمر على دمشق ، فالمشكلات تحل هناك ، ثم تاخذ موسكو علما بذلك . فهل ان شيئا من هذا قد حصل ام ان تبدلا في ميكانيكية التعامل قد حدث في الاتحاد السوفيتي ، مع الاشارة هنا الى ان ابو اياد ، الذي عرف عنه عمله العسكري السري ، قد قام بمجهودات ديبلوماسية هائلة من وراء الستار ، وزار دمشق اكثر من مرة دون ان يعلن عن ذلك .

٢ — يأس ابو عمار من اية بادرة تصدر عن تكتل الليكود ان لجهة الخيار الاردني او لجهة الخيار المختلط ، فاسحق شامير يعتمد بصورة اساسية ، على ناخبي المستوطنات وعلى دعاة « الضفة التاريخية » ، كما ان الاشارات التي صدرت عن حزب « العمل » لا تدل على ان هذا الحزب « يستطيع » ان يأخذ بعين الاعتبار الخيار الفلسطيني . فالحل يجب ان يكون عبر البوابة الاردنية وفي اطار المملكة الاردنية . وفي هذه الحال لن يكون ذلك القسم من الضفة الغربية الذي يمكن التخلي عنه اكثر من محافظة اردنية تخضع في بعض النواحي الحساسة للرقابة الاسرائيلية .

وتكتشف « القبس » هنا عن ان الاتصالات العربية التي جرت في الاسابيع الاخيرة مع اركان في حزب « العمل » الاسرائيلي اظهرت ترددا واضحا في التعامل مع السيد عرفات . لقد قال ابا ايبان هذا في القاهرة ، وقاله شمعون بيريز في الرباط مؤكدا على التعامل مع « الدول القائمة » ، كما لو انه ينفي ضمنا الدولة التي تقوم .

الانحناء لالتقاط القفاز

٣ — ان انعقاد المؤتمر اليهودي في المغرب قد دفع الانفعال السوري الى حدوده القصوى لكنه دفع التساؤل الفلسطيني الى حدوده القصوى ايضا . لقد دعا النائب في حزب « العمل » موشي ساريد الى الانحناء لالتقاط القفاز الذي القي في الرباط ، لكن الاوساط الاسرائيلية عمدت الى التذكير بانه القفاز المغربي وليس القفاز الفلسطيني . وهذا يعني ان الاولوية تعطى للصلح مع العرب ، ثم ياتي الصلح مع الفلسطينيين في مرحلة لاحقة جدا .

يؤكد ذلك ارتباط حزب العمل بالمشروع الذي اطلقه الرئيس ريغن في اول ايلول — سبتمبر ١٩٨٢ والخاص بتسوية ازمة الشرق الاوسط ، وهو المشروع الذي اوضح كنيث دام بكل صراحة انه ينظم الاوضاع النفسية للفلسطينيين لكنه لا يطاول اوضاعهم الدستورية اي « الكيان التقني » وليس الكيان الوطني او القومي الذي يمكن ان يجسد الدولة او يقود اليها ..

٤ — عدم اقدام دمشق على احداث اي تعديل في هيكلية منظمة التحرير الفلسطينية ، ولقد قيل الكثير حول بروز منظمتي تحرير ، لكن السوريين كانوا حذرين جدا حيال هذه النقطة بالذات ، فاثروا ابقاء الامور عالقة بانتظار نتائج « التفاعل الفلسطيني — الفلسطيني » وقد بدا واضحا خلال اجتماعات الجزائر الاخيرة التي ضمت ممثلين عن كل من الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني ان هناك اتجاها لبلورة حل يتعلق بالهيكلية الجديدة للجنة التنفيذية للمنظمة ، وان كان قد قيل ان هذا الحل يتناول شخص السيد ياسر عرفات بالذات فيبقى رئيسا لحركة « فتح » باعتبار ذلك شأنا داخليا بحتا ، فيما يتم احداث قيادة جماعية للمنظمة .

٥ — التزام السيد عرفات الصمت حيال الخلافات القائمة بينه وبين دمشق ، ولا شك ان هذا الموقف ترك انعكاسات ايجابية على الوضع ، وان كان ابو صالح يصف هذا الصمت بالصمت التكتيكي ، فضلا عن ان الدول العربية الفاعلة لا تشجع على شن اي حملة اعلامية ضد سوريا ، وفي هذا الوقت بالذات الذي يقف فيه جنودها في مواجهة القوات الاسرائيلية لم يستطع رئيس منظمة التحرير — وكما يقول ابو صالح — ان يستثمر ذلك الصمت لتغطية الاتصالات والنشاطات التي يقوم بها والتي ترفضها دمشق بشكل قاطع .

وهنا لا بد من الاشارة الى انه وان كانت التصريحات الحادة تصدر الان عن اكثر من مسؤول سوري وتتناول مواقف السيد عرفات بالذات ، فان عددا من المسؤولين لا ينكرون وجود ثمرة معاوية (بعضهم يصفها بالثمرة السوفيتية) ، ولكن شرط ان يتجاوب ابو عمار مع طلبات سورية محددة ، وهي الطلبات التي تعتبرها اوساط رئيس منظمة التحرير تعجيزية .

هذه الايجابيات لا يرى فيها بعض المراقبين الديبلوماسيين في دمشق سوى الجوانب السلبية، فالسوريون يعتقدون ان المنطقة تشهد انكفاءا ديبلوماسيا الى الوراء ، وهم لا يعزلون ما يجري في الرباط ، حيث عقد المؤتمر اليهودي بحضور اسرائيلي كثيف ، عن تلك العملية التي تستهدف على ما يبدو اعادة تشكيل السياسات في المنطقة بعيدا عن الصعوبة السورية . وهذه ترجمة عملية لافكار روبرت ماكفرلين ، مستشار الامن القومي الذي يعتقد ان اقصى ما يستطيع الخيار العسكري السوري ان يفعله هو تجميد الاوضاع ، اما الخيارات الديبلوماسية فبامكانها ان تضع الكثير ما دامت الايجابيات تتجمع في الافق . ومن ضمن هذا النقص تجميد الخيار السوري .. التجميدي .

رقصة التصفية

لكن دمشق لن تستشعر ان هناك من يحاول دفعها الى الحائط تقوم الان بما يشبه الهجوم المضاد ، ان على الصعيد الديبلوماسي او على الصعيد العسكري . والمسؤولون السوريون يؤكدون بان المرحلة المقبلة ستكون صعبة للغاية ، فحلبة الرقص ستكون جاهزة لجميع الراقصين فور عودة حزب العمل الى الحكم ، لكنها رقصة التصفية ، كما في حضارة المايا القديمة حيث يجري الرقص المجنون فوق مسرح مرتفع : الذين يسقطون قد يموتون من التعب والذين يبقون هم الذين يملكون حق الامساك بخيوط القمر .

اذا ... وبعيدا عن التدافع العسكري في سهل البقاع ، يبدو واضحا ذلك التدافع الديبلوماسي الذي هو اشبه ما يكون بـ « الحرب البيضاء » . وهنا لا بد من التاكيد بان خيارات الاسد مختلفة تماما عن خيارات عرفات ، وهذا ما قاله السيد عبد الحليم خدام للسيد محمد الشريف مساعدية ، مسؤول الامانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر . لكن الثابت ان دمشق لم تقفل الباب في وجه الوسيط الجزائري ، وان كانت قد نقلت اليه تصورات محددة حول الاحتمالات العسكرية ، فسوريا لا تستطيع في هذا الوقت بالذات ان تتعامل مع « الفخ الديبلوماسي » ما دامت الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية تأخذ منحى قابلا للانفجار في اية لحظة ، وضباط الرادارات في سهل البقاع يؤكدون بان « المؤشرات الاولى » قد ظهرت فيما انقطع الخبراء السوفيت مجددا ومعهم صواريخهم المتطورة ، باتجاه نقاط بقاعية معينة اعتبرت مقفلة امام النشاطات المدنية المجاورة او القريبة .

وعلى هامش هذا الكلام ، ننقل ما قاله لنا ضابط صواريخ سوري من انه ما من قوة تستطيع تدمير بطاريات الصواريخ السورية ارض — جو . كان الضابط يتحدث بثقة كبيرة ثم يشير دون توضيح ، الى تجربة « الايام القليلة الماضية » ويتوقف عن الكلام عندها ، فهل حاول الاسرائيليون فعلا الانقضاض على البطاريات التي اقيمت في سهل البقاع وعلى امتداد المرتفعات الشرقية التي تفصل هذا السهل عن دمشق ، لكن الاستعدادات السورية حالت دون ذلك ؟

الذي يؤكد ذلك ما قاله ديبلوماسي فرنسي في بيروت لـ « القبس » من ان الولايات المتحدة نصحت الاسرائيليين بعدم القيام بهذه المغامرة لان السوريين رفعوا مستوى دفاعاتهم الجوية بصورة بالغة الفعالية . ومثل هذا الكلام يتردد في الاوساط الديبلوماسية في العاصمة اللبنانية بالفم الملآن .

ان ما يمكن قوله الان على صعيد العلاقات السورية — الفلسطينية الا مجال على الاطلاق لعقد لقاء قمة بين الاسد وعرفات ليس فقط لان دمشق تملك الكثير من الموانع التي نقلت الى موسكو عشية زيارة ابو اياد لها ، وانما ايضا لان لدى ابو عمار ظروفه التي لا يستطيع الخروج منها . وعلى هذا الاساس فان الجهود تتركز الان على دفع الخلافات الى الظل في الوقت الحاضر على الاقل ، مع التزام فلسطيني بعدم الدخول في اية مفاوضات الا بمشاركة سورية ، او على الاقل بوجود ... مراقب سوري .

انها ايام الطوفان ، هل تستطيع هذه الكلمة ان تختزل تلك الانفعالات القائمة حاليا ؟

الجواب نجده في هذه البلبلة الكبرى ، فيما يبدو حزب « العمل » متماسكا رغم التصدعات المعروفة ، يبدو السرب في اقصى حالات التشقق بحيث يمكن القول : اذا كان الخيار العسكري مستحيلا ، فان الخيار الديبلوماسي غير ممكن . ويبقى الزمن الذي طالما هرب منه اليهود طلبا للمكان .. ثروة يهودية ، ... وكان ثروة عربية !

المراقب العربي

حكم ذاتي بجنوب لبنان

عندما يستأنف مجلس الامن الدولي مناقشاته بشأن الممارسات الاسرائيلية ضد مخيم عين الحلوة ، فانه سيفاجأ بموقف لبناني واضح منها ، ليس فقط ضد الممارسات الاسرائيلية في المخيم ، بل وايضا ضد المدنيين اللبنانيين في مناطق الجنوب والبقاع الغربي وراشيا .

وكان مجلس الامن قد بدأ يوم الاثنين ٢١ ايار الماضي النظر بشكوى تقدمت بها المجموعة العربية في الامم المتحدة ضد الممارسات الاسرائيلية داخل مخيم عين الحلوة ، ونزولا عند رغبة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة السيد زهدي الطرزي . الا ان المجلس لم يستكمل مناقشاته حول هذا الموضوع وارجأ البحث فيه حتى مطلع حزيران الجاري لكي يتسنى له متابعة الوضع في الخليج العربي بناء على طلب من المجموعة العربية .

واغتنم رئيس الحكومة وزير الخارجية والمغتربين السيد رشيد كرامي فرصة التاجيل فطلب من مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير الدكتور رشيد فاخوري الاستعداد لاثارة موضوع الممارسات الاسرائيلية ضد المدنيين الابرياء في اول جلسة يعقدها مجلس الامن عند استئناف مناقشاته حول موضوع الاعتداء الاسرائيلي على مخيم عين الحلوة كما طلب من الامين العام لوزارة الخارجية السفير فؤاد الترك ، ومدير الشؤون السياسية فيها السفير الدكتور خليل مكاوي ، وضع دراسة حول جميع الممارسات التي يقوم بها جنود الاحتلال في مناطق الجنوب ، والبقاع الغربي وراشيا .

وبالفعل فقد انجزت الدوائر المختصة في الوزارة هذه الدراسة بعد ظهر يوم الاثنين ٢٨ ايار ، ورفعت نسخة عنها الى الرئيس كرامي ونسخا اخرى الى الامين العام للامم المتحدة هافيير بيريز دوكويليار واعضاء مجلس الامن الدولي .

كما وزعت وزارة الخارجية نسخا مماثلة على جميع الدول الاعضاء في مجلس الجامعة العربية في تونس ورفعت واحدة الى الامين العام السيد الشاذلي القليبي .

ماذا تتضمن الدراسة ؟

تتضمن الدراسة عرضا تفصيليا لجميع الممارسات الاسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا منذ ١٥ نيسان الماضي حتى تاريخ صدورها (اي منذ شهر ونصف تقريبا) .

وجاء في مقدمتها ما يلي :

« منذ ان اخضع الجنوب اللبناني والبقاع للاحتلال الاسرائيلي منذ السادس من حزيران العام ١٩٨٢ ، ما فتئت تلك المناطق وكذلك الاهالي المتواجدين فيها يتعرضون لشتى الاعمال التعسفية ، واللاانسانية على يد قوات الاحتلال الاسرائيلية المعتدية . ولا يمر يوم واحد الا واقتحم فيه قوات الاحتلال القرى والمدن والمنازل وتقطع الطرقات وتوقف النساء والشيوخ ، وحتى الاطفال ، وهي ماضية في عرقلة شؤون المواطنين الحياتية والاقتصادية . وتمنع الموظفين والاداريين وعناصر قوى الامن الداخلي من القيام بواجباتهم لتامين الامن والحياة في المناطق الخاضعة للاحتلال .

وتضيف المذكرة « ان هذه الممارسات قد تعدت كل الحدود ، وهي مخالفة لميثاق الامم المتحدة وشرعة حقوق الانسان والقرارات الدولية وخصوصا اتفاقات جنيف عام ١٩٤٩ التي ترعى شؤون المواطنين الخاضعين للاحتلال » .

وتقول المذكرة — الدراسة « فلا المجتمع الدولي يقبل بان تستمر اسرائيل بانتهاك القوانين والانظمة الدولية ، ولا اي شعب يقبل ان تمارس عليه مثل هذه الاعمال التعسفية » .

وبصدد ذلك تنتقل الدراسة الى سرد الممارسات الاسرائيلية اليومية ضد المواطنين منذ شهر ونصف تقريبا تحت عناوين اربعة :

— محاصرة القرى والاحياء .
— توقيف واعتقالات .
— قطع الطرقات .
— ممارسات مختلفة .

وجاء في ملخص لهذه العناوين الاربعة التي وضعت بخمس صفحات فولسكاب : « لجأت القوات الاسرائيلية الى ايقاع الضرر المادي بالمواطنين ، وهدمت بجرافاتها اسوار البساتين ، وازالت مئات الاشجار المثمرة ، واتلفت محاصيل القمح والبساتين والمزروعات والمواسم ومسحت معالم بعض العقارات واقامت حولها الاسلاك الشائكة » .

« ولم توفر القوات الاسرائيلية المؤسسات العامة والخاصة ، الطبية والانسانية والاجتماعية والتربوية بل داهمت مستشفى صيدا ثم مهنيتها وعبثت عناصرها في غرف نوم الطلاب ، وقاعات التدريس والمشاغل ، ولم تكتف بالدهم فقط ، بل باعتقال واذلال السكان واحتجاز اقارب الموقوفين . ونادرا ما يمر يوم دون اقدام قوات الغزو على مداهمة وتطويق قرى سكنية وتوقيف واعتقال العشرات من السكان الابرياء دون مبرر شرعي » .

« ولم توفر السلطات الاسرائيلية رجال الدين واماكن العبادة والمدرسين وموظفي الدولة من مدنيين وعسكريين . كما انها اعتقلت دركيين على مدخل بلدة يانوح ، وطريق باتر — جزين . وتسببت الاجراءات التعسفية بوفاة احد المواطنين عند نقطة العبور في باتر » .

ومن الممارسات الاخرى ضد الاثار كان تحطيم معبد يوناني ، ونهب قطع صغيرة وثمينة من الاثار التاريخية وهدم الحفريات في صور في الاماكن الترابية وعرقلة اعمال الازالة .

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية قد اعدت دراسة مماثلة رفعتها الى الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي في منتصف نيسان الماضي وقبيل التجديد لقوات الطوارىء الدولية في الجنوب فترة ستة اشهر اخرى بينت فيها الوقائع ، والتفاصيل الدور الذي تلعبه قوات الاحتلال الاسرائيلية في القرى والمدن اللبنانية والممارسات المستنكرة ضد المواطنين .

تحرك كرامي يسبق التحرك الاسرائيلي

وياتي هذا التحرك الديبلوماسي على صعيد مجلس الامن الدولي لدعم الخطوات التي اقدم عليها رئيس الحكومة رشيد كرامي مؤخرا عندما استدعى سفراء الدول الخمس الكبرى المعتمدين في لبنان ، وشرح لهم الممارسات الاسرائيلية في الجنوب ، وطلب منهم دعم الموقف اللبناني في اي تحرك قد يقدم عليه ، سواء على صعيد مجلس الامن او على صعيد الاقنية الديبلوماسية الاخرى .

لماذا فتح الرئيس كرامي النار على اسرائيل من خلال اثارته موضوع ممارساتها في هذا الوقت بالذات ، وقبل ان تنال حكومته الثقة من مجلس النواب ؟

الرئيس كرامي نفسه يجيب قائلا : وباللغة العامية ، « لقد حاولوا ان يتعشونا قبل ان نتغداهم » .

واضاف : « منذ اليوم الاول لتاليف هذه الحكومة بدات اسرائيل ، بالمناورة والتهجم عليها ، رغم استفزازاتها وممارساتها المستنكرة ... فهم قاعدون باحضاننا ويدهم يبثوا لقوننا ! » .

ويقول : « كلنا يعلم التصريحات الهجومية التي صدرت عن المسؤولين الاسرائيليين ضد حكومة الانقاذ والوحدة الوطنية ، فمن قائل منهم بان هذه الحكومة لا يمكن ان تستمر طويلا ، الى قائل بانها ليست الحكومة المؤهلة لانقاذ لبنان ، الى ما هنالك من اراء ومواقف عدائية لن نتوقف عندها » .

وذكر الرئيس كرامي بتصريح ادلى به المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية دايفيد كيمحي يوم الثلاثاء ٨ ايار الماضي ، اي بعد مرور اقل من سبعة ايام على تاليف الحكومة الجديدة ، قال فيه « ان الحكومة اللبنانية الجديدة لن تستطيع ان تبقى طويلا جدا » لانها تمثل بنظره « جيلا قديما من النزاعات عوضا ان تمثل املا جديدا خصوصا وانها برئاسة السيد رشيد كرامي المؤيد لسوريا » .

كما ذكر الرئيس كرامي بالاستفزاز الذي قام به ثلاثة اسرائيليين تابعين لمكتب الاتصال الاسرائيلي في الضبية يوم الاربعاء في الثاني من ايار الماضي ، وبعد مرور يومين فقط على تاليف الحكومة الجديدة ، وذلك عندما تسللوا الى مناطق تواجد القوات السورية في الشمال ، وقطعوا جسر المدفون للقيام باعمال استفزازية كان بامكانها ان تفجر الوضع الامني وتربك العلاقات اللبنانية — السورية الممتازة .

ويقول الرئيس كرامي « ان تصرف اولئك الاسرائيليين الثلاثة لم يكن القصد منه وضع العصي في دواليب الحكومة الجديدة لمنعها من الاقلاع فقط ، بل لاثارة المواضيع الشائكة والمعقدة في وجهها قبل وصولها الى سرايا الحكم » .

واعتبر الرئيس كرامي « ان اسرائيل هي اول من اثار قضية مكتبها غير الشرعي في منطقة الضبية وكان ذلك عندما افتعل الاسرائيليون الثلاثة التابعين للمكتب تلك الحادثة لاحراجنا امام الدول الشقيقة ، والصديقة وخصوصا امام الشقيقة سوريا بعدما القت قوات جيشها القبض على هؤلاء المتسللين واقتادتهم للتحقيق معهم » .

واعاد الرئيس كرامي بالذاكرة الى تعليق سياسي اذاعه راديو دمشق يوم الاربعاء ٩ ايار ، اي بعد اسبوع على حادثة الاسرائيليين الثلاثة جاء فيه : « اذا كانت اسرائيل تود اثارة اي موضوع تعتبره معلقا او في حاجة الى حل عاجل فان ذلك يجب ان يكون في اطار التقيد بقرارات الامم المتحدة وعليها ان تعترف بالامر الواقع ، وهو ان اتفاق ١٧ ايار الغته الحكومة اللبنانية رسميا واندثر وطويت صفحاته ، وبما ان الغاء الفرع يستتبع الغاء الاصل ، فان مكتب الاتصال الاسرائيلي في لبنان هو غير شرعي او قانوني مما يقتضي اغلاقه » .

ويقول كرامي : « بعد هذا الموقف السوري العلني ، كان لا بد من ان يناقش مجلس الوزراء اللبناني هذا الموضوع ، وقد شكلت لجنة وزارية من الرئيس كميل شمعون ومني شخصيا لمعالجة الموقف » .

اهداف اسرائيل من اثار مكتب الضبية

ويحدد الرئيس كرامي ثلاثة اهداف تسعى اسرائيل الى تحقيقها من وراء اثارتها موضوع مكتب الاتصال في الضبية وهي :

اولا : احراج الحكومة اللبنانية الجديدة وارباكها قبل ان تتسلم مهامها . وهذا فعلا ما حصل .

ثانيا : ابتزاز الحكم اللبناني ، لان اسرائيل تعرف بانه عاجز وفق الظروف والامكانات المتوافرة له حاليا عن اقفال هذا المكتب .

ثالثا : ابلاغنا بصورة صريحة وواضحة بانها لا تقبل باي مفاوضات غير مباشرة للاتفاق على الترتيبات الامنية التي تؤمن انسحابها من جميع الاراضي اللبنانية ، بل انها تريد مفاوضات مباشرة وفي اطار مكتب الاتصال على ان تكون هذه المفاوضات على مستوى عال .

ويرى الرئيس كرامي ان اسرائيل قد نجحت حتى الان في تحقيق الهدفين الاولين ، اي انها نجحت في احراج الحكومة ، وابتزاز الحكم وبقي لها ان تحقق الهدف الثالث ، وهو الحوار المباشر معها بعدما رفضنا مثل هذا الحوار .

الى اين انتهت المواقف المعلنة

مصدر ديبلوماسي مطلع في وزارة الخارجية اللبنانية يقول « حتى الان لا تزال الحرب الاعلامية معلنة على هذا الصعيد دون ان يتم التوصل الى تواسم مشتركة يلتقي حولها الفريقان .

فلبنان بدا حملة ديبلوماسية واسعة على صعيد الامم المتحدة ، ومجلس الامن الدولي والجامعة العربية ليعبىء الراي العام الدولي ضد الممارسات الاسرائيلية في الجنوب ، وباستمرار الاحتلال الاسرائيلي لمناطق واسعة من لبنان ، واسرائيل بدأت من جانبها حملة ديبلوماسية واسعة لتبرز رفضها للمفاوضات غير المباشرة التي يدعو اليها لبنان بالقول ان لبنان هو الرافض لهذا الحوار ، والدليل على ذلك سعيه الملحاح والمستمر لالغاء مكتب الاتصال في الضبية .

ويذكر المصدر الديبلوماسي بالحملة المشوهة التي يشنها المسؤولون الاسرائيليون لتبرير استمرار هذا المكتب ويستشهد في هذا المجال بتصريح لرئيسة اوري لوبراني قوله « ان مكتب الاتصال هو الوسيلة الوحيدة للابقاء على اتصال مباشر بين الحكومتين » . مضيفا : « كيف يمكنهم ان يوفقوا بين نيتهم في تحرير الجنوب من الاسرائيليين ، وبين قطع الاتصال الوحيد لهم معنا ، اننا لن نقبل بوساطة طرف ثالث » .

وتساءل لوبراني « كيف يمكن لحكومة تتمتع بشيء من المنطق ، وترغب في الوصول الى اتفاق معنا حول ترتيبات امنية ، في الوقت الذي تبذل فيه جهودها لالغاء الهيئة الوحيدة التي انشئت لحاجتها والموجودة من اجل التنسيق في هذه الامور ! » .

ويرى الديبلوماسي اللبناني ان الدراسة التي اعدتها وزارة الخارجية اللبنانية حول شرعية هذا المكتب افادت بان الاتصال بين لبنان واسرائيل يرعاه لجنة الهدنة العسكرية اللبنانية — الاسرائيلية . وبما ان لبنان ما زال يتمسك باتفاقية الهدنة الموقعة بينه وبين اسرائيل في ٢٣ آذار ١٩٤٩ ، كنص قانوني يحكم العلاقات بين البلدين ، وبما ان الاتفاقية المعدلة نصت على لجنة الاتصال اللبنانية — الاسرائيلية ، فان هذه اللجنة التي يرئسها من الجانب اللبناني العقيد الركن فوزي ابو فرحات هي شرعية ، لكن مكان وجودها غير شرعي لان مقرها الرسمي هو في الناقورة على النقطة الفاصلة بين الحدود اللبنانية — الاسرائيلية ، وليس في بلدة الضبية القريبة من بيروت ! !

رهانات مستقبلية

ويتخوف المصدر الديبلوماسي المطلع من ان تقدم اسرائيل على خطوة من ثلاث ، اذا استمرت الحرب الاعلامية على حماوتها بين لبنان واسرائيل ، واذا لم يتوصل الطرفان الى الاتفاق على مخرج معين لحل كل الاشكالات القائمة حول هذا المكتب ، والبدء بتنفيذ خطوات عملية بشأن الترتيبات الامنية في الجنوب ، وهذه الخطوات هي :

اولا : اقدام اسرائيل على تحقيق انسحاب جزئي مفاجىء من منطقة صيدا بعد اشعال فتنة طائفية فيها على غرار ما حصل في الجبل وذلك لاغراق لبنان بمجازر جديدة ، وارباك الحكومة الكرامية التي تواجهها اسرائيل باستمرار

وسبق لمسؤولين اسرائيليين وفي مقدمتهم منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان يوري لوبراني ان حذر من اقدام اسرائيل على القيام بهذا الانسحاب المفاجىء ، وبشر اللبنانيين بحمامات دم جديدة .

اما في الخطوات الثانية فهي اقدام السلطات الاسرائيلية على ابرام اتفاقات ثنائية مع الطوائف في الجنوب تضمن الامن لاسرائيل وتؤدي الى تخفيف وجودها العسكري فيه .

وفي هذا الاطار قال رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير مؤخرا « آمل ان نجد طريق التعاون مع السكان والعناصر الاخرى في جنوب لبنان لانه بهذا التعاون يمكن ان نسحب جيشنا » .

من جهته قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز « لا نريد البقاء في منطقة جنوب لبنان حيث نحن الان . ليست لنا مطالب في الارض ، ولن نبقى طويلا لكننا لن ننسحب الا بعد الحصول على الترتيبات الامنية ، وعلى الامن الذي نحتاجه » .

وقال « انه ينبغي على سكان جنوب لبنان التعاون والالتزام بعدم تمكين « المخربين » من التسلل الى المنطقة كشرط مسبق لانسحاب اسرائيل من لبنان » .

اما الخطوة الثالثة والمحتملة ، فهي تسليم امن الجنوب الى قوات اللواء انطوان لحد المتعامل مع اسرائيل ، وتسليم المقدرات الادارية والوظيفية لما يسمى « القوات اللبنانية » على ان تكون اسرائيل هي المشرفة مباشرة على الشأنين الامني والاداري في الجنوب .

وتعتبر هذه الخطوة من اخطر ما يمكن ان تقدم عليه اسرائيل لانها تكون قد طبقت عمليا نظريات وزير الثقافة الاسرائيلي اسحق موداعي الذي قال مؤخرا « ان حكما ذاتيا سيقام في الجنوب ، ويعزل عن الحكم المركزي في بيروت » ! !

رجال الاسمنت يحكمون العالم

أندروبوف أعد انقلاباً ضد بريجنيف والموت تدخل في الوقت المناسب

غرفة تتسع لجنرالين فقط احدهما يمثل اسرائيل الكبرى والاخر اميركا الصغرى . على الطاولة كانت هناك افكار كثيرة ، وكان الكسندر هيغ قد فرغ للتو من قراءة كتاب « عاصفة من زجاج » لدين اتشيسون ، وزير الخارجية في عهد الرئيس هاري ترومان ، والذي يعتبر دون جدال أب الحرب الباردة وان كان العديد من الخبراء يعتقدون ان مرحلة « الجليد المشتعل » قد بدأت مع جون فوستر دالاس . ولا باس ان نذكر قليلا بان فرانكلين روزفلت الذي حملته طائرة اطلق عليها اسم « البقرة المقدسة » الى بلاد القرم في عام ١٩٤٥ حيث انعقد مؤتمر يالطا ، قال خلال هذا المؤتمر كلاما اثار ونستون تشرشل الذي ما لبث ان اسر في اذن احد مستشاريه : اذا لقد قرر الاميركيون ان يكملوا بالعصا الدبلوماسية ما بداه الالمان بالعصا العسكرية الحرب الباردة بدأت اذا بين الحلفاء .

ثمة تفاصيل اخرى عن تلك الغرفة الواقعة في مبنى وزارة الخارجية ، والتي يخلد فيها الوزراء الى التفكير بعيد المدى : الانارة شاحبة الى حد ما ، كما لو ان المقصود هو دفع العقل نحو الخيارات السلبية دائما . الستائر الرمادية (انعكاس للذوق الاميركي ام لترهل العالم) ، ومجسم للكرة الارضية التي كان هيغ يعتقد انها بحاجة الى اكثر من عملية جراحية عاجلة .

محطة قصيرة امام الجنرال الاخر : عندما سأله نظيره الاميركي عن المدة التي يستغرقها اجتياح لبنان باكمله ، قال اريل شارون ان بامكانه اجتياح الشرق الاوسط باكمله خلال مائة ساعة فقط . وكان الضوء الاخضر ، فلتكن البداية ايضا في حزيران — يونيو . انه الشهر الاسود عند العرب ، ولم تكن الرصاصات التي اطلقت على شلومو ارغون في لندن سوى تلك الضربات التي تسبق رفع الستار عن خشبة المسرح .

أيها السادة بدأت المسرحية الناقصة

الاسرائيليون وصلوا الى بيروت . انه اللامعقول العسكري . لكن الجنرال يكثيل ادم ، نائب رئيس الاركان الذي قتل على ابواب خلدة (وهو من الم الضباط الاسرائيليين) كان قد قال لشارون عبر جهاز اللاسلكي ، وهو في حالة انتشاء لا نهائي (انها حالة ما قبل الموت) : « لماذا لا تعطينا الاوامر باحتلال العالم ؟ » .

كان كل شيء صالحا لاطلاق مثل هذه الكلمات الترسانة العسكرية العربية التي دفن فيها مائة مليار دولار على الاقل في غيبوبة مطلقة . والترسانة الاخلاقية في العالم كانت مشلولة تماما . الم يقل سيدني بولاك في احد افلامه : « لقد بدأ الفزع الآن ، ان رجالا من الاسمنت يحكمون العالم » .

والواقع ان التاريخ عرف ، وكما يقول كلاوزفيتش، ظروفا بدا فيها التواطؤ اضطراريا حتى ما نتبينه على الاقل من كتاب الكسندر هيغ الذي روى فيه تجربته في وزارة الخارجية فمنذما وصل الرئيس رونالد ريغن الى السلطة ، لم تتردد صحيفة « لوس انجلس تايمز » في التساؤل عما اذا كانت الاستعدادات قد استكملت في البيت الابيض لاستقبال « هؤلاء الضباع » . ولقد اختار ريغن هيغ بالذات ليس لكونه الثقل العسكري لهنري كيسنجر فحسب ، وانما لانه تميمه في جلسة ضمت بعض اركان معهد هوفر (اللاسوفيتي) يقول : « لن ننتظر حتى يأتينا النهر بجثة ليونيد بريجنيف ، بل يجب ان نحضرها نحن بايدينا » سقط المثل الصيني لصالح المثل الاميركي ولكن لفترة محدودة جدا ، فقد انهارت سياسة الدومينو .

ابتلاع الصخرة أم تحطيمها ؟

هيغ وشارون هما رجلا الاختراق ، فالجنرال الاسرائيلي كان يعتقد ان لبنان هو اختزال حيوي للعالم العربي . وعندما يسقط ، تتساقط احجار الدومينو الاخرى ، وبوجه خاص سوريا التي كان زبغنيو بريجنسكي يصفها بـ « الحالة المعلقة » ، معيدا الى الاذهان ان مؤتمر هلسنكي حول الوفاق — آب — اغسطس ١٩٧٥ — ، اطلق نوعا من الانظمة المعلقة ، أي تلك التي توجد على مسافة متوازية من واشنطن وموسكو معا . لكن دمشق تميل سوفيتيا اكثر ، وتستغل هذا الوضع الى ابعد الحدود ، بحيث ان ريتشارد الن ، وهو اول مستشار للامن القومي في عهد ريغن تحدث عن الصخرة السورية التي ينبغي ابتلاعها ، اما هيغ فقد رأى انه ينبغي تحطيمها .

لقد تحطم خط الدفاع الاول ، فعندما تسقط بيروت ، يجب ان تسقط دمشق ايضا . وكان كل شيء معدا للوصول الى هذه النتيجة .

المسافة بين دمشق وواشنطن تمددت كثيرا ، وبينها وبين موسكو تقلصت كثيرا . وفجأة تدخل الله ، فقد غاب ليونيد بريجنيف وحل محله يوري اندروبوف . وهنا تكشف « القبس » ما قاله ضابط سوري كبير من ان هذا الاخير كان قد اعد كل شيء لتنحية بريجنيف عن السلطة ، فقد كان اندروبوف يعرف ان خروج السوفيت من الشرق يعني خروجهم من الغرب ايضا ، وربما تفكك الدولة السوفيتية نفسها ، السماء تدخلت في الوقت المناسب ، وكان اول انقلاب يقوم به الله في الاتحاد السوفيتي ، وتحديدا لصالح العرب .

لم يعد العرب في خريف عام ١٩٨٢ زبائن اسلحة الدرجة الثالثة ، فقد سمعت في دمشق همهمات كثيرة وكان على السوفيت ان يفهموا معنى هذه الاشارات ، لتبدأ في حينه مرحلة ... سلاح الدرجة الاولى .

لكن هيغ سقط في منتصف الطريق . هذا اقصى ما يستطيع العرب فعله : ان يطيحوا بجنرال اميركي ، لا الاطاحة بجنرال اسرائيلي لكن سقوط هيغ كان يعني سقوط الجزء الاميركي من الخطة ، وان كان جورج وايتمان يعتقد ان ما حدث كان اشبه ما يكون بمؤتمرات البلاط ، فاقالة وزير الخارجية اتاحت لريغن فرصة كبيرة للمساومة ، وعندما اطلق مشروعه الخاص بتسوية ازمة الشرق الاوسط — اول ايلول — سبتمبر ١٩٨٢ ، كان يعتقد ان الاسرائيليين خاضوا نصف الحرب عسكريا ، وعلى الاميركيين ان يخوضوا نصفها الاخر دبلوماسيا . لكن الرد جاء سريعا من اسحق شامير ، وكان آنذاك وزيرا للخارجية فقط ، اذ اعتبر المشروع عقابا للمنتصر وتعويضا للمهزومين . وبقي المشروع ينتقل من حقيبة الى حقيبة الى ان اتساءل تشارلز بيرسي اخيرا ، وهو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ، عما اذا كان هذا المشروع لا يزال على قيد الحياة .

في لقاء مع وزير الخارجية السورية السيد عبد الحليم خدام (الذي اضحى نائبا لرئيس الجمهورية) تم في مطلع عام ١٩٨٣ ، قال :

« ان دمشق استطاعت ان توقف الزحف العسكري الاسرائيلي عند حدود معينة ، ولعل الامر الذي لا يقل اهمية هو وقف الزحف الاميركي الجيوبوليتكي الذي كان يرتدي الثياب المرقطة الاسرائيلية » .

هذا الكلام كان مثيرا للخيبة ، فهل كانت هذه الحدود القصوى للعمل السوري : وقف الزحف ، دون دفعه الى الوراء ؟ بعد اشهر قليلة ، وتحديدا في ١٧ ايار — مايو ١٩٨٣ . كان انطوان فتال ، ممثل الحكومة اللبنانية ، وديفيد كمحي ، ممثل الحكومة الاسرائيلية يوقعان في كريات شمونة الاتفاق الشهير . فتال وقع ، باصابعه العشرة ، لكن كيمحي بدا وكأنه يسحب توقيعه سلفا عندما القى كلمة في بداية « الحفل » قال فيها بالحرف الواحد : « نحن من جهتنا نتعهد بترك لبنان فور رجوع الاسرى والمفقودين ، وتسلمنا رفات الذين سقطوا . وفور ترك منظمة التحرير والسوريين للاراضي اللبنانية ، وكلما كان ذلك اسرع كان افضل ... » .

والتحليل الاولي لهذا الكلام ، كان يعني واحدا من امرين او الامرين معا :

١ — عدم الرغبة الاسرائيلية في الانسحاب، ولكن مع ضمان النصوص التعاقدية التي تؤمن تواجدهم الفعلي او الممكن في لبنان اذا ما اضطروا الى الجلاء بفعل ضغط معين .

٢ — معرفة الاسرائيليين بالنقطة التي انتهت اليها العلاقات السورية — السوفيتية فالاسلحة الحديثة كانت قد بدأت تتدفق على دمشق ، ويتدفق معها خبراء الطراز الاول ، هؤلاء الذين استقدموا من خطوط التماس مع اوروبا الغربية .

الوردة الاميركية

الرؤية بالعين المجردة لم تكن تقدم صورة دقيقة ، فقد بدا كما لو ان الاسرائيليين يتقدمون فيما هم يراوحون مكانهم ، كما بدا ان سلطة الطائفية الواحدة (او الحزب الواحد) توسع سيطرتها على كل المرافق العامة والخاصة بعدما اعلن السيد غادي افرام ، قائد « القوات اللبنانية » مبدأ « المحاكاة الحضارية » مع اسرائيل ودعا فيلسوف « الجبهة اللبنانية » الدكتور شارل مالك اقليات الشرق الى الدوران حول « الاقليمية المطلقة » ويعني بها الاقلية اليهودية باعتبار انها تخضع لاية ترسبات حضارية تركتها على سطحها امم اخرى . لكن السلطة كانت تراوح مكانها ايضا ، فيما بدا ان المقاومة الوطنية اللبنانية قامت بالاختراق المضاد . وفي داخل النفق الطويل ، كانت نقطة الضوء تكبر ببطء ولكن بثبات .

كان الغلاف الدولي متوافرا ، هو غلاف حديدي اختفى وراء السواتر الترابية التي انتشرت في اكثر من مكان من بيروت وضواحيها وبات الرئيس ريغن كما لو انه الناطق الرسمي بلسان الحكومة اللبنانية . انه الناطق العسكري ايضا ، فالمدمرة العملاقة « نيوجيرسي » التي اعدت اساسا للحروب الكبرى ، وربما للحرب العالمية الثالثة ، وجهت مدافعها من عيار ١٦ بوصة الى القرى والاحياء السكنية . وكانت ذروة هذه الصورة السوداء ، وان كان البعض يصفها بالصورة الكاريكاتورية ، ان تتحول الوحدة الفرنسية الى ميليشيا ايضا تقاتل الى جانب السلطة تقف في منتصف الطريق بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وكان على صحيفة « الاومانيته » ان تتحدث عن الوردة الحمراء (وهي شعار الحزب الاشتراكي الحاكم في فرنسا التي تحولت) الى وردة اميركية في لبنان .

كل يوم تقريبا كانت هنا عملية عسكرية تقوم بها المقاومة الوطنية اللبنانية ضد القوات الاسرائيلية . وعندما قرر الاميركيون والفرنسيون العاملون في القوة متعددة الجنسيات الوقوف في الخندق الاسرائيلي — الكتائبي ، بدأ الرصاص ينهمر على الرؤوس الكبيرة . وكان امرا مثيرا ان يطالب كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الاميركي برفع موازنة وزارته الى ٣١٩ مليار دولار بسبب الاحتمالات في لبنان » كمية كافية لاغراق لبنان باسره بهذا الورق الثمين جدا .

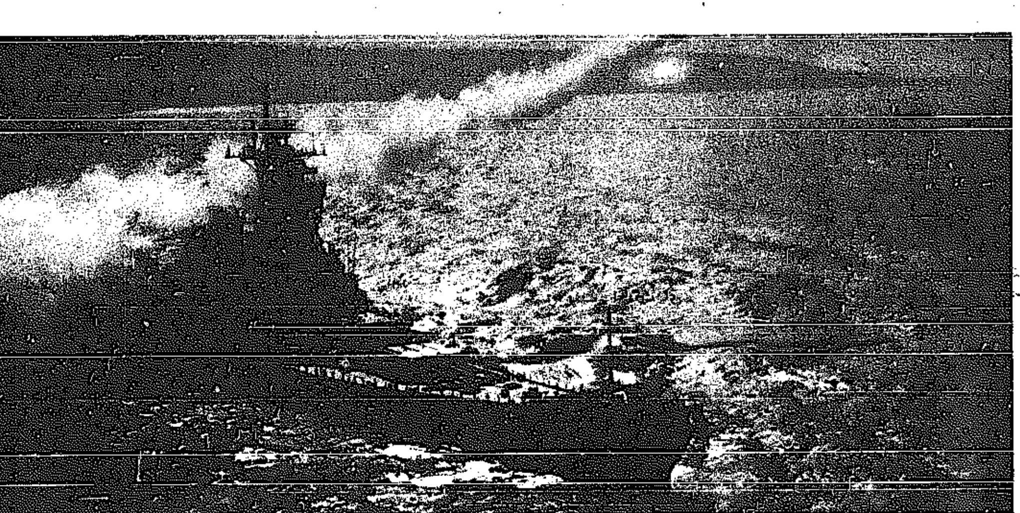
في سياق هذه التطورات حدثت حرب الضاحية في اخر اب — اغسطس ١٩٨٣ . بضعة شبان وبضع بنادق صدئة مقابل اسلحة بقيمة مليار ليرة اشترتها الحكومة اللبنانية من الولايات المتحدة . وكانت هذه هي التجربة الاولى لجيش مفكك في العمق ومتماسك في الشكل ، وخرجت الضاحية من اطار الهيمنة ، لكن القيمين على السلطة لم يتعلموا شيئا من التجربة ، حتى اذا ما خرج الاسرائيليون من الجبل ، كانت المحاولة الثانية ، وكان على ثلث الاساطيل الاميركية ان تتدخل ، وبقوة نار هائلة ، كي تدافع عن خط سوق الغرب ، والمقصود من خط القصر الجمهوري . وبدأ الاميركيون يكتشفون انهم يدافعون عن سلطة من ورق ، فكانت المساومة وعلى الحد الادنى : بقاء الرئيس مقابل ذهاب كل شيء .

لقد بقي الرئيس فعلا ، والدليل هو تلك الصور التذكارية لحكومة الرئيس رشيد كرامي في قصر بكفيا . لعلها الصورة الاكثر سريالية في تاريخ الحرب اللبنانية ، ولكن اذا كان بالامكان جمع الوجوه في صور واحدة ، فهل بالامكان جمع المشاعر ايضا في صورة واحدة ؟ كان الامر صعبا ، ان لم يقل مستحيلا ، ولا يزال ، وخبراء اللعبة ، وسواء كانوا خبراء التاريخ ام « خبراء اللحظة » — كما يقول كلود جوليان — يقولون ان كل ما يحدث الآن هو موقت : فصل من فصول هذا السيناريو الذي لا يعرف احد من اين يبدا وكيف ينتهي .

لا شك ان اشياء كثيرة انكسرت : اتفاق ١٧ ايار — مايو ، الشكين الكتائبية ، المصداقية العسكرية (والسيكولوجية) الاسرائيلية . لكن هذه الانتصارات تبدو كانها عبوات موقوتة في ايدي اصحابها ، فمقابل الغلاف الاسرائيلي الذي لا يزال قائما ،شئنا ام ابينا ، لا يوجد الغلاف العربي المناسب ، ولنقل مع جاك لاكوتور انه الانتصار الخائف ، لاباس ان نذهب قليلا في الاجتهاد : انه الانتصار الخائف والمخيف .

هذا هو السبب الذي جعل الصورة التذكارية ممكنة على شرفة قصر بكفيا التي تعود الى القرن الماضي مع ان السريالية تعود الى العشرينات من هذا القرن ،وان كان ارنولد توينبي يعتقد ان السريالية السياسية بدأت منذ ان اطبق قابيل على عنق اخيه هابيل.

ان مجلدات كثيرة كتبت عما جرى . لكن الصورة التذكارية التي هي عبارة عن «مجلس رئاسي» ظهر فيه المسلمون اللبنانيون بقوة لم يعرفوها قطعا من قبل ، تحكي اشياء كثيرة ، ولكن من هي القوة التي تقف وراء كل هذا : القوة السوفيتية ام القوة السورية ام القوة اللبنانية ؟



● المدمرة نيوجيرسي

الصفقة أو المعجزة !

في ٦ يونيو من عام ١٩٨٢ ، بدأ الغزو الاسرائيلي للبنان تحت شعار براق : تأمين سلامة الجليل ، ثم ما لبثا ان تطور الى مجموعة من الاهداف السياسية — العسكرية ، تعدت سلامة الجليل واهله لنطاق السلام الاقليمي والدولي برمته .

في هذه الحرب احتل الاسرائيليون الجنوب اللبناني وقسما كبيرا من البقاع والجبل ، ودخلوا العاصمة اللبنانية بيروت ، وارتكبوا مجازر بحق المدنيين ، ثم يتمكنوا من اخفاء معالمها ، بالرغم من الكثافة الاعلامية التي وظفوها في هذه الحرب لخداع الراي العام العالمي وتضليله عبر تزوير الحقائق وتمويهها ، حتى ان احد ضباطهم لم يتمكن من متابعة رسالته الاجرامية — بعد ان شارك في تدمير مدينة صيدا ، فانسحب من مداخل بيروت رافضا تنفيذ اوامر قيادته باقتحامها « خوفا من قتل المدنيين والابرياء كما حدث اثناء الهجوم على صيدا واقتحامها » (هكذا برر الضابط الاسرائيلي رفضه لتنفيذ اوامر قيادته واستقال من الجيش الاسرائيلي) .

هذه الحرب ، تعتبر من اكثر الحروب الاسرائيلية — العربية ديناميكية من حيث انعكاساتها على الوضع العسكري والسياسي داخل اسرائيل . ولهذه الانعكاسات اسباب ذاتية متعلقة بسير الحرب واهدافها المعلنة وغير المعلنة ، واسباب موضوعية متعلقة بالصراع العربي — الاسرائيلي وموازين القوى الدولية التي تقف وراءه . فاسرائيل ، أثناء حروبها السابقة ضد العرب ، كانت تعتمد على مبدأين اساسيين لكي تتجنب الانعكاسات السلبية داخل المجتمع الاسرائيلي :

المبدأ الاول عسكري ويعتمد على اسلوب الحرب الخاطفة التي تنتهي بسرعة وباقل خسائر ممكنة وبانتصار عسكري حاسم على الجيوش العربية .

والمبدأ الثاني سياسي : يعتمد على تفاهم سياسي كامل بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة ، وهذا التفاهم كان يتم على اهداف الحرب السياسية . وكانت الحرب ضد العرب ، وسيلة من وسائل شد اللحمة والتضامن بين الفئات اليهودية التي تتكون منها دولة اسرائيل .

في حرب يونيو ٨٢ ، لم تتمكن القيادة الاسرائيلية من انهاء الحرب بالسرعة المطلوبة ، بالرغم من كثافة النيران التي استخدمتها سواء من سلاح الطيران او البحرية او المدرعات ، فبقيت الحرب حتى اواخر شهر اب — اغسطس مما اثر سلبا على الوضع الاقتصادي الاسرائيلي من جراء التعبئة التي اعلنتها ، والخسائر البشرية الكبيرة التي تكبدتها مما طرح اكثر من علامة استفهام حول نظرية « الجيش الذي لا يقهر » ، التي كانت سائدة في اوساط الراي العام الاسرائيلي والدولي على السواء .

كما ان المعارضة الاسرائيلية ، اكتشفت بان الحكومة « خدعتها » ، باخفاء الاهداف الاساسية والحقيقية للحرب ، لان المعارضة — كما صرح قادتها اثناء الحرب وبعدها — كانت على علم بان الحرب موجهة ضد الفلسطينيين المتواجدين في الجنوب ، فاذا بهم يكتشفون بان الجيش الاسرائيلي يصل الى مشارف العاصمة بيروت والجبل والبقاع ، وهي مناطق بعيدة كثيرا عن المدى الحيوي لشمالي اسرائيل والذي يبلغ ٤٥ كلم على ابعد تقدير .

فهذه العوامل السياسية والعسكرية ، بالاضافة الى تورط الجيش الاسرائيلي بعمليات ابادة جماعية للمدنيين في صيدا وبيروت (حيث ارتكب بالتعاون مع الميليشيات الكتائبية مجازر صبرا وشاتيلا) ، ساهمت في خلق انقسام قوي داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه ، لم تشهده اسرائيل منذ ولادتها واصبحت الحرب سببا من اسباب الانقسام داخل المجتمع الاسرائيلي بعد ان كانت احد اهم اسباب وحدته . وقد دفعت القيادة الاسرائيلية التي خططت للحرب ونفذتها الثمن السياسي لنتائجها : بتنحي وزير دفاع العدو السابق اريل شارون عن منصبه بعد ادانته من قبل لجنة — كاهان — لضلوعه في مجازر صبرا وشاتيلا ومن ثم باستقالة رئيس وزراء اسرائيل السابق مناحيم بيغن واعتزاله العمل السياسي بعد ان فشلت حكومته في تحقيق اي من الاهداف السياسية لهذه الحرب .

من اهداف اسرائيل السياسية في حرب لبنان اخراج الفلسطينيين من بيروت ، لتحقيق هدفين في وقت واحد :

اولا : تشتيت منظمة التحرير والغاء دورها السياسي، بعد ان تلغي الحرب دورها العسكري .

ثانيا : خلق ميزان قوى جديد داخل لبنان يسمح بوصول حلفاء اسرائيل الى السلطة السياسية وعقد اتفاق صلح معها على غرار اتفاق « كمب دايفيد » .

وبهذا يكون لبنان البلد العربي الثاني الذي يعقد صلحا مع اسرائيل كما كان زعماء اسرائيل يخططون منذ امد بعيد .

وقد تحقق فعلا الهدف الثاني بانتخاب بشير الجميل — وكان حليفهم — رئيسا للجمهورية اللبنانية في ٢٣ آب ١٩٨٢، وكان بشير على استعداد لان يعقد اتفاقا سياسيا معهم دون ان يخسر علاقات لبنان العربية ، وقد خطط لهذا المشروع ، بالتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة الاميركية ، مما اخاف الاسرائيليين من صفقة اميركية — لبنانية ضد نفوذهم في لبنان (اذ بدأت تظهر في الافق السياسي اللبناني شائعات سياسية عن نوايا بشير الجميل بانشاء جيش لبناني قوي قادر على التدخل السريع في مناطق مجاورة بناء لطلبات اميركية) .

ومع اغتيال بشير الجميل وانتخاب امين الجميل رئيسا للجمهورية ، بدأت فعليا معركة اسرائيل السياسية لانجاز اتفاق سياسي — عسكري مع لبنان معتمدة على عاملين :

العامل الاول :

حلفاؤها داخل « القوات اللبنانية » وقدرتهم على ممارسة ضغط فعلي وقوي على الرئيس الجميل كونهم يشكلون القوة العسكرية الوحيدة داخل معسكره السياسي .

العامل الثاني :

تضعضع القوى السياسية المناهضة للجبهة اللبنانية، من حركة وطنية وقوى اسلامية ، نتيجة للانهيار العام الذي حدث في صفوفها من جراء الحرب [illegible] وخروج قوات منظمة التحرير من بيروت ، [illegible] السوري امام الجيش الاسرائيلي في الجبل والبقاع الغربي .

هذا الوضع المأساوي ، سمح [illegible] بالدخول في مفاوضات مباشرة مع [illegible] معها — برره الرئيس الجميل [illegible] بحاجة لبنان الى مثل هذا الاتفاق [illegible] الاسرائيلي من لبنان ؟ وكانت حجة [illegible] والملوك العرب الذين وقفوا عاجزين [illegible] الاسرائيلي واحتلاله لجنوب لبنان [illegible] بقاءه .

اثناء المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية ، كان يدور صراع اميركي — اسرائيلي حول [illegible] المنطقة ، مما اثار الشك الاسرائيلي [illegible] تجاه لبنان ، فخضع الحكم اللبناني [illegible] لكي يتشدد في المفاوضات ويصر [illegible] فقط ، كما خضع لضغوطات اسرائيلية [illegible] اللبنانية في الجبل وفي بعبدا بالذات [illegible] المفاوضات ويعقد اتفاقا شاملا [illegible] هذا الارباك في تأخير المفاوضات [illegible] للقوى الاقليمية المناهضة لاسرائيل [illegible] وحلفائها العرب ، وللقوى الدولية [illegible] المتحدة والمتمثلة بالاتحاد السوفيتي [illegible] الاوضاع ورسم سياسة جديدة [illegible] مشروط لسوريا وحلفائها في لبنان [illegible] الوطنية اللبنانية بعمليات عسكرية [illegible] الاسرائيلي في الجبل والجنوب [illegible] اللبنانية بعمليات عسكرية انتحارية [illegible] في لبنان ، وكان ابرزها في ذلك [illegible] السفارة الاميركية في بيروت . هذا [illegible]

التحرك المضاد لاميركا واسرائيل ، دفع الولايات المتحدة الاميركية للضغط على اسرائيل ولبنان لعقد اتفاق ١٧ مايو ١٩٨٣ ، وسمي آنذاك باتفاق « شولتز » (لان الوزير الاميركي شولتز كان وراء نصوصه) .

لكن اتفاق ١٧ مايو ولد ميتا لسببين :

السبب الاول :

عدم قناعة اسرائيل به ، لانه لا يحقق كامل اهدافها السياسية من جهة (بالرغم من بنوده التي تنص على امكانية حوار لعقد اتفاقات سياسية واقتصادية) ، [illegible]

السبب الثاني :

[illegible]

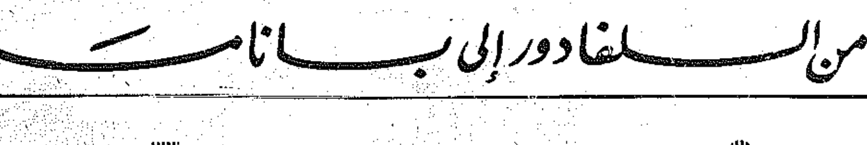
الاتفاق) ؟

في جلسة مجلس الوزراء اللبناني التي عقدت بتاريخ ١٧ آذار ١٩٨٤ قرر المجلس عدم ابرام الاتفاق ١٧ ايار ، واتخذ قرارا ثانيا بضرورة عقد ترتيبات امنية مع اسرائيل في الجنوب والبقاع الغربي . وقد تبنت الحكومة الجديدة — حكومة كرامي — هذا القرار ، كما صرح الرئيس السوري حافظ الاسد بانه موافق على اية ترتيبات امنية تعقدها الحكومة اللبنانية مع اسرائيل في الجنوب .

لكن السؤال : المطروح هو من يتفاوض بشأن الترتيبات الامنية وكيف ؟

فاسرائيل تريدها ترتيبات امنية — سياسية لذلك تصر على مفاوضات مباشرة وبدون وسيط بين الحكومتين : اللبنانية والاسرائيلية ، ولبنان يرفض المفاوضات المباشرة ويريدها مفاوضات بواسطة فريق ثالث هو الولايات المتحدة الاميركية في الوقت الحاضر ، او الامم المتحدة .

فالحكومة اللبنانية — وهي تضم كافة القوى الفاعلة على الساحة اللبنانية — مجمعة على اعطاء اسرائيل ترتيبات امنية في الجنوب عن طريق ارسال لوائين من [illegible]



رؤساء تفرضهم واشنطن

بانتخابات السلفادور وباناما ، استطاع الرئيس الاميركي رونالد ريغن ان يسجل نقاطا جديدة لصالح سياساته الدموية في اميركا الوسطى ، وهي السياسات التي تصر على قمع اي تحرك وطني تحرري اجتماعي بالقوة ، مهما كان حجم القوة اللازمة لذلك ، حتى وان استدعى الامر التدخل العسكري الاميركي المباشر ، المستتر او العلني .

الانتخابات الرئاسية جرت في البلدين في يوم واحد ، هو السادس من ايار — مايو ، ولهدف واحد ، الا وهو الاتيان برئيس جمهورية ديمقراطي للتستر على نظام دكتاتوري عسكري دموي ، ليشكل الرئيس قناعا تستطيع ادارة ريغن من ورائه ، بالتعاون مع السلطات المحلية ، ان تفعل ما تشاء في بلدان اميركا الوسطى .

ولكن النتائج قد تكون وبالا على الادارة الاميركية نفسها ، كما هي على شعبي باناما والسلفادور ، خصوصا وان هذا الحل المطروح ، والمنفذ ، لا يهدف الى تحقيق مصالح الشعبين بقدر ما يهدف الى تجميل صورة الاعمال العسكرية التي تتابع واشنطن ، وسوف تتابع ، القيام بها بهدف القضاء على توسع مزعوم وموهوم للنفوذ الشيوعي في الحديقة الخلفية للولايات المتحدة .

والواقع ان هاجس اجراء انتخابات ديمقراطية شكلا ، في كل بلدان العالم ذات الدكتاتوريات العسكرية الموالية موالاة عمياء لواشنطن ، انطلاقا من الفلبين في اقصى الشرق ، مرورا ببنغلادش وباكستان في وسط اسيا ، وانتهاء بعدد من بلدان اميركا اللاتينية في نصف الكرة الارضية الغربي .. لا يؤمن الديمقراطية لهذه البلدان بقدر ما يزيد من الانقسام بين السلطة من ناحية ، والشعوب الثائرة من اجل مطالبها (البسيطة جدا في اغلب الاحيان) من ناحية ثانية . وربما كان مثال السلفادور هو الاكثر دلالة .

انتخابات تجريها واشنطن

ففي السلفادور ، كانت الولايات المتحدة ، وليس سلطات الحكم العسكري المحلية ، قد اجرت في عام ١٩٨٢ انتخابات للاتيان برئيس دولة موقت ، ريثما يتم التحضير للانتخابات التي جرت اخيرا على مرحلتين (في آذار — مارس وايار — مايو) ، وكاد زعيم « التحالف الجمهوري الوطني » ، الضابط السابق وقائد « فرق الموت » الحالي ، روبرتو دوبويسون ينجح في تلك الانتخابات ، بمساعدة كبار ملاك الاراضي الاقطاعيين وبمساعدة مباشرة من الـ « سي.آي.اي » ، لولا ان تفاوت واشنطن تلك الفضيحة يومها ، وفي اللحظة الاخيرة ، واوصلت الى منصب الرئاسة الموقتة الفارو ماغانا .

ومع ذلك ، فان الدعم العملي والفعلي لواشنطن ، وخصوصا للـ « سي.آي.اي » ، بقي يتجه الى دوبويسون وفرق الموت التابعة له على مدى السنتين الماضيتين ، كما ظهر من النقاشات التي جرت اخيرا في الكونغرس ، باعتبار ان دوبويسون يشكل النقيض الدموي لثوار الحركة الوطنية في السلفادور .

ولكن التورط المتسارع عسكريا للولايات المتحدة في احداث السلفادور الى جانب الجيش السلفادوري العاجز ، والى جانب فرق الموت التي تقوم بتصفية كل من يشتبه بميوله الديمقراطية ، كان بمثابة جرس الانذار الذي حرك الكونغرس ، واضطرت الادارة الى ارسال لجنة كيسنجر ، المشكلة من ممثلي الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، بحثا عن حل .

واستطاع كيسنجر ان يسيطر على اللجنة ، وان يقترح في تقريرها النهائي زيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية للانظمة الدكتاتورية او شبه الدكتاتورية القائمة في اميركا الوسطى ، لان « التغاضي عن حقوق الانسان ضروري في المرحلة لوقف المد الشيوعي الاكثر خطرا » . واقترحت اللجنة تقديم مساعدات قيمتها ٨ مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لهذه الانظمة لتمكينها من الوقوف على اقدامها و « محاربة الشيوعية » .

ومع ذلك ، فان الكونغرس بقي مترددا في دعم سياسات ريغن في اميركا الوسطى بعد ان ثبت فشل الحلول العسكرية التي تعتمدها للقضاء على الحركات الثورية الاجتماعية ، بل انه رفض اخيرا الموافقة على معونة عاجلة كان الرئيس ريغن قد طلبها لنظام السلفادور قيمتها ٩٣ مليون دولار ، مما اضطر ريغن الى سحب ٣٠ مليونا من صندوق المعونات الطارئة لتقديمها للنظام السلفادوري .

صراع بين الكونغرس والادارة

وكان من الواضح في ظل الصراع بين الادارة الممعنة في السير قدما بحلولها العسكرية ، والكونغرس الذي يخشى تورطا مباشرا في اميركا الوسطى شبيها بالتورط السابق في فيتنام ، ان نجاح مرشح رئاسي من طراز روبرتو دوبويسون ، لم يشتهر الا بدمويته وتطرفه وبفرق الموت التابعة له ، سيؤدي الى تعميق الهوة بين الادارة والكونغرس ، ويعرقل خطط ادارة ريغن في المنطقة .

ولهذا ، فقد تخلت الادارة في واشنطن عن حليفها المخلص دوبويسون ، في الظاهر ، على ان تستمر وكالة الاستخبارات المركزية ، الـ « سي.آي.اي » ، في تقديم الدعم الفعلي له ، واختارت انجاح المرشح الليبرالي ، زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي ، نابوليون دوارتي ، للحصول على موافقة الكونغرس على دعم الادارة للنظام السلفادوري نفسه ، مقنعا بقناع الديمقراطية .

واوكلت واشنطن مهمة انجاح دوارتي الى السفير الاميركي في السلفادور توماس بيكرنغ ، الذي قام بالمهمة الموكولة اليه على المكشوف ، الى درجة ان عددا من اعضاء الكونغرس ، على راسهم السيناتور جيسي هلمز ، من الحزب الجمهوري ، طلب من الرئيس ريغن سحب السفير فورا لانه يتدخل بشكل علني في الانتخابات وفي الشؤون الداخلية الحميمة للسلفادور .

ولكن الطلب لم يلق آذانا صاغية طبعا . وجاءت نتيجة الانتخابات على ما ارادها الرئيس ريغن ، الذي سارع الى توجيه نداء الى الكونغرس والى الشعب الاميركي ، فيه الكثير من الشحن العاطفي ، للموافقة على تقديم المساعدات المطلوبة لبلدان اميركا الوسطى « قبل ان تقع فريسة للشيوعية » . ووافق الكونغرس في اليوم التالي مباشرة على تقديم معونات تصل في العام المالي ١٩٨٥ الى حوالي ١٫٢ مليار دولار ، وهو مبلغ اقل بقليل مما طلبه الرئيس ريغن .

برنامج نقيض لسياسة ريغن

واذا كان الرئيس ريغن قد تمكن بذلك ان يحل مشكلته الداخلية مع الكونغرس ، فان المشكلة السلفادورية لن تزداد الا تعقيدا في راي المراقبين .

ذلك ان الرئيس السلفادوري المنتخب كان قد اعلن في برنامجه الانتخابي انه اذا ما اصبح رئيسا فسيقوم بالقضاء على فرق الموت (التي يزعمها روبرتو دوبويسون وتحظى بدعم الـ « سي.آي.اي ») ، وباصدار عفو عام وشامل عن الثوار ودعوتهم الى الممارسة الطبيعية للحياة السياسية في البلاد .

وكذلك ، فان دوارتي ينوي فتح باب الحوار مع نظام الحكم الساندينيي في نيكاراغوا لاقناع الساندينيين بوقف ما يقدمون من مساعدات لثوار السلفادور .

اما اذا فشل في هذا كله ، كما قال دوارتي بعيد انتخابه ، فانه سيتخذ « الاجراءات المناسبة » ، التي من بينها القيام بزيارة رسمية الى واشنطن يطلب خلالها مزيدا من الدعم المالي والعسكري . ولا شك ان الخطوات التي اقترحها دوارتي قبل قيامه بزيارة واشنطن تتناقض تماما واساسا مع سياسة الرئيس ريغن ، الذي قد لا يسمح بها حتى وان كان متأكدا من فشلها الذي سيقود دوارتي حتما الى البيت الابيض وسياساته .

ولكن المراقبين يخشون ان تقضي دوامة العنف في السلفادور على دوارتي ، سياسيا او جسديا ، قبل ان يبدأ محاولاته الديمقراطية ، خصوصا وان للسلفادور تاريخا عريقا في ذلك ، وعلى مدى اكثر من نصف قرن .



● خبراء عسكريون أمريكيون في السلفادور .

ففي عام ١٩٣٢ ، قام رئيس عسكري السلفادور ، وهو الجنرال هرنانديز ، بقمع انتفاضة فلاحية قتل فيها ما يزيد عن ٣٠ الف نسمة . وكان الرؤساء السبعة الذين خلفوه كلهم من العسكر الذي منحوا انفسهم صفة الديمقراطية بتشكيلهم حزبا سمي « حزب المصالحة الوطنية » ، وحصل هذا الحزب في عام ١٩٦١ ، مثلا ، على كل مقاعد البرلمان بلا استثناء .

وعندما فاز الرئيس دوارتي نفسه في الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٢ ، وكانت اكثر الانتخابات صحة وحرية في تاريخ السلفادور ، اعيد عد اصوات المقترعين فسقط من جديد . وفي عام ١٩٨٠ ، قلبت الاوضاع مرة اخرى عندما اصبح دوارتي الرئيس غير المنتخب لعصبة مدنية — عسكرية حاكمة بتأييد من بعض الضباط الليبراليين .

بين العسكر والفائزين !

لهذا ، فان المراقبين يعتقدون ان انتخاب دوارتي ، ومشاريع تحركه السياسي ، قد تكون مقدمة لدوامة عنف جديدة ، وليس نهاية الدوامة السابقة .

اما في باناما ، فالانتخابات التي اجرتها الولايات المتحدة كانت تهدف الى اعادة تثبيت حكم العسكر باعطائه وجها ديمقراطيا نتيجة لانتخابات تجري في البلاد للمرة الاولى منذ ١٦ سنة .

وهنالك ايضا جرت اللعبة الاميركية على المكشوف ، الى درجة ان احدا لم يجرؤ على تحدي مرشح العسكر للرئاسة ، باستثناء رئيس سابق مزمن في الثالثة والثمانين من عمره ، كان العسكر قد اطاحوا به ثلاث مرات منذ ١٩٤١ وحتى اليوم .

واختار العسكر مرشحا لهم رجل اقتصاد يتمتع بسمعة دولية محترمة ، هو نيكولاس آرديتو بارليتا ، الذي استقال من منصبه كنائب رئيس البنك الدولي لكي يصبح رئيسا لباناما في فترة تعاني فيها البلاد الكثير من المصاعب الاقتصادية .

اما المعارضون فلم يجدوا من يرشحونه غير الزعيم الشعبي العتيق والمسن ارنولفو ارياس ، الذي استغل في حملته الانتخابية الارتفاع الهائل لمعدل البطالة ، كما استفاد كثيرا من عواطف الحنين الى ذكريات الماضي الذي يمثله .

ومن المعروف عن ارياس ، منذ سنوات طويلة ، كونه من اكثر المعارضين لسيطرة « الحرس الوطني الباناما » تصلبا ، ولم يخفف من عدائه للحرس كونهم غيروا اسمهم ليصبح « قوات الدفاع البنامية » . وقد اعلن ارياس اثناء الحملة الانتخابية انه اذا ما اصبح رئيسا فانه سيعمل فورا على فصل شرطة السير ومديرية التحقيقات — المخابرات — والجمارك والجوازات والهجرة عن الجسم الاساسي لقوات الدفاع الذي يضم ، بالاضافة الى الجيش ، كل هذه الخدمات .

قائد قوات الدفاع ، والحاكم الفعلي للبلاد ، الجنرال مانويل انطونيو نورييغا ، اعلن من ناحيته ان سعيه الاساسي هو الى الحل — السلام — في البلاد . وعلى الوتر نفسه راح يضرب مرشحه بارليتا في اعلانه ان الناس يقولون له ان ما يريدون هو « الحفاظ على الامن في البلاد والعودة الى سبيل التقدم الاقتصادي وايجاد امكنة عمل للمواطنين المحتاجين » .

وفي الوقت نفسه ، فان الصحف الموالية للعسكر ما فتئت تذكر الناخبين ان الرئيس السابق ، والمرشح المزمن ارياس ، كان قد وقف الى جانب النازيين بعد انتخابه للرئاسة في المرة الاولى عام ١٩٤٠ ، وكان هذا سبب الاطاحة به في العام ١٩٤١ .

ولم تكن تلك المرة الوحيدة ، اذ اطيح به مرتين بعد ذلك وهو في منصب الرئاسة : في عام ١٩٤٩ وفي عام ١٩٦٨ ، فكان بذلك اشهر رؤساء باناما المنتخبين ديمقراطيا والمطاح بهم عسكريا ، حتى الانتخابات التي جرت في ٦ ايار — مايو من هذا العام .

وكما تأخر ظهور النتائج الرسمية للانتخابات في السلفادور ، كذلك كان الامر في باناما ، وعندما بدأت تظهر النتائج الدالة على فوز مرشح العسكر بارليتا ، تجمهر انصار ارياس امام بعض مراكز الفرز متهمين نجاح الاقتراع بالتزوير ، وكان لا بد من سقوط ٣٠ مصابا بين قتيل وجريح ، قبل ان يقنع انصار ارياس بما حصدوه من نتيجة كانت متوقعة ، مهما كانت شعبية مرشحهم عظيمة .

وعلى العموم ، فان المعارضة وانصار ارياس بشكل خاص ، يتهمون الحكم العسكري وقادته بانهم عاثوا في البلاد فسادا خلال السنوات الست عشرة الماضية ، وانهم يديرون بانفسهم شبكات تهريب وتصريف المخدرات ، والتلاعب بقضايا الهجرة .

المراقبون يرون ان العسكريين استطاعوا فرض الرئيس الذي يريدون ، فان استطاع رئيسهم الجديد تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية بعض الشيء ، فقد تسير الامور نحو الاستقرار شيئا ما ، والا فان مصير باناما ايضا سيكون دخول دوامة الدم التي تسمح للولايات المتحدة بارسال جيوشها في مرحلة لاحقة للسيطرة على القناة كما يجب ، خشية « التسلل الشيوعي » ايضا وايضا .

وبانتظار التطورات المقبلة ، يكون الرئيس ريغن قد كسب لنفسه بعض النقاط يسجلها في خانة — انتصارات — سياسته الخارجية في الاسابيع القليلة المقبلة ، ولكنها انتصارات قد لا تدوم طويلا .

العالم الثالث يواجه المصارف

ان الديمقراطية الارجنتينية ، الفتية والهشة والمهددة بالوضع الاقتصادي المفجع الموروث من النظام البيروني وبخاصة عن الدكتاتورية العسكرية ، قد حققت مؤخرا انتصارا مهما في اختبار القوى بينها وبين المصارف التجارية الكبرى وصندوق النقد الدولي . لا ريب في ان هذه المواجهة ليست سوى جولة اولى اذ كانت تتعلق بمبلغ متواضع نسبيا (٢٫٧ مليار دولار) هو عبارة عن فوائد غير مدفوعة منذ اكتوبر الماضي حين كان العسكريون لايزالون في الحكم . اما الجولة الثانية ، التي بدأت ، فهي تبدو اكثر دقة وحساسية لانها يجب ان تنتهي قبل ٣٠ حزيران — يونيو ، الى اتفاق لاعادة تقسيط نحو ٢٠ مليار دولار من اصل دين اجمالي بقيمة ٤٣٫٦ مليار دولار . لكن ، منذ الان ، يستطيع الرئيس راوول الفونسين ووزير اقتصاده برناردو غرينسبون الاعتبار بانهما بدلا قواعد اللعبة التي كانت مطبقة بعناد حتى تاريخه على كثير من البلدان المستدينة . فقد خلقا سابقة سوف تستفيد منها بلدان اخرى من العالم الثالث كانت المؤسسات المالية قد منحتها ، على مر السنين ، قروضا كبيرة الى حد ان مردوديتها لا تتأمن الا بواسطة انظمة « قمعية » وعديمة الرحمة ازاء النقابات العمالية وجميع التنظيمات الشعبية .

لقد سجل الرئيس الفونسين عدة نقاط في حرب الاعصاب المخيفة التي واجه خلالها اقوى المصارف ، لا سيما الاميركية منها ، وصندوق النقد الدولي . فقد حافظ على « مصالح الارجنتين وكرامة الامة » ، حسب تعبيره ، واحبط الذين « يعتقدون اننا لن نستطيع وفاء ديننا الا بتأخير نمونا والتضحية برفاهية شعبنا العامة » .

كان هذا النجاح ، الموقت ، ممكنا لان الرئيس الفونسين كان مدعوما ليس فقط من حزبه الراديكالي انما ايضا من المعارضة البيرونية والنقابات . وهكذا ، فان الارجنتين هي اول بلد يقاوم بمثل هذه القوة خطط التقشف المفروضة من الخارج والتي غالبا ما « تفاقم المرض الذي تزعم انها تشفيه » حسب تعبير احد رجال المصارف الاميركيين .

كانت الارجنتين تواجه مفاوضين لا تعوزهم البراهين والحجج : فالمصارف كانت تهددها ، في حال عدم توصلها الى اتفاق شامل مع صندوق النقدالدولي ، بانها لن تفرج عن مليار دولار مجمد لديها باعتباره جزءا من قرض بقيمة ١٫٥ مليار دولار مصدق عليه في اغسطس ١٩٨٣ . واكدت المصارف ايضا ان احتياطيات القطع الاجنبي التي تملكها الارجنتين ، والتي تقدر بنحو مليار دولار ، تمكنها من تسديد الفوائد المتأخرة عليها . لكن حكومة بيونس ايريس اعترضت على هذا الرقم وافهمت المصارف ، فوق ذلك ، بان عليها الاحتفاظ باحتياطيات القطع الاجنبي لدعم نشاطاتها التجارية .

لكن المصارف كانت ، من جهة اخرى ، في موقف ضعيف . تقليديا ، تقبل المصارف بان تدفع الفوائد المستحقة لها في الوقت المراد وتقيدها بالتالي في حسابها حتى ولو لم يدخل المال فعليا الى صناديقها . والحال ان تنظيما اميركيا صارما — لا مثيل له في اوروبا — يمنع عليها هذا التصرف عندما يتأخر دفع الفوائد اكثر من تسعين يوما . وهكذا ، لا يكون حساب استثمار المصارف هو الذي تأثر فحسب ، بل تكون هذه المصارف ملزمة ايضا بتصنيف تلك القروض في باب « غير المسدد » ويكشف قيمتها. حينئذ ، تتأثر موجوداتها بهذه « القروض المعرضة للخطر » .

بموجب هذا التنظيم القانوني ، اضطر « تشيز مانهاتن بنك » للاقرار ، في موازنته الفصلية الموقوفة بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٨٣ ، بان اعتمادات مفتوحة للارجنتين بقيمة ٤١٠ مليون دولار هي اعتمادات « غير مسددة » .

لكن ، ثمة مبالغ اكبر بكثير كانت معرضة للخطر في الاستحقاق المقرر بتاريخ ٣١ مارس ١٩٨٤ ، مما جعل وزير الخزانة الاميركي دونالد ريغن يلوح بانزعاج ان تدين المصارف « هذه الضربة الموجهة الى مصالحها » . فارباحها المعلنة للفصل الاول سوف تنخفض بنحو ٢٠٠ مليون دولار ، كما ستقتطع من موجوداتها قيمة القروض « غير المسددة » التي توازي الفوائد غير المدفوعة .

الواقع انه كان لا بد من ان تظهر آثار هذا التنظيم الحذر على قيمة اسهم بعض المؤسسات المالية في البورصة . فمنذ اول فبراير ، فقدت اسهم « مانوفاكتشورز هانوفر » نسبة ١٣٫٥٪ من قيمتها وخسرت اسهم « مورغان غارنتي » ١٢٫٤٪ من قيمتها . ان هذا التنظيم المحاسبي الاميركي « يضع المصارف تحت رحمة المدينين » ، كما اشار احد الرسميين الاوروبيين .

فمن اجل حماية المصارف ، كان من الضروري اذا ايجاد وسيلة تمكن الارجنتين من ان تسدد لدائنيها الاميركيين ، قبل ٣١ مارس الماضي ، مبلغ ٣٠٠ مليون دولار ، مما يخفض الفترة المتبقية لوفاء المتأخرات الى ما دون التسعين يوما .

وهكذا ، قبيل ساعات من الاستحقاق ، ابرم اتفاق جدير بالتفحص عن كثب ، لانه يتيح لنا ان نقدر في آن معا صلابة الموقف الارجنتيني والمخاوف التي تثيرها للولايات المتحدة ، بحق ، استدانة بلدان العالم الثالث .

رسميا ، عرض الحل المتفق عليه في اللحظة الاخيرة على النحو التالي : باسم التضامن الاميركي — اللاتيني ، فان اربعة بلدان رازحة اصلا تحت عبء الديون — هي : المكسيك وفنزويلا والبرازيل وكولومبيا — سوف تقرض الارجنتين ٣٠٠ مليون دولار . وتقبل الارجنتين ، من جهتها ، باقتطاع ١٠٠ مليون دولار من احتياطيات قطعها الاجنبي . اخيرا ، تقرض المصارف بيونس ايريس ١٠٠ مليون دولار اخرى بحيث تمكنها الخمسمائة مليون المجمعة على هذا النحو من الوفاء بالتزاماتها المستحقة في ٣١ مارس وتتيح لها بعض الوقت لمواجهة الاستحقاقات اللاحقة .

في الواقع ، ان بادرة البلدان الاميركية اللاتينية الاربعة التي سلفت الارجنتين ٣٠٠ مليون دولار تنطوي على معنى مزدوج : فهي تعبر اولا عن تضامن فعلي يمكن ان يجمع بين مدنيين مهددين ببرامج تقشف مفروضة من صندوق النقد الدولي مع ما تسببه من خطر سقوط الانظمة القائمة . لكنها تفسر ايضا بحذر مفهوم تماما لان الحكومتين المكسيكية والبرازيلية ، مثلا ، اللتين سبق لهما ان وقعتا بشأن ديونهما الخاصة اتفاقات مشتملة على شروط داخلية جائرة ، قد تفقدان مكانتهما امام الراي العام المحلي لو انقضى استحقاق ٣١ مارس دون ان تفي الارجنتين بالتزاماتها . لكن المكسيك وفنزويلا والبرازيل وكولومبيا لم تكن لتجازف بدفع ٣٠٠ مليون دولار لو لم تتعهد الولايات المتحدة نفسها بان تعيد لها هذا المبلغ بعد ابرام اتفاق نهائي بين الارجنتين وصندوق النقد الدولي . وهكذا ، بفضل حيلة غير مألوفة ، امكن تلافي ازمة كبرى في نظام الاقراض الدولي .

ازمة داخلية ام توتر خارجي ؟

ان هذا الاعتماد المفتوح من الخزانة الاميركية مشروط بالاتفاق الذي سيجري التفاوض في صدده بين صندوق النقد الدولي والارجنتين والذي يتعلق بالجزء المتبقي من دينها . وتريد بيونس ايريس ان تحول دينها للفترة ١٩٨٢ — ١٩٨٤ الى قرض لمدة عشر سنوات بفائدة تزيد نقطة واحدة عن معدل «الليبور» بين المصارف المحددة في لندن .

اما المصارف فهي تتحدث ، من جهتها ، عن قرض لمدة سبع سنوات بفائدة تزيد ١٫٧٥ نقطة عن معدل « ليبور » . لكن ، تجدر الاشارة الى ان المصارف اكتفت بفائدة تزيد ١٫٢٥ نقطة عن معدل « ليبور » بالنسبة الى المائة مليون دولار التي سلفتها للارجنتين .. كما انها تراجعت عن شرطها الاساسي القاضي بعدم اقراض الارجنتين فلسا واحدا طالما لم تتوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي . وهذا « تكمن سابقة تشير الى ان دبلوماسية تسفير الهاوية التي تمارسها الارجنتين مربحة » حسبما جاء في « الفاينانشال تايمز » التي اضافت « ان البلدان الاميركية اللاتينية الاربعة (التي اقرضت الارجنتين ٣٠٠ مليون دولار مضمونة من الخزانة الاميركية) قد اضعفت على الاجل الطويل موقف المصارف على طاولة المفاوضات بحيث سيقوي الاتجاه الى تضييق هوامش مناوراتها واطالة المهل » .

بيد ان السيد دونالد ريغن اغتبط للاتفاق الحاصل ، نافيا بقيل ان يكون قد سعى الى حماية المصارف التجارية ، ومؤكدا « اننا اردنا تجنيب الحكومة الارجنتينية ازمة خطيرة » . انه لاهتمام شريف حقا . لكنه لم يكن بالامكان الوصول الى الحل لولا ان حزم بيونس ايريس كان سيرغم المصارف الاميركية على الكشف عن « عدم تسديد » القسم الاكبر من الخمسة والعشرين مليار دولار التي اقرضتها للارجنتين .

غير ان هذا لا ينفي كون الارجنتين تجتاز ازمة اقتصادية خطيرة . ففي غضون الفصل الاول من سنة ١٩٨٤ ، ارتفعت الاسعار بنسبة ٥٨٪ وقررت الحكومة تخفيف زيادات الاجور وخفض موازنتها الثورية بنسبة ٢٠٪ ورفع سعر البنزين وتعرفات الخدمات العامة بمقدار الثلث .. الخ .. في يناير ١٩٨٣ ، ارتضى العسكريون بشروط صندوق النقد الدولي ، التي اهمها : الخفض السريع والقوى في عجز الموازنة العامة ، ورفع معدلات الفائدة ، وتعديل معدلات الصرف ، وزيادة الضرائب..الخ.. لكن الحكومة الديمقراطية للرئيس راوول الفونسين المتخوفة من ان ينتفض الشعب ضدها ، لم تكن قادرة على القبول « بدواء الكي » الذي اعتاد صندوق النقد الدولي على وصفه .

منطقان يصعب التوفيق بينهما

لا ريب في انه من اللائق مساعدة الارجنتين على الوفاء بالتزاماتها ، لكن دعم استعادتها للديمقراطية لا يقل اهمية عن ذلك . والحقيقة ان وزيرالخزانة الاميركي « لم يجنب الحكومة الارجنتينية ازمة خطيرة » حسب زعمه ، لان مثل هذه (الازمة) — بين الحكومة والمواطنين — ما كانت لتحدث الا في حال خضوع الرئيس الفونسين ووزير اقتصاده املائي بلاده . لكن الصبر والحزم اللذين اظهرهما اثبتا ان الرجلين آثرا بواقعية ، حين اضطرا للاختيار بين (ازمتين) ، الازمة التي كانت المواجهة فيها مع المصارف وصندوق النقد الدولي .

ثمة منطقان هنا تزداد صعوبة التوفيق بينهما كلما تراكمت اعباء الازمة الاقتصادية :

— منطق الديمقراطية التي قلما اهتمت بها المصارف وصندوق النقدالدولي بتوزيع قروضها السخية على الانظمة الاكثر قمعية : فالدين الخارجي تضاعف اربع مرات بعد سبع سنوات من الدكتاتورية العسكرية في الارجنتين ، وخمس مرات بعد احدى عشرة سنة من حكم بينوشيه في تشيلي ، وبلغ في البرازيل خلال عشرين سنة رقما قياسيا يزيد عن ٧٠ مليار دولار ! ان خفض قيمة العملة الذي فرضه صندوق النقد الدولي على غانا سنة ١٩٧٢ قد ادى الى انقلاب عسكري . كما ان وقف الاعانات للمواد الغذائية الضرورية ، بناء على طلب المؤسسات المقرضة ، قد ولد الاضطرابات وفتنا في بيرو ومصر وسبيرا — ليون وليبيريا والسودان ، ومؤخرا في سان دومينغ .

— منطق الراسمالية : باسم الواقعية الزائفة التي ينبغي ان توجه الادارة السليمة للاعمال ، تزعم المصارف بانها تمتنع عن مراعاة اي اعتبار سياسي وتفتح اعتمادات كبيرة لانظمة تثق بانها تسدد ديونها . والمقصود هنا هي الانظمة « القوية » — التي تنتهي مع ذلك الى السقوط — والتي تقمع بواسطة الجيش والشرطة ابسط المطالب الاساسية ، متيحة بالتالي استغلالا قاسيا لليد العاملة . لكن انتهاكات الحقوق هذه وجرائم الاغتيال والتعذيب لا ترد مطلقا في ميزانيات المصارف .

تاريخيا ، ترافقت الديمقراطية مع الراسمالية ، انما فقط في البلدان الاكثر يسرا ، بينما يتصارع المنطقان الان في الارجنتين والبرازيل وغيرهما من البلدان النامية . واذا كانت الديمقراطيات الاوروبية الغربية تريد ان تتطور في بيئة ملائمة ، فما عليها الا ان تدعم ماليا الانظمة الديمقراطية ، ولئن كان ذلك بالتضحية ببعض المنافع التي تجنيها من الصرامة القاسية للراسمالية « المتوحشة » في العالم الثالث بمقدار ما هي « متمدنة » في البلدان المصنعة .

ولا يأخذ مثل هذا الخيار معناه الكامل الا اذا جرى تنفيذه في حالة من الصفاء الكلي دون انتظار اختبار قوة معين كذاك الذي مرت به الارجنتين . وانه من مصلحة المصارف الذاتية كما من مصلحة البلدان التي تنتمي اليها الا تتعامل هذه المصارف مع الديمقراطيات والدكتاتوريات بالمساواة نفسها . واذا كانت ترفض الدخول في هذه « التمييزات » متذرعة بنزعتها اللاسياسية ، فلتتوقف اذا عن التماس المساعدة من حكوماتها الخاصة او من صندوق النقد الدولي الذي يمثل بصورة خاصة دولا ديمقراطية .

لكن صندوق النقد الدولي لا يستطيع ان يعامل البلدان معاملة تختلف بحسب ما تكون انظمتها ديمقراطية ام لا !! مع ذلك ، فهو يمارس سياسة التمييز وفقا لمعايير اخرى ، عندما يوصي الدول الضعيفة بتوازن الموازنة بينما يسمح بعجز دائم قدره ٢٠٠ مليار دولار في واشنطن !

ان السيد جاك دو لاروزيار ، المدير العام لصندوق النقد الدولي ، يعي تماما هذه المسألة ، التي يقول في صددها انه « بسبب اهمية اختلال التوازن في موازنة الولايات المتحدة بالنسبة الى الادخار الداخلي ، فان عجز هذا البلد يسهم في الابقاء على المستوى المرتفع لمعدلات الفائدة وفي امتصاص الموارد المالية المحدودة لبقية العالم » .

الواقع ان رؤوس الاموال الاجنبية المجتذبة نحو الولايات المتحدة بفضل معدل الفائدة المرتفع تساوي نصف الادخار الاميركي الصافي ، مما يقلق الديمقراطيات الاوروبية التي هي في صراع مع المصاعب المعروفة . لكن نتائج هذا الوضع هي اكثر مأساوية بالنسبة لبلدان العالم الثالث : فعندما تزيد معدلات الفائدة نقطة واحدة ، كما حدث الان ، فان خدمة دين البلدان النامية تزيد بمقدار ٤ مليارات دولار في السنة . ان ارتفاع معدل الفائدة على الدولار الاوروبي في ١٩٨٤ قد الغى الارباح التي جنتها المكسيك والبرازيل وبيرو .. الخ .. من برامج التقشف التي ارغمها على تنفيذها صندوق النقد الدولي .

لذا استمرت المؤسسات المالية الكبرى في هذا التوجه ، فانها ستقود العالم نحو حالة من الفوضى والبلبلة قد لا تغرق فيها بعض المصارف الكبرى وحسب انما ايضا وبخاصة الانظمة الديمقراطية التي تكنس الدفاع عنها ترسانات من الاسلحة توصف على انها سياج الحريات . ان المشكلة التي تثيرها الارجنتين بوضوح لم تطرح ايضا على البرازيل التي تستعد ، بعد عشرين سنة من الحكم العسكري ، لان تختار بالوسائل الديمقراطية رئيسا مدنيا سوف يطلب منه ان يسدد ديون الدكتاتورية .

آخر كلام

دراسة بيئية

● طلبت احدى الدول الخليجية من شركة متخصصة اعداد دراسة حول الوقاية من التلوث النفطي في حال ضرب عدة ناقلات عملاقة يمكن ان يتم بعدها تلوث مياه الخليج بالنفط الخام وكان تقرير للامم المتحدة قد اشار الى ان مياه الخليج ملوثة بنسبة ٤٧ بالمائة اكثر من اية منطقة بحرية اخرى ، بسبب المنشآت النفطية البحرية والنفايات التي تلفظها الناقلات خلال ابحارها في الخليج .

للعلم فقط

● وزعت معلومات في بيروت أخيرا تحت عنوان « للعلم فقط » ان القوات الاسرائيلية ساعدت « القوات اللبنانية » باخراج ثلاثة الاف مقاتل بكامل اسلحتهم من بلدة دير القمر واعطت بالمقابل الفرصة للحزب الاشتراكي بالسيطرة على منطقة الشحار الغربي باكملها دون معارك تذكر ومع خسائر بلغت فقط ٧ قتلى !

صفقة

● جاء في تقرير نشر في اوروبا ان فرنسا باعت اخيرا العراق صواريخ ميلان ارض — ارض و٦٠ طائرة ميراج متطورة ومعدات حربية سرية وكمية ضخمة من صواريخ « اكزوسيت » الشهيرة .

انذار

● تتحدث التقارير الواردة من بيروت الى ان القيادة العسكرية لحركة « امل » وجهت انذارا لمختلف فصائل « حزب الله » والجماعات المؤيدة لها بضرورة الالتزام بالهدوء وعدم الخروج والتجول بالاسلحة في القسم الغربي من بيروت والا فسيتم توجيه حملة عسكرية لتجريد اعضاء هذه الجماعات من السلاح وطردهم من المنطقة .

عامان فقط

● يقول السيد فاروق قدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير ، انه لا يمكن الاستغناء عن البندقية كاسلوب مرحلي خلال البحث عن السلام في الشرق الاوسط خاصة وان اية بوادر حل لن تظهر قبل عامين .

استقرار

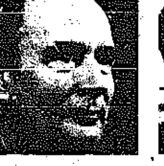
● قال مسؤولون نفطيون ، ان اغلاق مضيق هرمز لن يؤدي الى ارتفاع مهم ودائم في اسعار البترول كما حدث خلال عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٩ ، خاصة وان كمية النفط التي تضخ من الخليج تبلغ ٨٫٥ ملايين برميل يمكن تعويضها جزئيا من دول الاوبيك غير الخليجية .

دويلتان

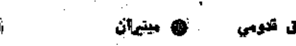
● يقول العميد ريمون اده ان اسرائيل اعطت موافقتها لاميركا على انشاء كيانين مستقلين في لبنان ، الاول في منطقة الجبل والثاني ايضا في منطقة الجبل، الاول يسيطر عليه الحزب الاشتراكي والثاني يسيطر عليه حزب الكتائب . ويضيف اده ان مشكلة بيروت لا تزال حتى الان تؤخر اعلان الدولتين .

التصعيد يزعج السوفيت

● لوحظ ان الاتحاد السوفيتي غير راض ابدا عن التصعيد الجديد في العمليات الدائرة في الخليج ، وقد نصح اطراف عدة بالتعقل وعدم السير في ركاب تصعيد الموقف .



● فاروق قدومي ● ميتيران ● باباندريو

انتهازية

● الرئيس الاميركي رونالد ريغن لن يحضر سوى الحفل الافتتاحي لاولمبياد لوس انجيلوس وذلك لاسباب امنية . رغم ان الرئيس كان يريد حضور اكبر عدد من المباريات خاصة التي سيتفوق فيها الرياضيون الاميركيون رغبة في استغلال التغطية التلفزيونية .

مبالغ طائلة

● قمة الدول الصناعية الاخيرة التي عقدت في لندن شهدت نظرات متفاوتة الى المصلحة من استمرار حرب الخليج . وكان ابرز المتحمسين والداعين لعدم تصعيدها والتهويل بالتدخل الغربي ، الرئيس فرانسوا ميتيران الذي نادى بالحفاظ على مستوى الحرب الحالي وترك الاطراف المعنية تتفق فيما بينها عندما تتعب من الحرب . والمعروف ان فرنسا تساهم في بيع كميات كبيرة من الاسلحة تدر عليها مبالغ طائلة .

افلاس

● جاء في تقرير لمعهد ابحاث السلام السويدي ، انه خلال العام الماضي انخفضت مبيعات السلاح الغربي الى دول العالم الثالث بمبلغ مليار دولار . واشار التقرير الى ان المصانع لم تقفل بعد بسبب العقود التي ابرمت قبل عدة سنوات .

للصلاة فقط !

● مدينة كيوتو اليابانية قررت بناء ملجأ نووي يؤمه الرهبان البوذيون في حال نشبت الحرب وذلك للصلاة من اجل السلام والمقاتلين وضحايا الحرب النووية .

افيون

● قررت فيتنام زيادة انتاج الافيون وبيعه في الاسواق العالمية للحصول على العملات الصعبة رغم ان هذه التجارة غير مشروعة .

وجاء في تقرير صادر عن الامم المتحدة ، ان افيون فيتنام يصل الى الغرب عن طريق بعض الموانىء الخليجية .

علاقة .. تجسس

● اندرياس باباندريو رئيس وزراء اليونان يشعر بحرج كبير بعد ان القت السلطات النرويجية القبض على ارني تريهولت بتهمة التجسس لحساب السوفيت ، خاصة وان باباندريو كان على علاقة وثيقة بارني عندما كان مقيما في النرويج .

سخافات

● ونغ زهاو بينغ رجل الصين القوي ، وصف الوعود التي اطلقتها شخصيتان صينيتان ، بان بكين لن ترسل قوات الى هونغ كونغ بعد عام ١٩٨٧ بانها سخافات .

الطماطم والجزر والبرتقال

أفضل وقاية من السرطان

قال عن نفسه في نهاية اللقاء معه « انا فيلسوف » ، ولم اكن في حاجة الى سماع هذا منه ، فعلاوة على انه صاحب وجهات نظر محددة في القضايا الاجتماعية ، فانه ايضا يفلسف المرض ويفصل بين الاسباب والمسببات، وله العديد من الاهتمامات والهوايات .

ومن أول اهتماماته المشاركة في العمل السياسي ، فقد كان أمين القاهرة في حزب مصر ، والان هو عضو بمجلس الشورى . وقد عاد توا من تونس حيث شارك في عضوية الوفد المصري في مؤتمر البرلمانيين العرب .

وقبل كل تلك الاهتمامات والهوايات فهو من ابرز العلماء العرب في طب العلاج بالاشعاعات النووية ، وله اسهامات عديدة في هذا المجال ، ومنها : انه انشأ مركز قصر العيني للعلاج الاشعاعي والطب النووي ، الذي يعد في طليعة المراكز المماثلة في منطقة الشرق الاوسط ، ولا يمكن فصل مباني وتجهيزات والات ومعدات هذا المركز عن جهوده للحصول عليها ، وكان حديث معه عن ظاهرة مرضية معاصرة هي مرض السرطان .

قلت للدكتور محمود محفوظ ، وزير الصحة السابق ، والمشرف على المركز :

الطائرات والقراءة

● القلة تعرف ان د. محمود محفوظ شخصية طريفة متنوعة الاهتمامات ، فمن انت ، وما الجانب الذي تعشقه من هذه الاهتمامات ؟

— لا يوجد انسان ذو وجه واحد لشخصيته ، والكثير من المهنيين على وجه الخصوص لهم اهتمامات موسيقية او ادبية او فنية او من عشاق الطبيعة وتربية الحيوانات او الزراعة ، ولا شك ان تعدد الاهتمامات لازم لنمو الشخصية .

اما الجانب الذي اعشقه فقد بدأ معي منذ الطفولة وتمثل في صنع نماذج الطائرات ، ثم اتقنت هذه الحرفة في المرحلة الثانوية ، حيث حصلت على جائزة الدولة لصناعة أول نموذج لطائرة مكثت في الجو دقيقة وخمسة واربعين ثانية ، وكان هذا اعلى معدل في ذلك الوقت .

اما الاهتمام الثاني فكان الزراعة ، وهو ميل غريزي يعود ايضا الى ايام الطفولة حينما كان والدي يصحبني معه الى الحقول، حيث مسقط رأسي ببني عدس باسيوط، أما الاهتمام الثالث فهو قراءة التاريخ والدين ، ومن التاريخ عشقت القراءة ، ولذلك ارى أن على الاباء تعليم الاولاد حب القراءة عن طريق القصص وتراجم الشخصيات التي تعد بمثابة القدوة الحسنة .

وبعد ذلك تاتي القراءات الدينية ، لان في سن الرابعة عشرة يصبح الفتى حساسا جدا لما يقرؤه ، ولذلك ينبغي ان نسهل للفتيان سبل الحصول على الكتب الدينية الناضجة التي تساعد على تثبيت عقيدتهم وبلورتها .

ومن غرائب الصدف انني قرأت كتاب « احياء علوم الدين » للامام ابو حامد الغزالي في نحو سن الرابعة عشرة ، وهو من الكتب العويصة . وقد سبب لي عقدا كثيرة لقراءته في تلك السن المبكرة ، لكنه ارغمني في النهاية على التأمل في محاولة لفهم ما جاء به، وبعد ذلك اصبحت شغوفا بالغزالي وطريقة تفكيره وفلسفته .

تحدي الموت

● ولماذا اتجهت للطب ؟

— لان والدي مات بين ذراعي وانا في البكالوريا .

● كيف ؟

— كان مصابا بمرض السكر ، وأصيب بجرح في يده ، فالتهب الجرح ، ولم تكن « السلفات » المستخدمة حاليا قد اكتشفت بعد . فتضاعف الجرح واستعصى على الشفاء وتوفاه الله .

هذا الحادث ابرز في نفسي تحديا وقررت دخول كلية الطب، خصوصا وانني كنت أحب علوم الكيمياء والبيولوجيا ، هذا مع انني كنت رئيس الجمعية الادبية في المدرسة الابراهيمية الثانوية رغم انني كنت في القسم العلمي .

وفي كلية الطب اتضح لي ان افضل هواية هي الغوص في النفس البشرية ، وما أكبرها من متاهة ، فالان عرفنا ما في اعماق المحيطات وباطن الارض من اسرار كانت خافية ، أما النفس البشرية فاين للانسان الوسيلة للوصول الى مكنونات اعماقها ؟

والطب هو أحد الوسائل التي تساعد الى حد ما على تفهم النفس البشرية ، ولعل قراءاتي في علم النفس الجسمي والاكلينيكي وبقية فروعه . كان سببها هو احتياجي اليها لمعرفة النفس البشرية ، لان المريض هو نفس بشرية ، ثم مصاب في اغلى شيء في حياته .

● ما الذي وجهك الى تخصصك الطبي الحالي ؟

— في أواخر الاربعينات كان قد بدأ استخدام الاشعاعات في علاج السرطان ، وهذا المرض فرض نفسه كمشكلة طبية مهمة غير معروف سببها . ولذلك كان يتردد في الاوساط الطبية العالمية سؤال : ما مرض السرطان .. وما اسبابه .. وهل من وسيلة لعلاجه ؟

الامر الاخر ، ان في ذلك الوقت القيت القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكي ، ووضحت الطاقة الضخمة التي نتجت عن تفجيرها وامكان السيطرة عليها واستخدامها سلميا ، هذا حدث في عام ١٩٤٤ ، وانا تخرجت في كلية الطب عام ١٩٤٧ ، وكنت اسمع باستمرار واقرأ تعليقات عن الذرة واستخداماتها ، فاستقطب هذا المارد الجبار اهتمامي ، ولانني كنت من اوائل الخريجين فقد اعطيت الحرية في اختيار التخصص الذي اواصل فيه دراساتي، فاخترت فرع استخدام الاشعاعات في العلاج ، وهو يضم اعدادا محدودة جدا من الاخصائيين ، سواء في مصر او العالم العربي او الخارجي ، علاوة على ان القنبلة الذرية كانت في تصور الكتاب والناس عنها انها ستغير شكل عالم الغد ، فوجدت أن هذا الفرع يمكن ان يطفىء في نفسي التطلع الى المغامرة وسبر اغوار المجهول بعد ان اخترت فعلا تخصص امراض النساء .

ثورة في العلوم الاشعاعية

● كم كان عدد افراد دفعتك ؟

— حوالي عشرة طلاب .

● والاساتذة هل كانوا مصريين ؟

— جميعهم كانوا من المصريين ، اما من قبلهم فكانوا من الاساتذة الاجانب ، يعني انا نشأت في المدرسة المصرية لعلوم الاشعاع ، وهنا يجب ان نقول : ان علوم الاشعاع تنقسم الى عدة انواع ، هناك علم التشخيص بالاشعاع ، وعلم العلاج بالاشعاع ، وعلم البيولوجيا الاشعاعية الذي يبحث في تأثيرات الاشعاع على الخلية الحية ، وهو يحدد ميكانيكية العلاج وتأثيره على الجسم، وعلم الطبيعة الاشعاعية وهو الذي يقيس وحدات الاشعاع المناسبة لعلاج كل حالة، وعلم الفيزياء الحيوية، وعلم اخر حديث اسمه : الرياضة الحيوية . فقد وضح ان كل عملية تتم في الجسم ، تكون وفقا لمعادلات كيميائية ومعادلات رياضية .

يعني وانت تجلس معي الان ، تبذل طاقة في تتبعي ، هذه الطاقة تمثل كمية من الجلوكوز في خلايا مخك تحترق وفقا لدرجة تركيزك الذهني ، فالطلب محسوب والاحتراق الذي سيتم لكمية الجلوكوز لاطلاق هذه الطاقة من خلايا المخ لها نموذج وقواعد رياضية تحسب وفقها .

والهندسة الوراثية تطورت اليوم الى حد اننا نستطيع ان ندخل على النبات او الحيوان في المعمل صفات جديدة لم تكن فيه ، وهذه العملية تماثل التهجين الذي يحتاج الى توالد اجيال عديدة حتى نحصل على الصفات المطلوبة ، اما الان فيمكن اضافة الصفة التي نريدها دون انتظار طويل للحصول على نتائجها ، وهذا علم جديد تحاول مصر اللحاق به . ومن فوائده تحسين وتكثيف الحاصلات الزراعية ، مثلا امكن زراعة الموز على شواطىء البحر المتوسط ، يعني يعيش في ماء مالح ويحصل على حاجته من الماء من رطوبة الجو وينتج موزا كبير الحجم .

قصته مع المركز

● مركز الاورام الذي افتتح فيه فرع جديد مؤخرا للعلاج المجاني ، ما الجديد الذي سيقدمه مقارنة بمعهد السرطان، وهل للمرضى من الدول العربية الشقيقة مكان به ؟

— اولا لم يفتتح فرع جديد ، والعلاج كان فيه بالمجان من يوم ان فتح ، وعلى اي حال بدىء في اقامة هذا المركز منذ عام ١٩٦٨ ، وكنت صاحب فكرة انشائه .

في ذلك الوقت وبعد اتصالات مكثفة نجحت في اعتماد عشرة الاف جنيه من وزارة المالية — على الورق فقط — لشراء جهاز طبي جديد « سيزيوم » ، ولحسن الحظ تبرع امير الكويت للجامعات المصرية بمليون دولار ، خص جامعة القاهرة منها نصف مليون دولار ، ومن هذا المبلغ اشترينا الجهاز ، ولما وصل من الخارج وجدنا انه يحتاج الى حجرة ليوضع فيها ، وتحولت الحجرة الى هذا المبنى الضخم مع مرور الايام الذي يحتوي على ٧٢ سريرا واجهزة بحوالي ١٥ مليون جنيه ، والطريف ان هذا المبنى وضعت تصميماته وبني خارج الخطة ، أي دون ان تخصص له اعتمادات ، ولذلك استغرق بناؤه نحو الست سنوات وتكلف مليون جنيه ، والاجهزة الموجودة حاليا الجزء اليسير منها اشترته الجامعة . اما اغلبها فمن تبرعات ومعونات دولية .

لقد كانت الفكرة الاساسية من انشاء هذا المركز أن يكون جزءا من كلية طب القاهرة ليظل تحت تبعيتها التعليمية ، لان اهم شيء هم البشر ، فاذا كنا جعلناه معهدا منفصلا كمعهد السرطان لحدث فيه جمود ، ولقد كان هدفنا منذ انشائه والى الان أن يكون على أعلى مستوى تجهيزي عالمي حتى يواكب التقدم العلمي العالمي، لذلك ادخلنا تخصصات لم تكن مصر تعرفها من قبل في علوم المناعة وعلوم الوراثة الاكلينيكية الطبية ، وتلك تخصصات دقيقة جدا من شأنها أن تعطي المجتمع القدرة التكنولوجية ليس فقط على الاستيعاب واللاحقة العلمية فقط انما وعلى حل العديد من المشاكل الصحية في المجتمع .



● د. محمود محفوظ

● كيف ؟

— مثلا الحرب البيولوجية والحرب الكيميائية قاعدتهما العلمية الفرعان اللذان ذكرتهما من العلوم ، وحينما اخرج من الكلية عناصر متخصصة فيهما ، فكأنني بالتالي أعد كوادر لمواجهة مثل هاتين الحربين .

● هل معنى كل ما ذكرته أن هذا المركز انشىء من نقطة الصفر ؟

— الحقيقة هذا المركز امتداد لقسم العلاج الاشعاعي وهو جزء من قسم الاشعة الطبية في طب جامعة القاهرة، وفي الستينات انفصل فرع العلاج الاشعاعي عن التشخيص لاختلاف التقنية والعلوم والاجهزة تعليما وعلاجا . ومن عام ١٩٦٨ وضعت اللبنة الاولى لهذا المركز المتعدد التقنيات ، ففيه نظائر مشعة وطبيعة اشعاعية ورياضية بيولوجية وبيولوجيا فيزيائية وعلوم الحاسبات الالية ، كلها تحت قبة واحدة اسمها مركز قصر العيني للعلاج الاشعاعي والطب النووي .

والعلاج في المركز دائما بالمجان ، وسيظل بالمجان ، لكن يوجد عشرة أسرة بالأجر للمعاونة في التكاليف الباهظة والمحافظة على النظافة ، ولو انه اجر رمزي .

● ما الفرق بين هذا المركز ومعهد السرطان ؟

— هناك فروق جوهرية ، المركز يعطي خدمات تعليمية علاجية بحثية ، بينما معهد السرطان بفلسفة تكوينه يعطي خدمات بحثية علاجية ، وفي النهاية علمية وليست تعليمية ، كذلك يعطي المركز امكانية للبحث في السرطان وغيره من الامراض ، لان معاملنا متعددة الاغراض ، وتمثل قمة التقدم العلمي في البحث المعملي ايا كان الفرع الذي يدرس ، ايضا لانني متصل بكلية الطب ، فان اهتماماتي متعددة ، بينما معهد السرطان كما يتضح من تسميته يهتم بنوع واحد من الامراض .. وفيما عدا هذا فالجهتان متشابهتان تماما .

مماثل للمراكز العالمية

● اين يقف هذا المركز من المراكز المماثلة له في العالم المتقدم ؟

— يقف على قدم المساواة ، بل وافضل دون مبالغة ، لان بتصميم فلسفته كجزء من كلية الطب اتيح له ما لم يتح للمثيل له في أميركا مثلا التي يوجد فيها مراكز بعيدة عن كليات الطب ، وتحاول بشتى الطرق أن توجد صلات مع كليات الطب هناك ، وحينما زارنا بعض الاطباء الاخصائيين الاجانب لم يكونوا شغوفين لمشاهدة اجهزة المركز ومعداته ، لانه لا توجد عندهم مشكلة شراء جهاز او ينقلوا ناحية تكنولوجية موجودة عندي ، كان معظم اهتمامهم مركزا للاطلاع على الفلسفة التي يقوم عليها المركز . وكيف تتفق مع الفلسفة العامة التعليمية وتدريبها ، وقال لي بعضهم : اننا نحسدكم على هذا التكوين .

ونحن نفتح أبواب المركز لتدريب الكوادر المتخصصة من أبناء الدول العربية الشقيقة ، لكنني ركزت على تدريب الكوادر للجامعات من مستوى المساعدين الى مستوى الاطباء .

اولويات اسباب السرطان

● من واقع خبرتك العريضة بمرض السرطان ، هل كونت رؤية معينة عن اسباب الاصابة به ، والوقاية منه ، والى أي حد هو قابل للشفاء ؟

— مما لا شك فيه لقد كونت رؤية شخصية مبنية على الملاحظات .. اولا أي انسان لا بد أن يموت .

ويأتي ترتيب اولويات اسباب الموت على النحو التالي :

● الشيخوخة .

● أمراض الدورة الدموية .

● السرطان .

هذا في الدول المتقدمة ، اما الدول غير المتقدمة فان متوسط العمر يقل ، أي الاغلبية تموت قبل سن الستين وبالتالي فان الموت بالسرطان لا يأتي في المرتبة الثالثة انما يتأخر الى المرتبة الحادية او الثانية عشرة لان هناك اسبابا أخرى .

● لكن ما سبب الاصابة به ؟

— اكتشفنا اسبابا ومسببات له ، السبب عامل مباشر اما المسببات فهي الظروف للاحوال التي تهيء احتمال الاصابة به ، يعني المدخنون احتمال اصابتهم بسرطان الرئة اكثر من غير المدخنين ، ورغم ذلك يحدث ان يصاب غير المدخنين بسرطان الرئة ، اما السبب فانه يأتي فيروس أو ميكروب او مادة كيميائية وتدخل الجسم وتسبب مرضا في الجسم .

وقد اكدت التجارب على الحيوانات امكان استخلاص بعض هذه الفيروسات المسببة لسرطان الدم والاورام الليمفاوية ، والجهد الان موجه لمحاولة اثبات هذه العلاقة السببية في الانسان ، لكن ما زالت البحوث تجري ، وان كانت الشواهد تثبت وجود علاقة مباشرة بين الفيروس وبعض انواع المرض .

ايضا هناك علاقة سببية مباشرة بين بعض انواع الكيماويات واصابة بعض انسجة الجسم بالسرطان مثل مادة القطران تسبب سرطان الجلد لو وضعناه على الجلد فترة طويلة وكذلك الزرنيخ والمادة المشعة بالرغم انها من ناحية مفيدة في العلاج ، الا انها لو تركت في الجسم فترة طويلة تصيب اجزاء منه بالسرطان .. وهذه قدرة الخالق الذي يعطينا سلاحا ذا حدين .

● وماذا عن الاصباغ .. ؟

— بعض مواد صباغة الاقمشة عندما تلامس الجسم يمتص بعضها وتسبب سرطانا .. كذلك هناك علاقة مسببة بين الاصابة بالبلهارسيا والاصابة بالسرطان .

● والالوان التي تضاف الى اللبان ...

— كثير منها مؤذ ..

● والالوان والطعوم التي تضاف الى بعض المياه الغازية ..

— محتمل .. لكن لا اريد نشر الذعر بين الناس ، لان اي مادة تضاف الى الاغذية لا بد أن تمر بشبكة من الفحوص الطبية لبيان اذا كان فيها قدرة على الاصابة بالسرطان ام لا ..

الحاصل ان بالتقدم العلمي نكتشف كل يوم طرقا واساليب جديدة للاصابة بالمرض والوقاية منه وعلاجه، في الماضي كانت عندنا قائمة بالمواد التي يمكن أن « تسرطن » ، وبعد أن تقدم البحث العلمي بدأنا نعيد النظر في تلك المواد ، فثبت ان في بعضها قدرة ضعيفة وبعضها خالية ..

اما الوقاية فلها اسباب ، مثل عدم التدخين والراحة النفسية ..

● ما العلاقة بين القلق والاصابة بالمرض .. » .

— لان القلق يؤدي الى تغير كيميائي في الجسم ، وهذا يؤدي الى احتمال عدم انتظام بعض خلايا الجسم في انقسامها والاصابة بالسرطان .

الله سبحانه وتعالى خلق في الجسم الانسان نوعين من الخلايا ، خلايا منتظمة في انقسامها وخلايا اخرى غير منتظمة والتي هي تسبب الاصابة بالسرطان .

وانا جالس امامك الان افرز خلايا سرطانية ، وفي الوقت نفسه يلتهم جهاز المناعة الموجود في الجسم كل خلية لا تنتظم في انقسامها ، وهذا الجهاز لو اصيب بشكل وقتي جزئي أو كامل يؤدي الى ظهور السرطان في الجسم لذلك تتجه الابحاث العلمية حاليا نحو اكتشاف كيفية احياء المناعة في جسم الانسان ضد هذا المرض وحدث تقدم في بعض النواحي .

ولا يوجد طبيب معالج لم يلحظ في بعض الحالات التي يعالجها أن المرض قد توقف فجأة دون سبب ظاهر وتفسير هذا ان جهاز المناعة بعد الشلل الذي اصيب به بدأ في التنبه والنشاط والتهم الخلايا السرطانية ، والعكس ايضا صحيح أي يحدث ان حالة مرضية قد تتقدم تقدما محسوسا ثم فجأة ينتشر المرض كأنه بنزين اشتعل ، هذا لان جهاز المناعة حدث فيه شلل موقت ، اما سبب هذا الشلل فلا يزال ملك مجالات التقدم العلمي .

احذر المضادات الحيوية

● هل هناك صلة بين كثرة العلاج بالمضادات الحيوية والاصابة بهذا المرض ؟

— انا شخصيا أعتقد بذلك ، اما الادلة العلمية فما زالت قاصرة ، لكن كثيرا من الادوية التي نستخدمها في علاج السرطان اساسها التركيبة الكيميائية للمضادات الحيوية ، ثم هنالك علاقة بين القوة على ايقاف الخلية الحية عن الانقسام واصابتها بهذا الانقسام والمضادات الحيوية في هذا شأنها شأن الاشعاعات فهي تمالج المرض وتصيب الجسم به اذا لم تعط بالقدر الدقيق المنطق يقول أن هناك علاقة ، والعلم لا يزال يبحث لاثبات هذه العلاقة بين المضادات الحيوية والاصابة بالسرطان .

● هل يمكن الوقاية منه ؟

— الوقاية ممكنة بعدم التدخين والبعد عن مصادر القلق وعدم تعاطي الاشياء المحتوية على مواكد كيماوية مشبوهة، كذلك هناك أمراض تؤدي الى تغيرات في الجسم مثل البلهارسيا وما تسببه من تليف في المثانة وكذلك الامر بالنسبة لتليف الكبد والقولون، والانيميا الحادة والاسنان الرديئة والزيوت الفاسدة والتعرض للشمس ولذلك سرطانات الجلد قليلة الانتشار في الشعوب سمراء الجلد في حين أصحاب البشرة البيضاء اذا عاشوا في مناطق وهاجة الشمس يحتمل اصابتهم بها ، لذلك الاستراليون من اصل انكليزي وعندما عاشوا في استراليا ساطعة الشمس زادت فيهم نسبة سرطانات الجلد والشفاه.

● ما سبب زيادة نسبة الاصابة بهذا المرض ؟

— أولا زيادة عدد السكان ، وزيادة متوسط العمر لانه من الامراض التي تصيب المتقدمين في السن فان ٨٠ بالمائة من المصابين به ما بين عمر ٥٠ الى ٧٠ سنة وعشرون في المائة قبل هذا السن ، فاذا كان التركيب السكاني معظمه يقع في السن الصغير ستكون الاصابة به اقل ، وهذا ما يحدث عندنا .

والجدير بالملاحظة أن ارتفاع الوعي الصحي ودقة التشخيص يجعلان ما يحسبه البعض زيادة في الاصابة بالسرطان هي زيادة ظاهرية وليست حقيقية بالنسبة لزيادة عدد السكان وارتفاع متوسط السن .

الوقاية بالخضروات الطازجة

● والحالة الاجتماعية أليست من مسبباته ؟

— طبعا سوء التغذية وقلة الفيتامينات من مسبباته وليست من اسبابه ، ونصيحتي بقدر ما يستطيع الانسان عليه أن يأكل خضروات طازجة لان فيها فيتامينات كاملة يعني طماطم وجزر وبرتقال هذا الثلاثي يكمل كل ما يحتاجه الجسم من الفيتامينات التي تقوي مناعته .

وكبروا في الخبرات ايضا

● الملاحظ على كبار الاطباء أن لهم اهتماما وهوايات قد تنافس مهنتهم .. لماذا ؟

— كبار الاطباء لم يكبروا في السن فقط ، لكن وفي الخبرات ومعرفة أسرار النفس البشرية ايضا وكلما زادت المعرفة بالنفس زادت الحاجة الى فلسفة الامور وأن تكون للفرد اهتمامات أخرى ، والعرب فهموا تلك الحقيقة فادخلوا الموسيقى في علاج القلق كان أول ما يدخل المريض الى البيمارستان يخلع ملابسه ويعطى حماما وبعده يسمع موسيقى لازاحة القلق عن نفسه .

يعني د . أحمد عمار له اهتمامات لغوية وله اسهامات رائعة في حقل اللغة العربية ، ايضا د . محمد كامل حسين كان كاتبا لا معا ، وهناك اطباء لهم اهتمامات فنية ضخمة مثل يوسف جوهر العازف المشهور على آلة الفلوت التي احبها ، وهذا يرجع الى نزوع البعض الى تكامل المعرفة .

في النهاية اود القول : ان السرطان ليس بالمرض المخيف لان من السهولة الشفاء منه بشرط اكتشافه مبكرا وتشخيص الطبيب له بدقة وتحديد جرعات العلاج المناسبة .

عالم نووي درس الطب ليتحدى الموت

الأميركيون العرب يصارعون رأس التنين



دافعو الضرائب الأميركيون يطالبون بتخفيض المساعدات عن اسرائيل

Middle East initiative splits Berkeley voters

THE DAILY CALIFORNIAN

7 days left to register to vote

Measure E

دخلت الاقلية العربية في الولايات المتحدة في مواجهة حقيقية مع اللوبي الاسرائيلي .. مسرح المواجهة مدينة بيركلي ، بولاية كاليفورنيا ، حيث يكثر الاميركيون من اصل عربي ، وموضوعها : المساعدات التي تدفعها حكومة ريغن لاسرائيل .

بدأت المواجهة في الصيف الماضي عندما قرر عدد من اعضاء جمعية العرب الاميركيين ضد التمييز العنصري في منطقة بيركلي ، بالتعاون مع جمعية الحرية الاكاديمية في اسرائيل والاراضي العربية المحتلة تقديم عريضة يوقع عليها الناخبون في المنطقة ، تطالب بتخفيض المساعدات الاميركية لاسرائيل بما يعادل قيمة المستوطنات الجديدة التي تقيمها الحكومة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة .

والهدف واضح : طالما ان الضفة الغربية وغزة ، والجولان مناطق محتلة ، فانه لا يجوز لاسرائيل ان تجري اي تغييرات في طبيعتها ، سواء عن طريق اقامة المستوطنات او غيرها ، والمساعدات التي تدفعها الولايات المتحدة لاسرائيل هدفها مساعدة اسرائيل على البقاء ، لا مساعدتها على احتلال اراضي الغير وفرض سيطرتها عليها ، ولذلك فان تخفيض المساعدات مقابل كل مستوطنة جديدة تقام في الاراضي المحتلة من شأنه ان يردع اسرائيل عن الاستمرار في سياستها الاستيطانية ويجعل السلام في الشرق الاوسط ممكنا .

وشكلت لجنة من جمعية العرب الاميركيين المناهضة للتمييز العنصري (ويرأسها السيناتور السابق جيمس أبو رزق) وجمعية الحرية الاكاديمية في اسرائيل والاراضي المحتلة (ومعظم اعضائها من اليهود) لمتابعة هذه العريضة .. اطلق عليها اسم (جمعية دافعي الضرائب للسلام في الشرق الاوسط) ، اطلقت على مبادرتها اسم « مبادرة الاستيطان » .

ولكي تصبح العريضة فاعلة ، كانت بحاجة الى ٤٨٠٠ توقيع من الناخبين المسجلين بمدينة بيركلي ولذلك نشط اعضاء جمعية دافعي الضرائب للسلام في الشرق الاوسط يجمعون التواقيع ، في حملة لم يسبق لها مثيل في تاريخ نشاط المنظمات الاميركية العربية ..

كانوا يزورون الناخبين في البيوت ويوقفونهم في الشوارع ، ويجمعون تواقيعهم من المقاهي ، ومحطات الباصات ، والاسواق المركزية ، ومراكز الشرطة ، وفي الاجتماعات العامة والندوات والمناسبات .

وكانوا يعملون طوال ايام الاسبوع صباحا ، ومساء ، دون كلل .. وكانت لقاءات جامعي التواقيع تتم صباح كل يوم في منزل نبيه طحان ، حيث يتناول الجميع قهوة الصباح .. ثم يتوزعون في كل ارجاء المدينة .

وعندما اتسع نشاطهم ، وبات ينذر بالنجاح اضطروا الى تعيين منسق عام لحملة جمع التواقيع واختير عمر البديري لهذا المنصب .. حيث اشرف على عمليات تنظيم فرق جمع التواقيع ، ونظم حملات الاعلام البريدية ، وحملات الاتصالات الشخصية والهاتفية بالمواطنين ..

الى درجة ان بيركلي باسرها لم يكن لها حديث خلال الاشهر الستة الاخيرة من عام ١٩٨٤ الا المبادرة الاستيطان

وفي ٢٣ يناير ١٩٨٤ ، تمكنت جمعية دافعي الضرائب من اجل السلام في الشرق الاوسط من جمع ١٧٢٥ توقيعا ، وبذلك تمكنوا من رفعها الى مجلس المدينة . وفي ٧ فبراير ١٩٨٤ تلقت اللجنة اشعارا من المجلس بقبول العريضة .

ووجد المجلس نفسه أمام خيارين : الاول أن يقر العريضة باعتبار انها تحتوي على العدد الكافي من التواقيع ومن ثم يكتب رسائل الى الرئيس الاميركي رونالد ريغن وكبار المسؤولين الاميركيين يشعرهم فيها ان الناخبين في بيركلي « يطالبون الولايات المتحدة بتخفيض مساعداتها السنوية الى اسرائيل بما يعادل ما تنفقه اسرائيل على اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وغزة والجولان » .. والخيار الثاني هو : ان يطرح المجلس القضية على الاستفتاء بين الناخبين .

وبالرغم من ان اقرار المجلس للمبادرة يعتبر انجازا كبيرا في حد ذاته ، فان الهدف الرئيسي للقائمين عليها لم يكن مجرد الاقرار ، وانما طرحها على الاستفتاء العام .. لتحويلها الى قضية جماهيرية .. ولذلك عندما قرر المجلس طرحها للاستفتاء تحت اسم « الاجراء اي "Measureoe" » شعر القائمون عليها انهم احرزوا الانتصار في الجولة الاولى من المعركة .

وعلى الفور ، تحركت الاقليات اليهودية في كاليفورنيا ، وجمعت صفوفها ، للوقوف في وجه الاجراء اي .. فتخفيض المساعدات الاميركية لاسرائيل قضية حساسة جدا بالنسبة ليهود امريكا ، الى درجة ان بعض المنظمات اليهودية الاميركية التي تعارض سياسة اسرائيل في الاستمرار بتوسيع واقامة المستوطنات في الضفة الغربية مثل « جمعية الروزنامة اليهودية الجديدة » ترفض ربط المساعدات بالتوقف عن اقامة المستوطنات .

وشكلت المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ائتلافا من بين اعضائها اطلق عليه اسم « الائتلاف من اجل العدالة والسلام في الشرق الاوسط » هدفه العمل ضد الاجراء اي ومواجهة جمعية دافعي الضرائب من اجل السلام في الشرق الاوسط واعلن احد اعضاء الائتلاف « هنالك محاولات تجري لعزل اسرائيل عن الولايات المتحدة ، وينبغي علينا ان نبذل ما في وسعنا للوقوف في وجه هذه المحاولات » .

وساهمت الصحف الاميركية اليهودية في الحملة ، فشنت جريدة الجيويش بولتين هجوما عنيفا على جمعية دافعي الضرائب ، وقالت ان « اطرافا عربية تقف وراء اقتراح تخفيض المساعدات للدولة اليهودية » ووصفت هذه الجمعية بانها مناهضة لاسرائيل .

وردت جمعية دافعي الضرائب قائلة : لسنا ضد اسرائيل ، والاقتراح الذي قدمناه ليس مناهضا لها .. وكل ما نقوله في هذا الاقتراح هو : ان الاموال التي يدفعها دافع الضرائب الاميركي تساهم في الاستعمار الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة والجولان .

وقال جيمس شاموس ، من جمعية دافعي الضرائب : « ربع المساعدات الاميركية الخارجية تذهب الى اسرائيل وقد ذكرت الحكومات الاميركية المتعاقبة ان المستوطنات عقبة في طريق السلام ، ونحن الان نطالب الحكومة الحالية بان تلتزم بتصريحاتها وتزيل كل ما من شأنه ان يعرقل السلام .. واذا كانت المستوطنات عقبة في طريق السلام فانه ينبغي علينا ان نتوقف عن المساهمة في تمويلها .

وبالرغم من ان روندا ابرامز ، مدير جمعية بناي بريث وصف لجنة دافعي الضرائب بانها « ماجور للعرب ومنظمة التحرير الفلسطينية » فان العديد من اليهود الليبراليين لم يترددوا في تأييدها .. وكانت النتيجة حدوث انقسام في اوساط الاقلية اليهودية لم يحدث له مثيل من قبل .. ولا مرة في تاريخ الصراع في الشرق الاوسط تستطيع الجمعيات العربية الاميركية استقطاب بعض اليهود الى جانبها ضد المنظمات اليهودية التي تطالب بتأييد اسرائيل .. سواء أكانت على حق او على باطل .

ورصدت المنظمات اليهودية مبالغ كبيرة لاسقاط الاجراء اي في الاستفتاء ونظمت من اجل ذلك دعاية موسعة في الاذاعات وشبكات التلفزيون والصحف رصدت لها ما يزيد عن ١٠٠ الف دولار بالرغم من ان المنظمات العربية لم ترصد الا ما يعادل ٢٥ الف دولار لتمرير الاجراء .

وفي ٥ يونيو الجاري طرح الاجراء للاستفتاء فحصل على ٤٠ بالمائة من اصوات الناخبين .

وبالرغم من ان هذه النسبة ادت الى سقوط المشروع ، الا انها تعتبر نجاحا مذهلا للجمعيات العربية ، خصوصا وان هذه المواجهة هي اول مواجهة حقيقية تخوضها هذه الجمعيات ضد اللوبي الاسرائيلي راس التنين ، في الولايات المتحدة .

لورنس ايغلبيرغر

شرايين الأطلسي دون دماء و ١٩٨٤ سنة انتقالية

قال لورانس ايغلبيرغر (٥٣ سنة) وكيل وزارة الخارجية الاميركية السابق ان فرصة الابقاء على حلف الناتو حيا باتت تتناقص باستمرار ، وان الخلافات الاوروبية الاميركية جدية ومتفاقمة . ولم يخف ان الولايات المتحدة تتطلع نحو منطقة المحيط الهادي حاليا وان ذلك على حساب أوروبا الغربية ، التي وصفها بانها خرجت من حظيرة الدول ذات المستوى التقني العالي .

وعن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي تنبأ وانيبرغر ان تتحسن هذه العلاقات بعد عام ١٩٨٤ الذي وصفه بانه عام انتقالي . وعزا برود العلاقات الحالي الى تصميم الاتحاد السوفيتي على عدم مساعدة ريغن في انتخابات الرئاسة . وفي مايلي المقابلة التي اجريت معه :

● هل تعتقد أن علاقات اميركا بالدول الاخرى الاعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي ستكون اصعب مما هي الان ؟

— ليس هناك من جواب واضح حول هذا السؤال . لان ذلك يعتمد على التطورات التي سنجد خلال العشر او الخمس عشرة سنة المقبلة . وحالة التحالف الغربي عام ٢٠٠٠ ستعتمد الى حد كبير على مدى قدرتنا على كبح بعض الاتجاهات غير الصحية في العلاقات بيننا وبين حلفائنا في السنوات القليلة المقبلة .

فاذا لم يجر تصحيح بعض هذه التوجهات وسمح لها بالتطور ، فان التحالف سيواجه مأزقا . اذ سيصبح اقل انتاجية وسنفقد جزءا كبيرا من حيويتنا التي ظلت اساسية طوال الاربعين سنة الماضية .

● وهل سيكون هناك « حلف ناتو » سنة ٢٠٠٠ الا بالاسم ؟ بماذا تتنبأ ؟

— ان هناك فرصة تتراوح نسبتها بين ٤٠ بالمائة و ٦٠ بالمائة للتغلب على الصعوبات وحل الخلافات والابقاء على فعالية الحلف . وكنت اتمنى لو ان النسبة اعلى .

● اذن ، فانت ترى ان هناك فرصة فقط ...

— كلا ، ان الوضع افضل من ذلك ولكن ليس الى حد بعيد . وكنت ساكون اكثر تفاؤلا لو انني واثق من الانتعاش الاقتصادي في الغرب . فافضل طريقة واهم طريقة للتغلب على الصعوبات التي تعاني منها العلاقات بيننا وبين حلفائنا ، هي ان يحدث تحسن جوهري في الاقتصاد الاوروبي . فما زلت لا ارى أوروبا الغربية على وشك الخروج من الركود الاقتصادي وكلما طال امد المشاكل الاقتصادية كلما اصبح علاجها اكثر صعوبة .

وهذه السنة ، والسنوات التالية ستكون مهمة للغاية . لا لان الامور ستتغير كثيرا ، وانما لانه ما لم يحدث تحسن جوهري في الاقتصاد الاوروبي فان معالجتنا للاتجاهات السلبية في العلاقات داخل التحالف ستطول ، وسيطول بنا الوقت قبل أن نتغلب عليها .

وحلف الناتو في وضع جيد الان . والمشكلة ليست الان . وانما المشكلة هي في ان بعض الاشياء اخذة في التطور على جانبي الاطلسي ، اضافة الى الجذب الاتي من جهة المحيط الهادي ، الامر الذي يعني انه ما لم نعمل بجد وبوعي لتعزيز الروابط الاطلسية ، فانها ستتحول بعد عقد من الزمان فقط الى مشاكل عويصة .

● هل تريد أن تقول أن حلف الاطلسي قد ينهار ؟

— ان مايزعجني ليس الانهيار الرسمي بذاته ، ولا يهمني أن يظل هناك حلف ناتو ، وعلاقات بين جانبي الاطلسي .

وانما يزعجني هو ان شرايين هذا الحلف وهذه العلاقات ستكون بلا دماء فالحلف سيظل قائما ، ولكنه سيكون هرما ، وواهنا ، وصدفة لا قيمة لها .

● ما هي الاتجاهات الموجودة التي تضايقك ؟

— لنبدأ بالتعرف على ناحية مهمة وهي أن هناك تحولا في التوجهات الاميركية نحو منطقة المحيط الهادي ، وهذا التحول سيستمر . فالحقيقة التي لا مراء فيها ، هي أن التجارة الاميركية مع دول حوض المحيط الهادي اكبر بكثير من التجارة الاميركية مع اوروبا ، وكانت كذلك منذ عدة سنين واذا ما تطلع المرء للمشاريع المستقبلية فان التجارة الاميركية مع دول حوض المحيط الهادي ستتعاظم اكثر من التجارة مع دول أوروبا .

وسبق للولايات المتحدة ان تطلعت نحو أوروبا معظم سنوات القرن العشرين . غير ان مركز جاذبيتنا الديمغرافي (نسبة الى الاحصاء السكاني) بدأ يتحول نحو الغرب ، واصبح الاميركيون اكثر ارتباطا واكثر اهتماما بالنشاطات في حوض المحيط الهادي . واعترف ان هذا التغير كبير .

● هل تعتقد ان قدر منطقة المحيط الهادي ان تفوق اهميتها لدى الولايات المتحدة اهمية أوروبا ؟

— لا شيء في هذا المقام من باب القضاء الذي لا مفر منه . فما من احد سليم العقل بيننا يقول اننا يجب ان نقايض أوروبا « بالنموذج الجديد » ، منطقة المحيط الهادي . غير أن الذي يجب ان نضعه في اذهاننا هو ان تطورا من هذا النوع قد يحدث نتيجة اهمالنا . وما لم نبذل وسعنا للابقاء على العلاقات عبر الاطلسي حية وقوية ، فان تحولا لا بد ان يحدث في النهاية . وفي الحقيقة ، فانا لست هنا بصدد القول اننا يجب أن نولي منطقة المحيط الهادي اهتماما اكبر . وانما ما أحاول قوله ، هو انه ليس في مصلحة الولايات المتحدة ولا أوروبا الغربية ان تذوي العلاقات عبر الاطلسي .

● وهل هناك اتجاهات مزعجة أخرى ؟

— حسنا ، هناك دلائل على ان أوروبا الغربية بدأت تخرج من حظيرة التكنولوجيا المتقدمة جدا . وهذا اتجاه خطير ، سواء على صعيد نظرة أوروبا لنفسها ، أو على صعيد علاقتها وارتباطها بنا .

● وكيف سيكون ذلك ؟

— اذا استأثرت الولايات المتحدة واليابان بمستقبل التقنية العالية ، فاننا سنواجه خطرا جديا ، وهو التعامل مع أوروبا المنهكة ، والاقل ثقة بنفسها .

وستكون أوروبا ضعيفة اقتصاديا وسيكون لهذا الامر نتائجه السلبية العديدة والمتنوعة بالنسبة لحرية التجارة العالمية ، ولرغبة أوروبا الغربية في توفير بعض الموارد المالية ولرغبتها في لعب دور بناء ونشط في العالم . واذا ما كانت شكوكي ازاء هذه المسالة صائبة ، فانه ينبغي لنا ان نبدأ من الان في التفكير في الطرق التي تؤدي الى اعادة أوروبا الغربية لحظيرة التقنية العالية قبل فوات الاوان .

● وماذا عن الاتجاهات السياسية في أوروبا الغربية ؟

— هناك مبرر للانزعاج من كون أوروبا بدأت تنكفىء للداخل ، وبدأت تضعف تطلعاتها للتدخل في اي امر خارج أوروبا . ولا اعني بذلك تمنع أوروبا من التورط في اية عمليات عسكرية خارج القارة . وانما الذي بدأ يتشكل في أوروبا هو تصور مختلف عن العالم . فالاوروبيون بدأوا يتطلعون للعالم من زاوية آنية مرتبطة بالوضع الذي هم عليه مرحليا اما الاميركيون فانهم ينظرون للعالم من زاوية اكثر شمولا وعالمية ، وذلك راجع بالطبع لكوننا قوة عالمية . والاختلاف في الزاوية التي تنظر فيها العالم ، يجعل بيننا وبين حلفائنا مصادمات .

● هلا ذكرت لنا بعض نقاط هذا الصدام ؟

— من هذه النقاط ، ان الولايات المتحدة لم تستطع ان تفهم انه بالنسبة للاوروبيين الغربيين ، فان الانفراج الدولي بين الشرق والغرب كان نجاحا طوال الخمسة عشر عاما الماضية .

فبرلين الغربية لم تعد القضية الخطرة في العلاقات بين الشرق والغرب كما كانت في الماضي . والتوترات على الخط الفاصل بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية لم تعد بحجمها السابق . وزادت التجارة مع الكتلة السوفيتية . وغالبا ما نفشل في فهم اهمية هذه التطورات بالنسبة لاوروبا الغربية .

ومن ناحية أخرى ، فان العديد من الاوروبيين لم يفهموا ان الوفاق لم يكن ذا فائدة بالنسبة للولايات المتحدة فنحن كقوة عالمية كنا نتوقع ان يؤدي الوفاق الى اضفاء نوع من الاعتدال على السلوك السوفيتي في مناطق اخرى من العالم غير أوروبا . ولكن ذلك لم يتحقق .

● هل تعتقد ان الاوروبيين لديهم اوهام عما يمكن ان يحققوه من التفاهم مع الاتحاد السوفيتي ؟ ام انهم يعون حجم القوة التي يواجهونها من الشرق ؟

— استطاع الاوروبيون ان يواجهوا الضغوط التي تعرضوا لها من جانب الاتحاد السوفيتي بشكل جيد لم اكن اتوقعه قبل سنة . اذ مضت عملية نشر الصواريخ النووية الاميركية المتوسطة المدى في أوروبا في طريقها المرسوم لها دون ان ينشأ عن هذه العملية المصاعب السياسية التي كنا نتوقعها ، او التي كان يتوقعها السوفيت في الحقيقة . فقد تمكن الاوروبيون من التصدي لهذه المشكلة

ومن الواضح ان لنا مشاكلنا مع حلفائنا . وهذا الحال ليس جديدا ، بل مضى عليه حتى الان ٤٠ سنة واذا سألتني هل هم واقعيون ام غير واقعيين في نظرتهم للتهديد السوفيتي ؟ فان الجواب يعتمد على الذي تتحدث معه من الاوروبيين .

واستطيع ان اقول الشيء نفسه عن الجدل الدائر في بلادنا حول هذه المسالة .

فهناك اناس يدركون حقيقة التهديد السوفيتي اكثر من غيرهم . فهناك الخلافات حول الاتحاد السوفيتي وما ينبغي ان يكون عليه موقف الغرب منه ، غير ان هذه الخلافات قابلة للحل . اما متى سيتم حل هذه الخلافات .. بعد عشر سنوات ، او اكثر ، او اقل ، فان ذلك يعتمد على التطورات .

● ما هي الخطوات التي ينبغي للولايات المتحدة ان تقوم بها لحل هذه الخلافات ؟

لا بد لنا من ان نجد طرقا للتفاهم وتجاوز الخلافات التي تصل بين الولايات المتحدة واوروبا . وليست كل المشاكل في الجانب الاوروبي .

وعلى سبيل المثال ، فان لدي احساسا قويا بان الولايات المتحدة اذا استمرت في الالحاح على أوروبا الغربية لكي تنفق المزيد لتحسين شؤونها الدفاعية ، فاننا سنصل الى حقيقة ان مسالة الحصول على السلاح شارع ذو اتجاهين . فنحن لا نستطيع الهيمنة على هذه السوق ، (والارباح وفرص العمل التي يوفرها) كما كان حالنا في السنوات الماضية . اذ صار لا بد لقبضتنا من ان تتراخى ، وتفسح المجال لعصبة اقتصادية أوروبية في الدفاع عن الغرب . وذلك يعني ان الكونغرس الاميركي صار لا بد له من ان يتغير ، وان يتغير بشكل جذري اذ سيجد نفسه قريبا مضطرا للسماح لاوروبا بجني بعض الارباح والحصول على بعض فرص العمل ، التي كانت في الماضي حكرا على الولايات المتحدة .

● من بين الاسباب الرئيسية للاحتكاك بين أميركا وأوروبا الغربية العداوة بين موسكو وواشنطن . فهل يقلقك البرود الذي يخيم على العلاقات السوفيتية — الاميركية ؟

— لا .

● ولم لا ؟

— انني افضل لو ان هناك علاقة بناءة اكثر من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، او لو انهما عملا بجدية اكثر لازالة الخلافات القائمة بينهما وما من احد يريد الوضع الراهن اذا كان هناك بديل .

لكنني مقتنع انه لن يكون هناك تحسن في العلاقات الاميركية — السوفيتية حتى آخر العام الحالي . فنحن في سنة انتخابات تتجمد فيها الامور . والجمود في هذه المسالة جاء من الاتحاد السوفيتي ، اي انه جمود من طرف واحد . فالسوفيت يقولون انهم لن يفعلوا شيئا من شأنه أن يساعد في اعادة انتخاب ريغن ، وهم جادون في ذلك .

وذلك يعني انهم سيواجهون اي تحرك ايجابي من جانبنا برد فعل سلبي ، ويعرقلون استئناف الحوار ويكاد ذلك يعني انهم لن يعودوا لمائدة مفاوضات الاسلحة النووية هذا العام ولهذا فان هذا العام لن يشهد تحسنا في العلاقات السوفيتية — الاميركية ، لا لان الادارة الاميركية تقوم بتصرفات معينة ، وانما لان السوفيت ليسوا مستعدين للعب دورهم في العملية .

ومع ان هذا العام لن يتسم بالايجابية ، فلا داعي للقلق . فالعام ليس عاما خطرا . فاذا استثنينا ما يمكن ان يحدث من احداث غير متطورة في العالم الثالث ، او الشرق الاوسط ينشأ عنها مواجهة بين الدولتين العظميين ، فلا اعتقد ان هنالك مشاكل رئيسية بينهما .

● وماذا عن مستقبل العلاقات مع موسكو ؟

— في السنوات الاربع المقبلة ستكون الولايات المتحدة في موقف افضل بكثير مما كان عليه حالنا خلال السنوات الاربع الماضية ، لكي نتفاهم مع الاتحاد السوفيتي حول قضايا حاسمة . فقد اوصلنا اجماعا حول الحاجة الى زيادة الانفاق على الشؤون الدفاعية . والاهم من كل شيء ، ان الاقتصاد الاميركي بدأ يسير في طريق الانتعاش ، وهو حاليا في وضع صحي افضل . فهذان العاملان اساسيان في تمكين الولايات المتحدة من التعامل بطريقة أفضل مع الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الاربع المقبلة .

ويمكن القول ان السنوات الاربع المقبلة ستكون سنوات مثمرة . وينبغي ان ينظر لعام ١٩٨٤ على انه مرحلة انتقالية بين مرحلتين ، ولذلك لا ينبغي ان ننزعج كثيرا من هذا العام .

● هل يمكن ان يتغير الاتحاد السوفيتي بمرور الزمن بحيث يجعل علاقاته مع الولايات المتحدة اقل عداء ؟

— لا اعتقد ان ذلك سيحدث وانا هنا واقول لك كذلك اننا لو جلسنا هنا بعد اربعين سنة من الان ، وتحدثنا حول الموضوع نفسه ، فان جوابي كان سيكون هو نفسه . لن يحدث ذلك وانا هنا .

وذلك لا يعني انني اقول بعدم وجود طرق لتحسين العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتي . ولا اقول باننا لا نستطيع العيش بسلام مع السوفيت ولكن الذي اقوله هو انه لن تحدث خلال سنين عديدة مقبلة تغيرات جذرية في الاتحاد السوفيتي او في نظامه ، تجعل العلاقات الاميركية — السوفيتية طبيعية اكثر .

فالنظام السوفيتي برهن عبر تجربته التي استمرت ما يزيد على ستين عاما ، على عدم قابليته للتغير . وما شاهدناه خلال السنوات الثلاث الماضية من مشاكل الخلافة في زعامة موسكو — ليس اكثر او اقل من محدودية مجال الخلافة في النظام . فالنظام غير قابل للتكيف .

● عبر تاريخك المهني الطويل كدبلوماسي ، ما هي الدروس التي خرجت بها من خلال التعامل مع الاتحاد السوفيتي ؟

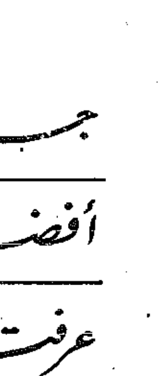
— ان تحدد اهدافك قبل التعامل معهم وان تعرف حدودك ، وتظل متمسكا بخطتك . وان تظهر مرونة في الاساليب ، ولكن يجب ان تتمسك بما هو حق ولا تتحرك عنه قيد انملة . هذه هي النقطة رقم (١) .

اما النقطة رقم (٢) ، فهي ان تظل ثابتا . فيجب ان يدرك السوفيت ان ما تقوله لهم اليوم ستقول نفسه بعد خمس سنوات ، واننا اذا التزمنا بشيء اليوم فسنظل نفي به بعد خمس سنوات من الان .

والنقطة الثالثة ، البدء دائما من مفهوم ان الاتحاد السوفيتي خصم عنيد بمعنى انه لا يضمر لنا الخير . والاهم ، من كل شيء ان نتذكر اننا سنخسر كثيرا اذا نسينا هذه الحقيقة في اي وقت من الاوقات .

الأمم المتحدة منبر للمزايدات وسوق لنشر الأحقاد

جين كيركباتريك أفضل مندوب عرفته إسرائيل



أوقعت جين كير كباتريك ، مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الامن، تغييرا جذريا في نمط واسلوب ادارة السياسة الاميركية في هذه المؤسسة الدولية عن كل من سبقها في هذا المنصب . كما ان ميلها للمعارك ، والدخول في المواجهات الكلامية ، يفوق قبل كل من سبقها ، باستثناء دانييال باتريك موينيهان الذي احتل المنصب لفترة وجيزة ، اثار خلالها العديد من المواجهات ؟

ذلك أن فلسفتها السياسية ، وموقفها من الامم المتحدة وعلاقاتها مع المندوبين الافارقة بصفة خاصة،تتعارض كليا مع فلسفة وموقف وعلاقات كل من اندرو يونغ ودونالد ماكهنري ، فقد كان هذان المندوبان ليبراليين بالنسبة لقضايا السياسة الخارجية ، في حين كانت كير كباتريك من المحافظين الجدد ، هما كانا ينظران الى الامم المتحدة باعتبارها منبرا للوصول الى الحلول السلمية فيما ترى كير كباتريك الامم المتحدة « مكانا خطرا » تتفاقم فيه الصراعات ، وهما سعيا لمصادقة الممثلين الافارقة لدى الامم المتحدة ، ومثلا دائما توجهاتالنظر الافريقية في واشنطن ، بينما قبلت بعين خط رونالد ريغن الصديق ضمنيا لجنوب افريقيا ، وهذه الاختلافات ليست شخصية ، انما تعكس الفرق في الاتجاهات بين ادارتي كل من ريغن وكارتر .

ولكي يتفهم المرء جين كير كباتريك ، ينبغي عليه أن يفهم أولا فلسفتها السياسية ، فهي امرأة محافظة في أمور السياسة الخارجية ، كما هي تتصرف وتتحدث من معتقد ايديولوجي وبوصفها ممثلة للادارة الاميركية ، فهي (حسب المقاييس الاميركية) ايديولوجية اكثر مما ينبغي . كما تنتقد الذين يعتقدون بانه ينبغي على الاميركيين ان يهتموا بالقيم العالمية وباهداف تتعدى الاهداف القومية ، الى ما يميلون الى وصفه بالديمقراطية والحرية ، وان لا يهتموا بالامور الدنيوية ، مثل القوة الاميركية، الا ان فقدها لا يعني ان الشكوك تساورها حول قيم الديمقراطية والحرية .. بل على النقيض من ذلك فلديها اعتقاد راسخ بتفوق المفاهيم الاميركية للديمقراطية والحرية على المفاهيم الماركسية وعلى مفاهيم المجتمعات الشمولية . كذلك فهي توجه نقدها مباشرة الى اولئك الذين يريدون التقليل من اهمية المصالح القومية الاميركية ، وهي تؤمن ، ولا سيما بالنسبة للصراع بين الشرق والغرب ، بالمعايير الاخلاقية .

ولقد اتضحت صلتها الايديولوجية بالرئيس ريغن في المقالات والخطب التي جمعتها في آخر كتاب لها وهو بعنوان : « ظاهرة ريغن » فبعد أن اطلع روبرت نسبت على اشتراكها في صياغة السياسة الخارجية ، ليس بوصفها فقط الممثل الدائم للولايات المتحدة ، بل ايضا بوصفها عضو في الوزارة وفي مجلس الامن القومي ، خلص الى القول في مقدمة الكتاب بانها معجبة جدا بالرئيس ريغن وهذا ما يوحي بوجود اتفاق بينهما حول الامور التي تطرق اليها الكتاب . وهذه الامور تشمل السياسة حيال اميركا الوسطى، واسرائيل ، والاتحاد السوفيتي ، والامم المتحدة . وهي تميل ، مثل ريغن الى النظر الى قضايا السياسة الخارجية ضمن اطار المواجهة السوفيتية — الاميركية وتعتبر الانفراج غلطة .

وفي الخطاب الذي ورد في الكتاب ، بعنوان « ظاهرة ريغن والتقاليد الليبرالية » الذي القته يوم ٢٨ مايو ١٩٨١ ، تعلن كير كباتريك أن الديمقراطية المتحررة والتقاليد الماركسية — اللينينية ذات مفاهيم متناقضة فيما يتعلق بالحياة البشرية وفي السياسة وكذلك في الممارسات . فهي ترى القوة الاميركية امر لازم لبقاء الديمقراطية المتحررة . ووصلت الى خلاصة مفادها ان الانفراج لم يؤد الى التحرر الذي كان متوقعا من الاتحاد السوفيتي .. ودللت مع ذلك بالمكاسب التي حققها السوفيت في اثيوبيا وانغولا ونيكاراغوا واليمن الشمالي وافغانستان في السبعينات ، وترى في انتخاب رونالد ريغن نهاية لعهد فيتنام وعودة الى ثقة الامة بنفسها ، وتدعو الى مزيد من الوضوح والثبات حيال الاتحاد السوفيتي .

الا ان هذا الخطاب واضح المضامين فيما يتعلق بالعلاقات بين الدول الصناعية الغربية والكتلة السوفيتية لم يجب على الكثير من الاسئلة فيما يتعلق بالتعامل مع أكثر من مائة دولة ، تقع خارج اي من الفلكين . فماذا بشأن الدول التي تنتهج الماركسية ، ولكنها ترفض سيطرة وهيمنة اي من القوتين الاعظم ؟ وماذا عن النظم الدكتاتورية ، مثل زائير ، وكوريا الجنوبية ، والفلبين ، ودول عديدة اخرى معادية للشيوعية، ولكنها ليست ديمقراطيات ليبرالية ؟ . تجيب كير كباتريك على هذه الاسئلة في مقالة كتبتها بعنوان « الدكتاتوريات والمقاييس المزدوجة » نشرت في مجلة « كومنتري » في نوفمبر ١٩٧٩ ، وكانت هذه المقالة سببا في اهتمام الرئيس ريغن بها .

استهلت كير كباتريك مقالها بالهجوم على ادارة جيمي كارتر « الذي كان انجازه الرئيسي وضع الاساس لنقل قناة بناما من الولايات المتحدة الى ديكتاتور لاتيني متبجح خاضع لكاسترو» ثم تابعت هجومها على ايران ونيكاراغوا ، فقالت : ان الادارة تعاونت على نحو نشط في استبدال حكومات ثروية معتدلة ترعى المصالح الاميركية بحكومات ثروية غير صديقة ومتطرفة . وتذهب الى القول بان الولايات المتحدة كانت على خطأ عندما كانت تحاول « فرض الليبرالية والديمقراطية على حكومة تواجه معارضة داخلية عنيفة .. وهذا الامر لا ينطبق فقط على نيكاراغوا وعلى ايران ، بل ايضا على انغولا وفيتنام وكوبا ، قبل انتصار كاسترو . وعلى الصين قبل سقوط شيانغ كاي شاك ». ويعتبر هذا التعدد هائلا ومذهلا ، فهو يشير بوضوح انها كانت تحبذ (ولو بشكل سري) تاييد الولايات المتحدة دون تحفظ للاستعمار البرتغالي ، ولديام ولباتيستا ولشيانغ ، الا ان هذه الحالات جميعها كانت بالتاكيد أكبر تعقيدا مما توجهه تحليلاتها . كما انه من الصعب أن نجد من هؤلاء حاكم فرد معتدل . ففي حالة شيانغ ولديام (الصين وفيتنام الجنوبية) ، كان نظامهما ضعيف جدا وغير مرغوب فيه والسؤال الحقيقي هو : هل كانت الولايات المتحدة على حق فيما قدمته لهما من دعم .

ومع ذلك هناك نقطة ما في نظر كير كباتريك ، فهي ترى ان الغالبية العظمى من دول العالم ليست ديمقراطيات ليبرالية ، لذلك ، قلما يتوفر امامنا الخيار بين التعامل مع الديمقراطيات «الجيدة» والدكتاتوريات « السيئة » ، وكما اشارت ، ليس في وسع الولايات المتحدة أن تجعل هذه الدول ديمقراطية ودولا حديثة ، وحتى الان ، اذا اردنا ان نعامل ، نجد انفسنا مضطرين للتعامل مع حكوماتها بصرف النظر عن عدم كمالها، « لقد اقامت ادارة جيمي كارتر برغم تاكيدها على حقوق الانسان ، علاقات مع دكتاتوريين يمينيين في اميركا اللاتينية واسيا وافريقيا ، ومع يساريين في يوغسلافيا » .

ومما لا شك فيه ان هناك مناطق بين ، بين .. بمعنى انها ليست باليمينية ولا باليسارية . مثل حكومة زيمبابوي — روديسيا في عام ١٩٧٩ ، حيث حذت الولايات المتحدة حذو بريطانيا في عدم الاعتراف بها وكانت هذه السياسة محل انتقاد شديد من قبل كير كباتريك ، تحدثت عنه في مقالها . فلو اعترفت الولايات المتحدة بحكومة موزوروا ، لما كان لها علاقات طيبة مع حكومة زيمبابوي الحالية ، وفي حين يميل روبرت موغابي للماركسية فان علاقاته مع الاتحاد السوفيتي ليست افضل من علاقاته مع الولايات المتحدة.

تضع كير كباتريك خطا فاصلا بين الدكتاتوريين « التقليديين » مثل الشاه والجنرال سوموزا اللذين اعطيا الامل في الاتجاه التدريجي نحو الديمقراطية وبين الدكتاتوريين الشموليين « الشيوعيين » الذين لم يعطوا هذا الامل . ومن جانب اخر اشار تيودور درابر الى صعوبة وضع مثل هذا الخط ، فقال : هناك انظمة ماركسية على درجة من الليبرالية (مثل يوغسلافيا وهنغاريا) ودكتاتوريين يمينيين لم يتجهوا الى الليبرالية على الاطلاق (واشار درابر ايضا الى انه لم تجر العادة على أن يمتلك الدكتاتور في نيكاراغوا ٥٠٪ من ثقة شعبه وانى أن سقوط الشاه يعود الى نحو كبير للجهود التي كان يبذلها لتحديث مجتمعه التقليدي بسرعة) .

على أن العديد من المختصين قد يختلفون مع ما جاء في كتاب كير كباتريك من سلبيات وايجابيات . فقد رحب الرئيس رونالد ريغن به ، لانه يتمشى تماما مع سياسته في المواجهة مع الشيوعية . وفي الواقع وضع ريغن الخطوط العامة للكتاب بنفسه ولاسيما فيما يختص بأميركا الوسطى ، بتقديمه المساعدة العسكرية لحكومة السلفادور التي تقاتل الثوار . وللثوار الذين يقاتلون حكومة نيكاراغوا الماركسية .

كما ان كير كباتريك تقف في منتصف دائرة صنع القرار الاميركي بالنسبة لاميركا اللاتينية . فهي الان ممثلة الرئيس رونالد ريغن في هيئة كيسنجر الخاصة بأميركا الوسطى وتتحمل مسؤولية كبرى في اتخاذ خطط اكثر تشددا حيال نيكاراغوا منذ منتصف عام ١٩٨٢ .

من الواضح ان فلسفة كير كباتريك السياسية تركت اثرا حاسما على مواقفها وتصرفاتها في الامم المتحدة ، فقد عادت الى تكتيكات موينيهان في المواجهة مع الغالبية « غير المنحازة » وهي على قناعة، شأنها في ذلك شأن موينيهان بان على الولايات المتحدة أن تبدي بوضوح وجهة نظرها . وقد فعلت كير كباتريك ذلك باستمرار في الامم المتحدة ، هي وفريقها ، ولم تتردد في الوقوف منفردة حيال القضايا. وما من احد يشك في تماسك وثبات واستمرار السلوك الاميركي في الامم المتحدة خلال وجودها فيها . وهذا ما اكسبها الاحترام حتى من خصومها .

تجد ان الخطب والقرارات ليست الشيء الوحيد الذي يحدث في اروقة الامم المتحدة ، وأن كانت تستهلك معظم وقتها وهي التي تظهر علنا ، وتدخل معظم الخطب وقرارات الجمعية العامة عالم النسيان . فالاجراءات المهمة لا تتخذها سوى الحكومات وبالامكان التاثير على هذه الحكومات ، عادة ، من خلال المحادثات غير الرسمية ، والاذن التي هي مستعدة للاقتناع ، اكثر من الخطب البلاغية والاصوات . وفي الواقع ، تبين لي خلال عملي الذي استغرق ١٥ عاما في الامم المتحدة ان المحادثات غير الرسمية هي اكثر اهمية وفعالية من الخطب البلاغية العلنية ، فقد اشار احد نواب كير كباتريك الى الامم المتحدة بانها ليست سوى مكان لالقاء الخطب المثيرة ، وليست مكانا للتفاوض . وهذا ما ميز أسلوب كير كباتريك في العمل في هذا المنبر العالمي . فهي تعتقد ان الامم المتحدة بالشكل الذي تعمل فيه الان قد ضلت عن اهداف الميثاق . واصبحت ساحة تتفاقم فيها الصراعات بدلا من أن تكون ساحة لحلها .. وتقول في كتابها ان الامم المتحدة في الستينات لعبت دورا مفيدا في تحسين الاوضاع الخطرة في الكونغو — زائير الان — وقبرص والحرب الهندية — الباكستانية في عام ١٩٦٥ ، وتقول ان المنافسات الحالية في الامم المتحدة تميل الى زيادة حدة الصراعات للاسباب الرئيسية الثلاثة التالية :

١ — تزايد عدد اطراف الصراع ، طالما ان الدول تشعر بانها مكرهة على المشاركة في المناقشات وفي التصويت على قضايا ، ليست لها فيها مصلحة مباشرة .

٢ — الضغط على التصويت والوقوف الى جانب طرف ما يولد الاستقطاب .

٣ — ان الكتل الموجودة في الامم المتحدة ، ليست الا ادوات تفاقم الصراع وتوسعه .

وفي مقابلة اجراها الكاتب في ٧ ابريل ١٩٨٣ مع كير كباتريك ، طرح عليها سؤالا عما اذا كانت ترى أن نفوذ الامم المتحدة ، هو سلبي ام ايجابي ، اجابت بقولها : هنالك وجهان للامم المتحدة ، الاول : يتمثل في المفوض السامي للاجئين وفي اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة ، فهي قوة بناءة ، وفيما يتعلق بالقضايا الامنية والسياسية ، فهي ترى للاسباب الثلاثة المذكورة اعلاه انها ذات وجه سلبي .

وتقف جين كير كباتريك على ارض صلبة ، عندما تقول : ان معظم المناقشات التي تدور في الجمعية العامة مناقشات ايديولوجية ، فليس هناك مجال يذكر للتفاوض حول القرارات او المساومة عليها .

كذلك تزيد المناقشات والاقتراحات من دائرة المشاركة ، وفي بعض الاحيان يعتبر عرض قضية ما على الامم المتحدة اجراء عدائيا ، كان يقوم العرب بقصف الجمعية العامة بوابل من القرارات ضد الولايات المتحدة .

وسجل القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة حول الصراعات وان كان اقل مما توقع الناس في عام ١٩٤٥ ، تعدى من حيث العدد الحالات الثلاث التي ذكرتها السيدة كير كباتريك ، وبامكان المرء ان يورد امثلة كثيرة مثل تسوية الخلاف سلميا بين اندونيسيا وهولندا حول اريان الغربية وموافقة ايران على السماح للامم المتحدة باجراء استفتاء ادى الى استقلال البحرين ووجود قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة لايقاف الصراع بين المملكة العربية السعودية ومصر في اليمن، وفي الواقع لم يوجد من بين اكثر من ١٥٠ خلاف عرض على مجلس الامن والجمعية العامة سوى بضع خلافات طويلة المدى اتخذت بشأنها قرارات تتسم بالتحدي . أما الخلافات الاخرى فقد حلت اما من خلال الامم المتحدة او ما بين الاطراف المعنية .

وبامكان جين كير كباتريك ان تقول ، ولها ما يبررها ان هذه النجاحات اصبحت من ذكريات الماضي ، ذلك لان الامم المتحدة تترك أثرا بسيطا على الخلافات الحالية، مثل الحرب العراقية — الايرانية ، الصراع العربي — الاسرائيلي، الغزو السوفيتي لافغانستان والغزو الفيتنامي لكمبوديا ، والصراع في السلفادور وفي نيكاراغوا . وان الامم المتحدة لم تتعرض « لسقطات » من قبل وخصوصا في الفترة من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٥٦ . وعليه قد يكون من السابق لاوانه القول بان الامم المتحدة لم تعد اداة سلام .

ينعكس راي كير كباتريك بالامم المتحدة في الخطاب الذي القته في اكتوبر ١٩٨١ بعنوان : « الوقوف وحيدا » ، فقد وصفت الولايات المتحدة (بالضعف) في الامم المتحدة ، مشيرة بذلك الى ان الولايات المتحدة واسرائيل هما الدولتان الوحيدتان غير المنضمتين الى كتل جغرافية، مثل الكتلة الافرو — اسيوية والاميركية اللاتينية والاوروبية الشرقية والاوروبية الغربية وغيرها من الكتل . ثم هناك كتل فرعية مثل دول السوق الاوروبية المشتركة العشر والكتلة الافريقية والكتلة الاسيوية والكتلة العربية . وكتلة جنوب شرق اسيا ، وتلعب هذه الكتل دورا رئيسيا في اقرار المرشحين واقتراح جداول الاعمال واقرار القرارات وتعبئة الاصوات . ويسيطر الاتحاد السوفيتي على مايزيد عن عشر دول باستثناء رومانيا ، التي قد يتوقع منها المرء في بعض المناسبات الانضمام الى هذه الدول ، وبالمقابل ، يعتبر عدم انضمام الولايات المتحدة الى كتلة ، بمثابة عقبة .

الا ان هذه العقبة لا تؤدي الى الاصابة بالشلل فقد عقدت الولايات المتحدة اجتماعات مستمرة غير رسمية مع الكتلة الاوروبية الغربية ولها اصدقاء في كافة الكتل باستثناء الكتلة السوفيتية . كذلك لا يتسم الممثلون الاجانب لدى الامم المتحدة بالغباء وان كانوا في بعض الاحيان يلقون خطبا غبية فهم يعترفون انه ليس بوسع الامم المتحدة أن تفعل شيئا مهما دون تعاون الولايات المتحدة

وتجدر الملاحظة بانه خلال دورة الجمعية العامة ١٩٦٤ / ١٩٦٥ كلها لم يجر التصويت على انضمام دولة جديدة للامم المتحدة نظرا لان ذلك ينطوي على خطر انسحاب احدى القوتين الاعظم .

هذا وتسيطر الدول غير المنحازة التي تشكل تقريبا ثلثي الاعضاء على جدول الاعمال وعلى تدفق القرارات على الجمعية العامة حسبما قالت كيركباتريك في خطابها الذي القته بعنوان « الوقوف وحيدا » . فقد استغلت هذه الدول اغلبيتها في التركيز على القضايا العربية — الاسرائيلية ، وعلى ناميبيا ، وجنوب افريقيا والنظام الاقتصادي الدولي الجديد .

وتشكل الولايات المتحدة الاقلية بخصوص جميع هذه القضايا .

أما الاتحاد السوفيتي فقد اتخذ موقفا انتهازيا ازاء هذه القضايا وساند الغالبية غير المنحازة حول تقرير المصير طالما يتعارض ذلك مع المصالح الغربية ، وفيما يتعلق بافغانستان لم يأبه الاتحاد السوفيتي بحق تقرير المصير ، وان كانت قد اقترعت الاغلبية على قرارات تدعو لانسحاب القوات السوفيتية من هذه البلاد .

يدور تساؤل حول استخدام الدول غير المنحازة لاكثريتها بحكمة . ذلك ان حقيقة تركيزها كثيرا على القضايا المناهضة للغرب من خلال خطب بلاغية ملتهبة وقرارات متكررة قد نسف بجد ثقة الشعوب والحكومات ووسائل الاعلام الغربية بالامم المتحدة ولا يمكن تحقيق اية نتيجة دون دعم هذه الجهات ، وقد ادى تحرر الولايات المتحدة من الوهم الى ردود فعل ابداها كل من كيركباتريك وموينيهان تمثلت في مواقف مواجهة في الامم المتحدة . الا أن الولايات المتحدة ما زالت تتحمل بعض المسؤولية للسير في اتجاهات بناءة ولا تكتفي بالرد على النقد اللاذع . فاذا لم يكن هناك اي أمل في اجراء حوار بناء ، لن يكون امام الغالبية غير المنحازة أي حافز يدفعها للكف عن الخطب البلاغية الا الندامة وعن القرارات العقيمة .

ويؤكد رد كيركباتريك ، شانها في ذلك شأن موينيهان بانه ينبغي على الولايات المتحدة أن ناخذ على محمل الجد ما يقوله وما يفعله الممثلون لدى الامم المتحدة . وتقول كيركباتريك وهي تنتقد الممثلين السابقين : اننا نعمل وكانه لا يوجد خلاف في العلاقات بين معارضينا ومؤيدينا . ولا نفرض عقوبات على من يعارض اراءنا وقيمنا كما لا نكافىء من يتعاون معنا « كانه ليس لدينا مقاصد قومية متماسكة تربط قضية بقضية » .

وتحت ارشاداتها ، اتصلت الولايات المتحدة دائما بالعديد من العواصم لتعرب من معارضتها للاصوات المعادية او للخطب المعادية التي يلقيها الممثلون وينبغي أن يستغل هذا التكتيك في الامور الهامة لانه مفيد جدا .

انما هناك حدود بالنسبة لعدد القضايا التي يمكن بحثها بنجاح في العواصم . ففي بعض الاحيان يتعين على ممثل سفارة لديه تفهم سطحي فقط حول قضية ما ان يتحدث مع احد المسؤولين في وزارة الخارجية ، لديه كذلك تفهما اكثر سطحية حول هذه القضية ، وعليه ينبغي ان تتم هذه الخطوة فقط بعد اجراء مشاورات مع الممثل لدى الامم المتحدة والا قد يثير المرء دون داع كراهية الممثل ويضاعف من عدم اتصالاته بالعاصمة .

ويتجلى الفرق بين جين كيركباتريك وبين من سبقها في منصبها ، بشكل واضح ، في علاقاتها مع الوفود الافريقية . فقد كانت هذه الوفود على خلاف مستمر مع اندرو يونغ حول قرارات او قضايا معينة ، ولكنها كانت تحبه وتعتقد باخلاصه وبتفهمه ، بل ذهبت الى ابعد من ذلك فقد تجنبت احراجه مع الحكومة الاميركية ، أما فيما يختص بجين كيركباتريك فلا تشعر هذه بالعطف معها ، بل اعربت عن امتعاضها من مواقفها « المغرورة » .

وبدلا من تأكيد التعاطف مع العالم الثالث في الامم المتحدة ، اظهرت كيركباتريك أن باستطاعة الولايات المتحدة رد الضربة بالقول والعمل . واكبر دليل على ذلك ردها على اعلان وزراء خارجية ورؤساء وفود الدول غير المنحازة الصادر في ٢٨ سبتمبر من عام ١٩٨١ في نيويورك ، فقد وجهت يوم ٦ اكتوبر كتابا الى جميع السفراء الذين يمثلون الدول غير المنحازة في الامم المتحدة اعربت فيه عن دهشتها « في ان يقوم سفير دولة « بربط نفسه بوثيقة مكونة من اكاذيب لا اساس لها من الصحة وبهجمات حاقدة على اسم الولايات المتحدة الطيب » وذكرت الرسالة انه لم يرد ذكر الاتحاد السوفيتي الذي يحتل افغانستان ويؤيد احتلال كمبوديا وتشاد في حين تعرضت الولايات المتحدة « التي لم تكن ابدا دولة محتلة » ، فلقد تسع مرات .

وربما كانت ملاحظات كيركباتريك محل ترحيب ، الا ان اسلوب عرضها لهذه الملاحظات اثار الاستياء الشديد بين سفراء الدول غير المنحازة ، بما في ذلك الدول الصديقة للولايات المتحدة .

على أن كيركباتريك استطاعت اقامة علاقات عمل معقولة مع عدد من سفراء الدول الصديقة غير المنحازة . وان كان الشعور بالمواجهة لم يزل قائما . فقد تركت طريقة معالجة الولايات المتحدة لمؤتمر قانون البحار ندوبا معينة ، وابدى تي . تي . بي . كوه وهو سفير معروف في الامم المتحدة يمثل سنغافورة ملاحظة جاء فيها آنذاك : أن الاساليب الخشنة التي سارت عليها الولايات المتحدة كانت غير مناسبة لاصدقائها في معركة « عدم الانحياز » ويجب أن ناخذ هذه الملاحظة على محمل الجد ، لانها جاءت من اصدق اصدقاء أميركا على مر السنين ، وعند الاشارة الى مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي عقد في باريس ١٩٨٣ ، قال نائب الممثل الدائم النيجيري لدى الامم المتحدة « ان بلاده ودولا معتدلة اخرى لا يسعها الا ان تشير الى تدخل الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية لانه ليس بوسعنا أن نظهر علانية مساندتنا لواشنطن .

وكجزء من حملة « الخشونة » تسجل واشنطن اصوات دول العالم الثالث في سبيل ان تاخذها بعين الاعتبار عندما تدرس طلبات المعونة . انما من الصعب تكييف « سدادة » المعونة مع ما يتفق مع الاصوات التي تدلى في الامم المتحدة ، نظرا لوجود عوامل اخرى يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار . فعلى سبيل المثال ، يصوت الاتحاد السوفيتي الى جانب الولايات المتحدة كما يفعل الاردن وزيمبابوي تقريبا . ويقترع المستفيد بالقسم الاكبر من المعونة الاميركية في أفريقيا شبه الصحراوية ، الى جانب الولايات المتحدة في بعض الاحيان أقل من تصويت ليبيا الى جانبها .

ولقد كانت زيمبابوي في الاونة الاخيرة محل اختبار . فبعد الزيارة الودية التي قام بها رئيس وزرائها موجابي الى الرئيس رونالد ريغن في واشنطن في سبتمبر ، امتنعت زيمبابوي عن التصويت الى جانب قرار اتخذه مجلس الامن أدان فيه اسقاط السوفيت للطائرة الكورية الجنوبية المدنية ووفقا لجريدة نيويورك تايمز ، اقترحت كيركباتريك اجراء تخفيض كبير على المعونة المقدمة لزيمبابوي ، وعارضها في ذلك وبنجاح شاستر كروكر ، مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية .

تتمتع جين كير كباتريك بقسط وافر من الثقافة فقد مارست التدريس والتأليف والقاء المحاضرات ، قبل ان تتولى منصبها في الامم المتحدة في عام ١٩٨١ . ولدت جين في مدينة دانكان باوكلاهوما في عام ١٩٢٧ والتحقت بكلية ستيفنز (ميسوري) وحصلت على البكالوريوس من برنارد في عام ١٩٤٨ وعلى درجة الماجستير من كولومبيا في عام ١٩٥٠ وعلى الدكتوراه من كولومبيا ايضا في عام ١٩٦٨ ، وكانت أطروحة الدكتوراه التي قدمتها عن — الارجنتين البيرونية — عاملا مهما لكونها متخصصة في شؤون امريكا اللاتينية وفي عام ١٩٥٥ تزوجت من الدكتور ايفرون كيركباتريك ، المدير التنفيذي للجمعية الاميركية للعلوم السياسية ويعمل الان في معهد اميركان انتربرايز ، كعالم مقيم فيه . ولها منه ثلاثة اولاد .

لقد جمعت كيركباتريك بين البيت والعمل ، فكانت امرأة منضبطة عرفت كيف تستغل وقتها ، افضل استغلال وقبل أن تتولى منصبها في الامم المتحدة ، الفت كيركباتريك ثلاثة كتب هي : الزعيم والطليعة في المجتمع الجماهيري ١٩٧١ والمرأة السياسية ١٩٧٤ والنخبة الرئاسية الجديدة ١٩٧٦ الى جانب العديد من المقالات نشرت في مجلات متخصصة وواسعة الانتشار . ولقد جمعت بين تكوين أسرة وممارسة التدريس واجراء البحوث ولا سيما في جامعة جورج تاون وفي معهد اميركان انتربرايز .

اضافة الى ذلك اشرف زوجها وهو صديق لجورج ماكفرن على توجيهها من الاهتمام الاكاديمي السياسي الى المشاركة بفعالية في الحزب الديمقراطي وعندما اصيبا بالاحباط من جراء عدم ترشيح ماكفرن ، ساعدا في تأسيس ١٩٧٢ على ائتلاف الاغلبية الديمقراطية ولقد اعتنق هذا الائتلاف الليبرالية التقليدية فيما يتعلق بالقضايا المحلية انما كان محافظا ومتشددا في السياسة الخارجية والذلك عرف بجماعة « المحافظين الجدد » ثم تقلدت كيركباتريك بمنصب نائب رئيس الائتلاف الذي يضم نورمان بودهورتز رئيس تحرير مجلة كومنتري — ويوجين روستو والراحل السيناتور هنري جاكسون .

وكما ذكرنا سابقا ، كان مقالها الذي نشرته في كومنتري بعنوان « الدكتاتوريات والمقاييس المزدوجة » متوافقا مع خط رونالد ريغن المحافظ المتشدد ، فأعجب بها ولفتت نظره فضمها الى مجموعته الاستشارية لشؤون السياسة الخارجية ابان حملته الرئاسية في عام ١٩٨٠ . لذلك كان من الطبيعي من وجهة نظر رونالد ريغن ان تعين في الامم المتحدة وكانت كيركباتريك عضوا في الحزب الديمقراطي والمرأة الوحيدة في وزارته الاولى وتمثل هذه الخطوة اهمية كبرى لرئيس انتقدت الاوساط النسائية بشدة موقفه من حقوق المرأة . وفوق هذا ، فهي تشاركه في آرائه المحافظة ، المعادية للسوفيت الخاصة بالسياسة الخارجية وبالامكان اعتبارها داعية لهذه الآراء صلبة وواثقة في الامم المتحدة ، وعندما يعقد الرئيس الاجتماعات مع كبار المسؤولين في البيت الابيض كان يشير اليها (بالبطلة) .

ولقد وفرت لها علاقاتها الشخصية مع الرئيس ومشاركتها له في الايديولوجية حول السياسة الخارجية موقعا قويا في الادارة . فهي لا تحضر فقط الاجتماعات التي تعقد في البيت الابيض ، بل تحضر اجتماعات مجلس الامن القومي ايضا ، وكانت تولي هذه الاجتماعات جل اهتمامها . لذلك فهي تقضي اوقاتها في واشنطن . ونظرا لعدم وجود نائب قوي لها في البعثة الاميركية لدى الامم المتحدة فانها تميل الى تصريف أمور البعثة بالهاتف خلال غيابها عنها .

كانت وظيفة سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة في غالب الاحيان مصدرا للارتباك والاحتكاك . ومنذ ايام هنري كابوت لودج ، كان السفير يتمتع بوضع في الوزارة ، رغم ان كيركباتريك هي اول مندوبة في الامم المتحدة تحضر اجتماعات مجلس الامن القومي بانتظام مع ذلك كانت التعليمات (الا في حالات استثنائية نادرة) تصدر الى نيويورك من وزارة الخارجية من الناحية الشكلية على الاقل وفي كثير من الفترات الماضية كان مكتب شؤون المنظمات الدولية بوزارة الخارجية مشاركا كبيرا في صياغة قرارات السياسة وفي تنفيذها وفي حالة السيدة كيركباتريك كان يشغل منصب رئيس هذا المكتب نسيب نورمان بودهورتز الذي يمشي على نفس خط تفكير كيركباتريك بودهورتز وعندما تولى ابرامز منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الانسان ، حل مكانه جريغوري نيوبل وهو في الثلاثينات من عمره ولكنه مثل ابرامز لا يملك الثقة الكافية في الشؤون السياسية الدولية . ولم يكن ايضا خصما يسمى للنفوذ لتنفيذ كيركباتريك امورها بنفسها ، فصارت تقدم التقارير مباشرة ، اكثر من أي من سبقها تقريبا الى وزير الخارجية وفي بعض الحالات الى الرئيس مباشرة .

كانت هناك خلافات واضحة بين جين كيركباتريك ووزير الخارجية السابق الكسندر هيغ ، من اهمها الجدل الذي ثار بينهما بشأن مفاوضاتها عندما كان مجلس الامن ينظر في عام ١٩٨١ في قصف اسرائيل للمفاعل الذري العراقي الذي كان قيد الانشاء وبموجب تعليمات صدرت من وزارة الخارجية في استخدام حق الفيتو — النقض — ضد اي قرار يتخذ ويشمل عقوبات او اجراءات جزائية اخرى ، تفاوضت مع المندوب العراقي حول انفاذ قرار ادانة معتدل بما فيه الكفاية ، كي يكون مقبولا من الولايات المتحدة . وبعد بضعة ايام سرب مساعدو هيغ معلومات افادت بان كيركباتريك كانت قد استعدت لتنفيذ قرار قد يفرض جزاءات على اسرائيل ، انبرى هيغ لايقافه . بعد ذلك اعلن هيغ بنفسه ان هذه القصة ملفقة وما زال هناك كثير من التكهنات تفيد بان (التسرب) الذي قام به هؤلاء المساعدون يعكس شعورا مفاده بان هيغ لم يكن يحصل على السمعة التي يستحقها .

ففي احدى المراحل طلب هيغ الذي كان طرفا دوريا في هذه المفاوضات من كيركباتريك ان تتفاوض للتوصل الى شروط افضل واكثر اعتدالا بالنسبة لاسرائيل وهذا يعني في جزء منه الغاء طلب العراق في اعادة النظر في سياسة الصلاح الخاصة باسرائيل وفي الواقع كانت كيركباتريك ومجموعتها تعمل في هذا الاتجاه . فاعربت عن سعادتها عندما اقر المراقبون النظر في موضوع سياسات التسلح المذكور بكامله ليفتحوا الطريق امام صدور قرار بالاغلبية لتسوية ... المتحدة .

ورغم وجود قلق عميق في اسرائيل من ان يؤدي انفراج الولايات المتحدة على قرار الادانة الى تساهل في سياسة الولايات المتحدة ، وفي موقف كيركباتريك ، فقد بددت تصرفاتها وبياناتها اللاحقة هذا القلق وقال مراقب اسرائيلي عليم ببواطن الامور في الامم المتحدة واصفا اياها بانها « افضل ممثل عرفته اسرائيل » .

● عن فورين افيرز

بقلم : دت



● جين كيركباتريك مع مندوب اسرائيل يهودا بلوم عام ١٩٨٢ والمندوب البريطاني سيرانتوني بارسونز


ناجي العلي
.. ونتابع معكم المسلسل العربي
ليالي القبض على فاطمه وعائشه
وخديجه ومريم وحنة وزينب
وإيمان وآمنه و...
ليلة الأفراح
عن راشيل
خرج ولم يعد
خرج الفلسطيني أبو وثيقة مجهول باقي الهوية من منزله الكائن بالنقرة بتاريخ ٣ رمضان لإتمام معاملات السفر والحصول على فيزا .. ولم يعد
الرجاء ممن يجده في أحدى السفارات العربيه أن يخبره بأن إجازته قد إنتهت وعليه ان يعود الى عمله فوراً .. وأن يقنعه بتأجيل سفره للقاء أخته وولده الذي خرج من بيروت الى الصيف القادم
الخادمه ماريا خرجت من بيت مخدومها ولم تعد - سمراء طفوفة القوام شوب أصفر عليه بقع حمراء .. جلدها مسلوخ عليه بعض الكدمات
رفضت أم حسين أن تأخذ خمسين دينار كصدقة من أحد المحسنين وطالبت بكامل حقوقها المشروعه بالعودة وحق تقرير المصير
بعد مناقشات حاميه إمتدت حتى السحور قرر أبو حمد وعائلته الصمود طوال هذا الصيف والغاء السفر الى جزر الكناري
المدعو أبو العراقي يعلن عن قطع علاقته بشركة المقاولون العرب
CONARABO
بعد أن أكلت حقوقه ويحذر العمال من التعامل معهم
أبو علي الأنجباري قرر إلغاء الأحتفال بالعيد .. ويعتذر من جميع المهنئين .. وقد أعذر من انذر !!!
السيدة فيفي أقامت حفلة عرمرمية دعت اليها كل الحبايب بمناسبة سفر ولدها إلى ضرتها في الثانوية العامه !!